T.C
MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

Yüksek Lisans Tezi

Ta'lîkâtu Ahmet Hilmi el-Koğî 'alâ Elfiyeti İbn Mâlik Adlı Eserin Tahkîk ve Tahlîli

تحليل وتحقيق تعليقات أحمد حلمي القوغي على ألفية ابن مالك

Abdul Malek SALEH
18800028

Tez Danışmanı
Doç. Dr. Ahmet TEKİN

Mardin-2021

T.C
MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

Yüksek Lisans Tezi

Ta'lîkâtu Ahmet Hilmi el-Koğî 'alâ Elfiyeti İbn Malik Adlı Eserin Tahkîk ve Tahlîli

تحليل وتحقيق تعليقات أحمد حلمي القوغي على ألفية ابن مالك

Abdul Malek SALEH
18800028

Tez Danışmanı
Doç. Dr. Ahmet TEKİN

Mardin-2021

TEZ ONAYI

Enstitümüz Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı 18800028 numaralı tezli yüksek lisans programı öğrencisi Abdul Malek Saleh'in hazırladığı "**Ta'lîkâtu Ahmet Hilmi el-Koğî 'alâ Elfiyeti İbn Malik Adlı Eserin Tahkik ve Tahlili**" başlıklı Yüksek Lisans tezi ile ilgili Tez Savunma Sınavı, Lisansüstü Eğitim-Öğretim ve Sınav Yönetmeliği uyarınca 26/02/2021 günü saat 10:00'da yapılmış, tezin onayına oy çokluğu/oybirliğiyle karar verilmiştir.

Danışman Doç.Dr. Ahmet TEKİN	İmza
Üye Doç. Dr. Halil AKÇAY	İmza
Üye Dr. Öğr. Ü. Cüneyt MARAL	İmza

ONAY:

Bu tezin kabulü, Enstitü Yönetim Kurulu'nun ……/…../20…. tarih ve ……/…… sayılı kararı ile onaylanmıştır.

…../…./20…

Enstitü Müdürü

المُقدمة

أحمد الله مُلهم الصواب، وجامع الناس ليوم الحساب، وصلى الله وسلَّم على رسوله الكريم، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته إلى يوم الدين. القائل: "يحمل هذا العلم من كل خلف عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المُبطلين وتأويل الجاهلين ".

فقد سخر الله لحمل هذه الأمانة رجالاً أوفياء، حملوا راية العلم والإقتداء، دون تنكُّب للطريق السوي، فمن أُولئك الأفذاذ صاحب شرح هذ المخطوطة، المُلا أحمد حلمي القوغي فلقد قام بحمل هذا العبء الثقيل على كاهله، وجعل شعاره " فلنُحافظ على تُراثنا " فاتخذ هذا الشعار منهجاً له وتبناه، طمعاً في نضرة وجهه يوم القيامة، ويقيناً وحرصاً منه على تبليغ دين الله. فجعل من قلمه سلاحاً مُشهَراً في وجه الجهل وأهله، فمضى نحو هدفه الأسنى دون تباطئ، وسار نحو هدفه دون توقف، وسعى كغيره من العلماء الغيورين إلى هدفه النبيل، وهو إيصال الكتاب المُفيد إلى راغبيه مُحاولا إظهاره بثوب جديد، والوصول إلى الأجود والأحسن مضموناً وشكلاً واضعاً في سبيل ذلك كل ما تكوّن لديه من إمكانات. وهو بهذا العمل حاول المحافظة على تراث هذه الأُمة. وإنّ هذه المخطوطة للعالِم أحمد حلمي القوغي تُعتبر من أهم ما عُلِّق على شُرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف على نسخته الأصلية والتي لم تُطبع بعد، فقد كتبه بخطه يده المباركة، إيماناً منه بضرورة الحفاظ على الإرث العلمي، وشرح منه ما احتاج إلى الشرح، وقد نهج في عمله بما يلزم: مُستشهداً على بعض مسائله بآيات الذكر الحكيم وأقوال العلماء اللُغويين.

وإمتثالاً لمقولة مَن لم يشكر الناس لم يشكر الله، أتودد بأسمى آيات الشكر والإمتنان لأُستاذي ومُشرفي الدكتور أحمد تكين حفظه الله، والذي تفضل عليّ بأن قبل أن يكون مُشرفاً على رسالتي وكلُ الشكر له على ما قدَّم لي من إرشادات ومُلاحظات نفيسة وتوصيات قيّمة،والشكر الموصول لإدارة كُلية العلوم الإسلامية في جامعة ماردين آرتقلو، وكلُ الشكر للأساتذة الكرام الدكتور خليل أقجاي والدكتور حامد صالح أوغلو أستاذيَّ في المرحلة الأُولى من مرحلة الماجستير، ولا أنسى أن أشكر الأساتذة الكرام في لجنة المناقشة، مُشرفي الدكتور أحمد تكين، والدكتور خليل أقجاي، والدكتور جُنيد مارال، الذين تكرموا عليَّ بمناقشة رسالتي وإبداء ملاحظاتهم النفيسة، لإخراج هذه الرسالة بأبهى صورها.والشكر أيضاً لجميع الإخوة والأخوات الكرام، الذين كانوا عوناً لي بملاحظاتهم ونصائحهم القيَّمة لإتمام هذه الرسالة.

وأسأل الله القدير جلَّ جلاله أن يتقبل مني هذا العمل الذي هو جهد المقل وأن يجعل فيه النفع والقبول والبركة، ونسأله التوفيق وأن يأخذ بأيدينا إلى ما فيه الخير لهذه الأُمة.

الفهرست

المُقدمة ..... **III**

الملخص ..... **X**

ABSTRACT ..... **XII**

المدخل **1**

النحو وأهميته 1

ضوابط علم النحو **4**

حد علم النحو لغة() **5**

تعريفه إصطلاحًا: **6**

موضوع علم النحو: **6**

ثمرته: **7**

فضل علم النحو: **7**

واضعه: **8**

استمداده: **8**

حكم الشارع فيه: **9**

مسائله: **9**

1– تدريس اللغة العربية في المنطقة الشرقية التركية وجوارها: **10**

1–1– أسباب اختياري لهذا البحث **12**

1–2– أهمية هذا البحث : **13**

1–3– لمحة مُوجزة عن حياة المُعلق أحمد االقوغي رحمه الله: **14**

1–3–1– ولادته ونسبه: **14**

1–3–2– تحصيله العلمي: **15**

1-3-3- شيوخه:..... 15
1-3-4- خطه المشهور: 15
1-3-5- عمله ونشاطه: 16
1-3-6- تدريسه العلم:..... 16
1-3-7- شخصيته:..... 17
1-3-8- وفاته: 17
1-3-9- مؤلفاته:..... 17
1-4- ترجمة ابن مالك..... 21
1-4-1- نسبه:..... 21
1-4-2-كنيته ولقبه: 21
1-4-3- مولده ونشأته:..... 21
1-4-4- هجرته إلى المشرق:..... 22
1-4-6- مؤلفاته:..... 23
1-4-7- ألفية ابن مالك:..... 24
1-4-8- شروح الألفية:..... 25
1-4-9- منزلته وأخلاقه 26
1-4-10- وفاة ابن مالك:..... 27
1-5- اسم المخطوط..... 27
1-6- ميزات هذا البحث المُحقق:..... 28
1-7- تحقيق البحث 29
1-8- النسخة المُعتمدة في التحقيق:..... 30
1-9- منهج أحمد حلمي االقوغي في تعليقه على شرح الألفية: 30
1-9-1- مصادر أحمد حلمي وأدلته : 31

1–9–2– المنهج المُتبع في تحقيق هذا المخطوط: 34
1–10– محتوى المخطوط: 34
1–11– إختصارت أحمد حلمي االقوغي: 35
1–12- صور من المخطوط 36
2– النص المحقق 41
2–1– الْكَلاَمُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ 42
2–2– الْمُعْرَبُ وَالْمَبْنِي 43
2–3– الْنَّكِرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ 46
2–4–الْعَلَمُ 48
2–5– اسْمُ الإِشَارَةِ 50
2–6–الْمَوْصُوْلُ 51
2–7– الْمُعَرَّفُ بِأَدَاةِ الْتَّعْرِيْفِ 53
2–8– الابْتِدَاءُ 55
2–9– كَان وَأَخَوَاتُهَا 60
2–10– فَصْلٌ فِي مَا وَلاَ وَلاَتَ وَإِنْ الْمُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ 62
2–11– أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ 63
2–12– إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا 64
2–13– لاَ الَّتِي لِنَفِيْ الْجِنْسِ 68
2–14– ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا 70
2–15– أَعْلَمَ وَأَرَى 74
2–16– الْفَاعِلُ 74
2–17– الْنَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ 77

2–18– اشْتِغَالُ الْعَامِلِ عَنِ الْمَعْمُوْلِ..... 82
2–19– تَعَدِّي الْفِعْلِ وَلُزُومُهُ 84
2–20– الْتَّنَازُعُ فِي الْعَمَلِ 86
2–21– الْمَفْعُوْلُ الْمُطْلَقُ 87
2–22– الْمَفْعُوْلُ لَهُ..... 90
2–23– الْمَفْعُولُ فِيْهِ وَهُوَ الْمُسَمَّى ظَرْفاً..... 91
2–24– الْمَفْعُولُ مَعَهُ..... 92
2–25– الاسْتِثْنَاءُ 93
2–26– الْحَالُ..... 95
2–27– الْتَّمْيِيزُ..... 97
2–28– حُرُوفُ الْجَرِّ..... 99
2–29– الإِضَافَةُ..... 101
2–30– الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ 104
2–31– إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ 105
2–32– إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ..... 106
2–33– أَبْنِيَةُ الْمَصَادِرِ..... 107
2–34– أَبْنِيَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِيْنَ وَالْمَفْعُوْلِيْنَ وَالْصِفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ بِهَا 109
2–35– الصّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ 110
2–36– التَّعَجُّبُ..... 110
2–37– نِعْمَ وَبِئْسَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا 112
2–38– افْعَلُ التَّفْضِيْلِ..... 115
2–39– النَّعْتُ..... 116
2–40– التَّوكِيْدُ..... 119

2–41– العَطْفُ 120
2–42– عَطْفُ النَّسَقِ..... 121
2–43– البَدَلُ..... 128
2–44– النِّدَاءُ..... 129
2–45– فَصْلٌ..... 130
2–46– المُنَادَى المُضَافُ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ 132
2–47– أَسْمَاءٌ لاَزَمَتِ النِّدَاءَ..... 132
2–48– الاِسْتِغَاثَةُ 135
2–49– النُّدْبَةُ..... 136
2–50– التَّرْخِيمُ..... 137
2–51– الاخْتِصَاصُ..... 138
2–52– التَّحْذِيرُ وَالإِغْرَاءُ..... 138
2–53– أَسْمَاءُ الأَفْعَال وَالأَصْوَاتِ 139
2–54– نُونَا التَّوكِيْدِ 140
2–55– مَا لاَ يَنْصَرِفُ..... 141
2–56– إِعْرَابُ الفِعْلِ..... 144
2–57– عَوَامِلُ الجَزْمِ..... 149
2–58– فَصْلُ لَوْ..... 150
2–59– أَمَّا وَلَوْلاَ وَلَوْمَا 151
2–60– الإِخْبَارُ بِالَّذِي وَالأَلِفِ وَاللاَّمِ..... 151
2–61– الْعَدَدُ..... 153
2–62– كَمْ وَكَأَيِّنْ وَكَذَا 156
2–63– الْحِكَايَة 156

2–64– الْتَّأْنِيْثُ 157
2–65– الْمَقْصُوْرُ وَالْمَمْدُوْدُ..... 158
2–66– كَيْفِيَّةُ تَثْنِيَةِ الْمَقْصُوْرِ وَالْمَمْدُوْدِ وَجَمْعِهِمَا تَصْحِيْحَاً 160
2–67– جَمْعُ الْتَّكْسِيْر..... 161
2–68– التَّصْغِيرُ..... 166
2–69– النَّسَبُ 169
2–70– الْوَقْفُ..... 172
2–71– اَلإِمَالَةُ..... 175
2–72– التَّصْرِيْفُ 178
2–73– فَصْلٌ فِي زِيَادَةِ هَمْزَة الْوَصْلِ..... 181
2–74– الإِبْدَالُ..... 182
2–75– فَصْل..... 186
2–76– فصْلٌ..... 186
2–77– فَصْلٌ..... 187
2–78– فَصْلٌ في إبدال فاءِ الافتِعَالِ تَاءً 189
2–79– فصل في حذفِ فاءِ الأمرِ والمُضارِع..... 189
2–80– الإِدْغَامُ..... 189
الخاتمة 194
التوصيات..... 195
المصادر والمراجع المعتمدة..... 196
السيرة الذاتية 200

الملخص

تحليل وتحقيق تعليقات أحمد حلمي القوغي على ألفية ابن مالك

عبد الملك صالح

جامعة ماردين آرتقلو

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

2021: 200 صحيفة

من المؤكد أنّ في التاريخ عُلماء عظام، أفنوا أعمارهم وعملوا بكل جهدٍ في سبيل خدمة العلم، والدليل على وجودهم، وجود ذلك الكم الهائل، من الكتب والموسوعات الواسعة والفنون الأدبية الكثيرة، ولأن أغلب تلك العلوم كانت عربية، لذلك كان الإهتمام به إهتماما خاصاً، ونتيجة هذا الإهتمام الخاص، هو ظهور أعمال ومؤلفات واسعة، فكان أصحابها عُلماء كبار، حموا هذا العلم من تأويل الجاهلين وتحريف المبطلين وأهل الفتن والباطل، فكانوا بذلك سداً منيعاً في وجه الجهل وأهله.

ومن أولئك العُلماء اللُغويين العظام، والذين ألّفوا كُتُباً مفيدةً كثيرةً، أحمد حلمي القوغي، فمن آثاره ومؤلفاته كتابته لألفية ابن مالك، بخط يده المباركة،حيث شرحه، وأيَّد شرحه القيم وقوّاه، بآيات الذكر الحكيم فقمت بكتابة هذا العمل آلياً واشتغلت فيه بما يلزم.

وهو مخطوط كُتِبَ في علم النحو والصرف، فبدأتُ في هذا العمل بمقدمة ومدخل، ذكرت فيه تعريف علم النحو، مع ذكر ترجمة ابن مالك ومؤلفاته، والشروح التي شرحت على ألفيته.

وتطرقت إلى حياة الشارح أحمد حلمي القوغي، وخرّجت ما في هذا العمل من آيات وأحاديث وأشعار وأمثال، وحقّقت منه ما احتاج إلى تحقيق، وحلّلت منه ما احتاج إلى تحليل، مع شرح وبيان كل كلمة مُبهمة فيه ومع ذكر ترجمة كل عالمٍ من العلماء الذين ذُكروا فيه، والكتب والمصادر التي استدلوا بها من كثير من المصادر على مسائل ابن مالك ومن الله أرجوا القبول.

.

الكلمات المفتاحية: عُلماء النحو، العلوم العربية، المخطوطات النحوية، تحقيق المخطوطات.

ÖZET

Ta‘lîkâtu Ahmet Hilmi el-Koğî ‘alâ Elfiyeti İbn Malik Adlı Eserin Tahkik ve Tahlili

Abdul Malek SALEH

Mardin Artuklu Üniversitesi

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

2021: 200 Sayfa

Şüphesiz tarih boyunca birçok alim İslami ilimler alanında çalışmalar yapmıştır. Bu alanla ilgili yapılan çalışmaların bir sonucu olarak ortaya çok geniş bir külliyat ve literatür çıkmıştır. Yapılan bu çalışmaların hemen hemen tümünün Arapça olması bu dile ayrı bir önem verilmesini gerektirmiştir. Bu gelişmelerin neticesinde dil alanında da birçok çalışma yapılmış ve ortaya birçok eser çıkmıştır. Onlar yaptıkları çalışmalar ve ortaya koydukları eserlerle bu ilimde aşırı gidenlerin dini tahrifini‹ batıl ehlinin fitnelerini ve cahillerin yanlış yorumlarını engellemişlerdir.

Dil alanında çalışmalar yapıp eser veren alimlerden biri de Molla Ahmet Hilmî Koği'dîr. O‹ İbn Mâlik'in Elfiyye adlı eserine bir ta‘lîk yazmış‹ bu ta‘lîkte açıklanması gerektiğini düşündüğü yerleri açıklamış ve bu açıklamalarına Kur’an ayetlerini ve dil bilimcilerin sözlerini delil olarak getirmiştir. Biz de bu çalışmamızda Molla Ahmet Hilmi Koğî’ye ait olan bu değerli el yazması eseri ele aldık. Bu eser sarf ve nahiv alanında yazılmış ancak basımı yapılmamıştır. Koği'nin bu çalışması İbn Mâlik’in Elfiyye adlı eseri için yapılmış en önemli çalışmalardan biri olarak kabul edilmektedir.

Bu çalışmada giriş bölümünde İbn-i Mâlik ve eserleri ele alınmıştır. Daha sonra Ahmet Hilmi el-Koği'nin hayatı yazılmıştır. Son olarak ise bu ta‘lîkte geçen bütün ayet‹ hadis‹ şiir ve meselelerin kaynaklarını belirttikten sonra tahkik ve tahlil yapılmıştır. Yine şerhte ismi geçen veya sözlerinden delil getirdiği kişilerin hayatları kısaca verilmiş ve ilgili kaynakları belirtilmiştir. Bununla birlikte bazı yerlerde Elfiyye üzerine yazılmış diğer şerhlerden de alıntılar yapılmıştır.

Anahtar kelimeler : Nahiv alimleri, arap bilimleri, dilbilgisel el yazmaları, makale doğrulaması

ABSTRACT

Master Thesis

Scholar and calligrapher Ahmed Hilmi el-Koği's research and analysis on the commentary of İbn Malik's Elfiye

Abdul Malek SALEH

Mardin Artuklu University

Institute Of Social Scienses

Department of Basic Islamic Scienses

2021: 200 pages

Undoubtedly‹ many scholars have done researches in the field of Islamic sciences throughout history. As a result of the researches in thu field‹ a wide range of corpus and literature has emerged. The fact that almost all of these studres ara in Arabic reguired aspecial attention to this language. As a result of these developments many studies have been conducted in the field of language and many works have emerged. With their studies and works‹ they prevented the religious falsification of those who went too far in this science‹ the mischief of the superstitious and the wiong interpretation of the ignorant people.

One of the scholars who studied and produced works in the tield of language is calligrapher Molla Ahmed Hilmi el-Koği. He wrote a commentary‹ on İbni Malik's Elfiye‹ explained the places that he thought should be explained in this commentary‹ and brought the Quranic verses and linguist's words as evidence to these explanations.In this study‹ we have discussed this valuable manuscript work of Molla Ahmed Hilmi el-Koği. This work was written in the field of sarf and Nahiv but not published and it has been regarded as one of the most important commentaries written forIbn Malik's work Elfiye. This work is also aValvable work and hasbeen accepted by thev scientific community.

I discussed İbn Malik and his works in the İntroduction part of this work‹ Then I wrote the life of Ahmed Hilmi el-Koği.Finally‹ after pointing out the sources of all the verses‹ hadiths‹ poems and issues mentioned in this commentary I made examinations and analysis when necessary. I also briefly included the lives of the people whom he mentioned in the commentary and brought evidence from their words and Iexplained the relevant sources. However‹ in some places I also guoted other commentaries an Elfiye.

Key Words: Nahiv scholars, arabic sciences, grammatical manuscripts, article verification.

المدخل

النحو وأهميته

من المؤكد وبلا مُنازع يكاد علم النحو، يُعد من أسمى العلوم قدراً، وأنفعها أثراً، ومن المتفق عليه بين العُلماء، أنَّ النحو العربي عِماد اللغة العربية، وذروة سنامها، وكُلما إعتنى أهل اللغة بنحو لغتهم حُييَت وتطورت، وحافظت على جمالها، وأما إذا قلَّ الإهتمام بها،تعرضت للعزوف عن فهم دقائقها الفهم الصحيح، وأصبحت حينها عبارة عن إستعمالات، قد تستسلم للقاعدة أو لا تستسلم لها، إذاً فالقاعدة النحوية هي الحصن الحصين، الذي يحمي مُستعمِل اللغة من اللحن والخطأ ومُخالفة القاعدة النحوية، ولهذا السبب فقد أخذ النحو العربي كماً كبيراً من الإهتمام والعناية لدى أسلافنا، فكانوا يُكرسون أغلب أوقاتهم، سفراً وبحثاً عن فصاحة اللغة وضبطها ضبطاً سليماً ، فنجدهم قد ألَّفوا المجلدات الطوال في هذا الباب، والنحو يعصم ويحفظ اللسان عن الخطأ، في فهم القرآن الكريم الذي ذكر الله عز وجل فيه أنه عربي غير ذي عوج فقال:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١﴾ [الكهف: ١]. فقد قال عزّ مِن قائل: ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ۝٢٨﴾ [الزمر: 28]. هُنا كان الربط في الآية بين عربيته وإستقامته، فلأنه عربي كان واضحاً، ذو معانٍ واضحة بعيدة عن الخلل والنقص، وكانت الغاية من إنزاله عربياً هو التفكر فيه، ومن ثَمَّ العمل به: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٢٩ ﴾[ص: ٢٩]. ولا يكون ذلك التدبر فيه، وفهم مقاصده ومعانيه، إلا بمعرفة العربية التي نزلت بها، فالتعلم أولاً وتأتي بعدها التدبر والتفكر[1]. فعلم النحو هو الدعامة الرئيسية لجميع عُلوم القرآن الكريم. فإدراك القرآن من تفسير وغيره، وحديث الرسول وأصل العقائد، وما يتعلق بها من بحوث علمية وغيرها، مما لا يستطيع أحد

---

1 تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ هو: أن تعلم أنك مخاطَب بكلام الله تعالى، فتُصْغِي له بأذن قلبك، وتتأمله بعين فؤادك، فإذا وعيت عن الله تعالى قوله، وفهمت من كلامِهِ مرادَهُ، وتَشَرَّبَ قلبُكَ معانيه، فانهض لامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، حتى يُرى القرآن في سمتك، وتصطبغ به أخلاقك، ويظهر أَثَرُه على قولِكَ وفعلِكَ.

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: " كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤ ﴾[القلم: ٤].

أخرجه ابن أبي شيبة (301/7 رقم 36281).

أن يغوص في بحاره، ويستخرج منها الجواهر، إلا بفضل النحو وإلهامه[2]. ولهذا السبب وقع الإجماع على أنَّ النحو شرط أساسي، لمن أراد الوصول إلى رُتبة الإجتهاد، فهي مُتوقفة عليه لا تجوز بغيره[3]. وكان الصحابة رضوان الله عليهم يؤدبون أولادهم على اللحن [4].

وفي "معجم الأدباء" للحَمَوي[5]، قال: وكان عمر بن الخطاب ﷺ، يضرب أولاده على اللَّحن، ولا يضربهم على الخطأ ورُوي عنه ﷺ، أنه جاءه كتاب من أبي موسى الأشعري، أيام كان أميراً على البصرة جاء فيه: "من أبو موسى إلى أمير المؤمنين، " فغضب عمر من خطأ الكاتب برفعه (أبو) بدلاً من جرها (أبي) وأرسل إليه: عزمت عليك إلا ضربت كاتبك سوطاً[6]. وفيه أيضًا: وقد كان عمر بن عبد العزيز أشد الناس في اللَّحن على ولده، وخاصته ورعيته، وربَّما أَدَّبَ عليه. قال سالم بن قتيبة: كنتُ عند إبن هُبَيرة الأكبر، فجَرَى الحديث، حتى ذكر العربيَّة، فقال: والله ما استوى رجلان، دينُهما واحد، وحسبهما واحد، ومروءتهما واحدة، أحدهما يَلحَنُ، والآخرُ لا يَلحَنُ، إنَّ أفضلَهما في الدنيا والآخرة الذي لا يَلحَنُ. قلت: أصلحَ اللهُ الأميرَ، هذا أفضلُ في الدُّنيا لفضل فصاحتِه وعَرَبيته، أرأيتَ الآخرة، ما باله فُضِّل فيها؟

قال: إنَّه يَقرأُ كتابَ اللهِ على ما أنزَل اللهُ، وإنَّ الذي يلحنُ، يحمِلُه لَحنُه على أن يُدْخِلَ في كتابِ الله ما ليس فيه، ويُخْرِجَ منه ما هو فيه. قال: قلتُ: صَدَق الأميرُ، وبَرَّ [7]. وليُعلم أن من إعتاد

---

2 القرطبي في الجامع لأحكام القرآن41/1 أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمدبن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت:671هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيشن الناشر:دار الكتب المصرية،القاهرة،الطبعة الثانية،1384هـ،1964م،عدد الأجزاء 20 جزءاً في 10 مجلدات.

3 الشيخ عبد الكريم بن علي بن مُحَمَّد النملة في الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح 279/1-281، الناشر :مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية ،الطبعة الأولى،1420هـ، 2000م،عدد الأجزاء 1 .

4 اللحن صرفك الكلام عن جهته،ثم صار إسماً لازماً لمخالفةالإعراب ، الفروق اللغوية للعسكري عمادز زكي البارودي تحقيق، أبو هلال العسكري 55/1.

5 شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي574 – 626 هـ ، أديب ومؤلف موسوعات وخطّاط من أصل رومي اشتغل بالعلم وأكثر من دراسة الأدب، سكن في مدينة بغداد حتى وفاتهِ، سمى نفسه (عبد الرحمن).

6 النجم الثابت شرح كافية ابن الحاجب الإمام المهدي صلاح بن علي بن مُحَمَّد بن أبي القاسم، ت: 849 هـ، دراسة وتحقيق د:جمعة حسن نبعة ،طبع مؤسسة الامام زيد بن علي 342/1 .

7 وذلك أن القرآن وكذلك السنة أوتيهما رسول الله ﷺ وحياً، بلسان عربي مبين، فالذي يلحن في لغة العرب، ولا يعرف مقتضى الخطاب العربي سيسيئ الفهم عن الله وعن رسول الله ﷺ، بل سيتقول عليهم، وهذا من الذنوب العظيمة عند الله تعالى،

العربية، فإن ذلك يؤثر في عقله وخُلقه ودينه تأثيرا قوياً، ويكون قد تشبهة بالرعيل الأول من الصحابة والتابعين، وقال الشافعي [8] رحمه الله: مَن تَبَحَّرَ في النحو إهتدَى إلى كل العلوم. وهذه أبيات من قصيدة لإسحاق بن خَلَف المعروف بابن الطَّبيب [9]، يقول فيها:

النَّحْـوُ يَبْسُـطُ مِـنْ لِسَـانِ الأَلْكَـن	وَالمَـــرْءُ تُعْظِمُـــهُ إِذَا لَمْ يَلْحَـــن
فَـإِذَا طَلَبْـتَ مِـنَ العُلُـومِ أَجَلَّهَـا	فَأَجَلُّهَا مِنْهَـا مُقِـيمُ الأَلْسُـن
لحْـنُ الشَّـرِيفِ يُزِيلُـهُ عَـنْ قَـدْرِه	وَتَـرَاهُ يَسْـقُطُ مِـنْ لِحَـاظِ الأَعْـيُنِ
وتَـرَى الوَضِـيعَ إِذَا تَكَلَّـمَ مُعْـرِبًا	نَالَ المَهَابَـةَ بِاللِّسَـانِ الأَلْسَـن
مَـا وَرَّثَ الآبَاءُ عِنْـدَ وَفَـاتِهِمْ	لِبَنِـيهِمُ مِثْـلَ العُلُـومِ فَـأَتْقِن
فَاطْلُـبْ هُـدِيتَ وَلا تَكُـنْ مُتَأَبِّيًـا	فَـالنَّحْوُ زَيْـنُ العَـالِمِ المُتَفَنِّن
والنَّحْـوُ مِثْـلُ المِلْـحِ إِنْ أَلْقَيْتَـهُ	فِي كُـلّ صِـنْفٍ مِـنْ طَعَـامٍ يَحْسُـن

فهذه مجموعة من الأقوال المذكورة عن السلف الصالح، تُظهر قوة إهتمامهم باللُّغة، وأنَّها كانت أعظم سبب لديهم لمعرفة دينهم. ونحن مأمورونَ باقتفاء آثارهم،،ففي السير على خُطاهم كل الخير. قال المغيرة بن عبد الرحمن: جاء عبد العزيز بن مُحَمَّد إلى أبي يعرض عليه الحديث، فجعل يقرأ ويَلحن لحنًا بَيِّنًا ، فقال له أَبِي: وَيحكَ، أنتَ كنتَ بإقامة لسانِكَ قبل هذا الشأن أحرى [10].

كما قال سبحانه :﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

8 أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعيّ المطَّلبيّ القرشيّ، 150-204هـ ، 767-820م، هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعُرف بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحّالاً مسافراً.

9 هو إسحاق بن خَلَف، كان في منْشَئِه من أهل الفتوة ومعاشرة الشُّطَّار؛ أي: الخبثاء الفجار، وحبس في جناية، فقال الشعر في السجن، وتَرَقَّى في ذلك حتى مدح الملوك، ودُوِّن شعره، ولم يزل على رسم الفُتُوة وضرب الطُّنبور آلة من آلات اللعب واللهو والطرب، ذات عنق وأوتار، إلى أن توفِّي نحو سنة 230 هـ، وانظر الأعلام" للزركلي 1/ 295، و"الوافي بالوفيات" 8/ 267.

10 بمعنى كان عليك أن تتعلم لغة العرب أولاً، ثم تبدأ بالحديث، وما ذلك إلا خشية أن يقع في تحريف كلام رسول الله ﷺ.

وقال الأصمعي [11]، رحمه الله: إن أخوفَ ما أخافُ على طالب العلم، إذا لم يعرف النَّحو، أن يَدخلَ في جملة قوله، صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: «مَن كذب عليَّ متعمدًا فَلْيَتَبَوَّأ مقعده منَ النار» [12]. وكل ما سبق دليل على أهمية دراسة اللغة، مُتمثلة في دراسة النحو على الأخص. ولم يدخر علماؤنا جُهداً لضبط هذه القواعد، مخافة أن يتسرب الخطأ إلى القرآن الكريم، فكان بداية من أبي الأسود الدؤلي، الذي ساءه أن تُخطئ إبنتهُ في الكلام، عندما قالت له: يا أبتِ ما أجملُ السماءِ. فقال: نجومُها، فقالت: ما قصدت السؤال وإنما التعجب من جمالها، فقال: إذًا قولي: ما أجملَ السماءَ، ثم أسرع إلى علي بن أبي طالب ﷺ، وأخبره بخبر ابنته، وخوفِه من تفشي اللحن، فطلب منه علي كرم الله وجهه وضعَ قواعدَ للعربيةِ، يَستقرئُ فيها كلامَ العربِ، ويَضعُ الضوابطَ لقواعدَ تحفظُ اللسانَ مِن الخطأ. وتتابعت بعد ذلك المؤلفات[13].

ضوابط علم النحو

من المعلوم أن معرفة العلم – أيّ علم – وتأصيلَه هي الأهم، ومن ضبطَ الأصولَ ضمِن الوصول بإذن الله تعالى،وقد وضع عُلمائُنا الضوابط اللازمة لذلك بإنتظام ليكون حفظه سهلاً، ومن ذلك قول الناظم الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقّرِي، التِّلمساني[14]:

---

11 أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ،121 هـ- 216 هـ، 740 - 831 مأنظر سير أعلام النبلاء،82/4، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: 748هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1505هـ،1985م،عدد الأجزاء 25 ،23 ومجلدان فهارس .

12 أخرجه أحمد (39/3 ، رقم 11362) ، ومسلم (2298/4 ، رقم 3004) ، وأبو يعلى (416/2 ، رقم 1209) ، والدارمي (130/1 ، رقم 450) ، وابن حبان (147/14 ، رقم 6254).

ولفظه: لا تكتبوا عنى شيئا إلا القرآن فمن كتب عنى غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (عن أبي سعيد).

13 طبقات النحويين واللغوين،سلسلة ذخائر العرب 50، ص.21_22 لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الاندلسي الإشبيلي أبو بكر ،ت: 379هـ، تحقيق:مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، الناشر دار المعارف بمصر.

14 أحمد بن مُحَمَّد المقري هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني القرشي المالكي الأشعري، من أعلام الفكر العربي في الجزائر أثناء عهدها العثماني شخصية متميزة فكرياً، توزّع هواها بين أقطار العروبة مشرقاً ومغرباً، ولد في الجزائر، وهام بالمغرب الأقصى كما كبر وجده بالحجاز، وأحب دمشق وأهلها، والقاهرة ورجال علمها، حيث لقي ربه، وفي نفسه حنين إلى وطنه الأول الجزائر وشوق الرحلة إلى دمشق التي حالت دونها المنية، بعدما ارتوى صدره من أريج الأرض الطاهرة في البقاع

مَـــن رامَ فنـــًّا فلْيُقـــدّمَ أولا ... علمـــاً بحـــده وموضـــوع تـــلا

وواضـــع ونِسْـــبة ومـــا اســـتمد ... منـــه وفضـــلِه وحكـــم يُعتمـــدْ

واســـمِ ومـــا أفـــادَ والـــمسائل ... فتلـــك عشـــرٌ للمُـــنى وســـائلْ

وبعضُهم منها على البعض اقتصرْ ... ومَـن يكـن يـدري جميعَهـا انتصـرْ

ومن ذلك أيضًا قول مُحَمَّد بن علي الصبان، أبو العرفان، المصري ، المتوفى في القاهرة سنة (1206) هـ. وهو صاحب الحاشية المشهورة على شرح الأشموني في النحو، وغيرها:

إن مبـــادي كـــلّ فـــنّ عشـــرةْ ... الحـــدُّ والموضـــوعُ ثـــم الثمـــرةْ

وفضلُـــه ونسبـــةٌ والواضـــعْ ... والاســـمُ والاســـتمدادُ حكـــمُ

مسـائلٌ والـبعضُ بالـبعض اكتفـى ... ومَـــن درى الجميـــعَ حـــاز

حد علم النحو لغة[16]

وهو ما يُسمى التعريف، فأمّا حد النحو لغة:

فيُطلق ويُراد به عدة معان، منها:

الجهة– الظرف – إتجهت نحو البيت.

القصد: نحو: نحوت معروفه. ونحوت نحوك.

المثل: زيد نحو عمرو.

القدر: عندي نحو ألف ريال.

المقدسة. إنه العلامة الأديب اللامع أحمد المقري 986- 1041هـ/ 1578- 1631م صاحب عملين فكريين جادين، بدأ بأوّلهما حياته في التأليف، وهو كتاب روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين: مراكش وفاس وكان الثاني خاتمة مؤلفاته، عشية وفاته، وهو كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.

15 حاشية الصبان على شرح شيخه الملّوي على السُلَّم ص.33. من المخطوطة نُسخت 1241هـ .

16 علم النحو العربي بين مقررات النظام، ومطالب الإستعمال،طبع الجزائر،جامعة عبدالرحمن ميرة 13_14 .

النوع: هذا الشيء على خمسة أنحاء.

الأصل: مُحَمَّد نحوه من مكة.

القِسم: نحوت مالي بين أولادي، وهو على أربعة أنحاء.

بعض: أكلت نحو الطعام.

ويأتي أيضًا بمعنى: النوع، وعند، والقرب، واسم قبيلة تسمى: بنو نحو، وهم قوم من الأزد، والإمالة: نحوت جسمي. لكن المشهور الستة الأُوَل. وأكثرهن الثلاثة الأُوَل [17].

تعريفه إصطلاحًا:

له عدة تعاريف فمن ذلك: العلم الذي يدرس الجملة. والعلم بإصول [18] يُعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابًا وبناءً. (وهو أحسنها). علم بالأحوال والأشكال التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني والأحوال: وضع الألفاظ في تركيبها للدلالة على المعاني المركبة. العلم بالقواعد التي يُعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء وما يتبع ذلك.

موضوع علم النحو:

الكلمات العربية من حيث عروض الأحوال لها حال تركيبها كالإعراب والبناء، أي أن النحو يبحث في أحوال أواخر الكلمات العربية في الجملة، وليس في حال الإفراد، الذي يختص به علم الصرف.

---

17 الإمام الزمخشري،القاسم بن الحسين الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب ،بيروت _لبنان :جار الكتب العلمية، ص3_5 جزء1.المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، ت:1426هـ، القاهرة_مصر، الناشر: دار المعارف،ص. 355_356، عدد الأجزاء 1 .

18 يطلق العلم بمعنى الإدراك ويطلق بمعنى المسائل ويطلق بمعنى الملكة (وهي الكيفية الراسخة في النفس التي يُقتدر بها على استحضار ما عُلم أو تحصيل ما لا يُعلم). أي ثلاثة استعمالات، و المراد هنا: الأصل وهو المعني اللغوي لكلمة (عِلم) أي: الإدراك.

ثمرته:

أهمُّها: فهم الكتاب والسنة، وأنعِم بهما ثمرة، وقد قيل إنَّ من ثمار تعلم النحو: صون اللسان عن خطأ النطق، والبنان [19] عن خطأ الخطِّ، والجنان [20] عن خطأ الفهم، والأركان [21] عن خطأ العمل[22].

فضل علم النحو:

هو دعامة العربية وقانونها الأعلى، رُوي عن عمر بن الخطاب: " تعلموا النحو والفرائض فإنه من دينكم "[23]. ومن كلام مالك بن أنس " 179 هـ ": الإعراب حُليّ اللسان، فلا تمنعوا ألسنتكم حُلِيَّها. وقال الشعبي: النحو كالملح للطعام. وذكر السيوطي [24] أن النحو يُفتضح فاقده بكثرة الزلل[25]، ولا يصلح الحديث للحّان. وقال الجاحظ: كان أيوب السختياني[26] يقول: تعلموا النحو فإنه جمال للوضيع وتركه هجنة للشريف.

---

19 أي: أطراف الأصابع.

20 أي: العقل.

21 أي: الأعضاء.

22 أهمية علم النحو في فهم النص الشرعي،مجلة كلية اللاهوت، ص.34_39 .

23 أخرجه ابن أبي شيبة، 117/6 ، رقم 29926 .

24 الحافظ عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن مُحَمَّد بن سابق الدين بن الفخر بن عثمان السيوطي ، ويلقب بجلال الدين وكنيته أبو الفضل ولد سنة 849 هـ ، ونَشَأَ يَتِيماً ، وحفظ القرآن دون سن الثامنة ، واشْتَغَلَ بالعلم من صِغَرِه ، وَكَثُرَت رحلاته في طلب العلم ، فرحل إلى بلاد الشام والحجاز والهند والمغرب ، وله مصنفات كثيرة في شتى الفنون فألف في التفسير والحديث والفقه والسير والتاريخ وقد اشتغل بالجمع والتأليف ولكثرة جمعه يوجد في كتبه الصحيح والضعيف والموضوع والحق والباطل
ويقال إن مصنفاته تقارب600 كتاب تقريباً، وكانت وفاته رحمه الله سنة 911 هـ.

25 أي الخطأ

26 أيوب السختياني العنزي أبو تميمة، تابعي جليل، سيد فقهاء أهل البصرة، ولد في العام ست وستين، حج أربعين مرة، رأى أنس بن مالك، وسمع من سعيد بن جبير، ومُحَمَّد بن سيرين، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة، والقاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر، والأعرج، وأبي العالية الرياحي، وأبي قلابة الجرمي، ومجاهد بن جبر، وعكرمة مولى ابن عباس، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم.
جاء أيوب فسأل الحسن عن أشياء، فلما قام قال الحسن: هذا سيد الفتيان.

وقال بعضهم:

النحـــــو زَيْـــــنٌ للفـــــتى يُكْـــــرِمُهُ حيـــــثُ أَتَـــــى
مـــــن لم يَعْـــــرف النحـــــو فَحَقُّـــــــهُ أن يَسْكُتَـــــــا

وقالوا أيضًا:

النحـــــو قنطـــرة إلى العلـــوم يُجـاز بحـر علـى غـير القناطـير
إن النحـــاة أناس بان مجـدُهـــمُ فـــوق العبـاد جـميعا بالمقاديـر
أصل الفصاحة لا يخشون من أحـد عنـد القـراءة في أعلـى المنابيـر
لو يعلم الطير ما في النحو من شرف غنـــت ورنـــت إليـــه بالمناقـــير

نسبته: نسبته لبقية الفنون التباين والتخالف أي ليس مُتداخلاً مع بقية الفنون.

واضعه:

أبو الأسود الدُّؤلي ظالم بن عمرو الكوفي الدار، البصري المنشأ، بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، على أرجح ما قيل في هذا، وهو مسلك كثُر الكلام فيه وهذا مختصره.

الإسم: إسمه علم النحو، من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول، يعني المنحوَّ أي المقصود، ثم بغلبة الإستعمال أُطلق على النحو الخاص، وإلا فكل علم منحوٌّ يعني مقصود،كما سُمِّي الفقه فقهًا.

وقيل: إن سبب تسميته بذلك، أنَّ علي بن أبي طالب ﷺ لما أمر أبا الأسود الدؤلي أن يضعه وعلَّمه الإسم والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب قال له: "إنحُ هذا النحو" [27].

استمداده:

مُستمد من الكتاب والسنة وكلام فصيح العرب، أما الكتاب: فمتفق عليه أنه يحتج به في إثبات القواعد النحويّة. وأما السنة: فقد نازع بعض النُحاة في مسألة الإحتجاج بالحديث، ما بين مانع ومُبيح، والأصحُّ الإحتجاج، إذ أنه لو جاز الرواية بالمعنى، من الصحابة والتابعين جاز

27 إنباه الرواة علي ابن يوسف قفطي أبو الفضل،39/1، ت: 646هـ، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم،الناشر: دارا الفكر العربي،القاهرة،مصر،ومؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت_لبنان، الطبعة الأولى،1406هـ،1982م،عدد الأجزاء 4.

الإحتجاج، ولذلك يَنصر كثير من النحويين كإبن مالك وابن هشام رحمهما الله هذا القول، ويُكثرون من الإستشهاد بالقرآن والسنة في كتبهما.

حكم الشارع فيه:

هو من فروض الكفايات، وهناك من يرى أنَّه واجب؛ إذ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والوسائل لها أحكام المقاصد. كما أنّه يجب إذا لم تتحقق الكفاية بواحد معين[28].

مسائله:

أي قواعده التي يبحث فيها نحو: الفاعل مرفوع، والمضاف بحسب ما قبله، والمضاف إليه دائما يكون مجرورًا، الحال دائما منصوبة، التمييز تارة يكون منصوباً وتارة يكون مجرورًا. إلخ. فهذه القواعد وصل إليها النُحاة بتتبع الجزئيات أي: ما يُسمونه الإستقراء الكلي التام أو الجزئي.

28 مجموع الفتاوى تقي الدين احمد بن تيمية الحراني،252/32،تحقيق: عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم،الناشر:مجمع الملك فهد، المدينة المنورة ،المملكة العربية السعوية، عام النشر 1416هـ،1995م .

1- تدريس اللغة العربية في المنطقة الشرقية التركية وجوارها:

لقد اهتمت الشعوب المسلمة وعُلمائها، باللغة العربية اهتماماً بالغاً،لأنها اللغة الخالدة بخلود القرآن الكريم الذي حُفضت بحفظه.

وقد كان دأب سلف الأُمة الحث على تعلُّم لغة كتابهم، فقال فاروق الأُمة عمر، عليكم بالفقه في الدين وحسن العبادة والتفهم في العربية وقال: تعلموا العربية فإنها تُثبت العقول وتزيد في المروءة [29].

وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية أنَّ لُغة العرب مُهمة جداً، وله أثر من ناحية التربية، وبيَّن أثرها البالغ عقلاً وخُلُقاً وديناً.

وله تأثير كذلك في مُشابهة أول هذه الأُمة، ومُشابهتهم تزيد في العقل والدين والخلق [30].

ولا شك أنَّ تعلم اللغة العربية يرفع المقام، ويُعلي الشأن، ويُوضح في البيان، بل ويزيد في الحجة والبُرهان.

وذكر ابن خلدون: أنَّ في الدولة العثمانية ومنذ القدم وفي زمن كُبرائهم الأيوبيين قاموا بإنشاء أماكن لتحصيل العلم، والخوانق"[31].

لتربية الناس بآداب أهل الحقيقة ومُناقشة الأفكار، ونوافل العبادات. وساروا على منوال أسلافهم فيُشيدون البيوت ويُوقفون الآراضي الخِصبة لصرف مواردها في خدمة الطُلاب، ومُتدربي الفقراء، واقتدى بهم بعض أهل الإقتدار والسعة، فكثُرت لذلك المدارس والخوانقن وتذكر المصادر بعض ملامح هذه المدارس، وكيفية بنائها، إلى أنَّ هذه المدارس كانت تهتم بالعلوم الدُنيوية والأُخروية، إذ

---

29 أبو بكر احمد بن علي بن مهدي الخطيب البغدادي، ت: 463هـ ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف ،الرياض، ج.2 ، ص. 25 .

30 تقي الدين أبو العباس بن أبي القاسم بن مُحَّد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ت: 728هـ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق، ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت_ لبنان، ط7، 1419 هـ _1999م، ج.1،ص. 527. خالد بن حامد الحازمي، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد35 السنة، 1219_ 1424هـ، ج.1، ص. 458.

31 عبد الرحمن بن مُحَّد بن مُحَّد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت: 808هـ ، ديوان المُبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ_1988م، ج7، ص.667_668 .

تُقام في هذه المدارس العبادة، والمُنافسة في علوم الدين والدنيا، وكان الإهتمام مُنصبّاً في بناء المدارس لنشر التعليم وإمداد المدارس بالطلاب، فازداد عدد المدارس ازدياداً ملحوظاً حتى قيام الجمهورية التركية الحديثة.

وكانت أغلب هذه الأماكن تُشيَّيد بمُساعدة سُكان القرية، الذين لم يدخروا جُهداً في سبيل ذلك، ولم يقتصر جهدهم على البناء فقط، بل كانوا يُمولون المدرسة لتبقى صاخبةً بالطلاب، فانكبَّ الطلاب على العلم بعشقٍ، وأعطوه أهمية كُبرى دون تخصص، فكان في البلاد مدارس تجمع الطلاب في جميع المراحل وفي كل العلوم ولا تخصص عندهم كما ذكره الشيخ مُحَمَّد نوري الديرشوي[32].

وذلك لإهتمام الأعاجم بالعلوم الإسلامية، والذي يُسمونه بـ "علم الآلة" وهي تعني علوم العربية بما فيها من صرف ونحو وبلاغة، ومنطق، وعلم الوضع والمقولات العشر وهي: الجوهر والكم والكيف والزمان والمكان والإضافة والوضع والملك والفاعلية والقابلية [33].

فالمُقبل على طلب العلم لا بد أن يبدأ أولاً، فيتعلم تصريف الأفعال، وهو الجزء الأساسي الأول والأهم في علم الصرف، ثم يتوغل في معرفة المسائل الأُخرى من هذا الفن، ويتلقى بعد ذلك علم النحو في سلسلة من الكتب المُعقدة، التي قلما يتعاطاها أو يرجع إليها غيرُ الأعاجم، وآخر ما ينبغي أن يقرأه الطالب من هذه السلسلة كتاب "الجامي"، على الكافية لإبن حاجب المُتوفى سنة 646هـ.

ويرجع سبب اهتمامهم بعلوم الآلة (النحو والصرف والبلاغة والوضع) أكثر من غيرها إلى شعورهم بعائق العُجمة، ولا يتغلب على هذا العائق في قناعتهم، إلا البدء بعلوم العربية، ولا سيما علم الصرف، الذي يتضمن ما يُعد في نظرهم مفتاح النطق بالعربية، ألا وهو تصريف الأفعال، ولا شك أنَّ علم المعاني والبيان والبديع، يُعد من مُكملات القضاء على عائق العجمة.

---

32 هو العالم الجليل مُحَمَّد نوري الديرشوي النقشبندي من محافظة الحسكة _رميلان _قرية المرجة ، 1928 _2005، ترجمته في القطوف الجنية ص 139_ 170 وانظر المدارس الدينية بقلم مُحَمَّد نوري الديرشوي، مجلو فجين العدد : 25 .

33 التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية: أبو مُحَمَّد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ت:456هـ ، تحقيق: إحسان عباس، دار مكتبة الحياة _بيروت، ط1، 1900،ج.1، ص.44. وما بعدها – دراسات في فقه اللغة: د. صبحي إبراهيم الصالح ت: 1407، دار العلم للملايين، ط1، 1379 هـ_1960م، ج.1، ص. 30.

أما المنطق وعلم المُناظرة والوضع، فمرَّد إهتمامهم بها هو أنَّ الكتب المرغوبة لديهم في علوم العقائد والتفسير مُشبعة بالبراهين المنطقية وأساليب علم المناظرة والوضع[34].

1-1- أسباب اختياري لهذا البحث

وأما أسباب إختياري لهذا العمل، فعند البحث والسؤال والتفتيش، أثار دهشتي وإستثار شفقتي وغيرتي، إذ وقفت على عالم ذو خط جميل جداً، لا يقل عن علماء عصره، ولا عن علماء العصر الذين قبله، تمكناً ورسوخاً، وقدَّم في مجال اللغة العربية تأليفاً، قد غُمط حقه وأُهمل ذكره، فلم يحظى كما حَظِيَ كثير من العلماء من المؤلفين والمعنيين بكتابة المخطوطات إلا بأسطر قليلة، لا تكاد تتجاوز عدد آصابع اليد الواحدة، بالرغم مما قدمه للغة العربية من خدمات، وما أسهم به من إثراء المكتبة العربية، من مُصنفات خطية، ظلت حبيسة الجدران، وفي الكتب والمكتبات، ألا وهو العالم أحمد حلمي القوغي _رحمه الله_.

وعقدت النية لإعداد رسالةٍ لنيل درجة الماجستير، في أن أجعل تعليقه على شرح ألفية ابن مالك موضوعاً لرسالتي، ومن جهوده النحوية والعلمية، محوراً يدور حول بحثي ودراستي، وعملي هو "تحليل وتحقيق تعليقات أحمد حلمي القوغي على شرح ألفية ابن مالك" بخط المُلا أحمد حلمي القوغي، وإظهار جهوده العلمية والنحوية، ومن أسباب إختياري لهذا المخطوط طبعاً بعد إختيار مُشرفي له ما يلي:

1_ تحقيق هذا الكتاب، وإخراجه من طور المخطوط، إلى طور الطباعة والكتابة المُعاصرة، حيث لم يحظى هذا الكتاب بالنشر والتحقيق مُطلقاً.

2_ المُساهمة في إخراج التراث الإسلامي.

3 _ تزويد المكتبة العربية بكتاب جديد ومُفيد، لكي يستفيد منه المختصون بهذا العلم

4_ رأيت أن هذا الكتاب في نظري من أكثر تعليقات شُروح الألفية اختصاراً.

5_ ولا أُخفيكم بأنَّ خطه الجميل أغراني وشوَّقني إلى العمل فيه

34 هذا والدي، د. مُحَمَّد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق _سوريا ج.1، ص.16 ،17.

1-2- أهمية هذا البحث :

إنَّ الحديث عن اللغة العربية، لها مكانة خاصة عند العلماء المُختصين بالعلوم الدينية، بل وعند غيرهم أيضاً، وذلك لسبب واحد، وهو أنَّ فهم القرآن الكريم، مُتوقف على تعلم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة وغيرها، ولذا كان جُلُّ إهتمام علماء الأُمة بالعلوم العربية، منذ بدء التصنيف إلى يومنا هذا، فألَّفوا فيها الكثير من المصنفات، والكتب والرَّسائل المُتفاوتة في الطول والقِصَر، وجاءت مُصنفاتهم بين متنٍ ونظم، وبين شرح وتحشية لهذه المتون والمنظومات، وهكذا لم يخلُ عصر من العصور، من مُصنفات هذه العلوم كغيرها من العلوم، حتى أصبح لدينا كم هائل من هذا التراث العظيم القيم، الذي هو ذاكرة الأُمة الإسلامية وتاريخها المجيد، ومفخرة لها في الحاضر، ووقود لها لقيادة العالم في المُستقبل.

ولهذا السبب عكف العلماء على تحقيق هذا التراث وضبطه وطباعته، إلى أن أصبح التحقيق فناً من الفنون، وعلماً مُستقلاً بذاته، له قواعده وأدواته لحفظ هذا التراث، بحيث أصبح من أحد روافد العلم الثلاث (التأليف، الترجمة، التحقيق) فكل ما سبق ذكره من أسباب، كان الدافع الأقوى لي للخوض في هذا المجال بشكل عام، لعلني أُساهم ولو بشيءٍ يسير، في إخراج بعض ما كتبه سلفنا الصالح من المُصنفات القيّمة النادرة، والتي لا زالت في طور المخطوطات إلى طور الطباعة والتحقيق.

فبعد الإستشارات والإرشادات، خاصة مع أُستاذي ومُشرفي الأستاذ الدكتور أحمد تكين عقدت العزم وشددت المِأزر، وشمَّرت عن ساعد الجد وعقدت العزم، على تحقيق هذا المخطوط المُسمى: (شرح ألفية بن مالك) للعالم أحمد حلمي القوغي رحمه الله. ولقد اكتسب هذا الموضوع أهميته الفائقة، باعتباره شرحاً لأهم متن في النحو والصرف، وهو ألفية ابن مالك الشهيرة، ويُعتبر هذا الشرح نثراً لألفية ابن مالك، بإسلوب سهل ومُيسَر، بعيد عن التصعيب فيُمكن فهمه بدون أدنى تكلُف، وقد وافق فيها المؤلف ابن مالك، في مُعظم المسائل مع زيادة مسائل أُخرى من آراء اللغوين. وقد ابتعد المُؤلف رحمه الله عن الإطناب المُمل، وعن الإختصار المُخل، وكان الوسط بينهما حيث

جاء كتابه مُتوسط الحجم سهل العبارة والتركيب، وبخط جميلٍ جداً، وسيكون تحقيقه إن شاء الله ذا فائدة عظيمة لطلبة العلم[35].

1-3- لمحة مُوجزة عن حياة المُعلق أحمد االقوغي رحمه الله:

إذا ما عُدنا إلى الوراء قليلاً، ونظرنا إلى حالة بلادنا العلمية والثقافية، لوجدنا فيها علماء كثيرين، الذين أفنوا حياتهم في خدمة هذا الدين بالعلم والتعليم، ونجد أن أغلبهم قد تخرجوا من المدارس الشرعية، فدرسوا ودرّسوا وإستفادوا وأفادوا، ولكنهم بل أكثرهم لم يُؤَلفوا كُتباً، ولم يتركوا ورائهم إرثاً علمياً، ويعود ذلك لسببين أساسيين:

الأول: أنهم لم يجدوا الوقت الكافي لهذا العمل العظيم، لثقل الحِمْل الذي كان على عاتقهم، من كثرة التدريس الفردي في ذلك الزمان، حيث كانت الدُروس تُعطى بشكل فردي.

الثاني: من السببين أنهم اكتفوا بما ألّفه العلماء الأولين من قبلهم، تواضعاً منهم واكتفاء بما خلفوه ورائهم من إرث عظيم، ولكن صاحب هذه المخطوطة "الملا أحمد حلمي القوغي" رحمه الله خالفهم في هذا الأمر، ولم يسر على منوالهم.

فلقد أفنى حياته بل وزهرة شبابه، في الكتابة والتأليف، حتى ذاع صيته في البلاد، بتآليفه ومخطوطاته التي طُبعت بعضها، وتُركت بعضها لعدم القدرة المادية على طباعتها آنذاك. وكانت كُتبه ومؤلفاته في ذلك الزمان وإلى زماننا هذا، موجودة ومُتوفرة بين أيدي العلماء، تُقرأ وتُدرّس في المدارس الشرعية، لغزارة العلوم التي بين جوانبها[36].

1-3-1- ولادته ونسبه:

وُلد "أحمد حلمي القوغي" سنة 1942 م في ناحية "بسمل" في قرية "كوغك" المعروفة قديماً "بالقوغي" ونُسب إليها، من أبوين صالحين والده "المُلا يوسف" والذي كان منسوباً إلى الطريقة

---

35 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة، ص. 1 – 7 في ماردين، والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017ميلادي – تركيا – ماردين.

36 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ، ص. 1 – 7في ماردين، والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017 ميلادي – تركيا – ماردين.

النقشبندية، والذي كان مشهوراً بين أقرانه بالتقوى، والصلاح والإشتغال بالعلم، وإسم والدته "عائشة" إبنة الملا عبد الرحمن بن ملا رسول، والذي أخذ إجازته العلمية عند الشيخ حسن توراني في قرية "آقتبه" التابعة لبلدة "جنار" التابعة لولاية ديار بكر، حتى أصبح مُدرساً وقتها وأُستاذاً لأولاد أُستاذه الملا عبد الرحمن آقتبه. إذاً فالملا أحمد حلمي القوغي من سلالة علمية مشهورة من كلا الطرفين، أبيه وأمه[37].

1-3-2- تحصيله العلمي:

كان رحمه الله ومنذ صغر سنه شغوفاً بتحصيل العلم، فقد أنهى علمه الأساسي والإبتدائي عند الملا مُحَمَّد شريف البيكندي، في قرية "كوخك" حتى أنه أخذه معه إلى قرية أُخرى وهي "بيكندي" التابعة لناحية "قُرطلان " التابعة لولاية "سعرت"، لمّا رأى في الملا أحمد القوغي جوهرة وفطانة وذكاءً لم يجده عند غيره من طلبة العلم ومن رفاقه[38].

1-3-3- شيوخه:

أخذ الملا أحمد علمه من الشيخ مُحَمَّد العربكندي، العالم المشهور بالتقوى والصلاح، والذي كان خليفة للشيخ معصوم ابن الشيخ أحمد الخزنوي النقشبندي رحمهم الله جميعاً، وأخذ علمه أيضاً، من الملا ياسين اليسري وعبد الرحمن آلبلي، وأنهى علمه وأخذ إجازته عند الشيخ مُحَمَّد العربكندي[39].

1-3-4- خطه المشهور:

مع علمه الغزير الكثير، إلا أنه كان يُحب الكتابة والخط بشكل عجيب، وكان خطه جميل جداً، فلقد وهبه الله هذه الميّزة، من دون أن يأخذ علم الخط من أهله، بل تعلم الخط بنفسه حتى صار عالماً

---

37 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ص. 1 – 7 في ماردين والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017ميلادي – تركيا – ماردين.

38 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ص. 1 – 7 في ماردين والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017 ميلادي – تركيا – ماردين.

39 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ص.1 – 7 في ماردين والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017 ميلادي – تركيا – ماردين.

مشهوراً بهذا الفن يُشار إليه بالبنان، واشتهر بالملا أحمد الخطّاط، حتى أنه كتب كل مؤلفاته بيده وخطه الجميل، وطُبعت يدوياً بخطه الجميل، وحقَّق كثيراً من الكتب المخطوطة لغيره بيده أيضاً[40].

1-3-5- عمله ونشاطه:

بعد أن أنهى دراسته رحمه الله، عمل إماماً في قرية "بوياجي" ولها اسم آخر وهو "الآبوجية" وبقي فيها أربع سنين، يُعلم الناس أُمور دينهم ويُرشدهم ويدعوهم إلى الطريق القويم المستقيم،وانتقل بعدها إلى قرية "قراموسى" وبقى فيها شهوراً عِدة، ومن ثم انتقل إلى ناحية "بسمل " التابعة لولاية "ديار بكر"، ثم انتقل بعدها إلى قرية "زكو" وبقي فيها عشر سنين، وبعدها طلبه رفيقه مفتي باطمان ذلك الوقت الملا "جلال يلدز" إذ أوصاه وطلب منه أن يأتي إلى ولاية "باطمان" وصار إماماً في مسجد "خليلية" فترة، ومن بعدها انتقل إلى مسجد "أبي بكر"، ثم أجبرته الحياة القاسية والمعيشة الصعبة إلى أن يرجع مرة أُخرى إلى "بسمل " سنة 1985 م إلى مسجد "إحسانية " ثم تقاعد بعدها سنة 1992 في ذلك المكان نفسه[41].

1-3-6- تدريسه العلم:

لم يُقَدر له الله سبحانه وتعالى أن يُدرّس في هذه القُرى الثلاثة التي ذكرناها آنفاً"كوغك " بوياجي " قراموس" ولكن وفقه الله بعدها بأن يُدرّس في قرىً غيرها "سكي أوزكو " وباطمان "وبسمل" وهكذا بقي الملا أحمد القوغي مع هذا العمل يُؤلف الكتب العربية وغيرها ، ويُدَرس إلى نهاية عمره، إلا أنه لم يُكمل تأليف" تفسيره الحلمي "حيث بقي نصفها ولم يكمله.

ونلاحظ هنا أنَّ الملا أحمد القوغي لم يكن كغيره من علماء زمانه الذين لم يشتغلوا بالتأليف تواضعاً منهم، أو لإنشغالهم بالعلم أو لتقواهم، أما الملا أحمد حلمي القوغي، فقد خالفهم في هذا الأمر

40 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ص. 1 – 7 في ماردين والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017 ميلادي – تركيا – ماردين.

41 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ص. 1 – 7 في ماردين والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017 ميلادي – تركيا – ماردين.

وسلك طريق الشيخ "أحمد الخاني والملا خليل السعردي " رُغم انشغاله بالتدريس، حتى أنه كان يكتب بيده المُباركة ويُرتبها ويجهزها للطبع[42].

1-3-7- شخصيته:

كان الملا أحمد حلمي القوغي رحمه الله أشعري المُعتقد، شافعي المذهب، نقشبندي المسلك مُتمسكاً بالسنة النبوية الشريفة، مُتصدياً لأهل البدع والمنكرات متواضعاً وقنوعاً، رغم فقره وضيق يده المادي، يظن من يراه بأنَّه غني لغنىَ قلبه، حتى أنه ولكثرة شغفه بالعلم كان يأخذ معه قلمه ومَحبرته في السفر أينما حل وإرتحل، وكان صاحب مكتبة كبيرة، واهتم كثيراً بالأدب، مثل أشعار ملا "أحمد الجزري" وفقه طيران "وأحمد الخاني وملا خليل السعردي" والشيخ عبد الرحمن آقتبي". حيث قرأ أشعارهم ومؤلفاتهم وشرحها. إلا أنه لم يهتم بكتابة الشعر رغم شغفه به، لعدم وجود الوقت الكافي.

1-3-8- وفاته:

تُوفي الخطاط المُلا المؤلف المدرس "أحمد حلمي القوغي " 16 مايس 1996 م، في ناحية "بسمل" التابعة لولاية "ديار بكر "[43].

1-3-9- مؤلفاته:

رُغم أنه رحمه الله لم يعش طويلاً، ففي خلال فترة لا تتجاوز ال 54 سنة ألّف كثيراً من الكتب المهمة، وبهذا نعلم مدى شغفه بالعلم منذ نعومة أظفاره وصِغَر سنه فمن مؤلفاته:

- " **ممو زين**" وهي لم تُطبع وهي من 205 صفحة تقريباً [44].

---

42 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ص. 1 – 7 في ماردين والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017 ميلادي – تركيا – ماردين.

43 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ص. 1 –7 في ماردين والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017 مبلادي – تركيا – ماردين.

44 ممو زين» لمحمد سعيد رمضان البوطي، دار العلم. بيروت ص. 3-6.

- " **حواشي شرح المغني** " طُبع كثيراً بالعربية سنة 1970 م، وهو كتاب مشهور وكتاب يُدرّس بكثرة في المداس الشرعية.
- "**حواشي شذور الذهب** " لإبن هشام في النحو وكان يُدرِس فيه بدل كتاب "قطر الندى وبل الصدى " ولكنه لم يُطبع[45].
- "**رسالة في الاستعارة مع الحواشي** " في البيان وهي مسودة ولم تُطبع أيضاً.
- "**رهبر عوام** " للملا خليل السعردي[46] على نهج الأنام باللغة العجمية، في العقيدة الإسلامية وكان سبباً لخلاص الناس من الأفكار السيئة المُخالفة للعقيدة الصحيحة، حققه في 17 أغسطس 1982 م، وانتشر ولا يزال في المدارس بكثرة لفائدته الجمة[47]. وطُبع مراراً [48].
- "**كُلزارا هموكان شرحا نوبهارا بجوكان** " في الشعر وبحوره والعروض، للشيخ أحمد الخاني ولصعوبة ألفاظه إحتاج إلى الشرح، وفي مقدمة هذا الكتاب أتى بأمثلة وشواهد في العربية والفارسية. ويُعد قاموساً عربياً طُبع في 24 أغسطس 1990 م.
- "**رهبر ثاني شرحا عقيدا إيماني** " للإمام الخاني[49]، وله اسم ثاني "رهبر خواص " طُبع في 16 شباط 1984 م.
- "**عملي شفو روشان** " كتاب صغير في أذكار بعد الصلاة وقبلها، وفي أذكار السنن الراتبة والأدعية، أخذ أذكاره ونقلها من أذكار الإمام النووي، والأدعية كما هي في الأصل بالعربية. طُبع بعد وفاته رحمه الله.

---

45 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ص.1 – 7في ماردين والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017ميلادي – تركيا – ماردين.

46 خليل بن حسين السعردي العمري الشافعي رحمه الله، من كبار العلماء في منطقة شرق تركيا، وكان عالما متقنا للفقه والحديث والتفسير والتصوف، ولد سنة 1164 هجرية، هيزان، بتليس، تركيا، وتوفي سنة 1259هـ، سعرت، تركيا.

47 أي الكثيرة العظيمة.

48 اسماعيل باشا البغدادي "هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1/357.

49 الشيخ أحمد ابن الياس بن رستم المُلقب بخانى شاعر وأديب كردي وهو صاحب الملحمة. ولد في قرية خان بالقرب من مدسنة بيازيد عام 1650 ونُسب اليها ، ت : سنة 1707، في دوغيازيد.

- " **هدية الحبيب**" في الفقه، على غاية التقريب في المذهب الشافعي، طُبع كثيراً في ثلاث سنين 30 حزيران 1994 م.
- "**عقيدا ايماني**"كتاب صغير من بضعة صفحات، لكنه لم يُطبع[50].
- "**المسائل الجرجانية أو المرجانية**" شرحه كثير من العلماء لكن شرح الملا أحمد [51] له أعلى الشروح وأكملها، خاصة في الأماكن والكلمات المُعقدة التي لا تُفهم بسهولة، وهو على العوامل، وطُبع هذا الكتاب باللغة العربية [52].
- " **زيرين حروف شرحا ظروف** " للملا يونس الأرقطيني، في الظروف والنحو 20 شباط 1992 م، وطُبع [53].
- "**الترتيب المؤنس شرحا تركيب ملا يونس الأرقطيني**" على شرح العوامل في النحو في الكلمات الصعبة، طُبع [54].
- "**العوامل الحلمية**" في علم النحو إذ جعل لكل حركة من حركات الإعراب ولكل عامل من عوامل النحو باباً خاصاً، خلافا لعوامل الجرجاني. مُستشهداً على أبوابها بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة. وهذا الكتاب طُبع بالعربية [55].
- "**الظروف والجمل** " كتبه بالعربية خلافاً لكتاب الملا يونس القطني. مُستشهداً أيضاً على قواعده وأمثلته بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة لزيادة الفهم لدى الطالب، أنهى هذا العمل في 24 نيسان 1994 وطُبع في نفس السنة [56].

---

50 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ص.1 – 7 في ماردين والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017ميلادي – تركيا – ماردين.

51 الشيخ احمد ابن الياس بن رستم المُلقب بخانى شاعر واديب كردي وهو صاحب الملحمة. ولد في قرية خان بالقرب من مدسنة بيازيد عام 1650 ونُسب اليها ، توفي سنة 1707هـ، في دوغيازيد.

52 المسائل الجرجانية ،للملا أحمد القوغي 26/1 الناشر: إحسان تركيا – إسطنبول.

53 زرين حروفا شرحا زروفا ، للملا أحمد حلمي القوغي 34/27 الناشر: إحسان تركيا –إسطنبول.

54 الترتيب المؤنس شرحا تركيبا ملا يونس، للملا أحمد حلمي القوغي 82/34.

55 العوامل الحلمية للملا أحمد القوغي 127/92.

56 الظروف والجمل و92/ 127 الناشر: إحسان تركيا – إسطنبول.

- "**الرسالة الحلمية في القواعد الوادية** " وهو كتاب صغير من أربعين صفحة بالعربية، فكتب هو بنفسه حواشيه في 25 مارت 1989. ولكنه لم يُطبع [57].
- "**رسالة المناظرة** " في علم المناظرة عمله بنفسه رحمه الله في 27 أغسطس 1997 وهو لم يُطبع، ولكنه أخذ مكانه في الآثار الكتب العلمية [58].
- "**الدرة السنية على الحابية**" للملا خليل السعردي الذي يعود تاريخ كتابته الى 1843 /1259 في علم المناظرة، وكتبه أحمد القوغي باللغة العربية في نيسان 1993 ولكنه لم يُطبع لعدم وجود الإمكانيات المادية آنذاك.

57 الرسالة الحلمية في القواعد الوادية للملا أحمد حلمي القوغي 31/1.

58 رسالة المناظرة، للملا أحمد حلمي القوغي 44/1.

❖ " **حاشية سر المحشر** " للعالم رشيد الهكاري، فهو يتكلم عن أهوال المحشر، ولم يطبعه قبل االقوغي أحد. وصحح ووسع في حاشيته، ثم أُلحق بـ"رهبر عوام" ومن ثم تمت طباعته بالنهاية لدى "مطبعة سيدا " سنة 2017[59].

1-4- ترجمة ابن مالك

1-4-1- نسبه:

هو مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، ينتسب إلى قبيلة عربية عريقة هي قبيلة طيء، ترجع إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

1-4-2-كنيته ولقبه:

أكدت كل المصادر على أنه كان يُدعى بأبي عبد الله، كما أجمعت على أن لقبه (جمال الدين).

1-4-3- مولده ونشأته:

وُلد في مدينة "جيان الحرير" وهي مدينة من مشاهير بلاد الأندلس، وظن ناس فقالوا في دمشق، وُلِد مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الطائي سنة (600 هـ - 1203 م). وقد هاجر إلى المشرق الإسلامي بعد سقوط المدن الأندلسية، وقد ذكر لنا "المقري" في كتابه المعروف بـ "نفح الطيب" بعض مشايخه،الذين قرأ عليهم وبين أيديه أيديهم قبل هجرته إلى الشام، فذكر أنه أخذ العربية والقراءات على ثابت بن خيار، وأحمد بن نوار، وهما من شيوخ العلم وأئمته في الأندلس[60].

---

59 المؤتمر الدولي الأول للثقافة والحضارة ص. 1 – 7 في ماردين والذي أقيم ما بين السابع والعاشر من أكتوبر سنة 2017ميلادي – تركيا – ماردين.

60 المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968م.

ابن شارك الكتبي: فوات الوفيات ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1974م.

عبد الوهاب السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ومحمود مُحَمَّد الطناحي، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1413هـ ، 1992م.

1-4-4- هجرته إلى المشرق:

هاجر ابن مالك إلى المشرق الإسلامي، في الفترة التي كانت تتعرَّض قواعد الأندلس لهجمات النصارى، وكان الإستيلاء على «جيان» مسقط رأس ابن مالك من أهداف ملك قشتالة، وكانت مدينة عظيمة حسنة التخطيط، ذات صروح شاهقة، وتتمتع بمناعة فائقة بأسوارها العالية، وقد تعرَّضت لحصار من النصارى سنة (627 هـ - 1230 م)، لكنها لم تسقط في أيديهم. وكان من نتاج علمه الواسع في العربية والقراءات أن يكون في الصدارة لتدريس العلم في حلب، وأن يقصده الناس من كل حدب وصوب، ويجتمع حول طالبوا العلم، بعد أن أصبح إماماً في علم القراءات، متبحِّرًا في علوم العربية، مُتمكنًا من النحو والصرف لا يُباريه فيهما أحد، حافظًا لأشعار العرب التي يُستشهد بها في اللغة والنحو. ثم رحل إلى حماة تسبقه شهرته واستقر بها فترة، تصدَّر فيها دروس العربية والقراءات وفيها ألّف ألفيته المشهورة، ثم غادرها إلى القاهرة، واتصل بعلمائها وشيوخها، ثم عاد إلى دمشق، وتصدر حلقات العلم في الجامع الأموي، وعُيّن إمامًا في "المدرسة العادلية الكبرى"، وولِّي مشيختها، وكانت تشترط التمكن من القراءات وعلوم العربية، وظلَّ في دمشق مشتغلاً بالتدريس والتصنيف حتى تُوفِّي بها[61].

عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1410هـ - 1990م.

مُحَمَّد كامل بركات: التعريف بابن مالك ، مقدمة تحقيقه لكتاب تسهيل الفوائد، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1387هـ - 1967م.

61 المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968م.

ابن شارك الكتبي: فوات الوفيات – تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، 1974م.

عبد الوهاب السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ومحمود مُحَمَّد الطناحي، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة، 1413هـ ، 1992م.

عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر في القرنين السابع والثامن من الهجرة - مؤسسة الرسالة – بيروت – 1410هـ ،1990م.

مُحَمَّد كامل بركات: التعريف بابن مالك ، مقدمة تحقيقه لكتاب تسهيل الفوائد، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1387هـ ،1967م.

1-4-5- تلامذته:

إحتل ابن مالك مكاناً عالية في عصره، وانتهت إليه رئاسة النحو والإقراء، وصارت له مدرسة علمية تخرَّج فيها عدد من النابغين، كانت لهم قدم راسخة في النحو واللغة، ومن أشهر تلاميذه:

ابنه "مُحَمَّد بدر الدين" الذي خلف أباه في وظائفه، وشرح الألفية، وبدر الدين بن جماعة قاضي القضاة في مصر، وأبو الحسن اليونيني المحدِّث المعروف، وابن النحاس النحوي الكبير، وأبو الثناء محمود الحلبي كاتب الإنشاء في مصر ودمشق.

1-4-6- مؤلفاته:

كان ابن مالك غزير الإنتاج، تواتيه موهبة عظيمة ومقدرة فذَّة على التأليف، فكتب في النحو واللغة والعروض والقراءات والحديث، واستعمل النثر في التأليف، كما استخدم الشعر في بعض مؤلفاته، ومن أشهر كتبه في النحو: "الكافية الشافية"، وهي أرجوزة طويلة في قواعد النحو والصرف، وكتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" جمع فيه بإيجاز قواعد النحو مع الإستقصاء؛ بحيث أصبح يُغني عن المطوَّلات في النحو، وقد عُنِي النحاة بهذا الكتاب، ووضعوا له شروحًا عديدة. وله في اللغة: "إيجاز التصريف في علم التصريف"، و"تحفة المودود في المقصور والممدود"، و"لامية الأفعال"، و "الإعتضاد في الظاء والضاد". وله في الحديث كتاب "شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح"، وهو شروح نحوية لنحو مائة حديث من صحيح البخاري[62].

---

62 المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ،بيروت ، 1968م.

ابن شارك الكتبي: فوات الوفيات ، تحقيق: إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت ، 1974م.

عبد الوهاب السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ومحمود مُحَمَّد الطناحي ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1413هـ ، 1992م.

عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1410هـ ،1990م.

مُحَمَّد كامل بركات: التعريف بابن مالك ،مقدمة تحقيقه لكتاب تسهيل الفوائد، دار الكاتب العربي ،القاهرة ، 1387هـ - 1967م.

1-4-7- ألفية ابن مالك:

الألفية هي أشهر مؤلفات ابن مالك حتى كادت تطغى بشهرتها على سائر مؤلفاته، وقد كتب الله لها القبول والانتشار، وهي منظومة شعرية من بحر "الرجز"، تقع في نحو ألف بيت، وتتناول قواعد النحو والصرف ومسائلهما من خلال النظم بقصد تقريبهما، وتذليل مباحثهما، وقد بدأها بذكر الكلام وما يتألف منه، ثم المعرب والمبني من الكلام، ثم المبتدأ والخبر، ثم تتابعت أبواب النحو بعد ذلك، ثم تناول أبواب الصرف، وختم الألفية بفصل في الإعلال بالحذف، وفصل في الإدغام.

ومن نظمه ما قاله في الكلام وما يتألف منه:

كَلامُنَـــا لَفْـــظٌ مُفِيـــدٌ كَاسْـــتَقِم ... واسْـــمٌ وَفِعْـــلٌ، ثُمَّ حَـــرْفٌ الكَلِـــمْ

واحـــدُهُ كلِمَـــةٌ والقَـــوْل عَـــمْ ... وكِلْمَـــةٌ بِهَـــا كَـــلامٌ قَـــد يُـــؤَمْ

بالجَـــرِّ والتَنْـــوِين والنِّـــدَا، وَأَلْ ... وَمُسْـــنَدٍ للاسْـــم تَمييـــزٌ حَصَـــلْ

بتـــا فَعَلْـــتُ وَأَتَـــت ويا افْعَلِـــي ... ونُـــونِ أَقْـــبِلَنَّ فِعْـــلٌ يَنْـــجَلِي

التزم ابن مالك في الألفية المنهج الإختياري الإنتقائي، الذي يقوم على المزج بين مذاهب النحاة دون ميل أو إنحياز، والتخير منها والترجيح بينها، وهو منهج التزمه في مؤلفاته كلها. كما توسَّع في الإستشهاد بالحديث النبوي، واتخذه أساسًا للتقعيد النحوي إلى جانب الإستشهاد بالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة وأشعار العرب[63].

63 المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968م.

ابن شارك الكتبي: فوات الوفيات – تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1974م.

عبد الوهاب السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ومحمود مُحَمَّد الطناحي ، هجر للطباعة والنشر ،القاهرة ، 1413هـ 1992م.

عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، مؤسسة الرسالة،بيروت ، 1410هـ ، 1990م.

مُحَمَّد كامل بركات: التعريف بابن مالك ،مقدمة تحقيقه لكتاب تسهيل الفوائد، دار الكاتب العربي، القاهرة ، 1387هـ 1967م.

يُذكر لإبن مالك أنَّه وضع عناوين جديدة لبعض مسائل النحو، لم يستخدمها أحد قبله من النحاة، مثل باب "النائب عن الفاعل"، وكان جمهور النحاة قبله يسمُّونه: "المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله"، و"البدل المطلق" بدلاً من قولهم "بدل كل من كل"، و"المعرف بأداة التعريف" بدلاً من "التعريف بأل.

1-4-8- شروح الألفية:

ولقد لقيت ألفية ابن مالك عناية كبيرة من العلماء، فقام بعضهم بشرحها وإعراب أبياتها، أو وضع حواشٍ وتعليقات عليها، وقد زاد عدد شرَّاح الألفية على الأربعين، من بينهم ابن مالك نفسه، وابنه "مُحَمَّد بدر الدين" المتوفَّى سنة (686 هـ - 1287 م)، غير أن أشهر شروح الألفية وأكثرها ذيوعًا هي: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: للنحوي الكبير جمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفَّى سنة (761 هـ - 1359 م)، وقد حقَّق هذا الكتاب مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، وصنع له شرحًا باسم "عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك"، في أربعة مجلدات، وقد رُزِق الكتاب وشرحه القبول، فأقبل عليه طلاب العلم ينهلون منه حتى يومنا هذا.

شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المتوفَّى سنة (769 هـ - 1367 م)، وهو يمتاز بالسهولة وحسن العرض، وقد حقَّق الشيخ مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد هذا الكتاب، ونشره في أربعة أجزاء مع تعليقه عليه بعنوان "منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل"، وقد لقي هذا الشرح قبولاً واسعًا، ودرسه طلبة الأزهر في المرحلة الثانوية.

منهج السالك إلى ألفية ابن مالك" المعروف بـ "شرح الأشموني"، لأبي الحسن علي نور الدين بن مُحَمَّد عيسى، المعروف بالأشموني، المتوفَّى سنة (929 هـ - 1522م)، وهذا الشرح يُعَدّ من أكثر كتب النحو تداولاً بين طلبة العلم من وقت تصنيفه إلى الآن، وهو من أغزر شروح الألفية مادة، وأكثرها استيعابًا لمسائل النحو ومذاهب النحاة[64].

---

64 المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968م.
ابن شارك الكتبي: فوات الوفيات ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، 1974م.
عبد الوهاب السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ومحمود مُحَمَّد الطناحي ، هجر للطباعة والنشر ،القاهرة ، 1413هـ ، 1992م.

وبلغت العناية بأبيات الألفية أن قام بعض العلماء بإعرابها مثلما فعل الإمام "خالد الأزهري" المتوفَّى سنة (905 هـ - 1499 م) في كتابه "تمرين الطلاب في صناعة الإعراب"، كما قام بعض العلماء بشرح شواهد شروح الألفية، مثلما فعل "بدر الدين العيني" المتوفَّى سنة (855 هـ - 1451 م) في كتابه "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية". البهجة المرضية إلى ألفية ابن مالك للجمال الدين السيوطي.

1-4-9- منزلته وأخلاقه

كان ابن مالك ذا عقل راجح، حسن الأخلاق، مهذباً، ذا رزانة وحياء ووقار وانتصاب للإفادة، وصبر على المطالعة الكثيرة. وكان كثير المطالع، سريع المراجعة، لا يكتب شيئاً من حفظه حتى يراجعه في محله، وهذه حالة المشايخ الثقات والعلماء الأثبات، ولا يُرى إلا وهو يصلي أو يتلو أو يصنّف أو يُقرئ. كان ابن مالك إماماً في القراءات وعللها، وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها والإطلاع على وحشيّها[65]، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يُجارى، وحبراً لا يُبارى، وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيّرون فيه ويتعجّبون من أين يأتي بها، وأما الإطلاع على الحديث، فكان فيه غاية. وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عدَل إلى الحديث، وإن لم يكن فيه شيءٌ عدل إلى أشعار العرب. ومُجمل القول إن ابن مالك كان أوحد وقته في علم النحو واللغة مع كثرة الديانة والصلاح[66].

عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1410هـ ، 1990م.

مُحَمَّد كامل بركات: التعريف بابن مالك ، مقدمة تحقيقه لكتاب تسهيل الفوائد، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1387هـ ،1967م.

65 الوحشي: بفتح الواو وسكون الحاء جمع الوحوش. من الدواب: ما لا يستأنس غالباً، والكلام الوحشي: الغريب غير المألوف.

66. المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، 1968م.

ابن شارك الكتبي: فوات الوفيات – تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ،بيروت ، 1974م.

عبد الوهاب السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ومحمود مُحَمَّد الطناحي ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1413هـ ، 1992م.

عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1410هـ ،1990م.

1-4-10- وفاة ابن مالك:

كان ابن مالك إمامًا، زاهدًا، ورعًا، حريصًا على العلم وحفظه، حتى إنه حفظ يوم وفاته ثمانية أبيات من الشعر، واشتهر بأنه كثير المطالعة سريع المُراجعة، لا يكتب شيئًا من محفوظه حتى يراجعه في مواضعه من الكتب، وكان لا يُرى إلا وهو يُصلّي أو يتلو القرآن الكريم، أو يصنف أو يُقرِئ القرآن تلاميذه، وظلَّ على هذه الحالة حتى تُوفِّيّ في (يوم الإثنين 12 شعبان 672 هـ - 21 من شباط 1274 م) في دمشق، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي، ودُفن بسفح جبل قاسيون، وقبره بالروضة شرقي قبر الشيخ موفق الدين ابن قدامة، وعند رأسه حجر من صوان أحمر [67].

1-5- اسم المخطوط

ذكر الشارح والمعلق عنوان المخطوط في الورقة الأولى منه وبصريح العبارة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التثبت من اسم الكتاب، علاوة على أنه رحمة الله ولخطه المشهور، لا يشك اثنان من أن اسم الكتاب هو نفسه، إذ حتى غلاف الكتاب مكتوب بيده، ومعرفة خطه الشريف يكاد قد يصل إلى حد التواتر، وهذا ما نملكه من دليل في مجال التثبت من اسم الكتاب، زيادة على اعتبار وجود اسم المؤلف على غلاف المخطوط، وعلى الورقة الأولى منه، دليلاً كافياً على صحة نسبة الكتاب لصاحبه، إلا أننا تأكدنا بأدلة أخرى تؤيد صحتها، خوفاً منا على تزوير أو تحريف أو خطأ من الناسخ، فالمخطوطات التي لم يُذكر اسم المؤلف على غلافها، أو في متنها أو على أحدهما هي أكثر إحتياجاً إلى التأكد والتثبت من صحة نسبتها إلى مُؤلفيها.

مُحَمَّد كامل بركات: التعريف بابن مالك ،مقدمة تحقيقه لكتاب تسهيل الفوائد ، دار الكاتب العربي، القاهرة ، 1387هـ ، 1967م.

67 المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968م.

ابن شارك الكتبي: فوات الوفيات – تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1974م.

عبد الوهاب السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ومحمود مُحَمَّد الطناحي ، هجر للطباعة والنشر ،القاهرة ، 1413هـ ، 1992م.

عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1410هـ ، 1990م.

مُحَمَّد كامل بركات: التعريف بابن مالك ،مقدمة تحقيقه لكتاب تسهيل الفوائد، دار الكاتب العربي ، القاهرة ،1387هـ ، 1967م.

أما هذه المخطوطة والتي هي في نسختها الأصلية، والتي رود ذِكر اسم صاحبها صراحة عليه وبخطه، علاوة على ذلك، فقد تأكدنا من صحة نسبته إليه، من أولاده رحمه الله، المُلا عبد القدوس والمُلا عبد الصمد والمُلا مهدي وفقهم الله، وجعلهم خير خلف لخير سلف. وقارنا خطه الشريف لهذه المخطوطة والتي لا يوجد منها إلا نسخة واحدةً، فبعد المقارنة بين خط هذه المخطوطة التي بين أيدينا، وبين خطه التي كتب بها غير هذا الكتاب، تبيَّن واتضح لنا وبشكل قاطع أنه منسوب إليه بدون أدنى شك، إذ أنّ خطه الجميل يُعرف من بين آلاف الخطوط، وذلك بشهادة أولاده وتلامذته والعلماء الذين عاصروه، إذاً التأكد من صحة نسبة هذا الكتاب لصاحبه ومؤلفه كانت بالطرق والأدلة الآتية:

- ذِكر اسم المؤلف صراحة على غلاف المخطوط
- شهادة أولاده المُلا عبد القدوس والمُلا عبد الصمد والمُلا مهدي، الذين هم علماء ثقة والذين تُوفي والدهم وهو عنهم راض، والذين يعرفون خط والدهم من بين آلاف الخطوط.
- مُقارنه هذا الكتاب ذو النسخة الوحيدة بكتب أُخرى للمؤلف وقد رأينا فيها درجة كبيرة من التشابه في أسلوب كتابة الخط، بل لا يكاد يُعرف خطه من بعض، وذلك لسبب واحد وهو أنَّ صاحب الخط واحد.
- تأكيد الأستاذ الدكتور أحمد تكين، الذي هو صاحب الفضل في إعطائي لهذه المخطوطة والذي شهادته عندي تعادل شهادة رجلين، للثقة العميقة العمياء اللامتناهية بين الطالب وأُستاذه
- شهادة كل من عاصر المؤلف من علماء وطلبه إذ يعرفون خطه حق المعرفة، لشهرة خطه وبلوغ شهرته حد التواتر.

1-6- ميزات هذا البحث المُحقق:

أولاً: تميَّز هذا الكتاب بالإختصار والبُعد عن الإطناب المُمل، حتى كاد يقترب حجم الكتاب باختصاره من متن الألفية، إلا أنه نثر والألفية نظم.

ثانياً: أخذ المؤلف رحمه الله من الكلمات أسهلها، ومن العبارات أوضحها، لأن غايته من التعليق توضيح ما أبهمه المتن، وتسهيل ما صعُب من عباراته، حتى يستفيد منه عامة الناس وخواصهم.

ثالثاً: ربما تطرق إلى بعض المسائل التي لم يذكرها صاحب النظم.

رابعاً: لم يُخالف صاحبَ النظم في المسائل، ولا إعترض على آرائه، وفصَّل في أماكن ما أجمل فيها ابن مالك، ولم ينسى التذكير بالرجوع إلى بعض المسائل في كُتب كثيرة، تطرقت إلى تلك المسألة بالذات، فهو لم يذكر المسألة والإختلاف عليها، ولكنه أرشد بالرجوع والنظر اليها.

خامساً: أكثر من الإستشهاد بالآيات القرآنية، أما الأحاديث النبوية والأمثال العربية، فقليلاً ما ذكرها حتى أنها تُعد على أصابع اليدين.

سادساً: أعرب الكلمات التي إحتاجت إلى إعراب تسهيلاً لفهم المعنى، وليكتمل ربط الجُمل فيما بينها.

سابعاً: لم يُخالف إبنَ مالك في تبويبه وترتيبه التي إعتمدها.

1-7- تحقيق البحث

فقد ألف وصنف جمع غفير من الأُدباء والمؤلفين كُتباً في النحو والصرف، وكلٌ بحسب بابه وعنوانه، ومن أولئك المؤلفين الشُرَّاح، العالم المُلا الخطاط أحمد حلمي القوغي، أسكنه الله تعالى الفردوس الأعلى. فأقول في وصف هذه المخطوطة، في شرح ألفية ابن مالك ذات النُسخة الوحيدة فقد بدأ المؤلف رحمه الله إتماماً منه ومُباشرة بشرح الألفية، دون التطرق لا إلى البسملة ولا إلى الحمد والثناء، هضماً لنفسه وتواضعاً من جنابه، تخييلاً وإشارة منه لنا بأن كتابه هذا ليس ككتب السلف رحمهم الله، وبدأ بذكر لفظ الجلالة (الله). وفي الصفحة الثانية تكلم عن الكلام والكلم، لكونهما موضوعَي علم النحو، حيث يبحث فيه عن أحوالهما من حيث الإعراب والبناء وما يتعلق بهما، ولما كانت الكلمة جزء الكلام، ويرجع الإعراب اليها بالذات، قدمها عليه فقال (كلامنا) اقتداءً بابن مالك صاحب النظم.

1-8- النسخة المُعتمدة في التحقيق:

وكان الإعتماد في في هذا العمل المواضع على النسخة الوحيدة منه ولم أسمع بعد التحري والإستقراء بوجود نُسخة أخرى مُطلقاً، فهذه هي النسخة الوحيدة التي وجدت عند مُشرفي الدكتور أحمد تكين، والتي كُتبت على ألفية ابن مالك بخط المُلا أحمد حلمي القوغي، والتي هي عبارة عن 110 صفحات، وقد جاء في الصفحة الأخيرة منها، "الحمد لله الذي يسر لي إتمام كتابة هذا النظم البديع مع ما علقت عليه في 22 حزيران 1991م،9 ذو الحجة 1411 هـ. 9 حزيران 1407 شرق."

1-9- منهج أحمد حلمي االقوغي في تعليقه على شرح الألفية:

فمن العلوم لدى القاصي والداني عند أهل العلم، أن أغلب العلماء قديماً وحديثاً يُبينون منهجهم، الذي سارو عليه في التأليف والتصنيف في مُقدمة كتبهم، إلا أنَّ المُلا أحمد حلمي القوغي خالفهم في ذلك، لا سيما في هذا الكتاب، وأظن أنَّ سبب ذلك، كثرة الشروح التي شَرحت على ألفية ابن مالك، وكثرة استعماله بين الخاص والعام، فكأن المعلق رحمه الله أراد أن يدخل في صُلب الموضوع مُباشرة، دون مُقدمةً لمنهجه ودون بيان لخطة تأليفه، إستغناء بالجهود الجبارة التي بُذلت من قبلُ من قبل علماء أفذاذ كثيرين، فبدَّل تلك الجهود الجبارة بمختصر منثور، يُداني تلك الجهود التي بُذلت قبله، وبوضوح يُسايره ويُباريه، ويُحل ألفاظه ويوضح معانيه ولم يترك مسألة هي فيه، بل زاد من شرحه له، والتزم تسهيل عباراته، حتى لا يُحرم أحد مما فيه، فبدأ أولاً بذكر أبيات ابن مالك شعراً كما هي على أصلها، وشرح منها فقط ما احتاج الى شرح، دون تطويل مُمل ولا اختصار مُخل وبهذا الأسلوب كان مميزاً من غيره من الشروح.

لقد شرح القوغي قواعد النحو وأسرارها على ألفية ابن مالك، بابتكار يدل على تعمقه في النحو واستكشاف لمخبآته واحاطته به، ولا يستغني من أراد الغوص في علوم النحو، عن النظر فيما سطَره المُلا القوغي على ألفية ابن مالك، من توضيح الغامض، ولمّ الشارد وإعراب المشَكل، فهو لم يدع باباً إلا قضى وطر العلم فيه، هذا من ناحية التأليف. أما من ناحية الفن فإن كان في شرحه غموض أو ابهام كثير، أو عندما يكون لديه فكرة، فيستحكم الفكرة عنده فيُبرزها مدعومة بالدليل النقلي غير مُتحيز إلى مذهب خاص من المذاهب ألا أنه يُشير إلى الآراء الأخرى وأصحابها.

1-9-1- مصادر أحمد حلمي وأدلته :

مصادر القوغي في شرحه كثيرة ومختلفة وأحياناً استفاد من علماء أو كتب النحو، وطلب الرجوع اليها والنظر فيها في المسألة المُعينة، وكان مصدره على الشكل التالي.

أ- أهم مصدر لديه وأقواها استشهاده بآيات الذكر الحكيم القرآن المجيد، فقد وقع الإجماع على أن الفصاحة والبيان في أعلى درجاتها جاءت في نصوص القرآن المجيد، فهي الحاكمة على القواعد لا بالعكس،واستشهدوا به في العلوم اللُغوية كما جعلوه دليلاً في العلوم الأخرى.

وقد إهتم القوغي مثلهم بالشواهد القرآنية، فبلغ عدد المواضع التي استشهد بها العدد الكثير، فقد كان القوغي على الأغلب يذكر المسألة ويسندها مباشرة بالآية الكريمة، ويأتي بالجزء الذي في الشاهد دون ذكر الأية كلها، وهنا أذكر بعض المسائل التي استشهد بها القوغي:

- **الإشارة إلى حذف الضمير من كلمة** (قضى) فاستشهد المؤلف رحمه الله بقوله تعالى "فاقض ما أنت قاضٍ" طه 72 أي "قاضيه "
- **وكذلك حذف الضمير العائد إلى الموصول** (بالذي مررت) أي "مررت به "ونحو " فاستشهد رحمه الله بقوله تعالى "ويشرب مما تشربون "المؤمنون 33 أي "تشربون منه".
- **موضع انحصار الفعل** (ما الفعل كان) كزيد قام (منحصراً) فاستشهد بقوله تعالى "وما مُحَّد إلا رسول "ال عمران 144 "إنما أنت نذير "هود 12.

(مُكمله) أي واقعة جواباً بالقسم نحو: "حم والكتاب المبين إنَّا انزلناه" الدخان 1_3

(أو حُكيت) "قال إني عبد الله "مريم، 30

(مع تلو) الخ أي يجوز الوجهان إذا وليت "أن" فاء الجزاء نحو: "فأنه غفور رحيم "الأنعام 54 جواب "من عمل منكم سوءاً بجهالة" الأنعام 54.

ب– المصدر الثاني: تقوية كلامه بالحديث الشريف وإن كان هنا في هذا العمل قليل، ولكنه في غير هذا الكتاب كثير وكثير جداً، فقد أجمع علماء العربية على أنَّ مُحَمَّداً أفصح من نطق العربية، ولكلامه الدرجة الثانية بعد كلام الله من حيث البلاغة والبيان[68].

ووقع الخلاف حول الإستشهاد بالحديث النبوي على ثلاثة أقوال:

أ– قوم أجازو الإستشهاد به مُطلقاً منهم الجوهري (ت393)،وصاحب المقامات والملحمة الحريري (ت،516) وابن هشام (ت،761) وغيرهم.

ب– وقسم رفض الإستدلال به ومنهم :ابن الصانع (ت:680)، وأبو حيان (ت:745) بحجة جواز رواية الحديث بالمعنى لا باللفظ، مما يُؤدي على وقوع اللحن منه، وأن القُدامى من أئمة النحو لم يحتجوا به كأبي عمرو بن العلاء (ت:154) وغيره.

ج– وهناك فئة ثالثة توسطت بين الطائفتين، فأجازته بشرط أن لا يُروى بالمعنى، ويكون إنما بلفظ النبي ﷺ وصحة ناقليه، بدون إنقطاع أو علة. وقسم عرف إعتداء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قُصد بها بيان فصاحته ﷺ وكتابه لوائل بن حجر (ت:50 ه) والأمثال النبوية، فهذا يصح الإستشهاد به في العربية

أما القوغي رحمه الله فلم يستشهد في هذا الكتاب بالأحاديث الشريفة إلا نادراً جداً، وربما أنه قد أخذ بمقولة الفئة الثانية، الذين يرفضون الإستشهاد بالحديث الشريف في المسائل اللُغوية والله أعلم.

د– استشهاده بأشعار العرب وأمثالهم، فهم أهل البلاغة والفصاحة، إذ لا شك بأن الشعر من أهم مصادر الإستشهاد عند العلماء، ولم يكن الإستشهاد بالشعر همُّ علماء العربية فقط، بل شاركهم في

---

68 عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الشهير بالجاحظ، ت : 255 ه، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال بيروت، 1423ه، ج.3، ص.262. البغدادي، خزانة الادب، ج.1 ، ص.11. عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي، ت: 911ه الاقتراح في أصول النحو، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 1427ه، 2006م، ج.1، ص.44.

الإهتمام به الفقهاء والأُصوليون والمحدثون والمُفسرون [69]. وكان ابن العباس يقول: إذا أُشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فانه ديوان العرب [70].

وقد إعتنى علماء العربية بالشعر عنايتهم بالقرآن الكريم، فاعتمدوا عليه في بناء الكثير من القواعد، وإصدار العديد من الأحكام، ولجأوا إليه في شرح غوامض اللغة، وتوضيح معانيها وإحكام أُصولها[71].وقد إحتج أكثر العلماء بشعر الشعراء الجاهليين والمُخضرمين والإسلاميين، ومن المُلاحظ أنَّ القوغي في إستشهاده بالشعر، لم يقتصر على فترة أدبية معينة، بل تناول الشعر الذي يفي بمقصودة،وقد بلغ ذِكرُه للشواهد الشعرية عدداً لا بأس به، تُقسمُ بين قول وبين مثل، وأخذت هذه المرتبة الثالثة بعد شواهده القرآنية والأحاديث،وطريقته في ذكر الشعر هي أنه يقول شطراً منها فقط، ويترك الشطر الآخر،وهو بهذا يُريد إرجاع القارئ وإرشاده إلى الرجوع إلى آراء العلماء والكتب المعتمدة في النحو، ومن أهم ما إعتمد عليه القوغي في هذه المخطوطة من آراء العلماء والكتب هي:

- ❖ آراء سيبويه العالم المشهور
- ❖ الرجوع إلى كتاب الصبان على شرح الأشموني
- ❖ إبن هشام العالم الذي لا يُباريه عالم في كتابه (مُغني اللبيب)
- ❖ تعليقات القطر لإبن هشام أيضاً
- ❖ حاشية الخُضري على إبن عقيل
- ❖ أشار في مسألة "حذف التاء في النسبة إلى أخ أو أُخت، إلى خلاف "يونس " في هذه المسألة في كتاب (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك.

---

69 ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف بمصر، ط7، 1988 م، ج.1، ص.152 .

70 أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الخزرجي شمس الدين القرطبي ت:671 هـ ، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ،القاهرة ط2 ، 1384 هـ 1964م، ج.1، ص.24 .

71 مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد أبو سهل الهروي، ت: 433 هـ، إسفار الفصيح تحقيق: أحمد بن سعيد بن مُحَمَّد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1420 هـ، ج.1، ص.239 .

1-9-2- المنهج المُتبع في تحقيق هذا المخطوط:

لقد عملت في تحقيق هذا المخطوط، وفق الأدوات والمناهج والوسائل الخاصة بهذا العلم (علم التحقيق) التي وضعها العلماء والمختصون بهذا الفن، لإخراج تُراث سلفنا إلى عالم الطباعة والنشر، واليك تفصيل هذا العمل (المنهج):

- ❖ كتابة المخطوط بالرسم الإملائي المُعاصر.
- ❖ وضع علامات الترقيم والأقواس المناسبة، لكي تُساعد على قراءة النص قراءة صحيحة
- ❖ عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها، وكذلك تخريج الأحاديث حسب المنهج المُتبع عند علماء الحديث، وبيان درجة الحديث صحةً وضعفاً
- ❖ عزو الأبيات الشعرية والأمثال إلى مصادرها
- ❖ ترجمة الأعلام وكذلك المصطلحات والأماكن.
- ❖ شرح الكلمات الإصطلاحية والعبارات المُشكلة
- ❖ تصويب الأخطاء الإملائية والنحوية مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.
- ❖ ضبط الكلمات التي يُشكل على القارئ فهمها.
- ❖ كتابة العناوين بخط عريض لكي يسهل معرفتها ويُساعد القارئ على التركيز وعدم التشتت، ولكي يُفرق بين المسالة والأخرى.

1-10- محتوى المخطوط:

عندما نفتح أي كتاب من كتب النحو، نرى أنه يحتوي على مواضيع على الأغلب مُتشابهة، ولا يوجد اختلاف كثير، وهذا المخطوط شرح على ألفية ابن مالك، أشهر نظمٍ في النحو على الإطلاق ولها متن، من أجل ذلك فهذا الشرح محتواها مُرتبط بالمتن مُباشرة، وتشمل جميع مواضيع النحو، ولكن باختصار شديد خوفاً من الملل والسآمة، وأحياناً يشرح القوغي البيت أو البيتين أو عِدة أبيات من أبيات الألفية معاً، لعدم حاجتها إلى شرح، وقد يقف القوغي على مسالة من مسائلها، يُوضحها ويأتي بمسألة يمر عليها بدون تفصيل، ومثل ذلك: عدم ذكره للبسملة والحمد والثناء كما هي عادة العلماء بل بدأ مباشرة بشرح واعراب كلمة لفظ الجلالة (الله) هضماً وتواضعاً

من نفسه بتخييل أن كتابه هذا من حيث أنه كتابه، ليس ككتب السلف رحمهم الله _ حتى يبدأ به على سننها.

1-11- إختصارت أحمد حلمي االقوغي:

فمن خلال تحقيقي لهذا الكتاب المخطوط للملا أحمد حلمي القوغي رحمه الله لاحظت بعض الإختصارات التي يستعملها أثناء شرحه وهي على الشكل التالي

(اه)	.....	**وتعني (انتهت)**
(الخ)	.....	**ويقصد به (إلى آخره)**
(ح)	.....	**ويقصد بها (حينئذٍ)**
(المص)	.....	**ويقصد بها (المصنف)**
(المق)	.....	**ويقصد بها (المقصود)**
(م)	.....	**(الميلادي)**
(هـ)	.....	**(الهجري)**

1-12- الصفحة الأُولى من المخطوط

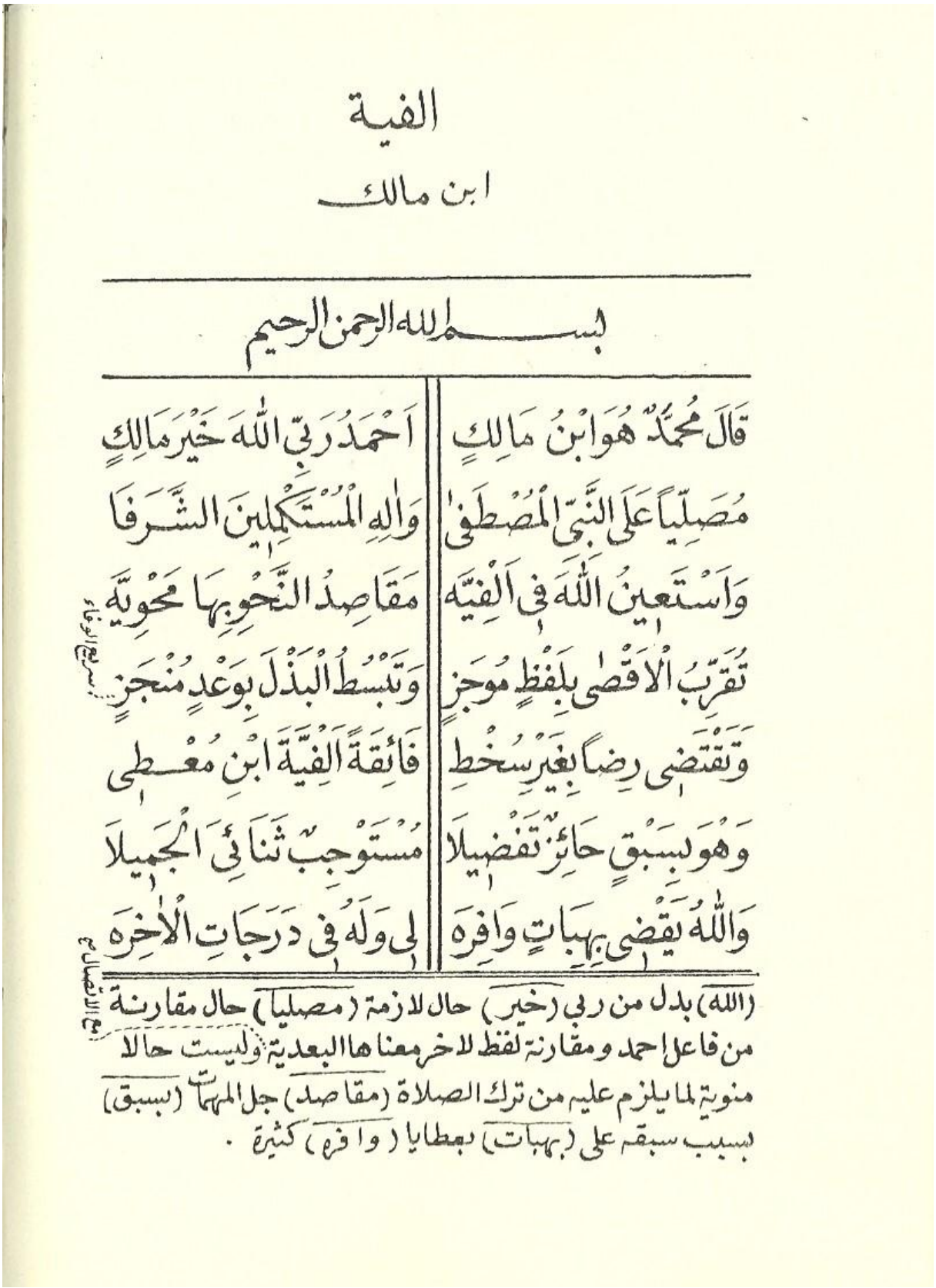

الفية

ابن مالك

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ ... أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكِ

مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ... وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا

وَأَسْتَعِينُ اللهَ فِي أَلْفِيَّهْ ... مَقَاصِدَ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ

تُقَرِّبُ الْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ ... وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ

وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطِ ... فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِي

وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلَا ... مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الْجَمِيلَا

وَاللهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ ... لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الْآخِرَهْ

(الله) بدل من ربي (خير) حال لازمة (مصليا) حال مقارنة من فاعل احمد ومقارنة لفظ لاخر معناها البعدية وليست حالا منوية لما يلزم عليه من ترك الصلاة (مقاصد) جل المهمات (بسبق) بسبب سبقه على (بهبات) بعطايا (وافره) كثيرة .

الكلام وما يتالف منه

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ ‖ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمْ ‖ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يَؤُمْ

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ ‖ وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي ‖ وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ ‖ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ

وَمَاضِيَ الْأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسَمْ ‖ بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمَرَ فُهِمْ

وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلّ ‖ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

المعرب والمبني

وَالِاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي ‖ لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مَدَنِي

(كلامنا) معشر النحويين اى لا الكلام اللغوى (كاستقم) استغنى بالمثال عن أن يقول فائدة يحسن السكوت عليها اى سكوت المتكلم فكانه قال هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم (عم) شمل الثلاثة (وكلمة) يقال: لا اله الا الله كلمة الاخلاص (تمييز) مبتدا و بالجر إما متعلق بحصل وللاسم خبرا وعكسه واما متعلق بتمييز وحصل خبر وللاسم متعلق به او عكسه واعاريب البيت تنيف على السبعين (ان امرفهم) يعني ان علامة فعل الامر قبول النون والدلالة على

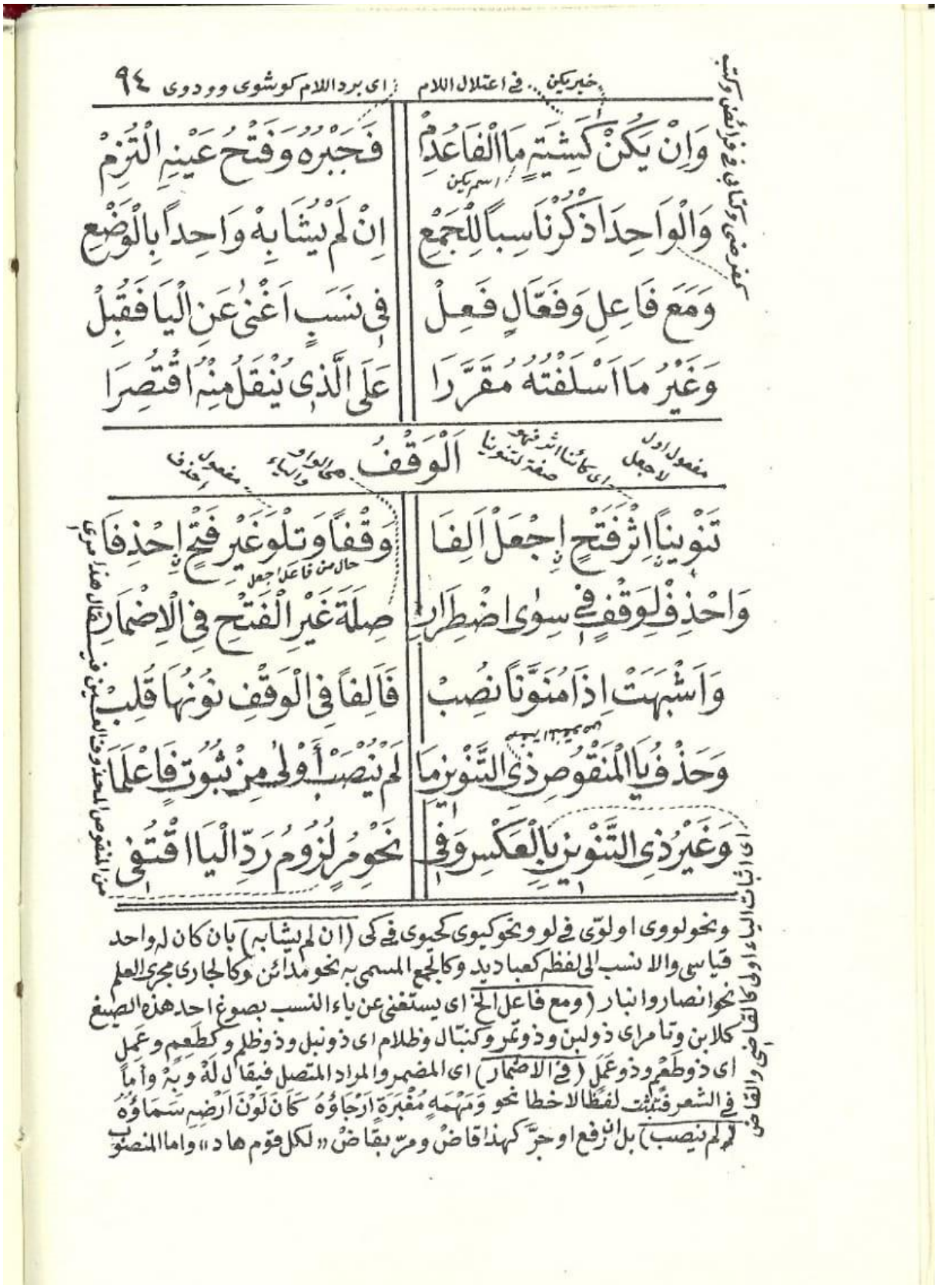

٩٤ ای برد اللام کوشوی وودوی فی اعتلال اللام خبر یکن

وَاِنْ یَکُنْ کَشِتَّةٍ مَا الْفَاعِدُمْ ... فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَیْنِهِ الْتُزِمْ

وَالْوَاحِدَا ذَکَرْنَا سِبًا لِلْجَمْعِ ... اِنْ لَمْ یُشَابِهْ وَاحِدًا بِالْوَضْعِ

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ ... فِی نَسَبٍ اَغْنَی عَنِ الْیَا فَقْبَلْ

وَغَیْرُ مَا اَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا ... عَلَی الَّذِی یُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرَا

اَلْوَقْفُ

تَنْوِینًا اِثْرَ فَتْحٍ اِجْعَلْ اَلِفَا ... وَقْفًا وَتَلْوَ غَیْرِ فَتْحٍ اِحْذِفَا

وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِی سِوَی اضْطِرَارِ ... صِلَةَ غَیْرِ الْفَتْحِ فِی الْاِضْمَارِ

وَاَشْبَهَتْ اِذَا مَنُونًا نُصِبَ ... فَاَلِفًا فِی الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ

وَحَذْفُ یَا الْمَنْقُوصِ ذِی التَّنْوِینِ مَا ... لَمْ یُنْصَبْ اَوْلِی مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا

وَغَیْرُ ذِی التَّنْوِینِ بِالْعَکْسِ وَفِی ... نَحْوِ مُرٍ لُزُومُ رَدِّ الْیَا اقْتُفِی

ونحو لووی اولوی فی لو ونحو کیوی کیوی فی کی (ان لم یشابه) بان کان لواحد قیاسی والا نسب الی لفظه کعبادید وکالجمع المسمی به نحو مدائن وکالجاری مجری العلم نحو انصار وانبار (ومع فاعل الخ) ای یستغنی عن یاء النسب بصوغ احد هذه الصیغ کلابن وتامر ای ذو لبن وذو تمر وکنبال وظلام ای ذو نبل وذو ظلم وکطعم وعمل ای ذو طعم وذو عمل (فی الاضمار) ای المضمر والمراد المتصل فیقال له وبه وأما فی الشعر فتثبت لفظا لا خطا نحو وَمُبَهَّمٍ مُغْبَرَّةٍ اَرْجَاؤُهُ کَاَنَّ لَوْنَ اَرْضِهِ سَمَاؤُهُ (لم ینصب) بل ان رفع او جر کهذا قاضٍ ومر بقاضٍ «لکل قوم هاد» واما المنصوب

وَغَيْرَهَا التَّانِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ ... سَكِّنْ اَوْقِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ

اَوِاشْمِمِ الضَّمَّةَ اَوْقِفْ مُضْعِفَا ... مَالَيْسَ هَمْزًا اَوْعَلِيلًا اِنْ قَفَا

مُحَرَّكًا وَحَرَكَاتٍ اِنْقُلَا ... لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَا

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا ... يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلَا

وَالنَّقْلُ اِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ ... وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ

فِي الْوَقْفِ بِالتَّانِيثِ الِاسْمِ هَا اجْعَلْ ... اِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وَصِلْ

وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا ... ضَاهَاهُ وَغَيْرُ ذِي بِالْعَكْسِ اُنْتُمِي

وَقِفْ بِهَا السَّكْتَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعَلّ ... بِحَذْفِ آخِرٍ كَاَعْطِ مَنْ سَئِلْ

وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَعَ اَوْ ... كَيَعِ مَجْزُومًا فِرَاعِ مَا رَعَوْا

فيوقف عليه بالالف كرايت قاضيا (رائم التحرك) آتيا بالروم في التحرك وهو الاشارة للحركة بصوت خفي فيكون حالة بين الحركة والسكون (اواشمم) الاشمام ضم الشفتين بعد الاسكان ولا يكون في غير الضمة (لن يحظلا) لن يمنع نحو حتى مطلع الفجر بكسر الجيم وهذا بكر بضم الكاف (سوى المهموز) اما هو فيجوز فيه ذلك فيقال رايت الخبا في رايت الخبْءَ (لا يراه بصري) فلا يجوز عندهم رايت بَكْرْ وضربت الضَرْبْ (وكوف نقلا) مهموزا اولا، فتحا كانت الحركة اولا ❊ (والنقل الخ) فلا يجوز هذا بِشْرْ وانتفعتُ بِقُفْلْ اذ لا وجود لهذين الوزنين في الاسماء (وصل) خبر يكن اى لم تتصل بحرف ساكن صحيح كحمزة وفاطمة فان اتصل به وقف عليه بالتاء كاخت وبنت (وماضاها) كهيهات واولات (ذين) الجمع وشبهه

اى نبع كضارب وجعفر

اى جعل التاء هاء في جميع التصحيح الاول مفعول اول

مفعول انقلا

مفعول مضعفا

بمنعا

فيجوز هذا ردّه ومربكفّ

اى بنقل الوقف بالتاء

اى الاكتفاء بالوقف على الحرف الاخير من الفعل الذي على حرفين او اكثر

أَحْصَى مِنَ الكَافِيَةِ لِلْخَلاصَةِ	كَمَا اقْتَضَى غِنًى بِلاَ خَصَاصَهْ
فَأَحْمَدُ اللهَ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ
وَآلِهِ الغُرِّ الكِرَامِ البَرَرَهْ	وَصَحْبِهِ المُنْتَخَبِينَ لِلْخِيَرَهْ

ومن بشائر الله (أحصى) فعل ماض بمعنى جمع وفاعله مستتر فيه عائد الى النظم (الخلاصة) مفعول احصى وبها اشتهر هذا المتن (من الكافية) متعلق باحصى اى من معانيها (كما اقتضى) هذا النظم غنى للطالبين عن غيره من المتون شبه الاحصاء بالاقتضاء لان يلزم من اغناء الطالبين احصاؤه الخلاصة بالعكس (الخيرة) مصدر واسم مصدر وصف به للمبالغة

الحمد لله الذى يسر لى اتمام كتابة هذا النظم البديع مع ما علقت عليه فى ٢٢ حزيران ١٩٩١ م — ٩ ذو الحجه ١٤١١ هـ — ٩ حزيران ١٤٠٧ ا

2- النص المحقق

قَـــالَ مُحَمَّـــد هُـــوَ ابـــنُ مَالِـــكِ أَحْمَـــدُ رَبِّي اللَّهَ خَيْـــرَ مَالِـــكِ

مُصَـــلِّيَاً عَلَـــى النَّـــبِيِّ الْمُصْـــطَفَى وَآلِـــهِ الْمُسْـــتَكْمِلِينَ الْشّـــرَفَا

وَأَسْـــتَعِيْنُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَّـــهْ مَقَاصِـــدُ الْنَّحْـــوِ بِهَـــا مَحْوِيَّـــهْ

تُقَـــرِّبُ الأَقْصَـــى بِلَفْـــظٍ مُـــوْجَزِ وَتَبْسُـــطُ الْبَـــذْلَ بِوَعْـــدٍ مُنْجَـــزِ

وَتَقْتَضِـــي رِضَـــاً بِغَـــيْرِ سُـــخْطِ فَائِقَـــةً أَلْفِيَّـــةَ ابْـــنِ مُعْطِـــي

وَهْـــوَ بِسَـــبْقٍ حَـــائِزٌ تَفْضِـــيْلاً مُسْـــتَوْجِبٌ ثَنَـــائِيَ الْجَمِـــيْلاَ

وَاللَّهُ يَقْضِـــي بِهِبَـــاتٍ وَافِـــرَهْ لِي وَلَـــهُ فِي دَرَجَـــاتِ الآخِـــرَهْ

(الله) بدل من ربي، (خير) حال لازمةٌ [72]، (مصلياً) حالٌ مقارنة من فاعل «أحمد»، ومقارنة لفظٍ لآخر معناها البعدية مع الاتصال وليست حالاً منوية،

---

72 الحال تنقسم إلى قسمين: حال مؤسسة، وحال مؤكدة.

الحال المؤسسة: هي المبيّنة لهيئة صاحبها، والتي لا يستفاد معناها إلا بذكرها.

والحال المؤسسة ثلاثة أنواع: مقارِنة، ومقدرة، وموطِّئة.

1 فالمقارنة هي التي يقترن وقوعها بالفعل العامل فيها نحو قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ...﴿٢١﴾ ﴾ [القصص: ٢١].

فـ "خائفا" و"يترقب" حالان وصاحبهما أيضا الفاعل، والحال الأولى مفردة، والثانية جملة فعلية ويقترن وقوعهما بالفعل العامل فيها، وهو "خرج".

2 والمقدرة: أي: منتظرة، وهي التي ستقع بعد وقوع العامل فيها. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ ...لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ...﴿٢٧﴾ ﴾ [الفتح:٢].

في الآية أربع أحوال مؤسسة: منها اثنتان لازمتان، وهما: "آمنين" و "لا تخافون" لأن الأمن وعدم الخوف ليس قيدا في الدخول فقط، بل هو لازم لمن هو في الحرم، واثنتان مقدرتان أي: ليستا واقعتين عند الدخول، بل بعد انتهاء النسك، وهما: "محلقين" و"مقصرين".

3 الموطئة، أي: ممهدة لما بعدها، وهي الحال الموصوفة بحال بعدها، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [يوسف:٢].

لما يلزم عليه من ترك الصلاة [73]، (مقاصد) جُلُّ المهمات، (مُنجز) سريع الوفاء، (بسبق) بسبب سبقه على(بهبات) بعطايا (وافرة) كثيرة.

2-1- الْكَلاَمُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ

(كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيْدٌ كَاسْتَقِمْ ... وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمْ ... وَكَلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمْ
بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِيْنِ وَالنِّدَا وَأَلْ ... وَمُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيْزٌ حَصَلْ
بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي ... وَنُوْنِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

"قرآنا": حال موطئة لما بعدها. وفائدة الحال الموطئة أنها مقيدة بالصفة بعدها.

ب- الحال المؤكدة:

وهي الحال اللازمة، وضابط الحال المؤكدة أن يستفاد معناها من المؤكد بها، سواء أكان المؤكد بها عاملها، أم صاحبها، أم الجملة.

• مثال الحال المؤكدة لعاملها قوله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [ق: ٣١].

الحال "غير بعيد" وفيها تأكيد لمعنى الإزلاف وهو القرب.

• ومثال الحال المؤكدة لصاحبها قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ... ﴿٢٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٩].

"جميعا" كلمة أفادت العموم، فهي أكدت العموم المستفاد من صاحبها وهو "ما".

ومثال الحال مؤكدة لمضمون جملة قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ...﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨].

فجملة: "لا إله إلا الله" تتضمن أنه سبحانه قائم بالقسط، ف"قائما بالقسط" حال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة، وهي "لا إله إلا هو".

انظر: جامع الدروس العربية (3/98-101)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (1/604-606).

73 قوله: (مصلياً على النبي المصطفى) (مصلياً) حال مقدرة. والحال المقدرة هي التي تحدث فيما بعد، كقوله تعالى: ﴿ ... فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الزمر:٧٣].

والصلاة على النبي ﷺ لا تقع وقت حمده لله، وإنما تقع بعد الانتهاء منه. ويصح أن تكون مقارنة، ومقارنة الألفاظ وقوعها متصلة.

سِـــــوَاهُمَا الْحَـــــرْفُ كَهَـــــلْ وَفِي وَلَمْ فِعْـــــلٌ مُضَـــــارِعٌ يَلِـــــى لَمْ كَيَشـــــمْ
وَمَاضِـــيَ الأَفْعَـــالِ بِالتَّـــا مِـــنْ وَسِـــمْ بِالنُّـــوْنِ فِعْـــلَ الأَمْـــر إِنْ أَمْـــرٌ فُهِـــمْ
وَالأَمْـــرُ إِنْ لَمْ يَـــكُ لِلنّـــوْنِ مَحَـــلْ فِيْـــهِ هُـــوَ اسْـــمٌ نَحْـــوُ صَـــهْ وَحَيَّهَـــلْ

2-2- الْمُعْرَبُ وَالْمَبْنِي

وَالاسْـــمُ مِنْـــهُ مُعْـــرَبٌ وَمَبْـــنِي لِشَـــبَهٍ مِـــنَ الْحُـــرُوْفِ مُـــدْنِي

(كلامنا) معشر النحويين أي لا الكلام اللغوي، (كاستقم) استغنى بالمثال عن أن يقول فائدة يحسن السكوت عليها أي سكوت المُتكلم، فكأنه قال هو اللفظ المُفيد كفائدة استقم.

(عم) شمل الثلاثة، (وكلمة) يُقال: لا إله إلا الله، كلمة الإخلاص (تمييز) مبتدأ، «وبالجر» إما مُتعلق بحصل و«للاسم» خبر أو عكسه، وإما مُتعلق ب«تمييز» و«حصل» خبر و«للاسم» مُتعلق به أو عكسه، وأعاريب[74] البيت تنيف[75] على السبعين (إن أمر فُهم) يعني أن علامة فعل الأمر قبول النون والدلالة على الأمر بصيغته.

كَالشَّـــبَهِ الْوَضْـــعِيّ فِي اسْمَـــيْ جِئْتَنَـــا وَالْمَعْنَـــــويّ فِي مَـــــتَى وَفِي هُنَـــــا
وَكَنِيَابَـــــةٍ عَـــــن الْفِعْـــــل بِـــــلاَ تَأَثُّـــــرٍ وَكَافْتِقَـــــارٍ أُصِّـــــلا
وَمُعْـــرَبُ الأَسْمَـــاءِ مَـــا قَـــدْ سَـــلِمَا مِـــنْ شَـــبَهِ الْحَـــرْفِ كَـــأَرْض وَسَمَـــا
وَفِعْـــلُ أَمْـــر وَمُضَـــيّ بُنِيَـــا وَأَعْرَبُـــوا مُضَـــارِعَاً إِنْ عَـــرِيَا
مِـــنْ نُـــوْنِ تَوْكِيْـــدٍ مُبَاشِـــر وَمِـــنْ نُـــوْنِ إِنَاثٍ كَيَـــرُ عْـــنَ مَـــنْ فُـــتِنْ
وَكُـــلُّ حَـــرْفٍ مُسْـــتَحِقٌّ لِلْبِنَـــا وَالأَصْـــلُ فِي الْمَبْـــنِيّ أَنْ يُسَـــكَّنَا
وَمِنْـــهُ ذُو فَـــتْح وَذُو كَسْـــر وَضَـــمّ كَـــأَيْنَ أَمْـــس حَيْـــثُ وَالسَّـــاكِنُ كَـــمْ
وَالرَّفْـــعَ وَالنَّصْـــبَ اجْعَلَـــنْ إِعْـــرَابَا لاسْـــم وَفِعْـــل نَحْـــوُ لَـــنْ أَهَـــابَا

74 أي: معانيها.

75 تنيف: أي تزيد.

وَالاسْـــمُ قَـــدْ خُصِّـــصَ بِالْجَـــرّ كَمَـــا قَـــدْ خُصِّـــصَ الْفِعْـــلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَـــا

فَـــارْفَعْ بِضَـــمَ وَانْصِـــبَنْ فَتْحَـــاً وَجُـــرْ كَسـرْاً كَـذِكْرُ اللَّهِ عَبْـدَهُ يَسـرُّ إسـم جئـت

(اسمي جئتنا) أي اسمين من لفظ «جئتنا» وهما «التاء» و«نا» يشبهان الحرف في الوضع في كون الأول على حرف والثاني على حرفين كـ«الباء» و«مِنْ» (متى وهنا) يشبهان الحرف في المعنى، «فمتى» يأتي للاستفهام والشرط كـ«الهمزة» و «إنْ» وهنا يشبه حرفاً ينبغي أنْ يُوضع ولم يُوضع، إذ الإشارة معنىً حقها أن يوضع لها حرف.

(بلا تأثر) بالعامل كأسماء الأفعال تشبه الحرف في أنها تنوب عن الفعل ولا يعمل فيها عامل (كافتقار أُصِّلا) أي لزم كالموصول أشبه الحرف في ملازمة الافتقار إلى الصلة وكـ «إذ» و«إذا» و«حيث» في لزوم الإضافة إلى الجملة إلا مع التنوين (وسما) لغة في الاسم (كيرع) فعل و(نَ) فاعل (مَنْ) مفعول (أهابا) أخاف (بالجر) الباء داخلة على المقصور (كذكر) مبتدأ (عبده) مفعول «ذكر» (يسر) خبر. يعني إذا علم العبد أنّ الله يذكره يسرُّهُ ذلك.

اجـــزمْ بِتَسْـــكِيْنٍ وَغَيْـــرُ مَـــا ذُكِـــرْ يَنُـــوْبُ نَحْـــوُ جَـــا أَخْـــو بَـــنِي نَمِـــرْ

وَارْفَـــعْ بِـــوَاو وَانْصِـــبَنَّ بِالأَلِـــفْ وَاجْـــرُرْ بِيَـــاءٍ مَـــا مِـــنَ الأَسْمَـــا أَصِـــفْ

مِـــــنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُـــــحْبَةً أَبَانَا وَالْفَـــمُ حَيْـــثُ الْمِـــيْمُ مِنْـــهُ بَانَا

أَبٌ آخٌ حَـــمٌ كَـــذَاكَ وَهَـــنُ وَالْـــنَّقْصُ فِي هَـــذَا الأَخِـــيْرِ أَحْسَـــنُ

وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْـــــهِ يَنْـــــدُرُ وَقَصْـــرُهَا مِـــنْ نَقْصِـــهِنَّ أَشْـــهَرُ

وَشَـــرْطُ ذَا الإِعْـــرَابِ أَنْ يُضَـــفْنَ لاَ لِلْيَـــا كَجَـــا أَخْـــو أَبِيْـــكَ ذَا اعْـــتِلاَ

بِالأَلِـــفِ ارْفَـــعِ الْمُثَـــنَّى وَكِـــلاَ إِذَا بِمُضْـــمَرٍ مُضَـــافاً وُصِـــلاَ

كِلْتَـــا كَـــذَاكَ اثْنَـــانِ وَاثْنَتَـــانِ كَـــابْنَيْنِ وَابْنَتَـــيْنِ يَجْـــرِيَانِ

وَتَخْلُـــفُ الْيَـــا فِي جَمِيْعِهَـــا الأَلِـــفْ جَـــرًّا وَنَصْـــباً بَعْـــدَ فَـــتْحٍ قَـــدْ أُلِـــفْ

وَارْفَـــعْ بِـــوَاو وَبِيَـــا اجْـــرُرْ وَانْصِـــبِ سَـــالِمَ جَمْـــعِ عَـــامِرٍ وَمُـــذْنِبِ

(وغير ما ذُكر) من الأنواع الأربعة (ينوب) عنه، قالوا وفي «أخو» ينوب عن الضمة والياء في «بني» عن الكسرة، (أصف) أذكر، (من ذاك) من الأسماء التي تُعرب بالنائب، (أبانا) أفهم، (بانا) انفصل، (والنقص) أي الإعراب بالحركات الظاهرة.

(وقصرها) إعرابها بالحركات المُقدرة على الألف (يجريان) يعني أنهما مُلحقان بالمثنى فإنَّ «ابنين وابنتين» مُثنى حقيقي.

(اليا) فاعل، (الألف) مفعول، (قد أُلف) في موضع التعليل فكأنه قال: إنما فُتح ما قبل الياء لِأُلفة الفتحة مع الألف[76]، (جمع عامر ومُذنب) وهما "عامرون ومُذنبون".

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُوْنَا ... وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُوْنَا
أُوْلُو وَعَالَمُوْنَ عِلِّيُّونَا ... وَأَرْضُوْنَ شَذَّ وَالسِّنُوْنَا
وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِيْنٍ قَدْ يَرِدْ ... ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ
وَنُوْنَ مُجْمُوْعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ ... فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ
وَنُوْنُ مَا ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ ... بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوْهُ فَانْتَبِهْ
وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا ... يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا
كَذَا أُوْلاَتُ وَالَّذِي اسْمَاً قَدْ جُعِلْ ... كَأَذْرِعَاتٍ فِيْهِ ذَا أَيْضَاً قُبِلْ
وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لاَ يَنْصَرِفْ ... مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ
وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلاَنِ النُّوْنَا ... رَفْعَاً وَتَدْعِيْنَ وَتَسْأَلُونَا
وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ ... كَلَمْ تَكُوْنِي لِتَرُوْمِي مَظْلَمَهْ

---

76 (الحركات أبعاض الحروف) هذه الجملة قالها ابن جني (في كتابه الخصائص 318/2) وهو من أحد أكبر علماء العربية ويقصد بالحروف (حروف المد) وقد أكد (علم الأصوات الحديث) هذا الرأي .. فإن حرف المد: هو حركة ذات زمن مضاعف، بمعنى أن (الألف) هو عبارة عن فتحتين متتاليتين.. ولذلك أسموها في العلم الحديث (حركات طويلة وحركات قصيرة، فالحركات الطويلة هي حروف المد (والحركات القصيرة هي الحركات، الفتحة والضمة والكسرة..حرف المد: هي مد الصوت زمنا آخراً بحركة ما.ولذلك يدعو أساتذة العربية إلى عدم كتابة حركة قبل حرف المد لأنه ببساطة حرف المد هو نفسه حركة ذلك الحرف.
ولذلك عند وزن الشعر في (علم العروض) لا نكتب الحركة مطلقا بل يكون الحرف قبل المد ساكنا.. وإلا فسد الوزن.

(وشبه ذين) أي ما جُمع بهذا الجمع اسم كـ «عامر وزيد»، وصفة كـ «مُذنب وضارب»، فشرط الاسم كونه لمذكر عاقل خالٍ من تاء تأنيث، غير مُركب.

وشرط الصفة كونه لمُذكرٍ كذلك وليست من باب «أفعل فعلاء» ولا «فعلان فعلى» ولا مما يستوي فيه المُذكر والمُؤنث، (ذين) «عامر ومُذنب»، (وبه) جمع المذكر السالم، (وبابه) من ثلاثين إلى تسعين وهو كل ثلاثي حُذف لامه وعُوِض عنها هاء التأنيث ولم يُكسَر كـ «عضةٌ وثُبةٌ وعزةٌ وقِلةٌ وعِضين وثُبين وعزين وقلين» (أُلحق) في الإعراب (وأرضون) مبتدأ (شذ) خبر (والسنونا) عطف على «أرضون»، (ومثل) حال من ذا المُؤخر (مثل حين) الخ.

في إجراء الحركات على النون في الأحوال الثلاثة. (وهو) مجيء الجمع مثل «حين» (يطرد) في الجمع المُذكر السالم وما أُلحق به (ونون) مفعول «فافتح» (نطق) من العرب (كذا) مثل ما جُمع بألفٍ وتاءٍ (ذا) الإعراب (قُبل) خبر (ردف) أي أو لم يكن تَبِعَ «أل» فإن أُضيف أو تَبِعَ «أل» جُرَّ بالكسرة (سمة) علامة (مظلمة) الظلم.

وَسَـــمّ مُعْـــتَلّاً مِـــنَ الأَسْمَـــاءِ مَـــا ... كَالْمُصْـــطَفَى وَالْمُرْتَقَـــى مَكَارِمَـــا
فَـــالأَوَّلُ الإِعْـــرَابُ فِيْـــه قُـــدِّرَا ... جَمِيْعُـــهُ وَهْـــوَ الَّـــذِي قَـــدْ قُصِـــرَا
وَالْثَّـــانِ مَنْقُـــوصٌ وَنَصْـــبُهُ ظَهَـــرْ ... وَرَفْعُـــهُ يُنْـــوَى كَـــذَا أَيْضَـــاً يُجَـــرْ
وَأَيُّ فِعْـــل آخِـــرٌ مِنْـــهُ أَلِـــفْ ... أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعْـــتَلاً عُـــرِفْ
فَـــالأَلِفَ انْـــو فِيْـــهِ غَيْـــرَ الْجَـــزْمِ ... وَأَبْـــدِ نَصْـــبَ مَـــا كَيَـــدْعُو يَرْمِـــى
والرَّفْـــعَ فيهمـــا انْـــو واحـــذِفْ جازِمَـــا ... ثلاثَهُـــنَّ تَقْـــض حُكمَـــا لازِمَـــا

2-3- الْنَّكِرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ

نَكِـــرَةٌ قَابِـــلُ أَلْ مُـــؤَثِّرَاً ... أَوْ وَاقِـــعٌ مَوْقِـــعَ مَـــا قَـــدْ ذُكِـــرَا
وَغَيْـــرُهُ مَعْرِفَـــةٌ كَهُـــمْ وَذِي ... وَهِنْـــدَ وَابْـــنِي وَالْغُـــلاَمِ وَالَّـــذِي
فَمَـــا لِـــذِي غَيْبَـــةٍ أَوْ حُضُـــور ... كَأَنْـــتَ وَهْـــوَ سَـــمّ بِالضَّـــمِيْر
وَذُو اتِّصَـــالٍ مِنْـــهُ مَـــا لاَ يُبْتَـــدَا ... وَلاَ يَلِـــى إلاَّ اخْتِيَـــاراً أَبَـــدَا

كَالْيَـــاءِ وَالْكَـــافِ مِـــن ابْـــنِى أَكْرَمَـــكْ وَالْيَـــاءِ وَالْهَـــا مِـــنْ سَـــلِيْهِ مَـــا مَلَـــكْ

(ما كالمصطفى) أي الاسم المعرب الذي حرف إعرابه ألفٌ لينة لازمة نحو «موسى والعصا» (والمرتقى) كالداعي أي الذي آخره ياء لازمة (كيدعو يرمي) أي الفعل الذي آخره «واو أو ياء» (مُؤثرا) التعريف (أو واقع) الخ.

أي يقع موقع ما يقبل «أل» كـ«ذي» يقع موقع صاحب (وغيره) غير ما ذكرنا من قابل «أل» والواقع موقعه (كهم) ضمير (وذي) إشارة (وهند) علم (وابني) مضاف (والغلام) مُعرّف باللام (والذي) موصول (ولا يلي) لفظ (إلا) للاستثناء.

وَكُـــلُّ مُضْـــمَر لَـــهُ الْبِنَـــا يَجِـــبْ وَلَفْـــظُ مَـــا جُـــرَّ كَلَفْـــظِ مَـــا نُصِـــبْ
لِلرَّفْـــعِ وَالْنَّصْـــبِ وَجَـــرَ نا صَـــلَحْ كَـــاعْرِفْ بِنَـــا فَإِنَّنَـــا نِلْنَـــا الْمِـــنَحْ
وَأَلِـــفٌ وَالْـــوَاوُ وَالْنُّـــوْنُ لِمَـــا غَـــابَ وَغَـــيْرِهِ كَقَامَـــا وَاعْلَمَـــا
وَمِـــنْ ضَـــمِيْرِ الْرَّفْـــعِ مَـــا يَسْـــتَتِرُ كَافْعَـــلْ أوَافِـــقْ نَغتَـــبِطْ إذْ تُشْـــكرُ
وَذُو ارْتِفَـــاع وَانْفِصَـــالٍ أَنَا هُـــوْ وَأَنْـــتَ وَالْفُـــرُوْعُ لاَ تَشْـــتَبِهُ
وَذُو انْتِصَـــابٍ فِي انْفِصَـــالٍ جُعِـــلاَ إيَّايَ وَالْتَّفْرِيْـــعُ لَـــيْسَ مُشْـــكِلاَ
وَفِي اخْتِيَـــار لاَ يَجِـــىء الْمُنْفَصِـــلْ إذَا تَأَتَّـــى أنْ يَجِـــىء الْمُتَّصِـــلْ
وَصِـــلْ أَوِ افْصِـــلْ هَـــاء سَـــلْنِيْهِ وَمَـــا أَشْـــبَهَهُ فِي كُنْتُـــهُ الْخُلْـــفُ انْتَمَـــى
كَـــذَاكَ خِلْتَنِيْـــهِ وَاتِّصَـــالاَ أَخْتَـــارُ غَـــيْرِي اخْتَـــارَ الانْفِصَـــالاَ
وَقَـــدِّمِ الأَخَـــصَّ فِي اتِّصَـــالِ وَقَـــدِّمَنْ مَـــا شِـــئْتَ فِي انْفِصَـــالِ

(كلفظ) نحو إنه دله [77] (كأعرف) اعترف بقدرنا، (وألف) الخ.

77 دله فلان دلهاً: تحير وذهب فؤاده من هم أو عشق، وتدلّه، ودلّهني حب الدنيا. ودلهت فلانة على ولدها ودلهت، وفلان مدله: لا يحفظ ما فعل ولا ما فُعل به.
أساس البلاغة (296/1).

الثلاثة ضمائر رفعٍ بارزة تكون فاعلاً للغائب، «كقاما، قاموا، قُمن» ولغيره أي المخاطب كـ «اعلما اعلموا، اعلمن» (يستتر) إما وجوباً كما في الأفعال الأربعة أو جوازاً كما في غيرها (والفروع) تفرُعاتُها (لا تشتبه) عليك.

تقول: «أنا» «نحنُ» «هو» «هما» الخ. «أنت أنتما» الخ. (ما أشبهه) من كل ثاني ضميرين أولهما أخص غير مرفوع وعاملهما غير ناسخ اسماً كان أو فعلاً (في كنته) مُتعلق بـ«الخلف» مُبتدأ (أنتمى) خبر أي انتسب، وجرى (كذاك) كهاء «كُنتنيه» في جريان الخلاف فيه هاء «خلتنيه» وما أشبهه من الثاني المار وعامله ناسخ.

(واتصالاً) في البابين (غيري) هو سيبويه [78] (الأخص) هو ضمير المُتكلم ثم المُخاطب «كسلنيه وكُنته» (في انفصال) نحو «سلني إيّاه» و«سله إيّاي» و«كنتُ إيّاهُ» و«كان إيّاي».

وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فَصْلاَ ... وَقَدْ يُبِيْحُ الْغَيْبُ فِيْهِ وَصْلاَ
وَقَبْلَ يَا الْنَّفْس مَعَ الْفِعْل الْتُزِمْ ... نُوْنُ وِقَايَةٍ وَلَيْسِى قَدْ نُظِمْ
وَلْيْتَنِى فَشَا وَلَيْتِى نَدَرَا ... وَمَعْ لَعَلَّ اعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّراً
فِي الْبَاقِيَاتِ وَاضْطِرَاراً خَفَّفَا ... مِنِّ وَعَنِّ بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا
وَفِي لَدُنِّي لَدُنِ قَلَّ وَفِي ... قَدْنِي وَقَطْنِي الْحَذْفُ أَيْضَاً قَدْ يَفِى

2-4-الْعَلَمُ

اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقَا ... عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا
وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلاَحِق ... وَشَذْقَم وَهَيْلَةٍ وَوَاشِق

---

78 سِيبَوَيْه (148 هـ - 180 هـ / 765 - 796م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسّط علم النحو. أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر، وورد بغداد، وناظر بها الكسائي، وتعصبوا عليه، وجعلوا للعرب جعلا حتى وافقوه على خلافه. من آثاره: كتاب سيبويه في النحو.
معجم المؤلفين - عمر كحالة (10/8).

وَاسْمَـــاً أَتَـــى وَكُنْيَـــةً وَلَقَبَـــا وَأَخِّـــرَنْ ذَا إِنْ سِـــوَاهُ صَـــحِبَا
وَإِنْ يَكُـــوْنَا مُفْـــرَدَيْن فَأَضِـــفْ حَتْمَـــاً وَإِلاَّ أَتْبِـــع الـــذي رَدِفْ

(اتحاد الرتبة) للضميرين بأن لا يكون فيهما أخصٌ نحو «سلني إيّاي وخلته إيّاه» (الغيب) كونهما للغيبة نحو «هم أحسن الناس وجوهاً وانضرهموها» (وليس قد نُظم) أي أتى في النظم بلا نون (وليتني) مع النون (وليتي) بلا نون (في الباقيات) من الحروف المُشبهة بالفعل في إثبات النون وحذفها نحو «إنّي وإنّني» أهـ.

(واضطراراً) في الشعر (بعض) فاعل «خفّف» (من قد سلفا) من الشعراء (الحذف) للنون (يفي) يأتي.

(اسم) مبتدأ (يُعين) صفة (مُطلقاً) حال أي مُجرداً عن القرائن الخارجية للتعريف (علمه) خبر (خرنقا) امرأة (وقرن) اسم قبيلة (وعدن) بلد (ولاحق) فرس (وشذقم) لجمل (وهيلة) لشاة (وواشق) اسم كلب (سِواه) يعني الاسم (يكونا) الاسم واللقب (فأضف) الاسم إلى اللقب (وإلا) بأن كانا مُركبين أو كان أحدهما نحو «عبد الله عزالدين» و«زيد عزالدين» و«شهاب الدين أحمد».

(إتّبع) الخ، أي اجعل اللقب تابعاً للاسم في إعرابه بدلاً أو بياناً. (الذي) مفعول وهو اللقب (ردف) صلة.

وَمِنْـــهُ مَنْقُـــولٌ كَفَضْـــل وَأَسَـــدْ وَذُو ارْتِجَـــــال كَسُـــــعَادَ وَأُدَدْ
وَجُمْلَـــةٌ وَمَـــا بِمَـــزْج رُكِّبَـــا ذَا إِنْ بِغَـــيْر وَيْـــهِ تَمَّ أُعْـــربَا
وَشَـــاعَ فِي الأَعْـــلاَمِ ذُو الإِضَـــافَهْ كَعَبْـــدِ شَمْـــس وَأَبِي قُحَافَـــهْ
وَوَضَـــعُوَا لِـــبَعْض الأَجْنَـــاس عَلَـــمْ كَعَلَـــم الأَشْـــخَاص لَفْظَـــاً وَهْـــوَ عَـــمْ
مِـــنْ ذَاكَ أُمُّ عِـــرْيَطٍ لِلْعَقْـــرَبِ وَهكَـــذَا ثُعَالَـــةٌ لِلثَّعْلَـــب
وَمِثْلُـــهُ بَـــرَّةُ لِلْمَبَـــرَّهْ كَـــذَا فَجَـــار عَلَـــمٌ لِلْفَجَـــرَهْ

2-5- اسْمُ الإِشَارَةِ

بِـــــذَا لِمُفْـــــرَدٍ مُـــــذَكَّر أَشِـــــرْ ... بِــذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَــى الأَنْثَــى اقْتَــصِرْ
وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَـــــــنَّى الْمُرْتَفِـــــــعْ ... وَفِي سِــوَاهُ ذَيْــن تَــيْنِ اذْكُــرْ تُطِــعْ
وَبِأُوْلَى أَشِـــــرْ لِجَمْـــــع مُطْلَقَـــــاً ... وَالْمَـــدُّ أَوْلَى وَلَـــدَى الْبُعْـــدِ انْطِقَـــا
بِالْكَـــافِ حَرْفَـــاً دُوْنَ لاَمٍ أَوْ مَعَـــهْ ... وَالَّـــلامُ إِنْ قَـــدَّمْتَ هَـــا مُمْتَنِعَـــهْ
وَبِهُنَـــــا أَوْ هههُنَـــــا أَشِـــــرْ إِلَى ... دَانِي الْمَكَـــانِ وَبِـــهِ الْكَـــافَ صِـــلاَ
فِي الْبُعْـــدِ أَوْ بِـــثَمَّ فُـــهْ أَوْ هَنَّـــا ... أَوْ بِهُنَالِـــكَ انْطِقَـــنْ أَوْ هِنَّـــا

(ومنه) من العلم (ومنه منقول) من المصدر «كفضلٍ» أو من اسم عينٍ «كأسد» واسم فاعل «كحارث»، أو مفعول «كمسعود»، وماض «كشمر»، وغير ذلك (كسعاد) امرأة (وذو ارتجال) هو ما استُعمل من أول الأمر علماً، (أُدد) اسم رجل (وجملة) منه «كتأبط شراً» و«شاب قرناها» و«سُرَّ من رأى» (رُكّبا) ك«بعلبك» (بغير) لفظة.

(لفظاً) في الأحكام اللفظية فلا يُضاف ولا يدخله «أل» وغير ذلك. (حرفاً) حال من الكاف والمراد أنه ليس بضمير نحو «ذاك» بلا لام و«ذلك» بلام (وهو عم) أي شاع بين أفراده فلا يخص بواحد. أنظر «الصبان» [79].

---

79 قال الصبان في حاشيته على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (1/ 196-197): قوله: "ووضعوا" أي العرب وإسناد الوضع إليهم مجاز لكونه ظهر على ألسنتهم وإلا فالواضع على الأصح هو الله تعالى. وفي كلامه إشارة إلى أن علم الجنس سماعي فلا يقاس على ما ورد منه. قوله: "غالبًا" وقد يوضع العلم الجنسي لجنس يؤلف كما سيذكره الشارح في الخاتمة. قوله: "والوحوش" عطف عام لشموله ما لا يعدو بنابه. وقوله: والأحناش بحاء مهملة ثم شين معجمة آخره عطف مغاير لأن الحنش كما في القاموس الذباب والحية وكل ما يصطاد من الطير والهوام وحشرات الأرض وهي صغار دوابها. قوله: "لعدم الداعي" علة للفوات والداعي هو الألفة. قوله: "وهو كعلم الأشخاص" ظاهره أن كعلم خبر مبتدأ محذوف والأولى أنه نعت لعلم. قوله: "فلا يضاف" أي ما دامت علميته فإن نكر جازت إضافته وكذا يقال فيما بعده.

(من ذاك) من العلم الجنسي (ثُعالة للثعلب)، وأسامة للأسد، (للمبرة) بمعنى البر، (للفجرة) بمعنى الفجور. (مُطلقاً) مُذكراً أو مُؤنثاً (في) مُتعلق «بصلا» (فُهْ) أنطق.

2-6-الْمَوْصُوْلُ

مَوْصُـولُ الاسْمَـاءِ الَّـذِي الأُنْثَـى الَّـتِى ... وَالْيَـا إذَا مَـا ثُنِّيَـا لاَ تُثْبِـتِ
بَـلْ مَـا تَلِيْـهِ أَوْلِـهِ الْعَلاَمَـهْ ... وَالنُّـوْنُ إنْ تُشْـدَدْ فَـلاَ مَلاَمَـهْ
وَالْنّـوْنُ مِـنْ ذَيْـن وَتَـيْنِ شُـدِّدَا ... أَيْضَـاً وَتَعْـويضٌ بِـذَاكَ قُصِـدَا
جَمْـعُ الَّـذِي الأَلَى الَّـذِيْنَ مُطْلَقَـا ... وَبَعْضُـهُمْ بِالْـوَاو رَفْعَـاً نَطَقَـا
بِالـلاَّتِ وَالـلاّءِ الَّـتِى قَـدْ جُمِعَـا ... وَالَّـلاءِ كَالَّـذِيْنَ نَـزْرَاً وَقَعَـا
وَمَـنْ وَمَـا وَأَلْ تُسَـاوِي مَـا ذُكِـرْ ... وَهكَـذَا ذُو عِنْـدَ طَـيِّء شُـهِرْ
وَكَـالَّتِي أيضـا لَـدَيْهِمْ ذَاتُ ... وَمَوْضِـعَ الـلاَّتِي أَتَـى ذَوَاتُ
وَمِثْـلُ مَـاذَا بَعْـدَ مَـا اسْـتِفْهَامِ ... أَوْمَـنْ إذَا لَمْ تُلْـغَ فِي الْكَـلاَمِ

(موصول) مبتدأ، (الذي) خبر، (العلامة) علامة التثنية، (والنون) في تثنيتهما (تعويض) عن الياء المحذوفة في الموصول والألف المحذوفة من اسم الإشارة (جمعُ) مبتدأ (الأُلى) خبر، (الذين) عطف على «الأُلى»، (مُطلقاً) رفعاً ونصباً وجراً (بالواو رفعاً) نحو «اللذون» (كالذين) في أنه جاء جمعاً «للذي » نحو «اللاء قد مهدوا الحجورا»، (تُساوي) في الموصولية، (ما ذُكر) من الذي والتي وفروعهما (وهكذا ذو) أتى موصولاً، (ومثل ما) في أنها بمعنى الذي، (أو مَنْ) بعد (إذا لم تُلغ) والمراد بإلغائها أن تُجعل مع «ما ومَنْ» اسماً واحداً.

وَكُلُّهَـا يَلْـزَمُ بَعَـدَهُ صِـلَهْ ... عَلَـى ضَـمِيْرٍ لاَئِـقٍ مُشْـتَمِلَهْ
وَجُمْلَـةٌ أوْ شِـبْهُهَا الَّـذِي وُصِـلْ ... بِـهِ كَمَـنْ عِنْـدِي الَّـذِي ابْنُـهُ كُفِـلْ
وَصِـفَةٌ صَـرِيْحَةٌ صِـلَةُ أَلْ ... وَكَوْنُهَـا بِمُعْـرَبِ الأَفْعَـالِ قَـلْ
أَيُّ كَمَـا وَأُعْرِبَـتْ مَـا لَمْ تُضَـفْ ... وَصَـدْرُ وَصْـلِهَا ضَـمِيْرٌ انْحَـذَفْ
وَبَعْضُـهُمْ أَعْـرَبَ مُطْلَقَـاً وَفِي ... ذَا الْحَـذْفِ أَيًّا غَيْـرُ أَيّ يَقْتَفِـي
إنْ يُسْـتَطَلْ وَصْـلٌ وَإنْ لَمْ يُسْـتَطَلْ ... فَالْحَـذْفُ نَـزْرٌ وَأَبَـوْا أَنْ يُخْتَـزَلْ

إنْ صَـــلُحَ الْبَـــاقِي لِوَصْـــل مُكْمِـــل وَالْحَـــذْفُ عِنْـــدَهُمْ كَثِيْـــرٌ مُنْجَلِـــى
فِي عَائِـــدٍ مُتَّصِـــل إِنِ انْتَصَـــبْ بِفِعْـــل أَوْ وَصْـــفٍ كَمَـــنْ نَرْجُـــو يَهَـــبْ
كَـــذَاكَ حَـــذْفُ مَـــا بِوَصْـــفٍ خُفِضَـــا كَأَنْـــتَ قَـــاض بَعْـــدَ أَمْـــر مِـــنْ قَضَـــى

(وكلها) الموصولات (لائق) مُطابق للموصولات (مُشتملة) صفة للصلة (وجملة) خبر مقدم (أو شبهها) كون الظرف شبهاً للجملة لتعلقهما بفعل مُقدر فالمراد بالجملة هي الملفوظة.

(الذي) مبتدأ مؤخر (وصل به) الموصول أي تكون صلة له (به) الموصول (عندي) مثال الظرف (الذي ابنه كُفل) مثال الجملة (صريحة) احتراز عن التي غلبتها «كابطح وصاحب»، (وكونها) مبتدأ (بمُعرب) خبر «الكون» من حيث أنه من الأفعال الناقصة (قُل) خبر «الكون» من حيث الابتداء نحو «ما أنت بالحكم الترضى حكومته» (أيٌ كما) مثل «ما» الموصولة فيما تقدم (ما لم تُضف) الخ.

نحو: «أيُّ قائمٌ» و«أيٌّ هو قائمٌ» و«أيّهم هو قائمٌ»، فإذا أُضيفت وحُذف الصدر بُنيت نحو «أيّهم أشدُّ» (مُطلقاً) أيّ وإن أُضيفت وحُذف الصدر (ذا الحذف) حذف الصدر (أيّاً) مفعول «يقتفي»

(غير أي) هو باقي الموصولات (يقتفي) يتبع (يُستطل) عُدَّ طويلاً نحو: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ... ﴿٨٤﴾ ﴾ [الزخرف:٨٤] (صلُح) بعد حذف العائد (والحذف) للعائد (مُنجلي) يُقطع أي يُحذف، (مكمل) صفة الوصل بأن كان الباقي جملة أو ظرفاً لأنه لا يُدرى أحذف منه صدر الصلة أم لا (كمن نرجوا) أي نرجوه (قضى) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿... فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ... ﴿٧٢﴾ ﴾ [طه: ٧٢] أي قاضيه.

كَـــذَا الَّـــذِي جُـــرَّ بِمَـــا الْمَوْصُـــوْلَ جَـــرْ كَمُـــرَّ بِالَّـــذِي مَـــرَرْتُ فَهْـــوَ بَـــر

2-7- الْمُعَرَّفُ بِأَدَاةِ الْتَّعْرِيْفِ

أَلْ حَــرْفُ تَعْرِيْــفٍ أَوِ الَّــلامُ فَقَــطْ ... فَــنَمَطٌ عَرَّفْــتَ قُــلْ فِيْــهِ الــنَّمَطْ
وَقَــدْ تُــزَادُ لاَزِمَــاً كَــاللَّاتِ ... وَالآنَ وَالَّــذِيْنَ ثُمَّ الَّــلاتِ
وَلاضْــطِرَار كَبَنَــاتِ الأَوْبَــر ... كَــذَا وَطِبْــتَ الْــنَّفْسَ يَا قَــيْسُ الْسَّري
وَبَعَــضُ الأَعْــلاَمِ عَلَيْــهِ دَخَــلا ... لِلَمْــحِ مَــا قَــدْ كَــانَ عَنْــهُ نُقِــلاَ
كَالْفَضْــل وَالْحَــارِثِ وَالْنُّعْمَــانِ ... فَــذِكْرُ ذَا وَحَذْفُــهُ سِــيَّانِ
وَقَــدْ يَصِــيْرُ عَلَمَــاً بِالْغَلَبَــهْ ... مُضَــاف أَوْ مَصْــحُوْبُ أَلْ كَالْعَقَبَــهْ
وَحَــذْفَ أَلْ ذِي إِنَ تُنَــادِ أَوْ تُضِــفْ ... أَوْجِــبْ وَفِي غَيْرِهِمَــا قَــدْ تَنْحَــذِفْ

(كذا الذي) يجوز حذف العائد إلى الذي (جُرا بما) الحرف الذي (الموصول) مفعول «لِجُرّ» (بالذي مررت) أي «مررت به» ونحو: ﴿... وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] أي تشربون منه.

(أو اللام) على خلاف في ذلك (كاللات) والعزى (ثم اللاتي) ويأتي للموصولات (ولاضطرار) في الشعر (كبنات) في قوله «ولقد نهيتك عن بناتِ الأوبرِ» [80] (وطِبت) أهـ.

---

80 قال ابن هشام في مغني اللبيب (1/ 97): قال ابن عصفور: أجازوا في نحو: مررتُ بهذا الرّجلِ كونَ الرجل نعتاً، وكونه بياناً، مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرفَ من الـمُبيَّن، وفي النعت ألا يكون أعرفَ من المنعوتِ، فكيف يكون الشيءُ أعرفَ وغير أعرف؟ وأجاب بأنه إذا قُدِّر بياناً قدرت أل فيه لتعريف الحضور؛ فقد يُفيد الجنسَ بذاته، والحضورَ بدخول أل، والإشارةُ إنما تدل على الحضور دون الجنس، وإذا قدِّر نعتاً قدرت أل فيه للعهد، والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا؛ فلا دلالة فيه على الحضور، والإشارة تدل عليه، فكانت أعرفَ. قال: وهذا معنى كلام سيبويه.

الوجه الثالث: أن تكون زائدة، وهي نوعان: لازمة، وغير لازمة.

فالأولى كالتي في الأسماء الموصولة، على القول بأنّ تعريفها بالصلة، وكالواقعة في الأعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنَّضر والنُّعمان واللات والعزّى، أو لارتجالها كالسّموأل، أو لغلبتها على بعض من هي له في الأصلِ كالبيتِ للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا، وهذه في الأصل لتعريف العهد.

والثانية نوعان: كثيرة واقعة في الفصيح، وغيرها.

فالأولى: الداخلة على عَلم منقول من مجرد صالح لها مَلْموحٍ أصله كحارث وعبّاس وضحّاك، فتقول فيها: الحارث، والعباس، والضّحّاك، ويتوقف هذا النوع على السماع، ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف وأحمد؟ والثانية نوعان: واقعة في الشعر، وواقعة في شذوذ النثر.

فالأولى كالداخلة على يَزيد وعَمْروٍ في قوله:

باعَـــــدَ أمَّ العَمْـــــرِ مِـــــنْ أســـــيرِها حُـــــرّاسُ أبـــــوابٍ عـــــلى قصـــــورِها

وفي قوله:

رأيـــتُ الوَليـــدَ بْـــنَ اليزيـــدِ مُباركـــاً شـــــديداً بأعْبـــــاءِ الخلافـــــةِ كاهِلُـــــهْ

فأما الداخلة على وليد في البيت فللَمْح الأصل، وقيل: أل في اليزيد والعمر للتعريف، وإنهما نُكِّرا ثم أدخلت عليهما أل، كما ينكر العلم إذا أضيف كقوله:

عَلا زَيْدُنا يوْمَ النَّقا رأسَ زيْدِكُمْ

واختلف في الداخلة على بنات أوْبَرَ في قوله:

ولقـــــدْ جَنَيْتُـــــكَ أكمُـــــؤاً وعَســـــاقِلاً ولقـــــد نَهَيْتُـــــكَ عـــــن بَنـــــاتِ الأوْبَـــــرِ

فقيل: زائدة للضرورة؛ لأن ابن أوْبَرَ عَلَم على نوع من الكمأة، ثم جمع على بنات أوبر كما يقال في جمع ابن عُرْس بنات عُرس ولا يقول بَنو عُرْس لأنه لما لا يعقل، ورده السّخاوي بأنها لو كانت زائدة لكان وجودُها كالعَدَم، فكان يخفضه بالفتحة، لأن فيه العلمية والوَزْنَ، وهذا سَهْو منه، لأن أل تقتضي أن ينجرّ الاسمُ بالكسرة، ولو كانت زائدة فيه، لأنه قد أمن فيه التنوين، وقيل: أل فيه للَمْحِ الأصل، لأن أوبر صفة كحَسَن وحُسَيْن وأحْمَر، وقيل: للتعريف، وإن ابن أوْبَرَ نكرة كابن لَبون، فأل فيه مثلُها في قوله:

وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قرَنٍ ... لم يستطع صولة البُزْلِ القناعيسِ

قاله المبرد، ويرده أنه لم يُسْمَع ابن أوبر إلا ممنوع الصرف.

في قوله «صددت وطبت يا قيس عن عمرو» [81] (قيس السري) الشريف (عليه دخلا) اللام (لِلمح) للإشارة، لملاحظة المعنى الذي (ما) إلى (قد كان) البعض (بالغلبة) على بعض مُسمياته (مُضاف) كابن عباس وابن عمر (ذي) التي صار الاسم بغلبتها علماً (كالعقبة) و«المدينة» و«الكتاب» (وحذف) مفعول «أوجب» (أوجبْ) نحو «يا صعق» و«مدينة الرسول» (قد تنحذف) نحو «هذا عيرق» و«يوم إثنين».

2-8- الابْتِدَاءُ

مُبْتَـــدَأ زَيْـــدٌ وَعَـــاذِرٌ خَبَـــرْ ... إِنْ قُلْـــتَ زَيْـــدٌ عَـــاذِرٌ مَـــن اعْتَـــذَرْ
وَأَوَّلٌ مُبْتَـــــــدَأ وَالثَّـــــــانِي ... فَاعِـــــلٌ اغْـــــنَى فِي أَسَـــــار ذَانِ
وَقِـــسْ وَكَاسْـــتِفْهَامِ النَّفْـــيُ وَقَـــدْ ... يَجُـــوْزُ نَحْـــوُ فَـــائِزٌ أولُـــو الرَّشَـــدْ
وَالثَّـــانِ مُبْتَـــدَا وَذَا الْوَصْـــفُ خَبَـــرْ ... إِنْ فِي سِـــوَى الإِفْـــرَادِ طِبْقـــاً اسْـــتَقَرْ
وَرَفَعُـــــوا مُبْتَـــــدَأ بالابْتَـــــدِا ... كَـــذَاكَ رَفْـــعُ خَـــبَرَ بالْمُبْتَـــدَأ
وَالْخَبَـــرُ الْجُـــزْء الْمُـــتِمُّ الْفَائِـــدَهْ ... كَـــاللَّه بَـــرٌّ وَالأَيَادِي شَـــاهِدَهْ
وَمُفْـــــــرَداً يَأتِي وَيَأتِي جُمْلَـــــــهْ ... حَاوِيَـــةً مَعْـــنَى الَّـــذِي سِـــيْقَتْ لَـــهْ

والثانية كالواقعة في قولهم: ادخلوا الأوّل فالأوّل وجاؤوا الجمّاءَ الغفير وقراءة بعضهم (ليَخرجَنّ الأعزُّ منها الأذلَّ) بفتح الياء، لأن الحاء واجبة التنكير، فإن قدرت الأذل مفعولاً مطلقاً على حذف مضاف، أي خروج الأذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة أل.

81 **رأيتـــك لمـــا أن عرفـــت وجوهنـــا ... صـــددت وطبـــت الـــنفس يـــا قـــيس عـــن عمـــرو**

البيت للشاعر رشيد بن شهاب اليشكري، والخطاب لقيس بن مسعود اليشكري، وهو المراد من قوله: يا قيس عن عمرو، ورأيتك: بمعنى أبصرتك، ولذلك اقتصر على مفعول واحد، وكلمة «أن» زائدة. والمراد بالوجوه: الأنفس أو الذوات، أو الأعيان منهم، يقال: هؤلاء وجوه القوم، أي: أعيانهم وساداتهم، وقوله: صددت، جواب لمّا، أي: أعرضت، وقوله: طبت النفس، أي: طابت نفسك عن عمرو الذي قتلناه، وكان عمرو حميم قيس.

والشاهد: وطبت النفس: حيث ذكر التمييز معرفا بالألف واللام وكان حقه أن يكون نكرة.

وقوله: عن عمرو، يتعلق ب: طبت، والتقدير: عن قتل عمرو. [الأشموني/ 1/ 182، والهمع/ 1/ 80، 252].

وَإِنْ تَكُـــنْ إِيَّاهُ مَعْـــنَى اكْتَفَـــى بِهَـــا كَنُطْقِـــى اللهَ حَسْـــبِى وَكَفَـــى
وَالْمُفْـــرَدُ الْجَامِـــدُ فَـــارِغٌ وَإِنْ يُشْـــتَقَّ فَهْـــوَ ذُو ضَـــمِيْرٍ مُسْـــتَكِنّ
وَأَبْرِزَنْـــهُ مُطْلَقَـــاً حَيْـــثُ تَـــلاَ مَـــا لَـــيْسَ مَعْنَـــاهُ لَـــهُ مُحَصَّـــلاَ
وَأَخْبَـــرُوَا بِظَـــرْفٍ أَوْ بِحَـــرْفِ جَـــرّ نَاوِيْـــنَ مَعْـــنَى كَـــائِنٍ أَو اسْـــتَقَرْ
وَلاَ يَكُـــوْنُ اسْـــمُ زَمَـــانٍ خَبَـــرَا عَـــنْ جُثَّـــةٍ وَإِنْ يُفِـــدْ فَـــأَخْبِرَا

(وأولٌ) من الجزئين (أغنى) عن أن يكون له خبر (أسارٍ ذان) الرجُلان أي في كل وصف اعتمد على استفهام ورَفَعَ ظاهراً أو ضميراً بارزاً (وقِسْ) على هذا المثال نحو «كيف جالس هما» (يجوز) الابتداء بالوصف المذكور من غير اعتمادٍ وهو قليل (كاستفهام) في الاعتماد عليه (النفي) نحو «ما مضروب العُمران» (مبتدأ) مُؤخر (خبر) مقدم (في سِوى) أي التثنية والجمع السالم.

(طبقاً) مُطابقاً للمرفوع بعده (استقر) نحو «أقائمان الزيدان» (ويأتي جمله) المبتدأ (معنى) المبتدأ (سِيقت له) خبراً لذلك المبتدأ (إيّاه) المبتدأ.

(اكتفى) جزاء الشرط (بها) عن الرابط (فارغ) عن ضمير المبتدأ خلافاً للكوفيين [82] (يُشتقَّ) أو الخبر (وأبرزنه) الضمير (مُطلقاً) أي وإن أُمن اللبس نحو «زيد هند ضاربها هو» ومثال خوف اللبس «زيد عمرو ضاربه هو» (تلا) الخبر (ما ليس) مفعول «تلا» أي مبتدأ (معناه) الخبر (له) المبتدأ (أو استقر) أي ناوين إيّاهما أو ما في معناهما كـ «مستقر وثابتٌ» (جثةٍ) فلا يقال «زيدٌ يوم الجمعة» (فأخبرا) نحو «الورد في أيار» و «الهلالُ الليلةُ»

وَلاَ يَجُـــوْزُ الابْتِـــدَا بِالنَّكِـــرَهْ مَـــا لَمْ تُفِـــدْ كَعِنْـــدَ زَيْـــدٍ نَمِـــرَهْ
وَهَـــلْ فَـــتَىً فِـــيْكُمْ فَمَـــا خِـــلٌّ لَنَـــا وَرَجُـــلٌ مِـــنَ الْكِـــرَامِ عِنْـــدَنَا

---

82 يتحمل ضمير المبتدأ، "نحو: زيد أسد، إذا أريد به شجاع" عند جمهور البصريين، فإن أريد به التشبيه على إضمار الكاف، أو أنه نفس الأسد مبالغة، لا يتحمل ضمير المبتدأ عندهم. وذهب الكسائي من الكوفيين، والرماني من البصريين ومن وافقهما إلى أن الجامد يتحمل ضمير المبتدأ مطلقا، سواء أول بمشتق أم لا.

شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (199/1)، شرح ابن عقيل (1/ 205)، وانظر الإنصاف 1/ 55، وشرح المفصل 1/ 88.

وَرَغْبَـــةٌ فِي الْخَـــيْرِ خَيْـــرٌ وَعَمَـــلْ ... بِـــرَ يَـــزِيْنُ وَلْـــيُقَسْ مَـــا لَمْ يُقَـــلْ

والْأَصْـــلُ فِي الأَخْبَـــارِ أَنْ تُـــؤَخَّرَا ... وَجَـــوَّزُوَا الْتَّقْـــدِيْمَ إِذْ لاَ ضَـــرَرَا

فَامْنَعْـــهُ حِـــيْنَ يَسْـــتَوِى الْجُـــزْءآنِ ... عُرْفَـــاً وَنُكْـــرَاً عَـــادِمَيْ بَيَـــانِ

كَـــذَا إِذَا مَـــا الْفِعْـــلُ كَـــانَ الْخَبَـــرَا ... أَوْ قُصِـــدَ اسْـــتِعْمَالُهُ مُنْحَصِـــرَا

أَوْ كَـــانَ مُسْـــنَدَاً لِـــذِي لاَمِ ابْتِـــدَا ... أَوْ لاَزم الْصَّـــدْر كَمَـــنْ لِي مُنْجِـــدَا

وَنَحْـــوُ عِنْـــدِي دِرْهَـــمٌ وَلِي وَطَـــرْ ... مُلتـــزَمٌ فِيـــهِ تَقَـــدُّمُ الخَبَـــرْ

كَـــذَا إِذَا عَـــادَ عَلَيْـــهِ مُضْـــمَرُ ... مِمَّـــا بِـــهِ عَنْـــهُ مُبِينـــاً يُخْبَـــرُ

كَـــذَا إِذَا يَسْـــتَوْجِبُ التَّصْـــديرا ... كَـــأَيْنَ مَـــنْ عَلِمْتَـــهُ نَصِـــيرَا

وَخَبَـــرَ الْمَحْصُـــوْرِ قَـــدِّمْ أَبَـــدَا ... كَمَـــا لَنَـــا إلاَّ اتِّبَـــاعُ أَحْمَـــدَا

(كعند زيد نمرة) إلى آخر الأمثلة التي وقع النكرةُ فيها مبتدأ لأنها أفادت بأن كان الخبر مختصاً، المراد بالاختصاص هنا أن يكون المُسند إليه في الجملة والمُضاف إليه في الظرف والمجرور صالحاً للإخبار عنه «صبان» [83] ظرفاً كالمثال المذكور أو مجروراً «كفي الدار رجلٌ» أو جملة نحو

83 قال الصبان في حاشيته على الأشموني على الألفية (299/1): قوله: "كعند زيد نمرة" هي اسم لبردة من صوف تلبسها الأعراب. غزي. قوله: "قيل ولا دخل إلخ" قائله ابن هشام في المغني ووجه تمريض هذا القول أن المبتدأ يتخصص بتقديم الخبر كما قيل بذلك في الفاعل لأنه إذا قيل في الدار علم أن ما يذكره بعد وهو رجل مثلًا موصوف بالاستقرار في الدار فهو في قوة التخصيص بالصفة كما في الجامي وأقره شيخنا والبعض. وقد يقال كان ينبغي حينئذٍ الاكتفاء بالتقديم في التسويغ وإن لم يكن الخبر ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا أو جملة مع أنه يرد عليه أن اختصاص المبتدأ المؤخر بالحكم أثر الحكم فيكون الحكم على غير مختص كما مر نظيره في الفرق بين المبتدأ والفاعل. ولذا قال غير واحد الحق ما قاله ابن هشام فتدبر. قوله: "فإن فات الاختصاص إلخ" لم يمثل لفوات الاختصاص في الجملة فيوهم كلامه أنها لا تكون إلا مختصة مع أنها قد تكون غير مختصة كما في ولد له ولد رجل كذا ينبغي أن يمثل. وأما تمثيل البهوتي بمات في يوم رجل فغير صحيح وإن أقره البعض لفساده على تقدير اختصاصه أيضًا لأن فيه تقديم الخبر الفعلي الرافع لضمير المبتدأ على المبتدأ. قوله: "وما تفعل أفعل" التمثيل به مبني على أن ما مبتدأ والعائد محذوف أي ما تفعله أفعله لا على أن ما مفعول مقدم لتفعل. قوله: "في سياق استفهام" اعترض بأن الكلام في العموم الشمولي والنكرة في سياق الاستفهام إنما يكون عمومها شموليًّا إذا كان إنكاريًا كما في الآية التي مثل بها الشارح لأنه في معنى النفي لا إذا كان غير إنكاري كما في مثال المصنف. نعم قد تكون في غير المنفي وما في معناه والنهي للعموم الشمولي مجازًا فينزل عليه مثال المصنف، على أنه لا مانع من جعل الاستفهام في مثاله أيضًا إنكاريًّا فلا يكون ثم إشكال فتدبر.

«قصدك غلامه رجل» أو بأن وقعت النكرة في سياق استفهام أو نفي أفادت العموم أو بأن خُصصت بوصف أو بأن تكون عاملة رفعاً نحو «رغبته» الخ. أو جراً «كعملِ برٍ» أهـ.

(وهل فتى فيكم) ﴿...أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ..﴾[84] [النمل: ٦١] (فما خل) في سياق النفي (مِنَ) «صفة رجل» (ما لم يقل) لم يذكر من بقية المسوغات (عادمي) هذا هو الضرر (كذا) يُمتنع التقديم (ما الفعل كان) ك«زيدٌ قام» (مُنحصراً) ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ... ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿...إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌۚ...﴾ [هود: ١٢].

(أو كان مُسنداً) لـ «زيد قائم» (أو لازم) للازم الصدارة (تقدم الخبر) دفعاً للإيهام كون الخبر نعتاً إذا قيل «درهم عندي» (كذا) يلتزم تقدم الخبر (عليه) على الخبر (مما) من المبتدأ الذي (به) بالخبر حال كونه مبنياً أي مُفسراً للضمير العائد إليه[85].

---

84 «أإله» الهمزة حرف استفهام توبيخي ومبتدأ «مع» ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «الله» لفظ الجلالة مضاف إليه والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها.

85 قال ابن عقيل في شرح ألقية ابن مالك (215/1): الأصلُ في المبتدأِ أنْ يكونَ معرفةً، وقدْ يكونُ نَكِرَةً، لكِنْ بشرطِ أنْ تُفِيدَ، وتحصلُ الفائدةُ بأحدِ أمورٍ ذَكَرَ المصنّفُ مِنها سِتَّةً:

أحدُها: أنْ يَتَقَدَّمَ الخبرُ عليها، وهو ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ، نحوُ: (في الدارِ رجلٌ)، و(عندَ زيدٍ نَمِرَةٌ)، فإنْ تَقَدَّمَ وهو غيرُ ظرفٍ ولا جارٍّ ومجرورٍ لم يَجُزْ، نحوُ: (قائمٌ رجلٌ).

الثاني: أنْ يَتَقَدَّمَ على النكرةِ استفهامٌ، نحوُ: (هلْ فَتًى فيكُمْ).

الثالثُ: أنْ يَتَقَدَّمَ عليها نَفْيٌ، نحوُ: (ما خِلٌّ لنا).

الرابعُ: أنْ تُوصَفَ، نحوُ: (رجلٌ مِن الكرامِ عندَنا).

الخامسُ: أنْ تكونَ عاملةً، نحوُ: (رَغْبَةٌ في الخيرِ خيرٌ).

السادسُ: أنْ تكونَ مضافةً، نحوُ: عَمَلُ برٍّ يَزِينُ.

هذا ما ذَكَرَه المصنّفُ في هذا الكتابِ، وقد أَنْهَاهَا غيرُ المصنّفِ إلى نَيِّفٍ وثلاثينَ مَوضِعاً وأكثرَ من ذلكَ، فذَكَرَ هذه الستَّةَ المذكورةَ.

والسابعُ: أنْ تكونَ شرطاً، نحوُ: (مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ).

الثامِنُ: أنْ تكونَ جواباً، نحوُ أنْ يقالَ: مَن عندَكَ؟ فتقولَ: (رجلٌ)، التقديرُ (رجلٌ عندِي).

التاسعُ: أنْ تكونَ عامَّةً، نحوُ: (كُلُّ يَمُوتُ).

العاشِرُ: أنْ يُقْصَدَ بها التنويعُ؛ كقولِهِ:

فأَقْبَلْتُ زَحْفاً عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فثَوْبٌ لَبِسْتُ وثَوْبٌ أَجُرْ

فقولُه: (ثوبٌ) مبتدأٌ، و(لَبِسْتُ) خبرُه، وكذلكَ (ثَوْبٌ أَجُرُّ).

الحادي عَشَرَ: أنْ تكونَ دعاءً، نحوُ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠ ﴾ [الصافات: ١٣٠].

الثاني عَشَرَ: أنْ يكونَ فيها معنَى التعجُّبِ، نحوُ: (ما أَحْسَنَ زيداً).

الثالثَ عَشَرَ: أنْ تكونَ خَلَفاً من موصوفٍ، نحوُ: (مؤمنٌ خيرٌ مِن كافرٍ).

الرابعَ عَشَرَ: أنْ تكونَ مصغَّرةً، نحوُ: (رُجَيْلٌ عِندَنا)؛ لأنَّ التصغيرَ فيه فائدةُ معنَى الوصفِ، تقديرُه: (رجلٌ حَقِيرٌ عندَنا).

الخامِسَ عَشَرَ: أنْ تكونَ في معنى المحصورِ، نحوُ: (شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ، وشَيءٌ جَاءَ بِكَ)، التقديرُ: (ما أَهَرَّ ذا نابٍ إلاَّ شَرٌّ، وما جاءَ بِكَ إلاَّ شيءٌ) على أحدِ القولَيْنِ، والقولُ الثاني: أنَّ التقديرَ: (شَرٌّ عظيمٌ أَهَرَّ ذا نابٍ، وشيءٌ عظيمٌ جاءَ بِكَ)، فيكونُ داخلاً في قِسْمِ ما جازَ الابتداءُ به لكونِه موصوفاً؛ لأنَّ الوصفَ أعمُّ مِن أنْ يكونَ ظاهراً أو مقدَّراً، وهو ههنا مُقَدَّرٌ.

السادسَ عَشَرَ: أنْ يَقَعَ قبلَها واوُ الحالِ؛ كقولِهِ:

سَرَيْنَا ونَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْءُهُ كُلَّ شَارِقِ

السابعَ عَشَرَ: أنْ تكونَ معطوفةً على معرفةٍ، نحوُ: (زيدٌ ورجلٌ قائمانِ).

الثامنَ عَشَرَ: أنْ تكونَ معطوفةً على وصفٍ، نحوُ: (تَمِيمِيٌّ ورَجُلٌ في الدارِ).

التاسعَ عَشَرَ: أنْ يُعْطَفَ عليها موصوفٌ، نحوُ: (رجلٌ وامرأةٌ طويلةٌ في الدارِ).

العِشرونَ: أنْ تكونَ مُبْهَمَةً؛ كقولِ امرِئِ القَيْسِ:

مُرَسَّعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا

الحادي والعشرونَ: أنْ تَقَعَ بعدَ (لولا)؛ كقولِهِ:

لَوْلاَ اصْطِبَارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعَنِ

الثاني والعشرونَ: أنْ تَقَعَ بعدَ فاءِ الجزاءِ؛ كقولِهم: (إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ).

الثالثُ والعشرونَ: أنْ تَدْخُلَ على النكرةِ لامُ الابتداءِ، نحوُ: (لَرجلٌ قائمٌ).

الرابعُ والعشرون: أنْ تكونَ بعدَ كم الخَبَرِيَّةِ، نحوُ قولِهِ:

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وخَالَةٌ فَدْعَاءُ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

وَحَـــذفُ مَـــا يُعْلَـــمُ جَـــائِزٌ كَمَـــا ... تَقُـــوْلُ زَيْـــدٌ بَعْـــدَ مَـــنْ عِنْـــدَكُمَا
وَفِي جَـــوَابِ كَيْـــفَ زَيْـــدٌ قُـــلْ دَنِـــفْ ... فَزَيْـــدٌ اسْـــتُغْنِيَ عَنْـــهُ إِذْ عُـــرِفْ
وَبَعْـــدَ لَـــوْلاَ غَالِبَـــاً حَـــذْفُ الْخَبَـــرْ ... حَـــتْمٌ وَفِي نَـــصّ يَمِـــيْنٍ ذَا اسْـــتَقَرْ
وَبَعْـــدَ وَاو عَيَّنَـــتْ مَفْهُـــوْمَ مَـــعْ ... كَمِثْـــلِ كُـــلُّ صَـــانِعٍ وَمَـــا صَـــنَعْ
وَقَبْـــلَ حَـــالٍ لاَ يَكُـــوْنُ خَبَـــرَا ... عَـــن الَّـــذِي خَبَـــرُهُ قَـــدْ أُضْـــمِرَا
كَضَـــرْبِيَ لْعَبْـــدَ مُسِـــيْئاً وَأَتَمّ ... تَبْبِيـــنِي الْحَـــقَّ مَنُوْطَـــاً بِالْحِكَـــمْ
وَأَخْبَـــرُوا بِاثْنَـــيْنِ أَوْ بِأَكْثَـــرَا ... عَـــنْ وَاحِـــدٍ كَهُـــمْ سَـــرَاةٌ شُـــعَرَا

2-9- كَان وَأَخَوَاتُهَا

تَرْفَـــعُ كَـــانَ الْمُبْتَـــدَا اسْمَـــاً وَالْخَبَـــرْ ... تَنْصِـــبُهُ كَكَـــانَ سَـــيِّدَاً عُمَـــرْ
كَكَـــانَ ظَـــلَّ بَاتَ أَضْـــحَى أَصْـــبَحا ... أَمْسَـــى وَصَـــارَ لَـــيْسَ زَالَ بَرِحَـــا
فَـــتِيء وَانْفَـــكَّ وَهَـــذِي الأَرْبَعَـــهْ ... لِشِـــبْهِ نَفْـــى أَوْ لِنَفْـــى مُتْبَعَـــهْ

(وحذف ما) من المبتدأ والخبر (تقول) في حذف الخبر (زيد بعد مَنْ) قول سائل (جواب) حذف المبتدأ (إذ عُرف) بقرينة السؤال (غالباً) أي في القسم الغالب منها وهي التي يكون خبر المبتدأ الواقع بعدها من الألفاظ العامة نحو «لولا زيدٌ لأتيتك»، وقسمها القليل لا يجوز حذف الخبر بعدها إلا بقرينةٍ نحو «لولا أنصار زيد ما سلم»، حذف الخبر وهو «حموه» لأن شأن الناصر الحماية.

(نص يمين) نحو «لعمرك لأفعلن» أي «لعمرك قسمي» فإن لم يكن نصاً فيه لم يجب الحذفُ نحو «عهد اللهِ لأفعلنَ» (ذا استقر) حُذف الخبر وجوباً (مفهوم) هو المصاحبة (وما صنع) أي مقترنان (وقبل) أي وكذا يجب الحذف إذا كان المبتدأ مصدراً أو مضافاً إلى مصدر (عن الذي) المبتدأ (كضربي) مبتدأ مصدر والتقدير «ضربي زيداً حاصل» إذا كان وكذا الحال في «أتم» الخ.

فحُذِفَ «حاصل» ثم الظرف (مُسيئاً) حالٌ سدَّ مسدَّ الخبر وكذا «منوطاً» كل منهما حال من الضمير المستتر في «كان» المحذوفة العائد إلى «العبد» في الأول وإلى «الحق» في الثاني (لشبه نفيٍ) هو النهي والدعاء [86].

وَمِثْـــلُ كَـــانَ دَامَ مَسْـــبُوْقاً بِمَـــا ... كَـــأَعْطِ مَـــا دُمْـــتَ مُصِـــيْباً دِرْهَمَـــاً
وَغَيْـــرُ مَـــاض مِثْلَـــهُ قَـــدْ عَمِـــلاَ ... إِنْ كَـــانَ غَيْـــرُ الْمَـــاض مِنْـــهُ اسْـــتُعْمِلاَ
وَفِي جَمِيْعِهَـــــا تَوَسُّـــــطَ الْخَبَـــــرْ ... أَجِـــزْ وَكُـــلٌّ سَـــبْقَهُ دَامَ حَظَـــرْ
كَـــذَاكَ سَـــبْقُ خَـــبَرَ مَـــا النَّافِيَـــهْ ... فَجِـــيء بِهَـــا مَتْلُـــوَّةً لاَ تَالِيَـــهْ
وَمَنْـــعُ سَـــبْق خَـــبَرَ لَـــيْسَ اصْـــطُفِى ... وَذُو تَمَـــامِ مَـــا بِرَفْـــع يَكْتَفِـــى

---

86 قال في النحو المصفى ص 233: تكاد كتب النحو تتفق أيضا على ذكر أربعة مواضع مشهورة لهذا الحذف فلنلاحظ أولا الأمثلة التالية:

لولا المرضُ ما عُرفت الصِّحة.

وأيمن الله، إن الصحة أغلى من كنوز الأرض.

ولذلك قيل عن السعادة العبارة "الصحةُ وراحةُ البال".

فابتهاجُ المرءِ مُعَافًى واكتئابُه مريضًا.

هذه المواضع الأربعة التي يحذف فيها الخبر وجوبًا هي:

1 أن يكون المبتدأ بعد كلمة "لولا" كقولنا في الدعاء "اللهم لولا أنتَ ما اهتدينا، ولا تصدّقنا ولا صلَّيْنا، فأنزلَن سكينةً علينا" هذا هو الرأي المشهور، وفي المسألة كلام كثير لا حاجة إليه هنا.

2 أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي تستخدم في القسم فقط، أو بتعبير

كتب النحو "نصٌّ في اليمين" كقول القرآن: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الحجر: ٧٢].

3 أن يتعاطف المبتدأ مع اسم آخر بواو تدل على المصاحبة -بمعنى مع- ومن ذلك العبارة النحوية المشهورة "كلُّ رجلٍ وضيعتُه".

4 ما ورد في الأسلوب العربي من أمثال، قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أقربُ ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد".

وَمَـــا سِـــوَاهُ نَاقِـــصٌ وَالْـــنَّقْصُ فِي ... فَـــتِيءَ لَـــيْسَ زَالَ دَائِمَـــاً قُفِـــي

وَلاَ يَلِـــي العَامِـــلَ مَعْمُـــولَ الخَبَـــرْ ... إِلَّا إِذَا ظَرْفـــاً أَتَـــى أَوْ حَـــرْفَ جَـــرّ

وَمُضْـــمَرَ الْشـــانِ اسْمَـــاً انْـــو إِنْ وَقَـــع ... مُـــوْهِمُ مَـــا اسْـــتَبَانَ أَنَّـــهُ امْتَنَـــعْ

وَقَـــدْ تُـــزَادُ كَـــانَ فِي حَشْـــو كَمَـــا ... كَـــانَ أَصَـــحَّ عِلْـــمَ مَـــنْ تَقَـــدَّمَا

وَيَحْـــــذِفُوْنَهَا وَيُبْقُـــــوْنَ الْخَـــــبَرَ ... وَبَعْـــدَ إِنْ وَلَـــوْ كَثِيْـــرَاً ذَا اشْـــتَهَرْ

وَبَعْـــدَ أَنْ تَعْـــوِيْضُ مَـــا عَنْهَـــا ارْتُكِـــبْ ... كَمِثْـــل أَمَّـــا أَنْـــتَ بَـــرًّا فَـــاقْتَرَبْ

وَمِـــنْ مُضَـــارِعٍ لِكَـــانَ مُنْجَـــزِمْ ... تُحْـــذَفُ نُـــوْنٌ وَهْـــوَ حَـــذْفٌ مَـــا الْتُـــزِمْ

(ومثل كان) في العمل (غير الماضي منه) مما يأتي منه غير الماضي من هذه الأفعال (توسط) مفعول «أجز» (وكلٌ) من العرب (حظر) مَنع (ما النافية) مفعول «سبق» (ليس) مفعول «سبق».

(أُصطفي) أُختير، (قُفي) تُبع، (ولا يلي) فلا يجوز «كان طعامك آكلاً زيدٌ» أو «زيد آكلا» أي تقدم الخبر أو تأخر.

(أو حرف جر) نحو: «كان عندك زيد مُقيماً» و«كان فيك راغباً».

(إنو) قدّرْ في العامل، (إن وقع) لك شيءٌ من كلامٍ، (موهم) فاعل «وقع» مُوقِع في الوهم جواز بلا جائز، (ما) مضاف إليه، (استبان) ظهر لك، (إنه امتنع) وهو أن يلي العامل معمول الخبر، (ذا أُشتهر) نحو «إن خيراً فخير وأعطِ ولو درهماً» (وبعد أن) المصدرية (عنها) عن «كان» (أمّا أنت) الخ.

الأصل «اقترب لإن كنت بَراً» حُذف لام التعليل ثمّ «كان» فانفصل الضمير المُتصل بها ثُمَّ عُوِّضَ عنها «ما» وأُدغمت النون فيها (يُحذف نون) نحو «لم يكُ ولم يكن» (ما) نافية (ألتزم) بل جائز.

2-10- فَصْلٌ فِي مَا وَلاَ وَلاَتَ وَإِنْ الْمُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ

إِعْمَـــالَ لَـــيْسَ أُعْمِلَـــتْ مَـــا دُوْنَ إِنْ ... مَـــعَ بَقَـــا الْنَّفْـــى وَتَرْتِيْـــبٍ زُكِـــنْ

وَسَـــبْقَ حَـــرْفِ جَـــرَ أَوْ ظَـــرْفٍ كَمَـــا ... بِي أَنْـــتَ مَعْنِيًّـــا أَجَـــازَ الْعُلَمَـــا

وَرَفْـــعَ مَعْطُـــوْفٍ بِلكِـــنْ أَوْ بِبَـــلْ مِـــنْ بَعْـــدِ مَنْصُـــوْبٍ بِمَـــا الْـــزَمْ حَيْـــثُ
وبَعْـــدَ مَـــا وَلَـــيْسَ جَـــرَّ الْبَـــا الْخَبَـــرْ وَبعَـــدْ لا ونَفْـــى كَـــانَ قَـــد يجـــر
فِي النَّكِـــرَاتِ أعْمِلَـــنْ كَلَـــيْسَ لا وَقَـــدْ تَلِـــي لَاتَ وَإِنْ ذَا العَمَـــلَا
وَمَـــا لِـــلاَتَ فِي سِـــوَى حِـــيْنٍ عَمَـــلْ وَحَـــذْف ذِي الْرَّفْـــع فَشَـــا وَالْعَكْـــسُ قَـــل

2-11- أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ

كَكَـــانَ كَـــادَ وَعَسَـــى لكِـــنْ نَـــدَرْ غَيْـــرُ مُضَـــارِعٍ لِهَـــذَيْن خَبَـــرْ
وَكَوْنُـــهُ بِـــدُونِ أَنْ بَعْـــدَ عَسَـــى نَـــزْرٌ وَكَـــادَ الأَمْـــرُ فِيْـــهِ عُكِسَـــا
وَكَعَسَـــى حَـــرَى وَلكِـــنْ جُعِـــلاَ خَبَرُهَـــا حَتْمَـــاً بِأَنْ مُتَّصِـــلاَ
وَأَلْزَمُـــوا اخْلَوْلَـــقَ أَنْ مِثْـــلَ حَـــرَى وَبَعْـــدَ أَوْشَـــكَ انْتِفَـــا أَنْ نَـــزُرَا

(دون) زيادة، (إن) النافية فإن وجدت فلا عمل لها نحو «ما إن أنتم ذهب» (زُكن) عُلم (وسبق) مفعول «أجاز» المُؤخر (ورفع) الخ.

مفعول «الزم» المُؤخر نحو «ما زيد قائماً لكن قاعدٌ»، (حلَّ) وقع، (جَرَّ) فعل (البا) فاعل «جَرَّ»، (الخبر) مفعول «جَرَّ» (كان) الخبر، (قد يُجر) بالباء نحو: «لا ذو شفاعة بمُغنٍ قتيلاً عن سواد بن قاربٍ» [87].

---

87 قال خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن مُحَمَّد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، في شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (1/272-273): "و" تزاد الباء "بقلة في خبر "لا"، و" الجزء الثاني من معمولي "كل ناسخ منفي، كقوله" وهو سواد بن قارب يخاطب النبي ﷺ: [من الطويل]

وكـــن لي شـــفيعًا يـــوم لا ذو شـــفاعة بمغـــن فتـــيلا عـــن ســـواد بـــن قـــارب

فأدخل الباء في "مغن" وهو خبر "لا" و"فتيلًا" بفتح الفاء: هو الخيط الذي يكون في شق النواة وهو مفعول مطلق، أي: بمغن إغناء ما، كأحد الوجهين في: ﴿ ... وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ [النساء: ٧٧] والمعنى: يوم لا صاحب شفاعة مغنيًا عني شيئًا، فأقام الظاهر مقام المضمر، وكقول بعض العرب: لا خير بخير بعده النار. فزاد الباء في خبر "لا" التبرئة، إذا لم تجعل الباء بمعنى "في" قاله ابن مالك.

ولم أكن بأعجلهم. (ذا العملا) عمل ليس، (وما للات) نافية (في سوى) لفظة (وحذف ذي) أي الاسم وإبقاء الخبر (والعكس) أي حذف الخبر وإبقاء الاسم (لهاذين) «كاد» و«عسى».

وَمِثْـــلُ كَـــادَ فِي الأَصَـــحّ كَـــرَبَ ... أو تَـــرْكُ أَنْ مَـــعْ ذِي الْشُّـــرُوع وَجَبَـــا
كَأَنْشَـــأَ الْسَّـــائِقُ يَحْـــدُو وَطَفِـــقْ ... كَـــذَا جَعَلْـــتُ وَأَخَـــذْتُ وَعَلِـــقْ
وَاسْـــتَعْمَلُوا مُضَـــارِعَاً لأَوْشَـــكَا ... وَكَـــادَ لاَ غَيْـــرُ وَزَادُوا مُوْشِـــكَا
بَعْـــدَ عَسَـــى اخْلَوْلَـــقَ أَوْشَـــكَ قَـــدْ ... يَـــرِدْ غِـــنًى بِأَنْ يَفْعَـــلَ عَـــنْ ثَانٍ فُقِـــدْ
وَجَـــرّدَنْ عَسَـــى أَوْ ارْفَـــعْ مُضْـــمَرَا ... بِهَـــا إِذَا اسْـــمٌ قَبْلَهَـــا قَـــدْ ذُكِـــرَا
وَالْفَـــتْحَ وَالْكَســـرْ أَجِـــزْ فِي الْسِّـــيْنِ مِـــنْ ... نَحْـــو عَسَـــيْتُ وَانْتِقَـــا الْفَـــتْح زُكِـــنْ

2-12- إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا

لإِنَّ أَنَّ لَيْـــــتَ لكِـــــنَّ لَعَـــــلَّ ... كَـــأَنَّ عَكْـــسٌ مَـــا لِكَـــانَ مِـــنْ عَمَـــلْ
كَـــــإِنَّ زَيْـــــدَاً عَـــــالِمٌ بِأَبِّيّ ... كُـــفءٌ وَلكِـــنَّ ابْنَـــهُ ذُو ضِـــغْن
وَرَاعِ ذَا الْتَّرْتِيْـــــبَ إلاَّ فِي الَّـــــذِي ... كَلَيْـــتَ فِيْهَـــا أَوْ هُنَـــا غَيْـــرَ البَـــذِي
وَهَمْـــزَ إِنَّ افْـــتَحْ لِسَـــدِّ مَصْـــدَر ... مَسَـــدَّهَا وَفِي سِـــوَى ذَاكَ اكْســـرِ
فَاكْسِـــرْ فِي الابْتِـــدَا وَفِي بَـــدْءِ صِـــلَهْ ... وَحَيْـــثُ إِنَّ لِيَمِـــينِ مُكْمِلَـــهْ

"وقوله"، وهو عمرو بن براق الأزدي: [من الطويل]

وإن مـــدت الأيـــدي إلى الـــزاد لم أكـــن ... بـــأعجلهم" إذ أجشـــع القـــوم أعجـــل

فزاد الباء في "أعجلهم" وهو خبر "أكن" و"أجشع" بتقديم الجيم على الشين المعجمة: الفائق في الجشع، وهو شدة الحرص على الأكل، و"أعجل" بمعنى: عجل، لا للتفضيل، "وقوله"، وهو دريد بن الصمة: [من الطويل]

دعـــاني أخـــي والخيـــل بينـــي وبينـــه ... فلـــما دعـــاني لم يجـــدني بقعـــدد

فزاد الباء في "قعدد" وهو المفعول الثاني لـ "وجد" والقُعْدُد، بضم القاف وسكون العين المهملة وضم الدال الأولى وفتحها: الضيف.

(ومثل كاد) في ترك «إن» (ذي الشروع) الأفعال التي تدل على شُروع الاسم في الخبر فإنها للحال و«إن» للاستقبال[88] (يحد) يُغنّي للإبل (لا غير) لا غيرهما (مُوشِكا) اسم فاعل (غنىً بأن يفعل) يُريد بالإغناء أن «إن» والفعل في محل الرفع بها سدَّ مسدَّ الجزئين كما هو مذهبه[89]، فهذه الأفعال عنده ناقصة أبداً وذهب جماعةٌ إلى أنها «ح» –حينئذ– تامة مُكتفية بالمرفوع (ثانٍ) أي الخبر (وجرّدن عسى) من الضمير كما هو لغة الحجازيين نحو «الزيدان عسى أن يقوما»، و«الزيدون عسى أن يقوموا» (أو ارفع) نحو «الزيدانِ عسيا أن يقوما» و« الزيدون عسوا أن يقوموا».

(عسيت) كسين[90] وعسينا، (وانتقا) اختيار، (زُكن) عُلم، (ذو ضغن) حِقد، (ذا الترتيب) تقدم الاسم على الخبر، (إلا في) الخبر، (الذي) هو ظرف أو مجرور، (فيها) خبر مجرور (وهُنا) خبر ظرف، (غير) اسم «ليت»، (البذي) فاحش (وهمز إنّ افتح) بأن تقع فاعلاً أو نائبه أو مفعولاً (فاكسر) بيان «للسوى» (وفي بد أصله) ﴿... مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ...﴿٧٦﴾ ﴾ [القصص:٧٦].

(مُكمله) أي واقعة جواباً بالقسم نحو: ﴿ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ...﴿٣﴾﴾ [الدخان: ١ – ٣].

أَوْ حُكِيَــتْ بِالْقَــوْلِ أَوْ حَلَّــتْ مَحَــلَّ حَـــــالِ كَزُرْتُـــــهُ وَإِنِّي ذُو أَمَـــــلْ
وَكَســـرُوا مِـــنْ بَعْـــدِ فِعْـــلِ عُلِّقَـــا بِاللَّـــلاَمِ كَـــاعْلَمْ إِنَّـــهُ لَـــذُو تُقَـــى
بَعْـــــدَ إِذَا فَجَـــــاءةٍ أَوْ قَسَـــــمِ لاَ لاَمَ بَعْـــــدَهُ بِـــــوَجْهَيْنِ نُمِـــــى
مَـــعْ تِلْـــوِ فَـــا الْجَـــزَا وَذَا يَطَّـــرِدُ فِي نَحْـــوِ خَيْـــرُ الْقَـــوْلِ إِنِّي أَحْمَـــدُ

---

88 أفعال الشروع، وهي ما تدل على الشروعُ في العمل، وهي كثيرةٌ، منها: "أنشأ وعَلِقَ وطَفِقَ وأخذَ وهَبَّ وبَدأَ وابتدأ وجعلَ وقامَ وانبرى".

ومثلُها كلُّ فعلٍ يَدُلُّ على الابتداء بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه، تقولُ: "أنشأ خليلٌ يكتُبُ، عَلِقوا ينصرفون، وأخذُوا يَقرؤونَ، وهَبَّ القومُ يتسابقونَ، وبَدَؤوا يَتبارَونَ، وابتدؤوا يتقدَّمونَ، وجعلوا يَستيقظونَ، وقاموا يتنبَّهونَ، وانبَرَوْا يسترشدونَ".

89 . أي: ابن مالك.

90 . أي: ألبسنا أو غطينا.

وَبَعْـدَ ذَاتِ الْكَسْـرْ تَصْـحَبُ الْخَبَـرْ ... لاَمُ ابْتِـدَاءٍ نَحْـوُ إِنِّي لَـوَزَرْ

وَلاَ يَلِـي ذِي الَّـلامَ مَـا قَـدْ نُفِيَـا ... وَلاَ مِـنَ الأَفْعَـالِ مَـا كَرَضِـيَا

وَقَـدْ يَلِيْهَـا مَـعَ قَـدْ كَـإِنَّ ذَا ... لَقَـدْ سَمَـا عَلَـى الْعِـدَا مُسْـتَحْوذَا

وَتَصْـحَبُ الْوَاسِـطَ مَعْمُـوْلَ الْخَبَـرْ ... وَالْفَصْـلَ وَاسْمَـاً حَـلَّ قَبْلَـهُ الْخَبَـرْ

وَوَصْـلُ مَـا بِـذِي الْحُـرُوف مُبْطِـلُ ... إِعْمَالَهَـا وَقَـدْ يُبَقَّـى الْعَمَـلُ

وَجَـائِزٌ رَفْعُـكَ مَعْطُوْفَـاً عَلَـى ... مَنْصُـوبِ إِنَّ بَعْـدَ أَنْ تَسْـتَكْمِلاَ

وَأُلْحِقَـتْ بِإِنَّ لكِـنَّ وَأَنْ ... مِـنْ دُوْنِ لَيْـتَ وَلَعَـلَّ وَكَـأَنْ

(أو حُكيت) ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ...﴿٣٠﴾ ﴾ [مريم: ٣٠]. (ذو أمل) أي «زُرته مؤملاً»، (بعد إذا) نحو «خرجت فإذا إنك قائمٌ»، (بوجهين) الكسر والفتح، (نُمي) نُسب، (مع تلو) الخ.

أي يجوز الوجهان إذا وليت «أن»، فاء الجزاء نحو: ﴿ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأنعام:٥٤] جواب ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ...﴿٥٤﴾ ﴾ [الأنعام: ٥٤][91].

(وذا) جواز الوجهين (في نحو) كل ما وقعت «أن» فيه خبر قول وخبرها «قول» وفاعلهما واحد (لوزر) ملجأ (كرضيا) ماضٍ مُتصرف غير مقرون «بقد» (مستحوذا) غالباً (وتصحب) الخ.

---

91 قال موفّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي في شرح المفصل للزمخشري 5/ 111: فصل [مواضع فاء الجزاء]:

قال صاحب الكتاب: وإن كان الجزاء أمراً، أو نهياً، أو ماضياً صريحاً، أو مبتدأ وخبراً، فلا بد من الفاء كقولك: "إن أتاك زيدٌ فأكرمه"، و"إن ضربك، فلا تضربه"، و"إن أكرمتني اليوم، فقد أكرمتك أمس"، و"إن جئتني، فأنت مكرمٌ"، وقد تجيء الفاء محذوفة في الشذوذ، كقوله [من البسيط]:

مـن يفعـل الحسـنات الله يشـكرها ... والشـر بالشـر عنـد الله مـثلان

ويقام "إذا" مقام الفاء. قال الله تعالى: ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الروم: ٣٦].

إذا صلح الخبر لدخول اللام نحو «إنّ زيداً لطعامك آكلٌ» (معمول) بدل أو عطف بيان (والفصل) تصحب أي ضمير الفصل نحو ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ... ﴿٦٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٢].

(واسماً) تصحب (حلّ قبله الخبر) نحو «إنّ لك لأجراً» (وقد يُبقي العمل) في الجميع عند «المص» -المصنف- نحو «إنما زيدٌ قائمٌ» (تستكملا) الخبر نحو «إنَّ زيداً آكلٌ طعامك وعمرو» (وأُلحقت) في جواز العطف بالرفع بعد الاستكمال.

وَخُفِّفَـــــتْ إِنَّ فَقَـــــلَّ الْعَمَـــــلُ ... وَتَلْـــزَمُ الَّـــلاَمُ إِذَا مَـــا تُهْمَـــلُ
وَرُبَّمَـــا اسْـــتُغْنِيَ عَنْهَـــا إِنْ بَـــدَا ... مَـــــا نَاطِـــــقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِـــــدَاً
وَالْفِعْـــلُ إِنْ لَمْ يَـــكُ نَاسِـــخَاً فَـــلاَ ... تُلْفِيْـــهِ غَالِبَـــاً بِإِنْ ذِي مُوصَـــلاَ
وَإِنْ تُخَفَّـــفْ أَنَّ فَاسْمُهَـــا اسْـــتَكَنّ ... وَالْخَبَـــرَ اجْعَـــلْ جُمْلَـــةً مِـــنْ بَعْـــدِ أَنّ
وَإِنْ يَكُـــنْ فِعْـــلاً وَلَمْ يَكُـــنْ دُعَـــا ... وَلَمْ يَكُـــنْ تَصـــرِيْفُهُ مُمْتَنِعَـــا
فَالأَحْسَـــنُ الْفَصْـــلُ بِقَـــدْ أَوْ نَفْـــى أَوْ ... تَنْفِـــيْس أَوْ لَـــوْ وَقَلِيْـــلٌ ذِكْـــرُ لَـــوْ
وَخُفِّفَـــتْ كَـــأَنَّ أَيْضَـــاً فَنُـــوي ... مَنْصُـــوْبُهَا وَثَابِتَـــاً أَيْضَـــاً رُوِي

(إذا ما تُهملُ) تُلغى وقُرئ بالعمل والإلغاء قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ... ﴿١١١﴾ ﴾ [هود: ١١١] (بدا) ظهر (ناطقٌ) مُتكلم (مُعتمداً) عليه (إن لم يك) الخ. وإن كان ناسخاً وصل بها كثيراً نحو: ﴿... وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً... ﴿١٤٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

و ﴿...وَإِن نَّظُنُّكَ...﴿١٨٦﴾ ﴾ [الشعراء: ١٨٦] و ﴿ وَإِن يَكَادُ... ﴿٥١﴾ ﴾ [القلم: ٥١] (ذي) المُخففة (من بعد) ﴿... وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ...﴿١٠﴾ ﴾ [يونس: ١٠] (بقد) و ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا...﴿١١٣﴾ ﴾ [المائدة: ١١٣] (أو نفيٍ) و ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ... ﴿٧١﴾ ﴾ [المائدة: ٧١] (تنفيس) ﴿... عَلِمَ أَن

سَيَكُونُ...﴿٢٠﴾ ﴾ [المزمل: ٢٠] (أو لو) ﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ...﴿١٦﴾ ﴾ [الجن: ١٦] (منصوبها) نحو «كأنَّ ثدياه حقان» [92] (رُوي) نحو «كأنَّ ظبيةٌ تُعطو».

2-13- لاَ الَّتِي لِنَفِيْ الْجِنْسِ

عَمَـــلَ إِنَّ اجْعَـــلْ لِـــلا فِي نَكِـــرَهْ مُفْـــــرَدَةً جَاءتْـــــكَ أَوْ مُكَـــــرَّرَهْ
فَانْصِـــبْ بِهَـــا مُضَـــافَاً أَوْ مُضَـــارِعَهْ وَبَعْـــدَ ذَاكَ الْخَبَـــرَ اذْكُـــرْ رَافِعَـــهْ
وَرَكِّـــبِ الْمُفْـــرَدَ فَاتِحَـــاً كَـــلاَ حَـــوْلَ وَلاَ قُـــوَّةَ وَالْثَّـــانِ اجْعَـــلاَ

(في النكرة) المُتصلة بها لا المُنفصلة (أو مضارعه) مُشابه بالمضاف (رافعه) أي حال كونك جاعلاً إياه مرفوعاً (وركب) اسمها (المفرد) الغير المضاف ولا شبهه معها فلا تفصله عنها (فاتحاً) حال كونك بانياً له على الفتح.

---

92 قال مصطفى بن محمد سليم الغلاييني في جامع الدروس العربية (2/ 327-328): إذا خفّفت "كأن"، فالحقُّ (على ما نرى) أنها مُهمَلةٌ، لا عمل لها. وعلى هذا الكوفيون. وهو قولٌ لا تكلفَ فيه.

وعلى كلِّ حالٍ فيجبُ ان يكون ما بعدها جملةً، فان كانت اسميّة لم تحتج الى فاصل بينها وبين "كأن" كقوله [من الهزج]

وصَـــــــدْرٍ مُشـــــــرِقِ اللّـــــــوْنِ كَـــــــأَنْ ثَـــــــدْياهُ حُقّـــــــان

وإن كانت جملةً فعليّة، وجب اقترانُها بأحدِ حرفينِ

قد، كقول الشاعر [النابغة / من الكامل]

أَزِفَ التّرَحُّـــــلُ غَـــــيْرَ أَنَّ رِكابَنـــــا لمـــــا تـــــزُلْ برحالِنـــــا، وكَـــــأَنْ قَـــــدِ

وقول الآخر [من الخفيف]

لا يَهُولَنَّـــــكَ اصْـــــطِلاءُ لظـــــى الحـــــرْ بِ، فمحـــــذُورُها كَـــــأَنْ قَـــــد أَلَمّـــــا

لم، كقوله تعالى ﴿ كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ﴿٢٤﴾ ﴾[يونس: ٢٤] ، وقولِ الشاعر [من الطويل]

كَـــأَنْ لم يَكُـــنْ بَـــيْنَ الحجُـــونِ إِلى الصَّـــفا أَنِـــيسٌ، ولم يَسْـــمُرْ بِمكّـــةَ ســـامرُ

وانما فُصِلَ بينهما، تمييزاً لها عن "أن" المصدريةِ الداخلةِ عليها كافُ التشبيهِ.

مَرْفُوْعَـــاً أوْ مَنْصُـــوباً أوْ مُرَكَّبـــاً ... وَإِنْ رَفَعْـــتَ أَوَّلاً لاَ تَنْصِـــبَا
وَمُفْـــرَدَاً نَعْتَـــاً لِمَبْـــنِيّ يَلِـــي ... فَـــافْتَحْ أَو انْصِـــبَنْ أَو ارْفَـــعْ تَعْـــدِلِ
وَغَيْـــرَ مَـــا يَلِـــي وَغَيْـــرَ الْمُفْـــرَدِ ... لاَ تَـــبْنِ وَانْصِـــبْهُ أَو الرَّفْـــعَ اقْصِـــدِ
وَالْعَطْـــفُ إِنْ لَمْ تَتَكَـــرَّرْ لاَ احْكُمَـــا ... لَـــهُ بِمَـــا لِلْنَّعْـــتِ ذِي الْفَصْـــل انْتَمَـــى
وَأَعْـــطِ لاَ مَـــعْ هَمْـــزَةِ اسْـــتِفْهَامِ ... مَـــا تَسْـــتَحِقُّ دُوْنَ الاسْـــتِفْهَامِ
وَشَـــاعَ فِي ذَا الْبَـــابِ إِسْـــقَاطُ الْخَبَـــرْ ... إِذَا الْمُـــرَادُ مَـــعْ سُـــقُوْطِهِ ظَهَـــرْ

(مرفوعاً) نحو «لا أُمَّ لي عن كان ذاك ولا ابُ» (منصوباً) نحو «لا نسب اليوم ولا خُلةً» (مُركباً) مع لا بلا فصل «لا حول ولا قوة» (لا تنصبا) الثاني بل افتحه نحو «فلا لغو ولا تأثيم فيها» أو ارفعه نحو ﴿... لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ... ﴿٢٥٤﴾﴾ [البقرة: ٢٥٤] (ومفرداً)الخ.

أي إذا كان اسم «لا» مبنياً ونعته مفرداً يليه بلا فاصل يجوز في النعت ثلاثة وجوه كما قال (فافتح) «لا رجل ظريف في الدار».

(إنصبن) «لا رجل ظريفاً فيها» (أو ارفع) «لا رجل ظريفٌ في الدار» (وغير ما) الخ.

أي إذا لم يلِ النعت الاسم بل كان بينهما فاصل أو كان غير مفردٍ بل كان مضافاً أو شبهه ففيه وجهان (لا تبنِ) واجعله مُعرباً (والعطف) الخ.

أي إن تابع اسم «لا» إذا كان معطوفاً حكمه حكم النعت فيجوز رفعه ونصبه لا بناؤه نحو «فلا أب وابناً مثل مروان وابنه» ونحو «لا رجل وامرأته في الدار» (ذا الفصل أنتما) أُنتسب (إذ المُراد) نحو «لا ضير» أي لنا ونحو «لا إله إلا الله» أي موجود [93].

---

93 قال الحريري في ملحة الإعراب 1/ 481:

باب لا التي لنفي الجنس

وانصِـــب بـــلا في النّفـــي كـــلَّ نَكِـــرَهْ ... كقـــولهم لا شـــكَّ فيمـــا ذَكَـــرَهْ
وإنْ بَـــدَا بينَهُمـــا مُعـــترِضُ ... فـــارفعْ وقُـــلْ لا لأبيـــكَ مُـــبغِضُ
وارفـــعْ إذا كـــرَّرتَ نفيًـــا وانصِـــبِ ... أو غـــايِرِ الإعـــرابَ فيـــهِ تُصِـــبِ

2-14- ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا

اِنْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَي ابْتِدَا ... أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا

ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدّ ... حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ

وَهَبْ تَعَلَّمْ وَالَّتِي كَصَيَّرَا ... أَيْضَاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَداً وَخَبَرَا

(كاعتقد) أي الذي بمعنى «اعتقد» نحو: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ...﴿١٩﴾ ﴾ [الزخرف: ١٩]. (والتي كصيَّرا) أي الأفعال التي تدل على التحويل نحو: «أصار، ووهب، وردَّ وترك، وتخِذ، واتخذ، وجعل، لا بمعنى خلق أو اعتقد»[94].

تقولُ لا بيعٌ ولا خِلالُ ... فيهِ ولا عَيبٌ ولا إخلالُ

والرّفعُ في الثّاني وفَتحُ الأوَّلِ ... قد جازَ والعَكسَ كذاكَ فافعَلِ

وإنْ تَشأْ فافتَحهُمَا جميعَا ... ولا تَخَفْ ردًّا ولا تَقريعَا

94 قال مُحَمَّد عيد في النحو المصفى ص 320-324: الأصل في الجمل أنها مكونة من مبتدأ وخبر، هما على التوالي مثل: "الصدق منج، الكذب مهلك، ذلك بدهيّ" ثم دخلت عليها الأفعال الناسخة "علم، وجد، أظن" بعد أن استوفت فاعلها فنصب -في كل مثال- المبتدأ مفعولا أولا، والخبر مفعولا ثانيا.

تنقسم أفعال الباب كلها إلى قسمين رئيسين "أفعال القلوب" و"أفعال التصيير والتحويل":

أولا: أفعال القلوب:

ويقصد بها ما يدل على معنى يعود إلى قلب الإنسان مثل "العلم والظن" وهذه الأفعال صنفان:

الصنف الأول: أفعال اليقين:

وهي التي تقيد التحقق من نسبة الخبر للاسم، كقولك: "علمتُ اللهَ موجودًا" فنسبة الوجود لله أمر محقق باستخدام الفعل "علم"، وأهم هذه الأفعال ستة هي "رَأى، عَلِمَ، وَجَدَ، دَرَى، أَلْفَى، تَعَلَّم بمعنى اعْلَمْ".

1 رأى: من رؤية القلب لا من رؤية البصر، فهي التي تفيد العلم لا المشاهدة فإن الأخيرة تنصب مفعولا واحدًا فقط، ومثال "رأى" العلمية قول خداش بن زهير:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كُلِّ شيءٍ ... محاولةً وأكثرَهم جُنُودا

2 عَلِمَ: كقول الشاعر:

علمتُكَ البَاذِلَ المعروف فانبعثتْ ... إليكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ والأمَلِ

3 وَجدَ: كقول القرآن: ﴿ ...وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ... ﴿٢٠﴾ ﴾ [المزمل: ٢٠].

4 دَرَى: كقولك: "دريتُ الخبرَ صحيحًا".

5 ألفَى: بمعنى "وجد، علم" كقول القرآن: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [الصافات: ٦٩].

6 تَعَلَّمْ: بمعنى "اعْلَمْ" وهو ملازم للأمر كقول رياد بن سيَّارَ:

تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّها فبالغْ بلُطفٍ في التَّحَيُّلِ والمَكْرِ

الصنف الثاني: أفعال الرجحان:

وهي التي تفيد التردد بين نسبة الخبر للاسم وعدم نسبته له، وإن كان الأرجح نسبته له، وذلك "كالظن والزعم" ونحو ذلك، تقول: "اليومَ أظن الجوَّ باردا وأحسبُ المطرَ منهمرا" وأهم هذه الأفعال سبعة "ظَنَّ، حَسِبَ، خَالَ، زَعَمَ، عَدَّ، حَجَا، هَبْ، بمعنى: افْرِض".

1- ظَنَّ: كقولك "أظنُّ الفوزَ مؤكدًا مع أنَّ الجهدَ شاقٌّ".

2- حَسِبَ: كقول لبيد:

حسبتُ التُّقَى والجودَ خيرَ تجارةٍ رَبَاحًا إذا ما المرءُ أصبح ثَاقِلا

3- خَالَ: بمعنى "ظنَّ" ومضارعه "يَخَالُ" بخلاف "خَالَ" بمعنى "سَاسَ ورَعَى" فمضارعه "يَخُولُ" وليس مما نحن فيه، ومن شواهد الناصب للمفعولين:

إخالُكَ إن لم تغضُض الطَّرْفَ ذَا هوى يَسُومُك ما لا يُستطاعُ من الوَجْدِ

4- زَعَمَ: كقولك "زعم الجاحدون القرآنَ كلامَ البشَر".

5- عَدَّ: بمعنى "ظن وحسب" لا بمعنى "ذكر مقدار الأعداد" تقول "عددتُ الصداقةَ وفاءً فخانني الصَّديق" فهذه تنصب المفعولين بخلاف "عددت ما معي من النقود" بمعنى "أحصيته" فلا تنصب إلا مفعولا واحدا، ومن شواهد الناصبة للمفعولين قول النعمان بن بشير:

فلا تعدُد المولَى شريكَك في الغنى ولكنَّما المولى شريكُك في العُدْمِ

6- حَجَا: بمعنى "ظن وحسب" أيضًا لا بمعنى "غلب في المحاجاة" وهي الجدل، تقول: "حجوتُ العهدَ ثقةً، فضَاعتْ الثقة" فهذه تنصب مفعولين، بخلاف "حجوتُ المجادِلَ" بمعنى "أفحمته وغلبته" فإنها تنصب مفعولا واحدا.

7- هَبْ: بمعنى "افرِضْ" ومعناها بالنسبة للمخاطب: افرضْ مرجحا نسبة الخبر للاسم، كقولك "هَبْ قولَك صحيحا فما الرأي!! " وهذه تنصب مفعولين، بخلاف "هَبْ" بمعنى "أعْطِ" كقولك "هبْ مالا للفقراء" فهذه تنصب مفعولا واحدا، ومن شواهد التي تنصب مفعولين قول عقبة بن هبيرة الأسدي يخاطب معاوية:

فهبْها أمَّةً هلكتْ ضَيَاعًا يزيدُ أميرُها وأبو يزيدِ

وَخُـــصَّ بِالْتَّعْلِيْـــق وَالإِلْغَـــاء مَـــا ... مِـنْ قَبْـل هَـبْ وَالأَمْـرَ هَـبْ قَـدْ أُلْزِمَـا
كَـــذَا تَعَلَّـــمْ وَلِغَـــيْر الْمَـــاض مِـــنْ ... سِـــوَاهُمَا اجْعَـــلْ كُـــلَّ مَـــا لَـــهُ زُكِـــنْ

ثانيا: أفعال التعبير والتحويل:

وهي التي تفيد تحول معنى الاسم إلى معنى الخبر، تقول: "صيَّرَ النجَّارُ الخشَبَ كرسيًّا وجعلَ الصائغُ الذهبَ قِلادةً"، فمن البيّن أن الخشب قد تحول -بالصنعة- إلى كرسي، وأن الذهب قد تحول -بمهارة الصائغ- إلى قلادة، وأهم أفعال التصيير والتحويل سبعة هي "صَيَّرَ، جَعَلَ، اتَّخَذَ، تَخِذَ، رَدَّ، تَركَ، وَهَبَ".

1- صيَّرَ: كقولك: "صيرتُ الصّدقَ عادةً لي".

2- جَعَلَ: بمعنى "صيّر" كقولك لصديق مريض: "جعلني الله فداءك" ومن ذلك قول الله: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الفرقان: ٢٣].

3- اتَّخَذَ: بمعنى "صيّر" أيضًا، كقولك: "اتخذْتُ الضّميرَ هاديًا في سلوكي واتخذتُ العقلَ مرشدًا في تفكيري" ومن ذلك قول الله: ﴿ ... وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النساء: ١٢٥].

4- تَخِذَ: بفتح التاء وكسر الخاء، وبذلك قرئت الآية: ﴿ ...قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ [الكهف: ٧٧].

5- رَدَّ: بمعنى "حوّل" كما رُوِيَ من قول عبد الله بن الزبير:

رَمَـــى الحِـــدْثانُ نســـوةَ آلِ حـــربٍ ... بمقْـــدارٍ سَـــمَدْنَ لـــه سُـــمُودَا
فـــرَدَّ شُـــعُورَهُنَّ السُّـــودَ بيضًـــا ... ورَدَّ وجـــوهَهنَّ البـــيضَ ســـودَا

6- تَرَكَ: بمعنى "صيَّر" والمقصود بذلك أنه صار على صفة الخبر، ثم ترك بعد ذلك وصرف النظر عنه.

كقول أحد بني مرة يعتب على ابنه العاقّ:

وربّيْتُـــهُ حتـــى إذا مـــا تركتُـــه ... أخـــا القـــومِ واســـتغْنى عـــن المسْـــحِ شـــاربُه
فلـــما رآني أُبصـــرُ الشـــخصَ أشخُصًـــا ... قريبـــا وذا الشَّـــخصَ البعيـــدَ أقاربُـــه
تغمَّـــط حقـــي بـــاطلًا ولَـــوَى يـــدي ... لَـــوَى يـــدَهُ اللهُ الـــذي هـــو غالبُـــه

7- وَهَبَ: بمعنى "جعل" ويذكر شاهدًا لذلك العبارةُ المشهورة "وَهَبَنِي اللهُ فداك" بمعنى "جعلني الله فداك" وهذا الفعل ملازم للماضي.

وَجَـــوّز الإِلْغَـــاء لاَ فِي الإِبْتِـــدَا ... وَانْـــو ضَـــمِيْرَ الشَّـــانِ أَوْ لاَمَ ابْتِـــدَا
فِي مُـــوهِم إِلْغَـــاء مَـــا تَقَـــدَّمَا ... وَالْتَـــزِم الْتَّعْلِيْـــقَ قَبْـــلَ نَفْـــى مَـــا
وَإِنْ وَلاَ لاَمُ ابْتِـــدَاءٍ أَوْ قَسَـــمْ ... كَـــذَا وَالاسْـــتِفْهَامُ ذَا لَـــهُ انْحَـــتَمْ
لِعِلْـــم عِرْفَـــانٍ وَظَـــنَ تُهَمَـــهْ ... تَعْدِيَـــةٌ لِوَاحِـــدٍ مُلْتَزَمَـــهْ
وَلِـــرَأَى الْـــرُّؤيَا انْم مَـــا لِعَلِمَـــا ... طَالِـــبَ مَفْعُـــوْلَيْنِ مِـــنْ قَبْـــلُ انْتَمَـــى
وَلاَ تُجِـــزْ هُنَـــا بِـــلاَ دَلِيْـــل ... سُـــقُوْطَ مَفْعُـــوْلَيْنِ أَوْ مَفْعُـــوْلِ
وَكَـــتَظُنُّ اجْعَـــلْ تَقُـــوْلُ إِنْ وَلِي ... مُسْـــتَفْهَماً بِـــهِ وَلَمْ يَنْفَصِـــل
بِغَـــيْرِ ظَـــرْفٍ أَوْ كَظَـــرْفٍ أَوْ عَمَـــلْ ... وَإِنْ بِـــبَعْض ذِي فَصَـــلْتَ يُحْتَمَـــلْ
وَأُجْـــرِيَ الْقَـــوْلُ كَظَـــنَ مُطْلَقَـــا ... عِنْـــدَ سُـــلَيْم نَحْـــو قُـــلْ ذَا مُشْـــفِقَا

(بالتعليق) إبطال العمل لفظاً، (والإلغاء) إبطاله لفظاً أو محلاً، (ما) من الأفعال المُتقدمة، (ألزما) فلا يتصرف، (كذا) في عدم التصرف، (زُكن) من نصب المفعولين والتعليق والإلغاء، (لا في الابتداء) بل في الوسط أو في الآخر نحو: «زيدٌ ظننتُ» و«زيد قائمٌ ظننتُ»، (وانو ضمير الشأن) في مُوهم إلغاء ما في الابتداء نحو « وما أخال لدينا منك تتويلُ»[95] أي أخاله (أو) إنوِ(لام ابتداء) نحو «إني رأيت مِلاك الشيمة الأدبُ»، والمراد بالمُوهم الكلام المسموع من العرب فلا يُقاس، قائمٌ (في مُوهمٍ) في كلام مُوقع في الوهم.

---

95 تتويل: الصواب تنويل كما ورد في البيت أدناه:

أرجـــو وآمـــل أن تـــدنو مودّتهـــا ... ومـــا إخـــال لـــدينا منـــك تنويـــل

من قصيدة كعب بن زهير التي مدح بها سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، التي مطلعها: «بانت سعاد».

والشاهد: «وما إخال لدينا منك تنويل»، فإن ظاهره أنه ألغى «إخال» مع كونها متقدمة، وليس هذا الظاهر مسلما، فإن مفعولها الأول مفرد محذوف، هو ضمير الشأن، ومفعولها الثاني، جملة «لدينا منك تنويل»، والتقدير: «وما إخاله لدينا منك تنويل».

[الهمع/ 53، والأشموني/ 2/ 29].

(ما) أي فعل (تقدما) على المفعولين، (وإن) نفي (ولا) نفي، (أو) لام، (كذا) «كما ولا»، (ذا) التعليق، (ولرأى) أي المُشتق من الرؤيا في النوم (انم ما) أُنسب (لعيلما) متعلق «بأنتما» (طالب) حال من «علما» (ولا تُجز هُنا) أي في أفعال القلوب (سُقوط) حذف (وكظن) في نصب مفعولين (اجعل) بشروط وكونه بمعناه.

(مُستفهماً) أداة استفهام (ولم ينفصل) عنه (بغير ظرف) أي مجرور (أو كظرف) بغير مُتصل كظرف (أو عمل) أي معمول (ذي) الثلاثة (فصلتَ) بين الاستفهام والفعل الذي هو «تقوَّلَ» (يُحتمل) أي العمل إذ لا يضر الفصل بذي الثلاثة (مُطلقاً) بلا شرط.

2-15- أَعْلَمَ وَأَرَى

إِلَى ثَلاَثَـــــــةٍ رَأَى وَعَلِمَـــــــا ... عَـــــدَّوْا إِذَا صَـــــارَا أَرَى وَأَعْلَمَـــــا
وَمَـــا لِمَفْعُـــوْلَيْ عَلِمْـــتُ مُطْلَقَـــا ... لِلْثَّـــانِ وَالْثَالِـــثِ أَيْضَـــاً حُقِّقَـــا
وَإِنْ تَعَـــــدَّيَا لِوَاحِـــــدٍ بِـــــلاَ ... هَمْـــز فَلِاثنَـــيْنِ بِـــهِ تَوَصَّـــلاَ
وَالْثَـــانِ مِنْهُمَـــا كَثَـــانِي اثْـــنَيْ كَسَـــا ... فَهْـــوَ بِـــهِ فِي كُـــلّ حُكْـــم ذُو ائْتِسَـــا
وَكَـــأَرَى الْسَّـــابِق نَبَّـــا أَخْبَـــرَا ... حَـــدَّثَ أَنْبَـــأَ كَـــذَاكَ خبَّـــرَا

(وما) أي وما حُقق لهما من الأحكام كالحذف والإلغاء والتعليق، (مُطلقاً) عن التقييد بحكم، (حُققا) ثبت، (تعديا لواحد) الخ.

بأن كان «رآى» بمعنى أبصر و«علم» بمعنى عرف (منهما) من المفعولين اللذين عُديَ إليهما بالهمز، (كثاني) الخ. في كونه غير الأول «كأريته الهلال»، وفي جواز حذفه نحو «اريته» ككسوته، وفي امتناع إلغائه إلا التعليق فلا يجوز في ثاني «كسا» وجاز في ثاني «أعلم». (كسا) وبابه (ذو ائتسا) اقتداء.

2-16- الْفَاعِلُ

الْفَاعِـــلُ الَّـــذِي كَمَرْفُـــوعَيّ أَتَـــى ... زَيْـــدٌ مُنِيْـــرَاً وَجْهُـــهُ نِعْـــمَ الْفَـــتَى
وَبَعْـــدَ فِعْـــل فَاعِـــلٌ فَـــإِنْ ظَهَـــرْ ... فَهْـــوَ وَإِلاَّ فَضَـــمِيْرٌ اسْـــتَتَرْ

وَجَـــرِّدِ الْفِعْـــلَ إِذَا مَـــا أُسْـــنِدَا لِاثْنَـــيْنِ أَوْ جَمْـــعٍ كَفَـــازَ الشُّـــهَدَا
وَقَـــدْ يُقَـــالُ سَـــعِدَا وَسَـــعِدُوا وَالْفِعْـــلُ لِلظَّـــاهِرِ بَعْـــدُ مُسْـــنَدُ

(كمرفوعي) أي مرفوعي الفعل والصفة، (فهو) ذاك (وجرد) من علامة التثنية والجمع «سعدا الزيدان وسعدوا الزيدون» وهذه الاحرف علامات دالة على تثنية الفاعل وجمعه كما دلت التاء في «ضربتْ هندُ» على تأنيث الفاعل.

وَيَرْفَـــعُ الْفَاعِـــلَ فِعْـــلٌ أضْـــمِرَا كَمِثْـــل زَيْـــدٌ فِي جَـــوَابِ مَـــنْ قَـــرَا
وَتَاءُ تَأْنِيْـــثٍ تَلِـــى الْمَاضِـــى إِذَا كَـــانَ لأنْثَـــى كَأَبَـــتْ هِنْـــدُ الأَذَى
وَإِنَّمَـــا تَلْـــزَمُ فِعْـــلَ مُضْـــمَر مُتَّصِـــل أَوْ مُفْهِـــمٍ ذَاتَ حِـــر
وَقَـــدْح يُبِـــيْحُ الْفَصْـــلُ تَـــرْكَ التَّـــاءِ فِي نَحْـــو أَتَـــى الْقَاضِـــىَ بِنْـــتُ الْوَاقِـــفِ
وَالْحَـــذْفُ مَـــعْ فَصْـــل بِإِلاَّ فُضِّـــلاَ كَمَـــا زَكَـــا إِلاَّ فَتَـــاةُ ابْـــن الْعَـــلاَ
وَالْحَـــذْفُ قَـــدْ يَأْتِي بِـــلاَ فَصْـــل وَمَـــعْ ضَـــمِيْر ذِي الْمَجَـــاز فِي شِـــعْر وَقَـــعْ
وَالتَّـــاءُ مَـــعْ جَمْـــع سِـــوَى الْسَّـــالِمِ مِـــنْ مُـــذَكَّر كَالتَّـــاءِ مَـــعْ إِحْـــدَى اللَّـــبِنْ
وَالْحَـــذْفَ فِي نِعْـــمَ الْفَتَـــاةُ اسْتَحْسَـــنُوا لأَنَّ قَصْـــدَ الْجِـــنْس فِيْـــهِ بَـــيِّنُ
وَالأَصْـــلُ فِي الْفَاعِـــل أَنْ يَتَّصِـــلاَ وَالأَصْـــلُ فِي الْمَفْعُـــولِ أَنْ يَنْفصِـــلَا
وَقَـــدْ يُجَـــاءُ بِخِـــلافِ الأَصْـــل وَقَـــدْ يَجِـــى الْمَفْعُـــوْلُ قَبْـــلَ الْفِعْـــل
وَأَخِّـــر الْمَفْعُـــولَ إِنْ لَـــبْسٌ حُـــذِرْ أَوْ أُضْـــمِرَ الْفَاعِـــلُ غَيْـــرَ مُنْحَصِـــرْ
وَمَـــا بِإِلاَّ أَوْ بِإِنَّمَـــا انْحَصَـــرْ أَخِّـــرْ وَقَـــدْ يَسْـــبِقُ إِنْ قَصْـــدٌ ظَهَـــرْ
وَشَـــاعَ نَحْـــوُ خَـــافَ رَبَّـــهُ عُمَـــرْ وَشَـــذَّ نَحْـــوَ زَانَ نَـــوْرُهُ الْشَّـــجَرْ

(فعل مُضمر) أي فعلا أُسند إلى ضمير بارز أو مُستترٍ، «كهندُ قامتْ»، و«الهنداتُ قامتا»، أو أُسند على فاعل. (مُفهم) الخ. «كقامتْ هندُ».

(ذات حِر) أي «فرج» والمراد المُؤنث الحقيقي [96] (الفصل) بين الفعل وفاعله (والحذفُ) حذف التاء (فُضِّلا) على الإثبات (ابن العُلا) ويجوز «ما زكتْ» (بلا فصلٍ) شذوذاً حكى «سيبويه» «قال فلانة» (ذي المجاز) التأنيث (في شعرٍ) نحو «أرضٌ أبقلَ إبقالها» (والتاءُ) يجوز إثباتها وتركها مع فعلٍ أُسند الى جمع سوى الجمع المُذكر السالم وسوى المُؤنث المار كما يجوز ذلك.

(مع احدى اللَّبن) أعني «لبنة» يُقال «سقط لبنةٌ» و «سقطت لبنةٌ» (والحذف) والإثبات أحسن (نِعمَ) وكذا «بئس» (استحسنوا) عدوه حسناً (لأنّ قصدَ) الخ.

فإنَّ «أل» في فاعل «نعم» للجنس فيكون ذلك الفاعل جنساً (بيّنُ) ظاهر (قبل الفعل) مُقدماً عليه (وآخر المفعول) نحو «ضربتْ بشرى سعدى»، (مُنحصر) «بإلّا» نحو «أكرمتك» (وما بإلا) من فاعل أو مفعول، (أخرْ) عن غير المحصور، نحو: «ما ضرب زيداً إلا أنا و«ما ضرب زيدٌ إلا عمراً».

(قد يسبقُ) أي يُقدم المحصور (قصدٌ ظهر) بأن تقدمت «إلا» مع المحصور "كما ضرب إلا زيدٌ عمراً " (وشاع) لأن الضمير فيه وإن عاد على المُتأخر لفظاً إلا أنه مُقدم رتبةً (وشذَّ) الخ. لعود الضمير على المُتأخر لفظاً ورتبةً (الشجر) مفعول «زان».

---

96 قال ابن الأنباري في البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص 1-2: اعلم أن المذكر أصل للمؤنث، وهو ما خال من علامة التأنيث، لفظ ًا وتقديرًا، وهو على ضربين: أحدهما حقيقي، والآخر غير حقيقي.

فأما الحقيقي، فما كان له فرج الذكر؛ نحو: الرجل والجمل. وأما غير الحقيقي، فما لم يكن له ذلك؛ نحو: الجدار والعمل.

والمؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث، لفظًا أو تقديرًا، وهو على ضربين حقيقي وغير حقيقي.

فأما الحقيقي، فما كان له فرج الأنثى؛ نحو المرأة والناقة.

وأما غير الحقيقي، فما لم يكن له ذلك؛ نحو: القدر والنار.

2-17- النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ

يَنُـــوْبُ مَفْعُـــوْلٌ بِـــهِ عَـــنْ فَاعِـــل ... فِيْمَـــا لَـــهُ كَنِيْـــلَ خَيْـــرُ نِائِـــل
فَـــأَوَّلَ الْفِعْـــل اضْـــمُمَنْ وَالْمُتَّصِـــلْ ... بِالآخِـــر اكْســـرْ فِي مُضِـــىَ كَوُصِـــلْ
وَاجْعَلْـــهُ مِـــنْ مُضَـــارِع مُنْفَتِحَـــا ... كَيَنْتَحِـــى الْمَقُـــول فِيْـــهِ يُنْتَحَـــى
وَالثَّـــانِيَ الْتَّـــالي تَا الْمَطَاوِعَـــهْ ... كَـــالأَوَّلِ اجْعَلْـــهُ بِـــلاَ مُنَازَعَـــهْ
وَثَالِـــثَ الَّـــذِي بِهَمْـــز الْوَصْـــل ... كَـــالأَوَّلِ اجْعَلَنَّـــهُ كَاسْـــتُحْلِى
وَاكْســـرْ أَوَ اشْمِـــمْ فَـــاثُلاَثِىَ أُعِـــلّ ... عَيْنـــاً وَضَـــمٌّ جَـــا كَبُـــوعَ فَاحْتُمِـــلْ
وَإِنْ بِشَـــكْل خِيْـــفَ لَـــبْسٌ يُجْتَنَـــبْ ... وَمَـــا لِبَـــاعَ قَـــدْ يُـــرَى لِنَحْـــو حَـــبّ

(في مالَه) أي الأحكام التي (خيرُ) نائب فاعل "نيل" (فأوَلَ) مفعول، (والثاني) الحرف (كالأول اجعله) أي اجعله تابعاً للأول في الضم فيُضم الدال من «تُدُحرج»، (وثالث) الفعل (الذي) بُدئ (بهمز الوصل) ضُمه تابعاً للهمز (أوِ شمْ) بنقل حركة الهمزة إلى الواو والإشمام هنا هو الإتيان على الفاء بحركة بين الضم والكسر ويُسمى «روما أشموني» [97].

---

97 الرَّوم هو الإتيان بثلثي الحركة بصوت خفي بحيث يسمعه القريب دون البعيد حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًّا، هذا الصوت يسمعه القريب المصغي دون البعيد، والمراد بالبعيد الأعم من أن يكون حقيقة أو حكمًا فيشمل الأصم والقريب إذا لم يكون مصغيًا. وقد أشار الإمام الشاطبي في متن الشاطبية إلى هذا المعنى بقوله:

ورَوْمُـــكَ إســـماع المحـــرك واقفًـــا ... بصـــوت خفـــي كـــل دان تنـــولا

الرَّوم يكون عند الوقف ولا يكون إلا في المتحرك دون الساكن ويكون في سائر الحروف. ويكون في المرفوع والمجرور من المعربات أو المبنيات، ولكن يستلزم الرَّوم حذف التنوين؛ حيث أن التنوين المرفوع أو المجرور يحذف في حالة الوقف.

ولم يقع الرَّوم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ ﴾ [يوسف: ١١].

(أُعل) أي أُعلت عينه (عيناً) تمييز (وضمٌ) للفاء (بشكلٍ) من الكسر والضم والإشمام (لبسٌ) بين المبني للفاعل والمبني للمفعول (يُجتنب) ذلك الشكل ويعدل إلى شكل آخر لا لَبس فيه فنحو بـ «بعتُ مجهولاً» يُضم أو يُشم ولا يُكسر لئلا يلتبس بـ «بعتُ معلوماً» فإنه بالكسر ونحو «سِمتُ مجهولاً» يُكسر أو يُشم ولا يُضم لئلا يلتبس «بسمتُ معلوماً فإنه بالضم وهو من السوم بمعنى العرْضِ على البيع (لنحو حبْ) و«ردّ» من كل مُضاعف ثلاثي فيجوز في فائه الوجوه الثلاثة إذا بُني للمفعول.

ويأتي أصل الكلمة من تأمَنُنَا حيث سكنّا النون الأولى التي كانت مضمومة بغية التخلص من ثقل ثلاث غُنّات، تأمَنْنَّا، ثم تم إدغام النون الأولى في الثانية وصار النطق بنون مشددة، وحتى لا يظن بأن الفعل مجزوم جاء نطقها بطريقتي الإشْمَام والرَّوم. وقد أشار الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية في التجويد إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز ما عداها بقوله:

وَحَـــاذِرِ الْوَقْـــفَ بِكُـــلِّ الحَرَكَـــهْ إِلاَّ إِذَا رُمْـــتَ فَـــبَعْضُ حَرَكَـــهْ

إِلاَّ بِفَـــتْحٍ أَوْ بِنَصْـــبٍ وَأَشِـــمْ إِشَـــارَةً بِالضَّـــمِّ فِي رَفْـــعٍ وَضَـــمْ

وقد عبر عنه الإمام الشاطبي عنه بالإخفاء أي إخفاء حركة النون الأولى، يعني بإظهارها واختلاس حركتها قائلا:

غَيَابَـــاتٍ فِـــي الْحَرْفَـــيْنِ بِالْجَـــمْعِ نَافِـــعٌ وَتَأْمَنُنَـــــا لِلْكُـــلِّ يُخْـــفَي مُفَصَّـــلاَ

ولذا يعبر عنه بعضهم بالاختلاس. بينما ذكر محمد بن أحمد الدمياطي صاحب إتحاف فضلاء البشر أن الإشارة في النون الأولى يجعلها بعضهم رومًا فيكون حينئذٍ إخفاء فيمتنع معه الإدغام الصحيح؛ لأن الحركة لا تسكن رأسًا، وإنما يضعف صوتها. وفي ذلك، يشبه بعض العلماء الرَّوم بالاختلاس من جهة خفض الصوت عند النطق بالضمة أو الكسرة الموقوف عليها بحيث يذهب أغلب صوتها. حيث يشترك الرَّوم والاختلاس في تبعيض الحركة إلا أن الرَّوم يخالفه فلا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح وهو رأي جميع القراء، فيما أجازه العالم النحوي سيبويه فيهما، إلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله «ولم يَرَهُ في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أعملا».

ويكمن الفرق بين الاختلاس والرَّوم في أن الاختلاس يكون في الوصل، بينما الرَّوم في الوقف؛ واتفق العلماء في أن الاختلاس يكون في الحركات الثلاث أما الرَّوم لا يكون إلا في الضم والكسر؛ وفي الاختلاس يكون الجزء المتبقي من الحركة أكثر من المحذوف وقد قدره البعض بالمشافهة بمقدار الثلثين، بينما في الرَّوم يكون الجزء المتبقي من الحركة أقل من المحذوف، وقدَّره بعضهم بالثلث عن طريق المشافهة.

وَمَـــا لِفَـــا بَاعَ لِمَـــا الْعَـــيْنُ تَلِـــى ... فِي اخْتَـــارَ وَانْقَـــادَ وَشِـــبْهٍ يَنْجَلِـــى
وقابِـــلٌ مِـــن ظَـــرفٍ أو مِـــن مَصـــدَرِ ... أو حَـــــرفِ جَـــــرّ بِنِيابَـــــةٍ حَـــــري
ولا ينـــوبُ بعـــضُ هَـــذِي إن وُجِـــدْ ... في اللفـــظِ مَفعـــولٌ بِـــهِ وقَـــد يَـــردْ
وباتِّفـــاقٍ قَـــد ينـــوبُ الثَّـــانِ مِـــن ... بابِ كَســـا فيمـــا التِباسُـــهُ أُمِـــن
في بابِ ظَـــنَّ وأَرَى المَنـــعُ اشـــتَهَر ... ولا أرى مَنعَـــاً إذا القَصـــدُ ظَهَـــر
وَمَـــا سِـــوَى النَّائِـــبِ مِمَّـــا عُلِّقَـــا ... بِالْرَّافِـــعِ النَّصْـــبُ لَـــهُ مُحَقَّقـــاً

(وما لفا باع) مبتدأ خبره «ينجلي» أي ما يثبت لفاء «باع» إذا بُني للمفعول من الوجوه الثلاثة يثبت للحرف التي تليه العين وهو تاء «اختار» وقاف «انقاد» هنا (لِما) مُتعلق «بينجلي» (تَلي) صلة «ما» أي تليه العين (وشبهٍ) أي شبههما من كل معتل العين على وزن «إفتعل أو إنفعل» (وينجلي) أي يثبت (وقابلٍ) مبتدأ خبره «حري» أي القابل للنيابة من هذه الثلاثة وهو الجدير بأن يكون نائباً فالقابل لها من الظروف والمصادر وهو المتصرف المُختص ومن المجرورات ما لم يلزمه الجار طريقة واحدة ولا دلَ على تعليل أُنظر تعليقات «القطر»[98].

---

98 قال ابن هشام في قطر الندى ص 14: بابُ النائب عن الفاعل:

يُحْذَفُ الفاعلُ فينوب عنه في أحكامه كلِّها مفعولٌ به، فإن لم يوجدْ فما اختص وتَصَرَّفَ من ظرف، أو مجرور، أو مصدر ويُضَم أولُ الفعل مطلقاً، ويشاركه ثانِي نحو تُعُلِّمَ، وثالثُ نحو انْطُلِق. ويُفْتَح ما قبلَ الآخر في المضارع، ويُكْسَر في الماضي، ولك في نحو قال وباع الكسرُ مُخْلَصاً ومُشَمّاً ضَمّاً والضمُّ مخلصاً.

وقال عبد الله بن صالح الفوزان في تعجيل الندى بشرح قطر الندى ص154-159: قوله: (يُحْذَفُ الْفَاعِلُ فَيَنُوبُ عَنْهُ فِي أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ، فإن لَمْ يُوجَدْ فَمَا اخْتَصَّ وتَصَرَّفَ مِنْ ظَرْف أَوْ مَجْرُورٍ، أَوْ مَصْدَرٍ).

نائب الفاعل: هو ما حذف فاعله وأُقيم مُقامه.

وقولنا: (ما) أي: اسم صريح نحو: نُقل الخبر، أو مؤول، نحو: يُخَاف أن تزيد الأسعار. فـ (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر نائب فاعل، أي: يُخَافُ زيادةُ الأسعار.

وقولنا: حذف فاعله، أي لغرض لفظي أو معنوي، فاللفظي: كالمحافظة على السجع نحو: من طابت سريرتُه حُمدت سيرتُه، والمعنوي: كالعلم به، كقوله تعالى: ﴿ ... وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨ ﴾ [النساء: ٢٨].

أو الجهل به نحو: سُرِقَ القلم؛ إلى غير ذلك من الأغراض التي هي من مباحث البلاغين في علم المعاني.

وقولنا: (وأقيم مُقامه) أي أقيم النائب من مفعول به وغيره مُقام الفاعل. فيأخذ أحكامه كلها من إسناد العامل إليه. ووجوب تأخره عنه. واستحقاقه للاتصال به، وامتناع حذفه، وتأنيث الفعل له، إن كان مؤنثاً، وغير ذلك، فتقول في: أَكْرَمَ خالدٌ الغريبَ. أُكْرِمَ الغريبُ وفي: أَكرم خالدٌ فاطمةَ، أُكْرِمَت فاطمةُ.

فإذا أريد حذف الفاعل لغرض من الأغراض ترتب على حذفه أمران:

1-تغيير صيغة الفعل، وهو تحويله من الفعل المبني للمعلوم إلى مبني للمجهول، إيذاناً بالنيابة، وهذا سيأتي بيانه إن شاء الله.

2-إقامة نائب عنه يَحُلُّ محله. وهو أربعة أشياء:

الأول: المفعول به، وهو الأصل في النيابة عن الفاعل، ولهذا لا ينوب عنه غيره مع وجوده، كما يفهم من قول ابن هشام: (فإن لم يوجد)، وتقدم له أمثلة.

فإن كان الفعل يتعدى لمفعولين أنيب الأول مُناب الفاعل وبقي الثاني منصوباً، نحو: أَعطيتُ الفقير ثوباً، فتقول: أُعطي الفقيرُ ثوباً. فـ (أُعطي) فعل ماض مبني للمجهول (الفقير) نائب فاعل مرفوع (ثوباً) مفعول ثانٍ منصوب.

الثاني: الظرف بنوعيه - الزماني والمكاني - ويشترط لنيابته عن الفاعل شرطان:

1-أن يكون متصرفًا. والمراد به ما يخرج من النصب على الظرفية، ومن الجر بـ (من) إلى التأثر بالعوامل المختلفة، كـ (زمن ووقت وساعة ويوم وقدام وخلف) ونحوها، بخلاف (سحر) - إذا أريد به سَحَرُ يوم بعينه - فلا يصلح أن يكون نائب فاعل؛ لأنه ملازم للنصب على الظرفية. وبخلاف: (عندَ) فإنه ملازم للنصب أو الجر بـ (من).

2-أن يكون الظرف مختصاً. والمراد بالاختصاص - هنا - أن يزاد على معنى الظرفية معنى جديداً، ليزول الغموض والإبهام من معناه. وذلك إما بوصف أو إضافة أو علمية ونحوها. مثل: صِيْمَ يومُ الخميس، فـ (يوم) نائب فاعل مرفوع. وقد حصل الاختصاص بإضافته إلى كلمة (الخميس)، ونحو: جُلس وقتٌ طويلٌ. فـ (وقت) نائب فاعل مرفوع، تخصص بالوصف، ونحو: صيم رمضانُ، فـ (رمضان) نائب فاعل مرفوع، وقد تخصص بالعلمية، ونحو: جُلِسَ قدامُ الطلاب. فتخصص الظرف المكاني بالإضافة، بخلاف: جُلس وقت: فلا يصح، لعدم الفائدة.

الثالث: مما ينوب عن الفاعل: المصدر، ويشترط لنيابته شرطان كالظرف:

1-أن يكون متصرفاً، والمراد به ما يخرج من النصب على المصدرية إلى التأثر بالعوامل المختلفة، نحو: أَكْلٌ، كتابة، فَهْمٌ، جلوس وغيرها، بخلاف (مَعَاذَ الله) فهو مصدر ميمي منصوب بفعل محذوف، أي: أعوذ بالله معاذًا، ولم يشتهر استعماله عن العرب إلا منصوبًا مضافًا، فلا يقع نائب فاعل، لئلا يُخْرَجَ عما استقر له في لسان العرب.

2-أن يكون مختصًا، والمراد بالاختصاص هنا: أن يكتسب المصدر من لفظ آخر معنى زائدًا على معناه المبهم المقصور على الحدث المجرد نحو: قُرئ قراءةٌ مجودةٌ، جُلس جلوسُ الخائف، بخلاف: قُرئ قراءة. لعدم الفائدة؛ لأن المصدر لم يفد معنى زائدًا على ما فهم من الفعل.

الرابع: مما ينوب عن الفاعل: الجار والمجرور، وله شرطان:

1-أن يكون حرف الجر متصرفًا، والمراد به: ألا يلزم طريقة واحدة لا يخرج عنها إلى غيرها، مثل: في، عن، الباء ونحوها، بخلاف (مذ) و (منذ) الملازمين لجر الزمان، و (رُبَّ) الملازمة للنكرات.

2-أن يكون المجرور مختصًّا، والمراد بالاختصاص: أن يكتسب الجار مع مجروره معنى زائدًا إما بوصف أو إضافة أو غيرهما نحو: جُلس في حديقة واسعة، فُرح بانتصار المسلمين. ونائب الفاعل هو الجار والمجرور فيكون في محل رفع.

قوله: (وَيُضَمُّ أَوَّلُ الْفِعْلِ مُطْلَقاً، ويُشَارِكُهُ ثَانِي نَحْو تُعُلِّمَ وثَالِثُ نحْوِ انْطُلِقَ، ويُفْتَحُ مَا قَبِلَ الآخرِ فِي الْمُضَارع، ويُكْسَرُ فِي الْمَاضِي ولَكَ فِي نَحْوِ قَالَ وبَاعَ الْكَسْرُ مُخْلَصاً ومُشَمًّا ضَماً والضَّمُّ مُخْلَصاً).

تقدم أن شرط النيابة عن الفاعل: تغيير صورة الفعل إيذانًا بهذه النيابة، وتفصيل ذلك كما يلي:

1-إذا كان الفعل ماضيًا صحيح العين خاليًا من التضعيف وجب ضم أوله وكسر ما قبل آخره، نحو: فَتَحَ العملُ بابَ الرزق فيقال: فُتح بابُ الرزق. فـ (فتح) فعل ماض مبني للمجهول (باب) نائب فاعل مرفوع و (الرزق) مضاف إليه.

2-إذا كان الفعل مضارعًا وجب ضم أوله وفتح ما قبل آخره، نحو: يحترم الناسُ العالِمَ، فيقال: يُحتَرَمُ العالـمُ، فـ (يحترم) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة (العالم) نائب فاعل مرفوع.

وهذا معنى قوله: (يُضم أول الفعل مطلقًا) أي: ماضيًا كان أو مضارعًا، ثلاثيًا كان أو رباعيًا، مجردًا أو مزيدًا. كما سيأتي.

3-إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء زائدة وجب ضم الحرف الثاني مع الأول نحو: تعَلَّم خليلٌ النحوَ، فيقال: تُعُلِّم النحوُ.

(أو) مجرور (بعضُ هذي) الثلاثة المذكورة (وقد يرد) ذلك ضرورة أو شذوذاً (باب كسا) هو الفعل الناصب لمفعولين ليسا مبتدأً وخبراً (إلتباسه أُمن) نحو «كُسى زيداً جبةٌ» بخلاف ما إذا لم يُؤمن نحو «أَعطى زيداً عمرو» (وما) مبتدأ أول (مما) بيان «لما» (مما عُلِق بالرافع) أي تعلق بالفعل الرافع لذلك النائب بأن كان مفعولاً ثانياً أو ثالثاً (النصب) مبتدأ ثان (له) خبر (مُحققاً).

2-18- اشْتِغَالُ الْعَامِلِ عَنِ الْمَعْمُوْلِ

إِنْ مَضْمَرُ اسْمِ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ الْمَحَلّ
فَالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا حَتْمَاً مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا

حال (مُضمرُ) أي ضمير راجع إلى اسم مُقدم (لفظهِ) نحو «زيداً ضربته» (والمحل) نحو «هذا ضربته».

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا
وَإِنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا بِالابْتِدَا يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أَبَدَا

4-إذا كان الماضي مبدوءًا بهمزة وصل وجب ضم ثالثه مع أوله نحو: انطلق خالدٌ يومَ الخميس، فيقال: أُنطُلق يومُ الخميسِ.

إذا كان الماضي ثلاثيًا مُعَلَّ العين جاز في فائه عند بنائه للمجهول ثلاثة أوجه، سواء كان واويًّا أو يائيًّا، وهي:

الأول: إخلاص الكسر، فينقلب حرف العلة ياء، وهذا هو الأفصح، نحو: صام المسلمون رمضانَ، باع التاجر بضاعَتَهُ. فيقال: صِيمَ رمضانُ، وبيعت البضاعةُ. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ ...﴿٧٣﴾ ﴾ [الزمر: ٧٣].

فـ (سيق) فعل ماض مبني للمجهول و (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل، وجملة (اتقوا ربهم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و (زمراً) حال.

الثاني: إخلاص الضم، فينقلب حرف العلة واواً، وهذا أضعف الأوجه، فيقال: صُوم وبُوع.

الثالث: الإشمام وهو في النطق لا في الكتابة، وهو عند النحاة: النطق بحركة صوتية تجمع بين ضمة قصيرة وكسرة طويلة على التوالي السريع.

كَـــذَا إِذَا الْفِعْـــلُ تَـــلاَ مَـــا لَمْ يَـــرِدْ ... مَـــا قَبْـــلُ مَعْمُـــولاً لِمَـــا بَعْـــدُ وُجِـــدْ

وَاخْتِـيرَ نَصْـبٌ قَبْـلَ فِعْـلِ ذِي طَلَـبْ ... وَبَعْـــدَ مَـــا إِيَـــلاؤهُ الْفِعْـــلَ غَلَـــبْ

وَبَعْـــدَ عَـــاطِفٍ بِـــلاَ فَصْـــلٍ عَلَـــى ... مَعْمُـــــوْلِ فِعْـــــلٍ مُسْـــــتَقِرَ أَوَّلاَ

وَإِنْ تَـــلاَ الْمَعْطُـــوْفُ فِعْـــلاً مُخْبَـــرَا ... بِـــهِ عَـــنِ اسْـــمٍ فَـــاعْطِفَنْ مُخَـــيَّراً

وَالْرَّفْـــعُ فِي غَـــيْرِ الَّـــذِي مَـــرَّ رَجَـــحْ ... فَمَـــا أُبِـــيْحَ افْعَـــلْ وَدَعْ مَـــا لَمْ يُـــبَحْ

وَفَصْـــلُ مَشْـــغُوْلٍ بِحَـــرْفِ جَـــرّ ... أَوْ بِإِضَـــــافَةٍ كَوَصْـــــلٍ يَجْـــــرِي

وَسَـــوِّ فِي ذَا الْبَـــابِ وَصْـــفاً ذَا عَمَـــلْ ... بِالْفِعـــلِ إِنْ لَمْ يَـــكُ مَـــانِعٌ حَصَـــلْ

وَعُلْقَـــــةٌ حَاصِـــــلَةٌ بِتَـــــابِعِ ... كَعُلْقَـــةٍ بِـــنَفْسِ الاسْـــمِ الْوَاقِـــعِ

(والنصُبُ) أي نصب الاسم السابق، (ما) كأدوات الشرط، (ما بالابتداء) «كإذا» الفجائية و«ليتما» (تلا ما لم يرد) الخ. أي وقع بعد ما لا يتقدم معمول مدخوله عليه كأدوات الشرط، والاستفهام، ولام الابتداء، وما الكافية، وكم الخبرية، والحروف الناسخة، والموصول، والموصوف.

فهذه الأشياء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول «زيدان زرته يكرمك وهل رأيته» فلا يجوز نصب «زيد» (واختير) نحو «زيداً أضربه» (غلب) أي بعد «ما» الغالب عليه أن يليه الفعل كهمزة الاستفهام وما النافية.

(وبعد عاطفٍ) نحو «قام زيدٌ وعمراً اكرمته» (بلا فصلٍ) بين العاطف والمعطوف (معمول فعلٍ) تجوّز [99] إذ العطف في الحقيقة على الجملة الفعلية (أوَّلاً) احتراز عن جملة ذات وجهين (مُخيراً) بين الرفع والنصب إذ تقدم على العاطف جملةٌ ذات وجهين نحو «زيدٌ قام وعمراً أو عمرو أكرمته».

99- تجوَّزَ عن، تجوَّزَ في يتجوَّز، تجوُّزًا، فهو مُتجوِّز، والمفعول مُتجوَّزٌ عنه

تجوَّزَ عن الرَّجُل: عفا عنه "لم يستطع أن يتجوّز عن أخطاء زوجته".

تجوَّزَ في الأمر: احتمله وأغمض فيه وتساهل.

تجوَّزَ في الصَّلاة: ترخّص فيها وتخفّف، أتى بأقلّ ما يكفي.

تجوَّزَ في كلامه: تكلّم بالمجاز "تجوّز في خطبته".

(رجح) على النصب (فما أُبيح) من رفع أو نصبٍ (وفصلُ) أي فصل الضمير المشغول عن الفعل أو فصل العامل المشغول عن الضمير (بحرف جرٍ أو بإضافةٍ) نحو «مررت به» و«زيدٌ ضربتُ غلامه» (يجري) في الأحوال الخمسة السابقة فلا فرق بين الفصل والوصل (وصفاً ذا عمل) هو اسم الفاعل واسم المفعول (بالفعل) مُتعلق «بسوّ» (وعُلقة) مبتدأ (حاصلةٌ) صفة (بتابع) لأجنبي (كعلقةٍ) خبر (الاسم) السببي (الواقع) شاغلاً (وعُلقةٌ) الخ.

أي ارتباط وملابسة بين العامل والاسم المُتقدم بسبب تابع له سببي جارٍ على متبوع أجنبي منه شاغلٌ للفعل نحو «زيداً ضربتُ رجلاً يُحبه» (كعُلقةٍ) الخ أي كإرتباط بين العامل والاسم المقدم بنفس الاسم السببي الواقع شاغلاً للفعل فزيدٌ في المثال المذكور بمنزلة «زيد» في قولك «زيداً ضربتُ غلامهُ» فالأجنبي هنا كالسببي إذا جِيء له بتابع فيه ضمير الاسم السابق.

2-19- تَعَدِّي الْفِعْلِ وَلُزُومُهُ

عَلاَمَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ ... هَا غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلْ
فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ ... عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ
وَلاَزِمٌ غَيْرُ الْمُعَدَّى وَحُتِمْ ... لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهِمْ
كَذَا افْعَلَلَّ والْمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا ... وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا
أَوْ عَرَضَاً أَوْ طَاوَعَ الْمُعَدَّى ... لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَدَّا
وَعَدَّ لاَزِماً بِحَرْفِ جَرّ ... وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرّ
نَقْلاً وَفِي أَنَّ وَأَنْ يَطَّرِدُ ... مَعْ أَمْن لَبْس كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا
وَالأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ ... مِنْ أَلْبَسُنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ الْيَمَنْ

(أن تصل) أي أن يتصل بالفعل «هاء» يرجع الى غير مصدره نحو «عمل» فإنك تقول عملتهُ، فالهاء يعود إلى نحو «الخير» وهو ليس مصدر «عمل» وأما الهاء الراجع الى المصدر فيعم المُتعدي نحو «ضربته زيداً» أي الضرب واللازم نحو «قمته» أي القيام (لزوم) نائب فاعل «حُتم».

(كنهم) إذا كثر أكله وظَرِفَ [100] وشَرُفَ، (كذا) كاقشعر وإطمأن واكوهد أي ارتعد (والمضاهي) وهو احرنجم[101] (أو دنسا) كطهر ونظف ووسخ ودنس، (أو عرضاً) كمرض وبرئ وفرح، (نقلاً) مفعول مُطلق لحذف أو حال للحذف المفهوم منه، (أن يدوا) أي يُعطوا الدّية مضارع «وديت القتيل» (والأصل) الخ.

إذا اجتمع مفعولان فالأصل أن يُقدم ما هو فاعل في المعنى كلفظ «من» في المثال [102].

---

100 أي: حسناً.

101 كلمة (احْرَنْجَمَ) عربّية فصيحة، لكنها مهجورة في الاستعمال اللغويّ لغرابتها، وتنافر حروفها، وهي بمعنى اجتمع.

يقال: احْرَنْجَمَت الإبل: أي اجتمعت لتَشْرَب مثلا كما في المعاجم اللغوية وهو فعل مزيد بحرفين، وأصله: حَرْجَمَ فجذره الحاء والراء والجيم والميم. جاء في الوسيط: «(حَرْجَمَ) الدوابّ: ردّ بعضها على بعض وجمعها و(احْرَنْجَمَ) القوم الدواب: اجتمعت، وقد تكون بمعنى الإحجام عن أمر من الأمور: يقال احْرَنْجَمَ فلانٌ: أراد أمْرًا ثُمَّ رَجَعَ عنه» كما في الوسيط. يتبيّن أنَّ (احْرَنْجَمَ) كلمة عربيَّة فصيحة لكنها من الألفاظ المهجورة لغرابتها، وتنافر حروفها وكانت معروفة قديما لكنها أصبحت من الألفاظ المهجورة فلم يعد أحدُ يستعملها في العصور اللاحقة لغرابتها وصعوبتها فأُمِيتَتْ.

102 قال ابن هشام في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 2/ 156-159: الفعل ثلاثة أنواع:

أحدها: ما لا يوصف بتعدٍّ ولا لزوم، وهو: "كان" وأخواتها، وقد تقدمت.

الثاني: المتعدي، وله علامتان:

إحداهما: أن يصح أن يتصل به هاء ضمير غير المصدر.

الثانية: أن يبنى منه اسم مفعول تام، وذلك كـ: "ضرب" ألا ترى أنك تقول: "زيد ضربه عمرو" فتصل به هاء ضمير غير المصدر وهو: "زيد"، وتقول: "هو مضروب" فيكون تاما.

وحكمه أن ينصب المفعول به، كـ: "ضربت زيدا" و: "تدبرت الكتب" إلا إن ناب عن الفاعل، كـ: "ضُرِبَ زيد" و: "تدبرت الكتب".

الثالث: اللازم، وله اثنتا عشرة علامة، وهي:

وَيَلْـــزَمُ الأَصْـــلُ لِمُوجِـــبِ عَـــرَا ... وَتَـــرْكُ ذَاكَ الأَصْـــل حَتْمَـــاً قَـــدْ يُـــرَى
وَحَـــذْفَ فَضْـــلَةٍ أَجِـــزْ إِنْ لَمْ يَضِـــرّ ... كَحَـــذْفِ مَـــا سِـــيْقَ جَـــوَابَاً أَوْ حُصِـــرْ
وَيُحْـــذَفُ الْنَّاصِـــبُهَا إِنْ عُلِمَـــا ... وَقَـــدْ يَكُـــوْنُ حَذْفُـــهُ مُلْتَزَمَـــا

2-20- الْتَّنَازُعُ فِي الْعَمَلِ

إِنْ عَـــامِلاَنِ اقْتَضَـــيَا فِي اسْـــمٍ عَمَـــلْ ... قَبْـــلُ فَلِلْوَاحِـــدِ مِنْهُمَـــا الْعَمَـــلْ
وَالْثَّـــانِ أَوْلَى عِنْـــدَ أَهْـــل الْبَصـــرَهْ ... وَاخْتَـــار عَكْسَـــاً غَيْـــرُهُمْ ذَا أَسْـــرَهْ
وَأَعْمِـــل الْمُهْمَـــلَ فِي ضَـــمِيْرِ مَـــا ... تَنَازَعَـــاهُ وَالْتَـــزِمْ مَـــا الْتُزِمَـــا
كَيُحْسِـــنَانِ وَيُسِـــيء ابْنَاكَـــا ... وَقَـــدْ بَغَـــى وَاعْتَـــدَيَا عَبْـــدَاكَا
وَلاَ تَجِـــيء مَـــعْ أَوَّل قَـــدْ أُهْمِـــلاَ ... بِمُضْـــمَر لِغَـــيْرِ رَفْـــعٍ أَوْهِـــلاَ

أن لا يتصل به هاء ضمير غير المصدر، وأن لا يبنى منه اسم مفعول تام، وذلك كـ: "خرج"، ألا ترى أنه لا يقال: "زيد خرجه عمرو" ولا: "هو مخروج" وإنما يقال "الخروج خرجه عمرو" و: "هو مخروج به، أو إليه".

وأن يدل على سجية، وهي: ما ليس حركة جسم، من وصف ملازم، نحو: جبن وشجع.

أو على عرض، وهو: ما ليس حركة جسم من وصف غير ثابت، كمرض وكسل ونهم إذا شبع.

أو على نظافة كنظف وطهر ووضوء.

أو على دنس، نحو نجس وقذر.

أو على مطاوعة فاعله لفاعل فعل متعدٍّ لواحد، نحو كسرته فانكسر، ومددته فامتد، فلو طاوع ما يتعدى فعله لاثنين تعدى لواحد كعلَّمته الحساب فتعلمه.

أو يكون موازنا لافعلَلَّ كـ "اقشعرَّ واشمأزَّ"، أو لما ألحق به، وهو افوعل، كـ "اكْوَهَدَّ" الفرخ إذا ارتعد.

أو لافعنلل كـ "احرنجم"، أو لما ألحق به، وهو افعنلل بزيادة إحدى اللاميين كـ "اقعنسس الجمل" إذا أبى أن ينقاد، وافعنلى كـ "احرنبى الديك" إذا انتفش للقتال.

وحكم اللازم: أن يتعدى بالجار، كـ: "عجبت منه"، "مررت به"، و"غضبت عليه".

بَـلْ حَذْفَـهُ الْـزَمْ إِنْ يَكُـنْ غَيْـرَ خَبَـرْ وَأَخِّرَنْـهُ إِنْ يَكُـنْ هُـوَ الْخَبَـرْ

(عرى) وُجد كاللبس نحو" أعطيت زيداً عمراً، (قد يُرى) لموجب كالحصر نحو «ما اعطيت الدرهم إلا زيداً»، (فضلة) المفعول الفضلة ما ليس أحد مفعولي باب «ظنَّ» (كحذف) ما الخ.

تمثيل لما حذفه مُضراً أي كحذف مفعول وقع جواباً للسائل أو وقع محصوراً، (مُلتزماً) كما في النداء، وباب الاشتغال، (قبلُ) أي حال كونهما قبل ذلك الاسم (ذا اسره) أي جماعة قوية (المُهمل) أي العامل الذي أُهمل عن العمل فإنك تُضمر له معمولاً أي تأتي بضمير يكون معمولاً له (ما أُلتزما) من مُطابقته للظاهر تذكيراً وإفراداً وغيرهما (كيحسنان) هذا هو العامل المُهمل الذي أُضمر له الفاعل ومثله «اعتديا» (هو الخبر) لكان أو ظنَّ.

وَأَظْهِـر انْ يَكُـنْ ضَـمِيْرٌ خَبَـرَا لِغَـيْرِ مَـا يُطَـابِقُ الْمُفَسّـرَا
نَحْـوُ أَظُـنُّ وَيَظُنَّـانِي أَخَـا زَيْـدَاً وَعَمْـرَاً أَخَـوَيْنِ فِي الْرَّخَـا

(وأظهر) أي إيتِ بمفعول المُهمل اسماً ظاهراً لا ضميراً حيث يلزم من إضماره عدم مطابقته لمُفسره لكونه خبراً في الأصل لمبتدأ لا يُطابق المفسِر، (نحو أظن) الخ.

مفعولاه «زيداً» و«أخوين»، (ويظناني) مفعوله الأول «الياء» وأُهمل عن الثاني فأُتى به باسم ظاهر وهو «أخا» إذ لو أُضمر «بإيَّاه» طابق الأول وخالف مرجعه أي "أخوين" أو "بإيّاهما "طابق المرجع وخالف الأول مع كونه خبراً له في الأصل.

2-21- الْمَفْعُوْلُ الْمُطْلَقُ

الْمَصْـدَرُ اسْـمُ مَـا سِـوَى الْزَّمَـانِ مِـنْ مَـدْلُوْلَي الفِعْـل كَـأَمْن مِـنْ أَمِـنْ
بِمِثْلِـهِ أَوْ فِعْـل أَوْ وَصْـفٍ نُصِـبْ وَكَوْنُـهُ أَصْـلاً لِهَـذَيْن انتُخِـبْ
تَوْكِيـداً أَوْ نَوْعـاً يُبِـينُ أَوْ عَـدَدْ كَسِـرْتُ سَـيْرَتَيْنِ سَـيْرَ ذِي رَشَـدْ
وَقَـدْ يَنُـوْبُ عَنْـهُ مَـا عَلَيْـهِ دَلّ كَجِـدَّ كُـلَّ الْجِـدِّ وَافْـرَح الْجَـذَلْ
وَمَـا لِتَوْكِيْـدٍ فَوَحِّـدْ أَبَـدَا وَثَـنّ وَاجْمَـعْ غَيْـرَهُ وَأَفْـردَا
وَحَـذْفُ عَامِـل الْمُؤَكِّـدِ امْتَنَـعْ وَفِي سِـوَاهُ لِـدَلِيْل مُتَّسَـعْ

وَالْحَـــذْفُ حَـــتْمٌ مَـــعَ آتٍ بَـــدَلاَ مِـــنْ فِعْلِـــهِ كَنَـــدْلاً اللَّـــذْ كَانْـــدُلاَ

(المصدر) مبتدأ (اسم) خبر (ما سوى) مُضاف إليه (مدلولي) الحدث والزمان (بمثله) مُتعلق بـ«نصب» نحو «عجبتُ من ضربكَ زيداً ضرباً شديداً»، (ما عليه) «ككل» مثلاً (كجدَّ) اجتهد (الجذل) أي أفرح فرحاً.

(وفي) حذف (مُتسعْ) أي اتساع فهو مبتدأ خبره في سواه، (كندلاً) الخ، أي «كندلاً» الذي أتى بدلاً من لفظ «أندل» في قوله «فَندلاً زُريقُ المالَ ندلَ الثعالب» [103].

«اندل» أي اختطف وزريق أبو قبيلة مُناداً [104].

---

103 يمـــرّون بالـــدهنا خفافـــا عيـــابهم ويـــرجعن مـــن داريـــن بجـــر الحقائـــب

عـــلى حـــين ألهـــى النـــاس جـــلّ أمـــورهم فنـــدلا - زريـــق - المـــال، نـــدل الثعالـــب

البيتان لأعشى همدان، عبد الرحمن بن عبد الله، المتوفى سنة 83 هـ. وهما من قصيدة يهجو فيها لصوصا..

وقوله: عيابهم، جمع عيبة، وهي وعاء الثياب.

دارين: جزيرة في المنطقة الشرقية من السعودية، قرب القطيف، في الخليج العربي، وكانت مشهورة بالمسك، وفيها سوق يؤمه الناس.

بجر: بضم فسكون، جمع بجراء، وهي الممتلئة.

ندلا: خطفا في خفّة وسرعة.

والمعنى أن هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء في حين ذهابهم إلى دارين، وقد صفرت عيابهم من المتاع، ولكنّهم عند ما يعودون من دارين يكونون قد ملؤوا هذه العياب حتى انتفخت، وذلك ناشئ من أنهم يختلسون غفلة الناس بمهامّهم وبمعظم أمورهم، فيسطون على ما غفلوا عنه من المتاع وينادي بعضهم بعضا، اخطف خطفا سريعا، وكن خفيف اليد سريع الروغان...

يمرون: مضارع مرفوع.. خفافا: حال. عيابهم: فاعل لخفاف.. بجر: حال من الفاعل.

.. على حين: ظرف مبني على الفتح لمجاورته الفعل المبني ... فندلا: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف. زريق: منادى. المال: مفعول به ل: ندلا. ندل: مفعول مطلق مبيّن للنوع. والشاهد: فندلا: حيث ناب مناب فعله، وهو مصدر، وعامله محذوف وجوبا. [سيبويه/ 1/ 59، والإنصاف 293، والعيني/ 3/ 46، 523].

وَمَـــا لِتَفْصِـــيْلِ كَإِمَّـــا مَنَّـــا ... عَامِلُـــهُ يُحْـــذَفُ حَيْـــثُ عَنَّـــا

كَـــذَا مُكَـــرَّرٌ وَذُو حَصـــرْ وَرَدْ ... نَائِـــبَ فِعْـــلِ لِاسْـــمِ عَـــيْنِ اسْـــتَنَدْ

وَمِنْـــهُ مَـــا يَدْعُوْنَـــهُ مُؤَكِّـــدَا ... لِنَفْسِـــهِ أَوْ غَـــيْرِهِ فَالْـــمُبْتَدَا

لَـــهُ عَلَـــىَّ أَلْـــفٌ عُرْفَـــا ... وَالثَّـــانِ كَـــابْنِي أَنْـــتَ حَقًّـــا صِـــرْفَا

كَـــذَاكَ ذُو التَّشْـــبِيهِ بَعْـــدَ جُمْلَـــهْ ... كَلِـــي بُكَـــاً بُكَـــاءَ ذَاتِ عُضْـــلَهْ

(وما لتفصيلٍ) أي لتفصل عاقبة ما قبله (مَناً) ﴿... وَإِمَّا فِدَآءً...﴿٤﴾﴾ [مُحَمَّد: ٤]. مصدران وقعا تفصيلاً «لعاقبة» «شُدَّا الوثاق» فهذا المصدر وجب حذف عامله لكونه بدلاً منه (عنَّا) عرض (كذا) أي كالذي للتفصيل في حذف عامله.

(نائب فعل) أي بدلاً عنه (إستند) بأن وقع خبراً عنه نحو «إئت سيراً سيراً» وإنما «إئت سيراً» (ومنه) أي من الواجب حذف عامله.

(فالمبتدأ) الأول (عُرفا) «أُعترف» مصدر مُؤكد لنفسه بمعنى «اعترافاً» سُمي مُؤكداً لنفسه لأنه وقع بعد جملة لا محتمل لها غيره فإن له على «ألف» نفس الاعتراف.

---

104 قال عبدالله بن يوسف العنزي في المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف ص 95: المفعول المطلق: هو: مَصْدَرٌ تَسلَّطَ عليهِ عامِلٌ من لَفْظِهِ أو معناهُ فنَصَبَهُ.

والعامِلُ واحِدٌ من ثلاثةِ أشياءٍ:

1 – الفِعْلُ، ويكونُ من لفظِ المصدَرِ، نحو: ﴿ ...وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤].

أو من معنى المصدَرِ، نحو: (قَعَدْتُ جُلوساً)، فالقُعودُ والجُلوسُ واحِدٌ في المعنى.

2 – المصدَرُ، فيعملُ في مَصْدَرٍ بنفْسِ لفظِهِ، نحو: ﴿ ...فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾﴾ [الإسراء:٦٣].

فـ (جَزاءً) مفعولٌ مُطلَقٌ عَمِلَ فيه مصدَرُ (جَزاؤُكُمْ).

3 – الوَصْفُ، ويكونُ من لفْظِ المصدَرِ، كاسمِ فاعِلٍ، نحو: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾﴾ [الذاريات: ١]، ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾﴾ [الصافات:١]، واسْمِ مفعولٍ، نحو: (البَيْضُ مَسلوقٌ سَلْقاً).

(والثاني) أي المُؤكد لغيره سُميَ به لأنه أثر في الجملة فكأنه غيرها من حيث أن لها محتمل غيره فإن جملة «ائت ابني» تُحتمل البنوة المجازية [105] (حقاً) أحق (كذاك) يجب حذف العامل (بعد جملة) حاوية ما بمعناه وصاحبه (بُكاً) بكى (عُضله) أي داهية.

2-22- الْمَفْعُوْلُ لَهُ

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ الْمَصْدَرُ إِنْ ... أَبَانَ تَعْلِيْلاً كَحُدْ شُكْراً وَدِنْ
وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مْتَّخِذْ ... وَقْتَاً وَفَاعِلاً وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ
فَاجْرُرْهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ ... مَعَ الشُّرُوْطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ
وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمُجَرَّدُ ... وَالْعَكْسُ فِي مَصحُوْبِ أَلْ أَنْشَدُوا
لاَ أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ ... وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعَدَاءِ

(بما) هو الفعل، (بالحرف) اللام أو نحوه (وليس يمتنع)، الجر (مع الشروط) المذكورة (أن يصحبها) اللام، (المُجرد) من «أل والإضافة»، (والعكسُ) الخ. وهو أن جره باللام كثير وقلَّ نصبه (وأنشدوا) على نصب ذي اللام [106].

(الجُبنَ) أي لأجل الخوف (زُمر) الجماعات.

---

105 أي: الغير حقيقية.

106 قال عبدالله بن يوسف العنزي في المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف ص 97: المفعول له:
هو: مَصْدَرٌ مُعلِّلٌ لحدَثٍ مُشارِكٍ له في الزَّمانِ والفاعِلِ واقِعٍ في جوابِ (لماذا؟)، منصوبٌ.
ويُسمَّى: (المفعولَ لأجْلِهِ).
نحو: (جاءَ خالِدٌ رَغْبةً في الخَيْرِ)، فكأنَّكَ أجَبْتَ مَن قال: (لماذا جاءَ خالِدٌ؟)، وكانتْ رَغْبةُ خالدٍ في الخيرِ حاصِلةً وقْتَ مجيئِهِ، وليسَ الحديثُ عن رغبتِهِ في الخيرِ في وَقْتٍ آخَرَ، وكذلكَ ففاعِلُ المجيءِ والرَّغبةِ واحِدٌ، وهو خالِدٌ.
وهكذا في نحوِ قولِهِ تعالى: ﴿ ... يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ ... ﴿١٩﴾ ﴾ [البقرة:١٩]، وقولِكَ: (ضَرَبْتُ ابْني تأديباً).

2-23- الْمَفْعُولُ فِيْهِ وَهُوَ الْمُسَمَّى ظَرْفاً

الظَّـــرْفُ وَقْـــتٌ أَوْ مَكَـــان ضُـــمِّنَا ... فِي بِاطِّـــرَادٍ كَهُنَـــا امْكُـــثْ أَزْمُنَـــا

فَانْصِـــبْهُ بِالْوَاقِـــعِ فِيْـــهِ مُظْهَـــرَا ... كَـــانَ وَإِلاَّ فَـــانْوِهِ مُقَـــدَّرَا

وَكُـــلُّ وَقْـــتٍ قَابِـــلٌ ذَاكَ وَمَـــا ... يَقْبَلُـــهُ الْمَكَـــانُ إِلاَّ مُبْهَمَـــا

نَحْـــوُ الْجِهَـــاتِ وَالْمَقَـــادِيرِ وَمَـــا ... صِـــيْغَ مِـــنَ الْفِعْـــلِ كَمَرْمَـــى مِـــنْ رَمَـــى

(بالواقع فيه) أي بالذي وقع في الظرف من فعلٍ أو شبهه، (وإلا) أي وإن لم يكن الواقع ظاهراً بل كان محذوفاً، (مُقدراً) نحو «يوم الخميس» لمن قال «متى جئتَ».

(ذاك) النصب (وما) نافية (يقبله) النصب (والمقادير) كالميلِ (اجتمع) نحو «رميت مرمى زيدٍ» (وغيرُ) مبتدأ (الذي) خبر (أو شبهها) عطف على مُقدر والتقدير لزم ظرفيته أو لزم لظرفيته أو شبهها، فالأول: «كقط وعوض»، والثاني: «كعند ولدي» والمراد بشبهها أنه لا يخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجروراً «بِمنْ» نحو «جئت من عنده» (من الكلم) بيان للذي أو مُتعلق بشبهها [107].

---

107 قال الدكتور نديم حسين دعكور في المنهاج المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف ص 97-102: المفعول فيه تعريفه:

هو. اسمُ زَمانٍ أو مكانٍ سُلِّطَ عليهِ عامِلٌ على معنى (في).

نحو: (صُمْتُ يومَ الخميسِ) أي: في يومِ الخَميسِ، (جَلَسْتُ خَلْفَكَ) أي: في تلكَ الجِهَةِ.

فإذا لم يكن الظَّرْفُ بمعنى (في) فليسَ مفعولًا فيهِ.

أحكامه:

1 - كلُّ أَسماءِ الزَّمانِ تقبَلُ النَّصْبَ على الظَّرفيَّة، نحو: (اليوم، الأسبوع، الشَّهر، العام، الوقت، الزَّمان، الصَّيف، الشِّتاء، الصَّباح، المساء، البُكْرة، العَشيّ ...).

2 - أسماءُ المكانِ الَّتي تقبَلُ النَّصْبَ على الظَّرفيَّة ثلاثةُ أنواعٍ:

[1] أسماءُ الجِهاتِ ومُلحقاتُها: (فَوق، تَحْت، أعلى، أسْفَل، يَمين، شِمال، يَسار، ذات اليَمين، ذات الشِّمال، وَراء، أَمام، ناحية، نَحْو، قَريباً، جِهَة، قُرْب، وَسْط، شَطْر، بَدَل، عِنْد، لَدَى ...).

[2] أسماءُ مقاديرِ المساحاتِ، ك (فَرْسَخ، مِيل، بَريد، مِتْر)، نحو: (سِرْتُ مِيلاً).

[3] ما كانَ مَصوغاً من مَصْدَرِ عامِلِه، نحو: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ ... رَّصَدًا ۝٩ ﴾ [الجن: ٩].

هي جمعُ (مَقْعَد) وهو مصدَرٌ مَصوغٌ من نفْس ما صيغَ منه الفِعْلُ (نَقْعُدُ) فكِلاهما من القُعودِ، والمرادُ هُنا مكانُ القُعودِ.

وتقولُ: (رَمَيْتُ مَرمَى الأشْبالِ)، ف (مرمى) مفعولٌ فيهِ، والتَّقديرُ: (رميتُ الكُرةَ في مرمى فَريقِ الأشبالِ)، ولا يكونُ مفعولًا فيه لو اختلفَتْ صيغةُ العامِلِ عن صيغةِ المصدَرِ، كأنْ تقولَ: (أصَبْتُ مَرْمى الأشْبالِ)، إنَّما (مَرمى) هُنا مفعولٌ به.

2-24- الْمَفْعُولُ مَعَهُ

يُنْصَـــبُ تَالِي الـَــوَاوِ مَفْعُـــولاً مَعَـــهْ ... فِي نَحْـــو سِـــيْرِي وَالْطَّرِيْـــقَ مُســـْرِعَهْ

بِمَـــا مِـــنَ الْفِعْـــل وَشِـــبْهِهِ سَـــبَقْ ذَا ... الْنَّصْـــبُ لاَ بِالْـــوَاوِ فِي الْقَـــوْلِ الأحـــقّ

وَبَعْـــدَ مَـــا اسْـــتِفْهَامٍ أوْ كَيْـــفَ نَصَـــبْ ... بِفِعْـــل كَـــوْنٍ مُضْـــمَر بَعْـــضُ الْعَـــرَبْ

وَالْعَطْـــفُ إِنْ يُمْكِـــنْ بِـــلاَ ضَـــعْفٍ أَحَـــق ... وَالْنَّصْـــبُ مُخْتَـــارٌ لَـــدَى ضَـــعْفِ الْنَّسَـــق

وَالْنَّصْـــبُ إِنْ لَمْ يَجُـــز الْعَطْـــفُ يَجِـــبْ ... أَو اعْتَقِـــدْ إِضْـــمَارَ عَامِـــل تُصِـــبْ

(بما) خبر مقدم، (ذا النصب) مبتدأ مُؤخر (من الفعل) مُتعلق بسبق وهو صلةُ «ما» (بعض العرب) فاعل «نصب» يعني إن نصب المفعول بعد «ما» و«كيف» سماعيٌ والأرجح رفعه بالعطف.

(أحق) من النصب (النسق) نحو" سرتُ وزيداً " فالنصب أولى لضعف العطف على الضمير المرفوع المُتصل بلا فاصلٍ (يجب) النصب إما على المعية أو على إضمار فعل يليق بالمقام نحو: ﴿ ۞...فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ...﴿٧١﴾ ﴾ [يونس: ٧١]، أي مع شركائكم، أو وأجمعوا شُركائكم [108].

---

108 قال في القواعد التطبيقية في اللغة العربية ص. 267: المفعول معه: هو اسم منصوب يقع بعد الواو الدالة على المصاحبة (أي الواو التي بمعنى مع) ويجب أن تكون هذه الواو مسبوقة

بفعل أو بما في معنى الفعل وأحرفه. كاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر واسم الفعل.

وقال في النحو التطبيقي ص. 244: المفعول معه هو:

1- اسم منصوب، لا يكون جملة ولا شبه جملة.

2- قبله واو تدل على المصاحبة.

3- قبل الواو جملة فيها فعل أو ما يشبهه.

وذلك مثل: سرتُ والشاطئَ.

سرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

الواو: واو المعية، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الشاطئ: مفعول معه منصوب بالفتحة.

- والعامل الأصلي الذي يعمل النصب في المفعول معه هو الفعل، وهو يتوصل إليه بواو المعية، أما العوامل الأخرى فهي:

1- اسم الفاعل، مثل: أنا سائر والشاطئ.

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

سائر: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

2-25- الاسْتِثْنَاءُ

مَـــا اسْـــتَثْنَتْ إلاَّ مَـــعْ تَمَـــامِ يَنْتَصِـــبْ ... وَبَعْـــدَ نَفْـــى أَوْ كَنَفْـــى انْتُخِـــبْ

إِتْبَـاعُ مَـا اتَّصَـلَ وَانْصِـبْ مَـا انْقَطَـعْ ... وَعَـــنْ تَمِـــيم فِيْـــهِ إِبْـــدَالٌ وَقَـــعْ

وَغَيْـــرُ نَصْـــبِ سَـــابِقٍ فِي الْنَّفْـــى قَـــد ... يَأْتِي وَلكِـــنْ نَصْـــبَهُ اخْتَـــرْ إِنْ وَرَدْ

وَإِنْ يُفَـــــرَّغْ سَـــــابِقُ إِلاَّ لِمَـــــا ... بَعْـــدُ يَكُـــنْ كَمَـــا لَـــوْ إِلاَّ عُـــدِمَا

وَأَلْـــــغ إِلاَّ ذَاتَ تَوْكِيْـــــدٍ كَـــــلاَ ... تَمْـــرُرْ بِهِـــمْ إِلاَّ الْفَـــتَى إِلاَّ الْعَـــلاَ

وَإِنْ تُكَـــــرَّرْ لاَ لَتوكِيْـــــدٍ فَمَـــــعْ ... تَفْرِيْـــــغ الْتَّـــــأْثِيْرَ بِالْعَامِـــــل دَعْ

الواو: واو المعية، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الشاطئ: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة.

"العامل فيه اسم الفاعل: سائر".

2- اسم المفعول، مثل: زيد مُكْرَمٌ وأخاه.

زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

مكرم: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الواو: واو المعية، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

أخاه: مفعول معه منصوب بالألف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

"العامل فيه هو اسم المفعول: مكرم".

3- المصدر، مثل: سيرك والشاطئ في الصباح مفيد.

سيرك: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وخبره كلمة "مفيد" الآتية.

الواو: واو المعية.

الشاطئ: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة.

"العامل فيه هو المصدر: سير".

4- اسم الفعل، مثل: رويدك والمريض.

رويدك: اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقدير أنت.

الواو: واو المعية.

المريض: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومعنى الجملة: أمهل نفسك مع المريض.

"العامل فيه اسم الفعل: رويدك".

(ما) موصولة مبتدأ (استثنت إلا) أي ما استثنته إلا (تمامٍ) بعد كلام تام (ينتصب) خبر «ما» (أو كنفي) هو النهي والاستفهام الإنكاري.

(انُتُخِب) أُختِير (إتباع) نائب فاعل «انُتُخِب» (سابق) أي مُستثنى مُقدم على المُستثنى منه (إن ورد) نحو «ومالي إلا آل أحمدَ» [109] (سابق إلا) أي عامل سابق (لِما بعد) أي للعمل فيما بعد «إلا».

فِي وَاحِـــــدٍ مِمَّـــــا بِإِلاَّ اسْـــــتُثْنِى ... وَلَـــيْسَ عَـــنْ نَصْـــبِ سِـــوَاهُ مُغْـــنِى
وَدُوْنَ تَفْرِيـــــغ مَـــــعَ الْتَّقَـــــدّمِ ... نَصْـــبَ الْجَمِيْـــع احْكُـــمْ بِـــهِ وَالْتَـــزِمِ
وَانْصِـــبْ لِتَـــأْخِيْر وَجِـــىء بِوَاحِـــدِ ... مِنْهَـــا كَمَـــا لَـــوْ كَـــانَ دُوْنَ زَائِـــدِ
كَلَـــمْ يَفُـــوا إِلاَّ امْـــرُؤٌ إِلاَّ عَلِـــى ... وَحُكْمُهَـــا فِي الْقَصْـــدِ حُكْـــمُ الأَوَّلِ
وَاسْـــتَثْنِ مَجْـــرُورًا بِغَـــيْرٍ مُعْـــرَبَا ... بِمَـــا لِمُسْـــتَثْنًى بِإِلاَّ نُسِـــبَا
وَلِسِـــوًى سُـــوًى سَـــوَاءٍ اجْعَـــلاَ ... عَلَـــى الأَصَـــحّ مَـــا لِغَـــيْرٍ جُعِـــلاَ
وَاسْـــتَثْنِ نَاصِـــبًا بِلَـــيْسَ وَخَـــلاَ ... وَبِعَـــدَا وَبِيَكُـــونُ بَعْـــدَ لاَ
وَاجْـــرُرْ بِسَـــابِقَيْ يَكُـــوْنُ إِنْ تُـــرِدْ ... وَبَعْـــدَ مَـــا انْصِـــبْ وَانْجِـــرَارٌ قَـــدْ يَـــرِدْ

---

109 قال ابن عقيل في شرح ألفيه ابن مالك المؤلف الجزء: 1 صفحة: 601

فمـــــــالي إلّا آل أحمـــــــد شـــــــيعة ... ومـــــالي إلا مـــــذهب الحـــــقّ مـــــذهب

البيت للكميت بن زيد الأسدي. من قصيدة هاشمية، يمدح فيها آل النبي صلّى الله عليه وسلّم، وأولها قوله:

طربـــت، ومـــا شـــوقا إلى البـــيض أطـــرب ... ولا لعبـــا مـــنّي، وذو الشّـــيب يلعـــب؟

اللغة: «طربت» الطرب: استخفاف القلب من حزن أو فرح أو لهو «البيض» جمع بيضاء، وهي المرأة النقية «وذو الشيب يلعب» جعله بعض النحاة- ومنهم ابن هشام في المغنى- على تقدير همزة الاستفهام، وكأنه قد قال: أو ذو الشيب يلعب؟ ودليل صحته أنه يروى في مكانه «أذو الشيب يلعب» «شيعة» أشياع وأنصار «مذهب الحق» يروى في مكانه «مشعب الحق» والمراد: أنه لا قصد له إلا طريق الحق.

الإعراب: «وما» نافية «لي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «إلا» أداة استثناء «آل» مستثنى، وآل مضاف، و «أحمد» مضاف إليه «شيعة» مبتدأ مؤخر، وهو المستثنى منه، «ومالي إلا مذهب الحق مذهب» مثل الشطر الأول في الإعراب تماما.

الشاهد فيه: قوله «إلا آل أحمد» وقوله «إلا مذهب الحق» حيث نصب المستثنى بإلا في الموضعين؛ لأنه متقدم على المستثنى منه، والكلام منفى، وهذا هو المختار.

وَحَيْـــثُ جَـــرَّا فَهُمَـــا حَرْفَـــانِ كَمَـــا هُمَـــا إِنْ نَصَـــبَا فِعْـــلاَنِ
وَكَخَـــلاَ حَاشَـــا وَلاَ تَصْـــحَبُ مَـــا وَقِيْـــلَ حَـــاشَ وَحَشَـــا فَاحْفَظْهُمَـــا

(في واحدٍ) الخ. مُتعلق "بدع". ومعنى البيتين: إن كُرر «إلا» للاستثناء لا للتأكيد فهو إما مُفرغ أو لا، فلو مُفرغاً فاترك تأثير العامل باقياً في أحد المُستثنيات بلا تعيين، فنعربه على مُقتضى العامل وتنصب البواقي كما قال (وليس عن) الخ، نحو "ما قام إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً.

(مع التقدم) أي تقدم المُستثنى على المُستثنى منه (وانصب) الجميع وجوباً عند التأخر إلا واحداً في بعض الصور وقد أشار إليه بقوله (وجيء بواحدٍ منها) فتعربه بما يقتضيه العامل حال كونه كما لو كان، أي مثل كونه «فما» مصدرية و«كان» تامةٌ والمصدر الحاصل منهما خبر لمحذوف، والجملة حال من «واحد» أي «وجوده مثل وجوده» حال كونه غير مُتعدد، والحاصل أنك تنصب واحداً من المُستثنيات المتعددة في بعض صور النفي كما أنك تنصب المُستثنى الواحد حين ما اقتضت القاعدة نصبه وقد أشار إلى تلك الصورة بقوله: «كلم يفوا» الخ.

(دون) حال من ضمير «كان» أي حال كونه غير مُتعدد (وحُكمها) المُستثنيات (في القصد) أي في المعنى «المق» -المقصود- من إدخال وإخراج (مجروراً) مفعول «استثن» (بغير) تنازع فيه «استثن ومجروراً» (مُعربا) حال من «غير» (بما) بأعراب (إن تُرد) الجرَّ (انصب) بهما.

2-26- الْحَالُ

الْحَـــالُ وَصْـــفٌ فَضْـــلَةٌ مُنْتَصِـــبُ مُفْهِـــمُ فِي حَـــالِ كَفَـــرْداً أَذْهَـــبْ
وَكَوْنُـــــهُ مُنْـــــتَقِلاً مُشْـــــتَقًّا يَغْلِـــبُ لكِـــنْ لَـــيْسَ مُسْـــتَحِقّاً
وَيَكْثُـــرُ الْجُمُـــوْدُ فِي سِـــعْرٍ وَفِي مُبْـــدِي تَأَوُّلٍ بِـــلاَ تَكَلُّـــفِ
كَبِعْـــهُ مُـــدًّا بِكَـــذَا يَـــداً بِيَـــدْ وَكَـــرَّ زَيْـــدٌ أَسَـــدًا أَيْ كَأَسَـــدْ
وَالْحَـــالُ إِنْ عُـــرِّفَ لَفْظـــاً فَاعْتَقِـــدْ تَنْكِيْـــرَهُ مَعْـــنًى كَوَحْـــدَكَ اجْتَهِـــدْ
وَمَصْـــدَرٌ مُنَكَّـــرٌ حَـــالاً يَقَـــعْ بِكَثْـــرَةٍ كَبَغْتَـــةً زَيْـــدٌ طَلَـــعْ
وَلَمْ يُنَكَّـــرْ غَالِبَـــاً ذُو الْحَـــالِ إِنْ لَمْ يَتَـــأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّـــصْ أَوْ يَـــبِنْ

مِـــنْ بَعْـــدِ نَفْـــى أوْ مُضَـــاهِيْهِ كَـــلاَ يَبْـــغ امْـــرُؤ عَلَـــى امْـــرىءٍ مُسْتَشْـــهِدِين
وَسَـــبْقَ حَـــالِ مَـــا بِحَـــرْفٍ جُـــرَّ قَـــدْ أَبَـــــوْا وَلاَ أَمْنَعُـــــهُ فَقَـــــدْ وَرَدْ

(في حال) في محل الجر مُضاف إليه لمُفهم على تقدير مُضاف بإضافةٍ بيانيةٍ وتنوينه عوض عن المضاف إليه وهو «كذا» وإن قُرئ بلا تنوين فهو منوي، وعلى كلٍ فالتقدير مُفهمُ معنىً في حال كذا والمراد بالركوب مثلاً «فراكباً» في «جاء راكباً» مُفهم معنى في حال الركوب، و«ماشياً» مُفهم معنى في حال المشي.

(مُستحقاً) أي فلا يجب ذلك (مُداً)، مُسعراً[110] (بيد) أي مُقابضاً مع المُشتري، (كأسد) أي فهو مجاز بالحذف، (كوحدك) أي مُنفرداً (أو بين) أي يُظهر واقعاً (أو مضاهيه) مُضاهي النفي هو النهي والاستفهام (مُستسهلاً) مُستخفاً به.

وَلاَ تُجِـــزْ حَـــالاً مِـــنَ الْمُضَـــافِ لَـــه إلاَّ إذَا اقْتَضـــَى الْمُضَـــافُ عَمَلَـــهْ
أو كَـــانَ جُـــزْء مَالَـــهُ أُضِـــيْفَا أوْ مِثْـــلَ جُزْئِـــهِ فَـــلاَ تَحِيْفَـــا
وَالْحَـــالُ إنْ يُنْصَـــبْ بِفِعْـــل صُـــرّفَا أَوْ صِـــفَةٍ أَشْـــبَهَتِ الْمُصَـــرَّفَا
فَجَـــائِزٌ تَقْدِيْمُـــهُ كَمُســـْرِعَا ذَا رَاحِـــلٌ وَمُخْلِصَـــاً زَيْـــدٌ دَعَـــا
وَعَامِـــلٌ ضُـــمِّنَ مَعْـــنَى الْفِعْـــل لاَ حُرُوْفَـــهُ مُـــؤخَّراً لَـــنْ يَعْمَـــلاَ
كَتِلْـــكَ لَيْـــتَ وَكَـــأَنَّ وَنَـــدَرْ نَحْـــوُ سَـــعِيْدٌ مُسْـــتَقِرًّا فِي هَجَـــر
وَنَحْـــوُ زَيْـــدٌ مُفْـــرَداً أَنْفَـــعُ مِـــنْ عَمْـــرو مُعَـــانَاً مُسْـــتَجَازٌ لَـــنْ يَهِـــنْ
وَالْحَـــالُ قَـــدْ يَجِـــيءُ ذَا تَعَـــدُّدِ لِمُفْـــرَدٍ فَـــاعْلَمْ وَغَـــيْرِ مُفْـــرَدِ
وَعَامِـــلُ الْحَـــالِ بِهَـــا قَـــدْ أُكِّـــدَا فِي نَحْـــو لاَ تَعْـــثَ فِي الأَرْض مُفْسِـــدَا
وَإِنْ تُؤَكِّـــدْ جُمْلَـــةً فَمُضْـــمَرُ عَامِلُهَـــا وَلَفْظُهَـــا يُـــؤخَّرْ
وَمَوْضِـــعَ الْحَـــالِ تَجِـــيء جُمْلَـــهْ كَجَـــاءَ زَيْـــدٌ وَهْـــوَ نَاو رِحْلَـــهْ

110 أي: ذاتُ ثمن.

(عمله) أي العمل في الحال بأن يكون المُضاف عامله نحو: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا...﴿٤﴾﴾ [يونس: ٤]، (أو كان جزء) نحو: ﴿...أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا... ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١٢]، (جُزئه) نحو: ﴿...أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا... ﴿١٢٣﴾﴾ [النحل: ١٢٣]

(فلا تحيفا) أي لا تمل إلى غير هذا (اشبهت المصرفا) وهي ما تضمن معنى الفعل وحروفه (لن يعمل) في الحال (نحوُ) فاعل «ندر» (في هجر) قُدمت الحال على عاملها المجرور (ونحو زيد) الخ.

أي مما عمل فيه اسم التفضيل في الحال المتقدمة عليه مع أنه ليس صفة اشبهت المصرف حيث لا يقبل علامات الفرعية دائماً ولكن له مزية على الجامد من حيث أنه مُشتق (لن يهن) مُضارع «وهن» أي ضعف (لا تعث) لا تُفسد.

وَذَاتُ بَـــــدْءٍ بِمُضَـــــارِعٍ ثَبَـــــتْ حَـــوَتْ ضَـــمِيْرَاً وَمِـــنَ الْـــوَاوِ خَلَـــتْ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْـــدَهَا انْـــوٍ مُبْتَـــدَا لَـــهُ الْمُضَـــارِعَ اجْعَلَـــنَّ مُسْـــنَدَا
وَجُمْلَـــةُ الْحَـــالِ سِـــوَى مَـــا قُـــدِّمَا بِـــوَاوٍ أَوْ بِمُضْـــمَرٍ أَوْ بِهِمَـــا
وَالْحَـــالُ قَـــدْ يُحْـــذَفُ مَـــا فِيْهَـــا عَمِـــلْ وَبَعْـــضُ مَـــا يُحْـــذَفُ ذِكْـــرُهُ حُظِـــلْ

(وذات) مبتدأ (ثبت) صفة (حوت) خبر (وخلت) خبر (وذات) مبتدأ (إنوٍ) خبر (المضارع) مفعول (مُسندا) مفعول ثان (بواوٍ) فقط (بمضمرٍ) فقط (أو بهما) معاً تُربط بما قبلها (قد يُحذف) الخ.

نحو «راشداً» لقاصدِ السفر «وراكباً» في جواب «كيف جئت» أي «تسافر راشداً» و«جئتُ راكباً» (وبعض) وهو ما حُذف وجوباً في أربع مواضع (حُظل) أي مُنع.

2-27- الْتَّمْيِيزُ

اِسْـــمٌ بِمَعْـــنَى مِـــنْ مُبِـــيْنٌ نَكِـــرَهْ يُنْصَـــبُ تَمْيِيـــزًا بِمَـــا قَـــدْ فَسّـــرَهْ
كَشِـــبْرٍ ارْضَـــاً وَقَفِيْـــز بُـــرًّا وَمَنَـــوَيْنِ عَسَـــلاً وَتَمْـــرَا
وَبَعْـــدَ ذِي وَشِـــبْهِهَا إِذَا أَضَـــفْتَهَا كَمُـــدُّ حِنْطَـــةٍ غِـــذَا

وَالْنَّصْـــبُ بَعْـــدَ مَـــا أضِـــيْفَ وَجَبَـــا إنْ كَـــانَ مِثْـــلَ مِـــلْءِ الأَرْض ذَهَبَـــا

وَالْفَاعِـــلَ الْمَعْـــنَى انْصِـــبَنْ بِأَفْعَـــلاَ مُفَضِّـــلاً كَأَنْـــتَ أَعْلَـــى مَنْـــزلاَ

وَبَعْـــدَ كُـــلّ مَـــا اقْتَضَـــى تَعَجُّبَـــا مَيِّـــزْ كَـــأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْـــر أَبَا

(مُبين) أي مُزيل للإبهام (وبعد ذي) في المُقدرات يعني المقدار المساحي والمقدر بالمقدر الكيلي والمُقدر بالمقدار الوزني «صبان» [111] (وشبهها) مما يفتقر للتمييز وهي الأوعية المُراد بها المقدار «كراقود خلاً» و«ذنوب ماءٍ» (أضفتها) إليه (مثل) الخ.

بأن لا يصح إغناء المُضاف عن المُضاف إليه فلا يُقال «ملء ذهبٍ» (مِلأ) أي مثل «ملأ» في «ملأ الأرض» (والفاعل) أي التمييز الفاعل في المعنى (انصبن) تميزاً (مُفضلا) له على غيره (أعلى منزلاً) و«أكثر مالاً» أي «أنت علا منزلك وكثُر مالك» (أباً) «وما أكرمه أباً» «ولله دره فارساً» [112].

---

111 قال الصبان في حاشيته على الأشموني على الألفية (288/2):

التمييز: قوله وله: "اسم" أي صريح. قوله: "بمعنى من" أي معناها الشائع استعمالها فيه كالبيان والابتداء والتبعيض كما يتبادر من إضافة المعنى إليها فلا يرد أنها تكون بمعنى في فلا تخرج الحال بهذا القيد بل بقوله مبين والمراد بكونه بمعنى من أنه يفيد معناها لا أنها مقدرة في نظم الكلام إذ قد لا يصلح لتقديرها فعلم مما مر أنه لا تحمل من في قوله بمعنى من على خصوص من البيانية ليكون قوله مبين هو المخرج لاسم لا التبرئة ونحو ذنبا كما صنع الشارح ويجوز بقطع النظر عما صنعه الشارح حمل من على خصوص البيانية بقرينة قوله مبين فيكون لقوله مبين فائدة على هذا أيضا وإن لم تكن للإخراج هكذا ينبغي تقرير المقام. قوله: "مبين" نعت لاسم أي مزيل لإبهام اسم قبله مجمل الحقيقة أو إبهام نسبة في جملة أو شبهها. ا. هـ..

112- قال الحريري في اللمحة شرح الملحة 401/1-404:

وَإِنْ تُـــــرِدْ مَعْرِفَـــــةَ التَّمْيِيـــــزِ لِكَـــــيْ تُعَـــــدَّ مِـــــنْ ذَوِي التَّمْيِيـــــزِ

فَهْـــوَ الَّـــذِي يُـــذْكَرُ بَعْـــدَ الْعَـــدَد وَالْـــوَزْنِ وَالْكَيْـــلِ وَمَـــذْرُوعِ الْيَـــدِ

وَمَـــنْ إِذَا فَكَّـــرْتَ فِيـــهِ مُضْـــمَرَهْ مِـــنْ قَبْـــلِ أَنْ تَـــذْكُرَهُ وَتُظْهِـــرَهْ

تَقُـــولُ: عِنْـــدِي مَنَـــوانِ زُبْـــدَا وَخَمْسَـــةٌ وَأَرْبَعُـــونَ عَبْـــدَا

وَقَـــدْ تَصَـــدَّقْتُ بِصَـــاعٍ خَـــلاَّ وَمَـــا لَـــهُ غَيْـــرُ جَرِيـــبٍ نَخْـــلاَ

التّمييز- ويسمّى مميّزًا، وتمييزًا، ومفسّرًا، وتفسيرًا- وهو يشبه الحال؛ كونه اسمًا نكرةً يأتي بعد تمام الكلام.

والفرق بينهما: أنّ الحال يكون مشتقًّا غالبًا.

وَاجْـرُرْ بِمِـنْ إِنْ شِـئْتَ غَيْـرَ ذِي الْعَـدَد وَالْفَاعِـل الْمَعْـنَى كَطِـبْ نَفْسَـاً تُفَـدْ
وَعَامِـــلَ الْتَّمْيِيْـــز قَـــدِّمْ مُطْلَقَـــا وَالْفِعْـــلُ ذُو الْتَّصـــْرِيف نَـــزْراً سُـــبِقَا

2-28- حُرُوفُ الْجَرِّ

هَـــاكَ حُـــرُوْفَ الْجَـــرّ وَهْـــيَ مِـــنْ إِلَى حَـــتَّى خَـــلاَ حَاشَـــا عَـــدَا فِي عَـــنْ عَلَـــى
مُـــذْ مُنْـــذُ رُبَّ الَّـــلامُ كَـــيْ وَاوٌ وَتَا وَالْكَـــافُ وَالْبَـــا وَلَعَـــلَّ وَمَـــتَى
بِالْظَّـــاهِرِ اخْصُـــصْ مُنْـــذُ مُـــذْ وَحَـــتَّى وَالْكَـــافَ وَالْـــوَاوَ وَرُبَّ وَالْتَّـــا
وَاخْصُـــصْ بِمُـــذْ وَمُنْـــذُ وَقْتَـــاً وَبِـــرُبّ مُنَكَّـــرَا وَالْتَّـــاءُ للَّهِ وَرَبّ
وَمَـــا رَوَوْا مِـــنْ نَحْـــو رُبَّـــهُ فَـــتَى نَـــزْرٌ كَـــذَا كَهَـــا وَنَحْـــوُهُ أَتَـــى
بَعِّـــضْ وَبَـــيِّنْ وَابْتَـــدِىءْ فِي الأَمْكِنَـــهْ بِمِـــنْ وَقَـــدْ تَأْتِي لِبَـــدْءِ الأَزْمِنَـــهْ
وَزِيْـــدَ فِي نَفْـــى وَشِـــبْهِهِ فَجَـــرّ نَكِـــرَةً كَمَـــا لِبَـــاغ مِـــنْ مَفَـــرّ
لِلانْتِهَـــا حَـــتَّى وَلاَمٌ وَإِلَى وَمِـــنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَـــانِ بَـــدَلاَ
وَالَّـــلامُ لِلْمِلْـــكِ وَشِـــبْهِهِ وَفِي تَعْدِيَـــةٍ أَيْضَـــاً وَتَعْلِيْـــل قُفِـــى

(واجرر بمن) الخ أي جاز لك أن تجر التمييز بـ«مِنْ» التبعيضية إذا لم يكن تمييز العدد ولا مُحولاً عن الفاعل [113] (غير ذي العدد) أي غير التمييز الدال على العدد فلا يُقال «عشرون من عبدٍ» (كطِبْ) أي «لتطِب نفسك» (تُفد) أي تُعطي الفائدة.

والتّمييز: اسم جنس؛ فهو نكرة مضمّن معنى من لبيان ما قبله؛ وهو ما دلَّ على مقدارٍ أو شبهه.

وأكثر ما يأتي تمييزًا لمفردٍ فيما كان مقدارًا، والمقادير أرْبَعَة؛ وهي: المعدود، والموزون، والمكيل، والممسوح؛ تقول من ذلك: أعطيتُ زيدًا عشرين درهمًا، ومنوين عسلاً، وقفيزين بُرًّا، وذراعين حريرًا وما في السّماء قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا.

ويأتي مميّزًا لجملة، كقولك: طاب زيدٌ نفسًا.

وتمييز المفرد إنْ بيَّنَ العدد فهو واجب الجرّ بالإضافة كوُجوب نصبه، وإنْ بيَّنَ غير العدد فحقّه النّصب.

ويجوز جرُّهُ بإضافة المميّز إليه، إلاَّ أنْ يكون مُضافًا إلى غيره؛ فتقول: ما له شِبْرُ أَرْضٍ وله مَنَوا سَمْنٍ، وقفيزا بُرٍّ، ورَاقُود خَلٍّ، وخاتم حديد؛ فإنْ كان المميّز مضافًا تعيّن النّصب، كقولك: له جُمَامُ الملوك دقيقًا.

113 قال الفوزان في تعجيل قطر الندى بشرح قطر الندى للفوزان (ص 203) ما نصه:

(مُطلقا) أي مُتصرفاً كان العامل أو لا (هاكَ) أي خُذ (رُبه) أي إدخال «رُبَّ» على الضمير وكذا إدخال الكاف عليه قليلٌ (وشبهه) كالنهي والاستفهام.

وَزِيْـــدَ وَالْظَّرْفِيَّـــةَ اسْـــتَبِنْ بِبَـــا ... وَفِي وَقَـــدْ يُبَيِّنَـــانِ السَّـــبَبَا
بِالْبَـــا اسْـــتَعِنْ وَعَـــدِّ عَـــوِّضْ أَلْصِـــق ... وَمِثْـــلَ مَـــعْ وَمِـــنْ وَعَـــنْ بِهَـــا انْطِـــق
عَلَـــى لِلاسْـــتِعْلاَ وَمَعْـــنَى فِي وَعَـــنْ ... بِعَـــنْ تَجَـــاوُزَاً عَـــنَى مَـــنْ قَـــدْ فَطَـــنْ
وَقَـــدْ تَجِـــى مَوْضِـــعَ بَعْـــدٍ وَعَلَـــى ... كَمَـــا عَلَـــى مَوْضِـــعَ عَـــنْ قَـــدْ جُعِـــلاَ
شَـــبِّهْ بِكَـــافٍ وَبِهَـــا الْتَّعْلِيْـــلُ قَـــدْ ... يُعْـــنَى وَزَائِـــدَاً لِتَوْكِيْـــدٍ وَرَدْ
وَاسْـــتُعْمِلَ اسْمَـــاً وَكَـــذَا عَـــنْ وَعَلَـــى ... مِـــنْ أَجْـــل ذَا عَلَيْهِمَـــا مِـــنْ دَخَـــلاَ
وَمُـــذْ وَمُنْـــذُ اسْمَـــانِ حَيْـــثُ رَفَعَـــا ... أَوْ أُولِيَـــا الْفِعْـــلَ كَجِئْـــتُ مُـــذْ دَعَـــا
وَإِنْ يَجُـــرَّا فِي مُضَـــيّ فَكَمِـــنْ ... هُمَـــا وَفِي الْحُضُـــوْرِ مَعْـــنَى فِي اسْـــتَبِنْ
وَبَعْـــدَ مِـــنْ وَعَـــنْ وَبَاءٍ زِيْـــدَ مَـــا ... فَلَـــمْ تَعُـــقْ عَـــنْ عَمَـــل قَـــدْ عُلِمَـــا
وَزِيْـــدَ بَعْـــدَ رُبَ وَالْكَـــافِ فَكَـــف ... وَقَـــدْ تَلِيْهِمَـــا وَجَـــرٌّ لَمْ يُكَـــف
وَحُـــذِفَتْ رُبَّ فَجَـــرَّتْ بَعْـــدَ بَـــلْ ... وَالْفَـــا وَبَعْـــدَ الْـــوَاو شَـــاعَ ذَا الْعَمَـــلْ
وَقَـــدْ يُجَـــرُّ بِسِـــوَى رُبَّ لَـــدَى ... حَـــذْفٍ وَبَعْضُـــهُ يُـــرَى مُطَّـــردَا

(وزِيد) أي أتت اللام زائدة (استبن) أُطلب بيان الظرفية (اسمان) مُبتدآن (حيث رفعا) الخ.

نحو «ما رأيته مذ يومان ومنذُ يوم الجمعة» أي أمدُ [114] انقطاع الرؤية يومان وأول انقطاع الرؤية يوم الجمعة (فكمن) لابتداء الغاية (فكفَّ) عن الجر (ذا العمل) عمل الجر (بسواي) من حروف الجر (حذفٍ) أي حذف ذلك الحرف (وبعضه) أي بعض ما حُذف وبقي خبره.

القسم الثاني: من تمييز النسبة: تمييز غير محول. نحو: امتلأ الإناء ماءً، فـ (ماءً) تمييز غير محول عن شيء، بل هو تركيب وضع ابتداء هكذا (إلا إذا قلنا إن التمييز المحول لا يلزم أن يكون فاعلاً للفعل المذكور فيصح أن يكون من المحول عن الفاعل والأصل: ملأ الماء الإناء).

114 أي: مدة وزمن انقطاع الرؤية.

2-29- الإِضَافَةُ

نُـــونَاً تَلِـــي الإِعْـــرَابَ أَوْ تَنْوِينَـــا ... مِمَّـــا تُضِـــيْفُ احْـــذِف كَطُـــوْرِ سِـــيْنَا
وَالْثَّـــانِيَ اجْـــرُرْ وَانْـــوِ مِـــنْ أَوْ فِي إِذَا ... لَمْ يَصْـــلُحِ إلاَّ ذَاكَ والْـــلاَّمَ خُـــذَا
لِمَـــا سِـــوَى ذَيْنِـــكَ وَاخْصُـــصْ أَوَّ لاَ ... أَوْ أَعْطِـــهِ الْتَّعْرِيْـــفَ بِالَّـــذِي تَـــلاَ
وَإِنْ يُشَـــابِهِ الْمُضَـــافُ يَفْعَـــلُ ... وَصْـــفَاً فَعَـــنْ تَنْكِـــيْرِهِ لاَ يُعْـــزَلُ
كَـــرُبَّ رَاجِيْنَـــا عَظِـــيْمِ الأَمَـــل ... مُـــرَوَّعِ الْقَلْـــبِ قَلِيْـــلِ الْحِيَـــل
وَذِي الإِضَـــافَةُ اسْمُهَـــا لَفْظِيَّـــهْ ... وَتِلْـــكَ مَحْضَـــةٌ وَمَعْنَوِيَّـــهْ
وَوَصْـــلُ أَلْ بِـــذَا الْمُضَـــافِ مُغْتَفَـــرْ ... إِنْ وُصِـــلَتْ بِالْثَّـــانِ كَالْجَعْـــدِ الْشَّـــعَرْ
أَوْ بِالَّـــذِي لَـــهُ أُضِـــيْفَ الْثَّـــانِي ... كَزَيْـــدُ الْضَّـــارِبُ رَأْسِ الْجَـــانِي
وَكَوْنُهَـــا فِي الْوَصْـــفِ كَـــافٍ إِنْ وَقَـــعْ ... مُثَـــنًّى أَوْ جَمْعَـــا سَـــبِيْلَهُ اتَّبَـــعْ
وَرُبَّمَـــا أَكْسَـــبَ ثَانٍ أَوَّلاَ ... تَأْنِيثَـــاً إِنْ كَـــانَ الْحَـــذْفِ مُـــوهَلاَ

(نوناً) مفعول «أحذف» (الإعراب) أي حرف الإعراب (حُذف) نحو «المقيمي الصلاة» و«ثنتا حنظلٍ» (كطور سينا) بحذف تنوين طورٍ، (والثاني) أي المُضاف إليه (إنوِ) قدر (لم يصلح) لأن يُقدر (إلا ذاك) كل من كلمتي «من وفي»[115] (حُذَا) أي لأن تقدره (وأُخصص أولاً) الخ.

---

115 قال الحريري في اللمحة شرح الملحة 1/273-275:

بَابُ الإِضَافَةِ:

وَقَـــدْ يُجَـــرُّ الاسْـــمُ بِالإِضَـــافَهْ ... كَقَـــوْلِهِمْ: دَارُ أَبِي قُحَافَـــهْ

الإضافة هي: إمالة الشّيء إلى الشّيء ونسبته إليه؛ فالأوّل: مُضاف، والثّاني: مُضافٌ إليه، وينزّلان بالتّركيب الإضافي منزلة الاسم الواحد؛ ولذلك سقط التّنوين من الأوّل؛ لأنّه لا يكون حشوً الكلمة؛ فالاسم الأوّل مُعْربٌ بما يقتضيه العامل، والثّاني مجرورٌ به6 دائمًا.

فَتَـــارَةً تَأْتِي بِمَعْـــنَى الـــلاَّمِ ... نَحْـــوُ: أَتَـــى عَبْـــدُ أَبِي تَمَّـــامِ
وَتَارَةً تَأْتِي بِمَعْـــنَى مِـــنْ إِذَا ... قُلْـــتَ: مَنَـــا زَيْـــتٍ فَقِـــسْ ذَاكَ وَذَا

اعلم أَنَّ الإضافة تنقسم إلى قسمين: مَحْضَة، وغَيْر مَحْضَةٍ.

فالمحضة: تقع تارةً بمعنى (اللاَّم)، وتسمّى إضافة المِلك، كقولك: (غُلام زيدٍ)، أو الاختصاص ك (باب الدّار).

أي اجعل الأول وهو المضاف مُخصصاً لو المضاف إليه نكرة أو أجعله معرفاً لو المضاف إليه معرفة (بالذي) وهو المُضاف إليه (يفعل) أي المضارع (وصفاً) حال من المضاف أي بأن كان وصفاً بمعنى الحال أو الاستقبال (وذي) أي التي يشابه المضاف فيها «يفعل».

(وتلك) أي الأُولى (بذا المضاف) المُشابه يفعل (وكونها) مبتدأ أي وجود «أل» في الوصف فقط (كأوان) خبر (إن وقع) فاعل «كاف» ولا ضمير في الخبر فيُقدر والتقدير وجود «أل» في الوصف المضاف مُغن وقوعه عن وجوده في المضاف إليه حال كون الوصف مُثنى أو جمعاً سالماً.

(مُثنى) حال من ضمير «وقع» (إتّبع) بأن كان جمع سلامةٍ (وربما) أي يكسب المضاف التأنيث من المضاف إليه (ثانٍ) مضاف إليه (أولا) مضاف (مؤهلا) أي صالحاً نحو: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ... ﴿٣٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٠].

وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ ... مَعْنىً وَأَوّلْ مُوْهِماً إذَا وَرَدْ

وَبَعْضُ الأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا ... وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأَتِ لَفْظاً مُفْرَدَا

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْماً امْتَنَعْ ... إِيَلاؤهُ اسْماً ظَاهِراً حَيْثُ وَقَعْ

كَوَحْدَ لَبَّيْ وَدَوَالَيْ سَعْدَيْ ... وَشَذَّ إِيَلاءُ يَدَيْ لِلَبَّيْ

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ ... حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ

إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنىً كَإِذْ ... أَضِفْ جَوَازاً نَحْوُ حِيْنَ جَا نُبِذْ

وَابْنِ أَو اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أجْرِيَا ... وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوّ فِعْلٍ بُنِيَا

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَب أَوْ مُبْتَدَا ... أَعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

وَأَلْزَمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى ... جُمَلِ الأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا اعْتَلَى

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلاَ ... تَفَرُّقٍ أُضِيْفَ كِلْتَا وَكِلاَ

وَلاَ تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ ... أَيًّا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ

وتارةً بمعنى (مِنْ)، وتُسمَّى إضافة الجنس، ويكونُ الأوّل بعض الثّاني، كقولك: (خاتم فِضَّةٍ).

(لما) أي إلى «ما» (اتحد) كالوصف مع الموصوف والمرادف مع مرادفه (مُوهماً) أي ما يوهم الاتحاد من كلام العرب نحو «مسجد الجامع» و«سعيدُ كرزٍ» فيؤول بمسجد «الوقت الجامع» و«سعيد مُسمى كرزٍ».

(مُفرداً) بلا إضافة «ككل وبعض وأي» (وقع) فيجب إضافتها الى الضمير، (للبّي) في قوله «فلبّي فلبّي يدى مِسورٍ» (إفراداً) نائب فاعل يُحتمل نحو «يومئذٍ وحينئذٍ».

(وما) مبتدأ، (أضف) خبر، (وما كان قد أُجريا) في الإضافة إلى الجمل «كحين» ونحوه (متلوَّ فعلٍ) إلخ.

أي الذي تلاه فعل مبني مما ذُكر يُختار بناؤه (وقبلَ) أعرب ما «كإذ» إن كان بعده فعل معرب (يُفندا) أي لم يغلظ (كهن) كن هيناً (اعتلى) تكبّر (لِمُفهمِ) مُتعلق «بأضيف» المُؤخر.

(بلا تفرق) بين كلمتين بل لا بُدَ أن يكون مُفهم الإثنين كلمة واحدة (معرف) فإن «أيّاً» تُضاف للمنكرات (أيّاً) مفعول «لا تضف» (فأضف) نحو «إني وإيُك فارسُ».

أَوْ تَنْـو الاجْـزَا وَاخْصُصَـنْ بِالْمَعْرِفَـهْ ... مَوْصُـوْلَةً أَيًّا وَبِالْعَكْـس الْصِّـفَهْ

وَإِنْ تَكُـن شَـرْطَاً أَو اسْـتِفْهَامَا ... فَمُطْلَقـاً كَمِّـلْ بِهَـا الْكَلاَمَـا

وَأَلْزَمُـوا إِضَـافَةً لَـدُنْ فَجَـرّ ... وَنَصْـبُ غُـدْوَةٍ بِهَـا عَـنْهُمْ نَـدَرْ

وَمَـعَ مَـعْ فِيْهَـا قَلِيْـلٌ وَنُقِـلْ ... فَـتْحٌ وَكَسـرٌ لِسُـكُوْنٍ يَتَّصِـلْ

وَاضْـمُمْ بِنَـاءً غَيْـرَاً إِنْ عَـدِمْتَ مَـا ... لَـهُ أُضِـيْفَ نَاوياً مَـا عُـدِمَا

قَبْـلُ كَغَيْـرُ بَعْـدُ حَسْـبُ أَوَّلُ ... وَدُوْنُ وَالْجِهَـاتُ أَيْضَـاً وَعَـلُّ

وَأَعْرَبُـوَا نَصْـبَاً إِذَا مَـا نُكِّـرَا ... قَـبْلاً وَمَـا مِـنْ بَعْـدِه قَـدْ ذُكِـرَا

وَمَـا يَلِـىْ الْمُضَـافَ يَأْتِي خَلَفَـا ... عَنْـهُ فِي الإِعْـرَابِ إِذَا مَـا حُـذِفَا

وَرُبَّمَـا جَـرُّوا الـذي أَبْقَـوْا كَمَـا ... قَـدْ كَـانَ قَبْـلَ حَـذْفِ مَـا تَقَـدَّمَا

لكِـنْ بِشَـرط أَنْ يَكُـوْنَ مَـا حُـذِفْ ... مُمَـاثِلاً لِمَـا عَلَيْـهِ قَـدْ عُطِـفْ

ويُحْـذَفُ الْثَّـانِي فَيَبْقَـى الأَوَّلُ ... كَحَالِـهِ إِذَا بِـهِ يَتَّصِـل

(أو تنوِ) نحو «أي زيد حسن أي أجزائه حسن» (وبالعكس الصفة) أي «أي التي تقع صفة تُضاف إلى النكرة نحو «هذا فارس أي فارس».

(الكلاما) أي تُضاف إلى النكرة والمعرفة، (غُدوة) نحو «لدن غدوة» أي لدن كانت الساعة غدوة نحو «لدن غدوة» أي «لدن كانت السعة غدو».

(ومع) عطف على «لدن» (معْ) بسكون العين مُبتدأ (قليلُ) خبر (وكسر) للعين (يتصل) أي حين ما اتصل بها ساكن (ناوياً) حال كونك معنىً (قبلاً) مفعول «أعربوا».

(وما) هو المضاف إليه (الذي ابقوه) وهو المُضاف إليه (ما تقدما) هو المضاف (مُماثلاً) الخ.

نحو:

«أكـــلً امـــرئٍ تحســـبين إمـــرأً ونارٍ تُوقـــــد بالليـــــل نارِ»

أي: و«كل نارٍ» فحذف «كل» وبقي «نار» مجروراً فالمحذوف معطوف على مماثله وهو كل المذكور (الثاني) أي المضاف إليه ويُنوى لفظه (يتصلُ) أي إذا يتصل الثاني بالأول.

بِشـــرْطِ عَطْـــفٍ وَإِضَـــافَةٍ إِلَى مِثْـــل الَّـــذِي لَـــهُ أَضَـــفْتَ الأَوَّلاَ
فَصْـلَ مُضَـافٍ شِـبْهِ فِعْـل مَـا نَصَـبْ مَفْعُـوْلاً أَوْ ظَرْفَـاً أَجِـزْ وَلَمْ يُعَـبْ
فَصْـلُ يَمِـيْنٍ وَاضْـطِرَارًا وُجِـدَا بِأَجْنَـبِيَ أَوْ بِنَعْـتٍ أَوْ نِـدَا

2-30- الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

آخِـرَ مَـا أضِـيْفَ لِلْيَـا اكْسِـرْ إِذَا لَمْ يَـكُ مُعْـتَلاً كَـرَامِ وَقَـذَا
أَوْ يَـكُ كَـابْنَيْنِ وَزَيْـدِيْنَ فَـذِي جَمِيْعُهَـا الْيَـا بَعْـدُ فَتْحُهَـا احْتُـذِي
وَتُـدْغَمُ الْيَـا فِيْـهِ وَالْـوَاوُ وَإِنْ مَـا قَبْـلَ وَاو ضُـمَّ فَاكْسِـرْهُ يَهُـنْ
وَأَلِفَـاً سَـلِّمْ وَفِي الْمَقْصُـوْر عَـنْ هُـذَيْل انْقِلاَبُهَـا يَاءً حَسَـنْ

2-31- إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ

بِفِعْلِـــهِ الْمَصْـــدَرَ أَلْحِـــقْ فِي الْعَمَـــلْ مُضَـــــافَاً أَوْ مُجَـــــرَّدَاً أَوْ مَـــــعَ أَلْ

(بشرط عطفٍ) الخ. أي إنما جاز حذف المضاف إليه وبقاء المضاف بلا تنوين كحاله إذا ذُكر المضاف بشرط أن يعطف على المضاف اسم أُضيف إلى مثل المحذوف الذي أضفت إليه المضاف الأول نحو "قطع الله يدَ ورجلَ فلان ".

(فصلُ) مفعول «أجز» (شبهِ) عن المضاف إليه (ما) فاعل «فصل» (مفعولاً) حالان من «ما» (أجز) أي أجز أن يُفصل بين المضاف والمضاف إليه بما نصبه المضاف إذا كان شبه الفعل بأن كان مصدراً أو اسم فاعل نحو «كناحت يوماً صخرة بعسيلِ» [116].

(فصلُ) نائب فاعل «لم يعب» أي الفصل بالقسم نحو «هذا غلامُ واللهِ زيدٍ». (كرامٍ) منقوص (وقذا) مقصور (أو يكُ) الخ.

أي أو إذا لم يكُ مُثنى «كابنين» أو مجموعاً جمع سلامة «كزيدِينَ» (فذي) الأربعة واجب السكون ويُفتح ياء المتكلم بعدها وتدغم ياء ما سوى المقصور فيها وكذا الواو بعد قلبها ياءً فتقول «قذايَ ورامِيَّ وابنِيَّ وزيديَّ» أصله زيدوي رفعاً وزيديَ جراً (أُحتُذي) اتُّبِع (يهن) يسهل (وألفاً) أي ألف المُثنى وما أُلحق به لا يُقلب فيُقال «زيدايَ وثنتايَ».

---

116 موطن الشاهد: "كناحت يوما صخرة".

وجه الاستشهاد: مجيء "ناحت" اسم فاعل مضاف إلى مفعوله "صخرة"، وقد فصل بينما بالظرف "يوما" كما بينا في الإعراب.

بجر "زيد" بإضافة "غلام" إليه. وقد ذكر الكسائي عن العرب أنهم يقولون ذلك. وحكى أبو عبيده عن العرب قولهم: إن الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها.

ومن مواضع الفصل اختيارا، وزاده ابن مالك في الكفاية؛ الفصل بـ "إما" كقول تأبط شرا:

همـــــا خطتـــــا إمـــــا إســـــار ومنـــــة وإمـــــا دم والقتـــــل بالحـــــر أجـــــدر

أي: هما خطتا إسار. وقد حذفت نون المثنى المضاف وفصل بينهما بإما. والخطة: الحالة والطريقة. وإسار: أي: أسر ووقوع في يد العدو. ومنة: أي: امتنان وعفو بإطلاق السراح. أي: أن الخطتين المعلومتين من السياق، هما: خطتا أسر وامتنان إن رأيتم العفو، أو قتل وهو أولى بالحر، وهذا تهكم واستهزاء.

وقد حكى ابن الأنباري: هذا غلام إن شاء الله أخيك، ففصل بإن شاء الله. هذا: ويشترط في الفصل مطلقا: ألا يكون المضاف إليه ضميرا؛ لأنه لا يفصل من عامله. الأشموني: 2/ 328-329، والتصريح: 2/ 58.

إِنْ كَـــانَ فِعْـــلٌ مَـــعَ أَنْ أَوْ مَـــا يَحُـــلّ ... مَحَلَّـــهُ وَلِاسْـــم مَصْـــدَر عَمَـــلْ
وَبَعْـــدَ جَـــرِّهِ الَّـــذِي أُضِـــيْفَ لَـــهْ ... كَمِّـــلْ بِنَصْـــبٍ أَوْ بَرَفْـــع عَمَلَـــهْ
وَجُـــرَّ مَـــا يَتْبَـــعُ مَـــا جُـــرَّ وَمَـــنْ ... رَاعَـــى فِي الاتْبَـــاع الْمَحَـــلَّ فَحَسَـــنْ

2-32- إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِل

كَفِعْلِـــهِ اسْـــمُ فَاعِـــل فِي الْعَمَـــل ... إِنْ كَـــانَ عَـــنْ مُضِـــيِّهِ بِمَعْـــزِلِ
وَوَلِيَ اسْـــتِفْهَامَاً أَوْ حَـــرْفَ نِـــدَا ... أَوْ نَفْيـــاً أَوْ جَـــا صِـــفَةً أَوْ مُسْـــنَدَا
وَقَـــدْ يَكُـــوْنُ نَعْـــتَ مَحْـــذُوْفٍ عُـــرِفْ ... فَيَسْـــتَحِقُّ الْعَمَـــلَ الَّـــذِي وُصِـــف
وَإِنْ يَكُـــنْ صِـــلَةَ فَفِـــي الْمُضِـــي ... وغَـــيْرِهِ إِعْمَالُـــهُ قَـــدِ ارْتُضِـــي
فَعَّـــالٌ أَوْ مِفْعَـــالٌ أَوْ فَعُـــوْلُ ... فِي كَثْـــرَةٍ عَـــنْ فَاعِـــل بَـــدِيلُ
فَيَسْـــتَحِقُّ مَـــا لَـــهُ مِـــنْ عَمَـــل ... وَفِي فَعِيْـــل قَـــلَّ ذَا وَفَعِـــل
وَمَـــا سِـــوَى الْمُفْـــرَدِ مِثْلَـــهُ جُعِـــلْ ... فِي الْحُكْـــمِ وَالشُّـــرُوْطِ حَيْثُمَـــا عَمِـــلْ

(إن كان) الخ. أي إنما يعمل المصدر عمل فعله بشرط أن يصح أن يحل محله «إن» مع الفعل أو «ما» مع الفعل نحو «عجبت من ضربك زيداً» أي «من أن ضربته» أو «مما تضربه» (فعل) اسم كان (أو ما) لفظ ما (يحل) خبر كان (الذي) مفعول «جره» (كمِّل) جوازاً (بنصبٍ) إن أُضيف إلى الفاعل (أو برفع) إن أُضيف إلى المفعول (وجُر ما يتبع) الخ.

أي تابع المجرور الذي أُضيف إليه المصدر فاعلاً كان أو مفعولاً يكون مجروراً مُراعاة للفظ ويجوز رفع تابع الفاعل ونصب تابع المفعول رعاية للمحل. (ما جُرَّ) هو مضاف إليه (راعي) فرفعُ تابع الفاعل ونصب تابع المفعول المجرورين لفظاً.

(بمعزل) بأن كان بمعنى الحال والاستقبال (أو مُسنداً) أي خبر مبتدأ (وُصف) نحو: ﴿...مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ...﴿٦٩﴾﴾ [النحل:٦٩] «أي صنف مُختلف ألوانه» (وما سوى) من اسم الفاعل المُثنى والمجموع.

وَانْصِبْ بِذِي الإِعْمَالِ تْلِوَاً وَاخْفِض ... وَهْوَ لِنَصْبٍ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي
وَاجْرُرْ أَوْ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِي ... كَمُبْتَغِى جَاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَضْ
وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لاسْمِ فَاعِل ... يُعْطَى اسْمَ مَفْعُوْلٍ بِلاَ تَفَاضُل
فَهْوَ كَفِعْل صِيغ لْلمَفْعُوْلِ فِي ... مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَفَافَاً يَكْتَفِي
وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْم مُرْتَفِعْ ... مَعْنًى كَمَحْمُوْدُ الْمَقَاصِدِ الْوَرِعْ

2-33- أَبْنِيَةُ الْمَصَادِرِ

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى ... مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا
وَفِعْلَ الَّلازِمُ بَابُهُ فَعَلْ ... كَفَرَحٍ وَكَجَوًى وَكَشَلَلْ
وَفَعَلَ الَّلازِمُ مِثْلَ قَعَدَا ... لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ كَغَدَا
مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِباً فِعَالا ... أَوْ فَعَلاَنَاً فَادْرِ أَوْ فُعَالا
فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى ... وَالْثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبَا

(وانصب) أي يجوز فيما بعد الوصف الذي يعمل النصب النصبُ والجر وإذا فصل بينهما فالنصب واجب وأما «تلوُ» غير العامل فيُجر وجوباً (واخفض) «تلواً» بالإضافة (مُقتضى) إن لم يكن «الما» «سوى» فاعلاً (ومالاً) ومالٍ فالجر مراعاة للفظ «جاه» والنصب مراعاة لمحله (وكل ما) من الشروط (معناه) وفي عمله (معنىً) أي من جهة المعنى (كمحمود المقاصد الورع) الخ.

خبر أصله الورع «محمودةٌ مقاصده» فحُوِل إلى الورع محمود المقاصِدَ ثمَّ حُوِل إلى محمود المقاصدِ (الورع) مبتدأ مُؤخر (بابه فعل) أي قياس مصدره أن يأتي على وزن فَعَلٍ (كغدا) عطف على مثل «قعدا» بحذف العاطف فيُقال «غدا غدواُ» «كقعد قعوداً» (مالم يكن) الخ.

أي إنما يطرد له «فعول» ما لم يستحق أن يكون مصدره على أحد الثلاثة فإن «فِعالاً» مقيس فيما دل على إمتناع «كأبى إباءً وأبقَ إباقاً» و«فعلان» فيما دل القلب «كجال جولاناً وغلا غلياناً» وفُعال فيما دل على داءٍ نحو «سعل سُعالاً» أو على صوت نحو «نبح نُباحاً» وهناك رابع

يدل على صوت نحو «صهل صهيلاً ونهق نهيقاً» وعلى سفر نحو «رحل رحيلاً» (فأولٌ) هو «فِعال».

للـــدَّا فُعَـــالٌ أَوْ لِصَـــوْتٍ وَشَمَـــلْ	**سَـــيْرَاً وَصَـــوْتَاً الْفَعِيْـــلُ كَصَـــهَلْ**
فُعُوْلَـــــةٌ فَعَالَـــــةٌ لِفَعُـــــلاَ	**كَسَـــهُلَ الأَمْـــرُ وَزَيْـــدٌ جَـــزُلاَ**
وَمَـــا أَتَـــى مُخَالِفَـــاً لِمَـــا مَضَـــى	**فَبَابُـــهُ النَّقْـــلُ كَسُـــخْطٍ وَرِضَـــا**
وَغَيْـــرُ ذِي ثَلاَثَـــةٍ مَقِـــيْسُ	**مَصْـــدَره كَقُـــدِّسَ التَّقْـــدِيْسُ**
وَزَكِّـــهِ تَزْكِيَـــةْ وَأَجْمِـــلاَ	**إِجْمَـــالَ مَـــنْ تَجَمَّـــلاَ تَجَمَّـــلاَ**
وَاسْـــتَعِذِ اسْـــتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِـــمْ إِقَامَـــةً	**إِقَامَـــةً وَغَالِبـــاً ذَا التَّـــا لَـــزِمْ**
وَمَـــا يَلِـــى الآخِـــرُ مُـــدَّ وَافْتَحَـــا	**مَـــعْ كَسْـــر تِلْـــو الثَّـــانِ مِمَّـــا افْتُتِحَـــا**
بِهَمْـــز وَصْـــل كَاصْـــطَفَى وَضُـــمَّ مَـــا	**يَرْبَـــعُ فِي أَمْثَـــالِ قَـــدْ تَلَمْلَمَـــا**
فِعْـــلاَلٌ أَوْ فَعْلَلَـــةٌ لِفَعْلَـــلاَ	**وَاجْعَـــلْ مَقِيْســـاً ثَانِيـــاً لاَ أَوَّلاَ**
لِفَاعَـــلَ الْفِعَـــالُ وَالْمُفَاعَلَـــهْ	**وَغَيْـــرُ مَـــا مَـــرَّ الْسَّـــمَاعُ عَادَلَـــهْ**
وَفَعْلَـــةٌ لِمَـــرَّةٍ كَجَلْسَـــهْ	**وَفِعْلَـــةٌ لِهَيْئَـــةٍ كَجِلْسَـــهْ**
فِي غَـــيْرِ ذِي الْـــثَّلاَثِ بِالْتَّـــا الْمَـــرَّهْ	**وَشَـــذَّ فِيْـــهِ هَيْئَـــةٌ كَـــالْخَمْرَةْ**

(كسهُل) سهولة، (جزُل) جزالةً وفصح فصاحةً، (فبابه النقل) لا القياس (ورضِي) «كجحود وشكور وموت وفوز».

(وغير) أي أن مصدر ما زاد على الثلاثي قياسي (التا لزم) في المعتل وقد تُحذف نحو «إقام الصلوات» (وما يلي) أي ما قبل الآخر(تلوِ) وهو الثالث (افتُتِحا) أي ابتُدأ.

(بهمز) نحو: «اصطفى اصطفاءً وانطلق انطلاقاً واستخرج استخراجاً (وضُمَّ ما) أي الحرف الرابع (تلملما) أي فيما أوله التاء صحيح اللام «كتفائلا وتدحرجا».

(عادلة) أي كان عديلاً ونظيراً لِما ورد على خلاف ما مرَّ من مصادر غير الثلاثي في إنه لا يُقدر عليه إلا بالنقل فيحفظ ولا يُقاس عليه (لمرةٍ) نحو «استخراجة» و«انطلاقة» (لهيئةٍ) نوع (كالخمرة) من اختمر.

2-34- أَبْنِيَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِيْنَ وَالْمَفْعُوْلِيْنَ وَالْصِفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ بِهَا

كَفَاعِـــلٍ صُـــغ اسْـــمَ فَاعِـــلٍ إِذَا ... مِـــنْ ذِي ثَلاَثَـــةٍ يَكُـــوْنُ كَغَـــذَا
وَهْـــوَ قَلِيْـــلٌ فِي فَعُلْـــتُ وَفَعِـــلْ ... غَيْـــرَ مُعَـــدًّى بَـــلْ قِيَاسُـــهُ فَعِـــلْ
وَأَفْعَـــلٌ فَعْـــلاَنُ نَحْـــوُ أَشِـــر ... وَنَحُـــوُ صَـــدْيَانَ وَنَحْـــوُ الأَجْهَـــر
وَفَعْـــلٌ أَوْلَى وَفَعِيْـــلٌ بِفَعُـــلْ ... كَالْضَّـــخْم وَالْجَمِيْـــل وَالْفِعْـــلُ
وَأَفْعَـــلٌ فِيْـــهِ قَلِيْـــلٌ وَفَعَـــلْ ... وَبِسْـــوَى الْفَاعِـــل قَـــدْ يَغْـــنَى فَعَـــلْ
وَزِنَـــةُ الْمُضَـــارِع اسْـــمُ فَاعِـــل ... مِـــنْ غَـــيْرِ ذِي الْـــثَّلاَثِ كَالْمُوَاصِـــل
مَـــعْ كَســـرْ مَتْلُـــوّ الأَخِـــيْرِ مُطْلَقَـــا ... وَضَـــمّ مِـــيْم زَائِـــدٍ قَـــدْ سَـــبَقَا
وَإِنْ فَتَحْـــتَ مِنْـــهُ مَـــا كَـــانَ انْكَـــسَرْ ... صَـــارَ اسْـــمَ مَفْعُـــوْلِ كَمِثْـــل الْمُنْتَظَـــرْ
وَفِي اسْـــم مَفْعُـــوْلِ الْثُّلاَثِـــيّ اطَّـــرَدْ ... زِنَـــةُ مَفْعُـــوْلِ كَـــآتٍ مِـــنْ قَصَـــدْ
وَنَابَ نَقْـــلاً عَنْـــهُ ذُو فَعِيْـــل ... نَحْـــوُ فَتَـــاة أَوْ فَـــتًى كَحِيْـــل

(كفاعلٍ) أي على وزن فاعل (كغذا) فهو غاذٍ وذهب ذاهبٌ (وهو قليلٌ) سماعي (في فعلتُ) الخ فهو طهُر فهو طاهر وسَلِمَ فهو سالم (قياسهُ) أي اسم الفاعل من «فَعِلَ».

(وافعلٌ) عطفان على «فَعِلَ» (أشِر) و«فرِحَ» (ونحو صد) وعطشان (الأجهر) والأحمر (كالضَّخم) من ضَخُمَ (جمُلَ) فهو «جميل» و«ظرفَ» فهو «ظريفٌ» (وافعل) الخ.

نحو خَطَبَ فهو اخطبٌ وبَطلٌ فهو بَطلٌ (وفَعَلٌ) عطف على افعل (وبسوى الفاعل) الخ. أي قد يُستغني عن وزن فاعل من «فَعَلَ» بغيره نحو «شيخ وأشيب وطيب» (من) أي من المزيد.

(كالمواصل) والمُعطي والمُدحرج «كيواصل ويُعطي ويُدحرج» (مع) أي مع كسر ما قبل الآخر سواء كان ما قبل الآخر في المضارع مكسوراً أو مفتوحاً وهذا معنى قوله «مطلقاً».

(سبقا) أي على اسم الفاعل في موضع حرف المضارعة (كآتٍ من قصد) فيُقال مقصود (نقلاً) سماعاً (ذو) وزن (كحيلٍ) بمعنى مكحولٌ أو مكحولةٌ.

2-35- الصّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ

صِـــفَةٌ اسْتُحْسِـــنَ جَـــرُّ فَاعِـــل ... مَعْـــنًى بِهَـــا الـــمُشْبِهَةُ اسْـــمَ الفَاعِـــل
وَصَـــوغُهَا مِـــنْ لاَزِمٍ لِحَاضِـــر ... كَطَـــاهِرِ القَلـــبِ جَمِيْـــل الظَّـــاهِرِ
وَعَمَـــلُ اسْـــمِ فَاعِـــل الـــمُعَدَّى ... لَهَـــا عَلَـــى الحَـــدِّ الَّـــذِي قَـــدْ حُـــدَّا
وَسَـــبْقُ مَـــا تَعْمَـــلُ فِيْـــهِ مُجْتَنَـــبْ ... وَكَونُـــــهُ ذَا سَـــــبَبِيَّةٍ وَجَـــــبْ
فَـــارْفَعْ بِهَـــا وَانْصِـــبْ وَجُـــرَّ مَـــعَ أَل ... وَدُونَ أَل مَصْـــحُوبَ أَل وَمَـــا اتَّصَـــل
بِهَـــــا مُضَـــــافَاً أَو مُجَـــــرَّدَاً وَلاَ ... تَجْـــرُرْ بِهَـــا مَـــعْ أَل سُمَـــاً مِـــنْ أَل خَـــلاَ
وَمِـــــنْ إِضَـــــافَةٍ لِتَالِيْهَـــــا وَمَـــــا ... لَمْ يَخْـــــلُ فَهْـــــوَ بِالجَـــــوَاز وُسِمَـــــا

2-36- التَّعَجُّبُ

بِأَفْعَـــلَ انْطِـــقْ بَعْـــدَ مَـــا تَعَجُّبَـــا ... أَو جِـــيء بِأَفْعِـــلَ مَجْـــرُور بِبَـــا

(صفة) خبر مقدم (معنىً) تمييز قُيّدَ الفاعل به إذ لا تُضاف الصفة إليه إلا بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير الموصوف فلم يبق فاعلا إلا من جهة المعنى (بها) متعلق «بِجُرّ».

(المُشبه) صفة لمحذوف وهو مبتدأ (وصوغها) مبتدأ خبره محذوف وهو واجب.

(من لازم لحاضرٍ) متعلقان «بصوغها» (وعمل) مبتدأ (لها) خبر (حُدَّا) أي عُرف في باب اسم الفاعل فيُشترط في عملها ما يُشترط في عمل اسم الفاعل (ذا سببية) لا أجنبية (وجب) فلا تعمل إلا في السببي لفظاً نحو «حسنٌ وجههُ»[117] أو معنى نحو «حسن الوجه» أي منه والمعمول السببي هو ما اتصل بضمير الموصوف.

---

117 الصفة المشبهة باسم الفاعل هي صفة مشتقة من مصدر الفعل اللازم لتدل على معنى ثابت في الموصوف.

أمثلة عن الصفة المشبهة

– العاملُ ضجِرٌ.

– الفائزُ فرح.

– الحصانُ أشهبُ.

– اللص جبان.

– الحديد صلب.

– القائد بطل.

– التاجر شريف.

أوزان الصفة المشبهة: تصاغ الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم ولها أوزان متعددة على النحو الآتي:

فَعِلٌ: فيما دل على حزن أو فرح مثل: قَلِق – فَرِح – حَذِر.

أفعَل: فيما دل على لون، أو عيب، أو حلية مثل: أزرق – أكحل – أعور – أصم، والمؤنث: زرقاء – كحلاء – عوراء – صماء.

فَعْلان: يأتي غالبا مما يدل على خلو أو امتلاء مثل: عطشان – ملآن، وللمؤنث: عطشى – ملأى.

فَعيل: عظيم.

فَعْل: شهم.

فُعال: همام.

فَعَل: بطل.

فَعال: جبان.

فُعْل: حلو.

يعد صفة مشبهة كل ما جاء على وزن (فاعل) أو (مفعول) ودل على الثبوت والدوام، مثل:

صافي النية – معتدل القامة – موفور الذكاء – شاعر موهوب.

عمل الصفة المشبهة: تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي إلى مفعول به واحد فترفع فاعلا وتنصب معمولا، ومن المستحسن أن تضاف إلى ما هو فاعل لها في المعنى.

مثال: – أنت حسنُ المعشر، أي: أنت حسنٌ معشرُك.

إعراب الصفة المشبهة باسم الفاعل:

تعرب الصفة المشبهة انطلاقا من عملها على أربعة أوجه:

1 – أن ترفع معمولها على أنه فاعل (الاسم الذي بعدها)، مثل:

– خالد نظيف ثوبُهُ.

2 – أن تنصب الاسم الذي بعدها (معمولها) على أنه مفعول به، مثل:

– خالد نظيفٌ ثوبَهُ.

ويجوز أن نقول: نظيفٌ الثوبَ، أو النظيف الثوبَ.

3 – أن تنصب الاسم الذي بعدها إذا كان نكرة منونا على أنه تمييز، مثل: خالد نظيفٌ ثوبا.

4 – أن تجر الاسم الذي بعدها على أنه مضاف إليه، مثل: خالد نظيفُ الثوبِ.

انظر: شرح المفصل للزمخشري 106/4، المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف 158.

(مصحوب ال) تنازع فيه الأفعال الثلاثة على المفعولية (وما اتصل بها) عطف على مصحوب «أل» أي المعمول المتصل «بها».

(مُضافاً) حال من ضمير بها أي حال كون ما اتصل مُضافاً إلى ما فيه «ال» أو إلى أخواته أو مجرداً من الإضافة إلى ذلك ومن «ال».

(سُما) أي اسماً (ومن) خلا (وما) أي المعمول الذي (لم يخلُ) من «أل» ومن الإضافة (بالجواز) جواز الجر (وسِما) أي عُلم (تعجبا) أي متعجباً.

وَتِلـــوَ أَفْعَـــلَ انْصِـــبَنَّهُ كَمَـــا ... أَوفَى خَلِيْلَيْنَـــا وَأَصْـــدِقْ بِهِمَـــا
وَحَـــذْفَ مَـــا مِنْـــهُ تَعَجَّبْـــتَ اسْـــتَبِحْ ... إِنْ كَـــانَ عِنْـــدَ الحَـــذْفِ مَعْنَـــاهُ يَضِـــحْ
وَفِي كِـــلاَ الفِعْلَـــيْنِ قِـــدْمَاً لَزِمَـــا ... مَنْـــعُ تَصَـــرُّفٍ بِحُكْـــمٍ حُتِمَـــا
وَصُـــغْهُمَا مِـــنْ ذِي ثَـــلاَثٍ صُـــرِّفَاً ... قَابِـــلِ فَضْـــلٍ تَمَّ غَـــيْرِ ذِي انْتِفَـــا
وَغَـــيْرِ ذِي وَصْـــفٍ يُضَـــاهِي أَشْـــهَلاَ ... وَغَـــيْرِ سَـــالِكٍ سَـــبِيْلَ فُعِـــلاَ
وَأَشْـــدِدَ أو أَشَـــدَّ أَو شِـــبْهُهُمَا ... يَخْلُـــفُ مَـــا بَعْـــضَ الشـــرُّوطِ عَـــدِ
وَمَصْـــدَرُ العَـــادِمِ بَعْـــدُ يَنْتَصِـــبْ ... وَبَعْـــدَ أَفْعِـــلْ جَـــرُّهُ بِالبَـــا يَجِـــبْ
وَبِالنُّـــدُورِ احْكُـــمْ لِغَـــيْرِ مَـــا ذُكِـــرْ ... وَلاَ تَقِـــسْ عَلَـــى الَّـــذِي مِنْـــهُ أُثِ
وَفِعْـــلُ هَـــذَا البَـــابِ لَـــنْ يُقَـــدَّمَا ... مَعْمُولُـــهُ وَوَصْـــلَهُ بِـــهِ الزَمَـــا
وَفَصْـــلُهُ بِظَـــرْفٍ أو بِحَـــرْفِ جَـــرّ ... مُسْـــتَعْمَلٌ وَالخُلْـــفُ فِي ذَاكَ اسْـــتَقَرْ

2-37- نِعْمَ وَبِئْسَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا

فِعْـــلاَنِ غَيْرُمُتَصَـــرِّفَيْنِ ... نِعْـــمَ وَبِـــئْسَ رَافِعَـــانِ اسْمَـــيْنِ

(وحذف ما) هو المنصوب «بأفعل» والمجرور بالباء (يضح) بأن دل دليل على حذفه (وفي) مُتعلق «بلزم وقدماً» أي قديماً وفيه ردَّ على من جوَّز تصرفهما.

(بحكمٍ) من النحاة وهو تضمنهما معنى التعجب دائماً وحقه أن يُوضع له الحرف فجرى مجراه في الجمود (حُتما) نُفذَ (وصُغهما) الخ.

أي يُشترط في الفعل الذي يُبنيان منه سبعة شروط: أن يكون ثلاثياً مُجرداً ومُتصرفاً لا جامداً وقابلاً للزيادة فلا يُبنيان من نحو «مات وفني».

وتاماً لا ناقصاً وأن لا يكون منفياً وأن لا يكون الوصف منه على «أفعل» كأسود وأحمر فلا يُبنيان من نحو «سود وعور» وأن لا يكون مبنياً للمفعول.

(العادم) أي الفعل الفاقد بعض الشروط نحو «ما أشد انطلاقه»، (وبعد أفعل) الخ نحو «أُشدد بدحرجته» (أُثر) سُمع من العرب (وفصله) عن العامل (استقر) والمشهور الجواز. (فِعلان) خبر (نعم وبئس) مبتدأ.

مُقَـــارِنَيْ أَل أَو مُضَـــافَيْنِ لِمَـــا ... قَارَنَهَـــا كَـــنِعْمَ عُقْـــبَى الكُرَمَـــا

وَيَرْفَعَـــانِ مُضْـــمَراً يُفَســـرُِّهْ ... مُـــمَيِّزٌ كَـــنِعْمَ قَومَـــاً مَعْشَـــرُهْ

وَجَمْـــعُ تَمْيِيْـــز وَفَاعِـــل ظَهَـــرْ ... فِيْـــهِ خِـــلاَفٌ عَـــنْهُمُ قَـــدِ اشْـــتَهَرْ

وَمَـــا مُمَيِّـــزٌ وَقِيْـــلَ فَاعِـــلُ ... فِي نَحْـــو نِعْـــمَ مَـــا يَقُـــولُ الفَاضِـــلُ

وَيُـــذْكَرُ المَخْصُـــوصُ بَعْـــدُ مُبْتَـــدَا ... أَو خَبَـــرَ اسْـــم لَـــيْسَ يَبْـــدُو أَبَـــدَا

وَإِنْ يُقَـــدَّمْ مُشْـــعِرُ بِـــهِ كَفَـــى ... كَـــالعِلمُ نِعْـــمَ الـــمُقْتَنَى وَالـــمُقْتَفَى

وَاجْعَـــل كَبِـــئْسَ سَـــاء وَاجْعَـــل ... مِـــنْ ذِي ثَلاَثَـــةٍ كَـــنِعْمَ مُسْـــجَلاَ

وَمِثْـــلُ نِعْـــمَ حَبَّـــذَا الفَاعِـــلُ ذَا ... وَأَنْ تُـــرِدْ ذَمَّـــا فَقُـــل لاَ حَبِّـــذَا

وَأَولِ ذَا المَخْصُـــوصَ أَيًّا كَـــانَ لاَ ... تَعْـــدِل بِـــذَا فَهْـــوَ يُضَـــاهِي المَـــثَلاَ

وَمَـــا سِـــوَى ذَا ارْفَـــعْ بِحَـــبَّ أَو فَجُـــرّ ... بِالبَـــا وَدُونَ ذَا انْضِـــمَامُ الحَـــا كَثُـــرْ

(مُميز) فاعل «يُفسره» (قوما) تمييز للفاعل المستتر في «نعم»، (معشره) مخصوص بالمدح (وجمع تمييز) الخ.

شاهد المجوزين قوله: «والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلاً» [118] وقال المانعون إنه ضرورة لا يكون شاهداً أو التمييز فيه مؤكد لا مُبينٌ. (مُميز) عند قوم فهي نكرة منصوبة موصوفة بما بعدها بمعنى «شيئاً» وفاعل «نعم» ضمير مُستر.

وفاعلٌ عند قوم فهي معرفة بمعنى الشيء (وقِيل) «ابن خروف» [119] (الفاضل) ومثله «فنعمّاً هيَ» (بعد) بعد «نعم وبئس» وفاعلهما.

(ليس يبدو) بل يُقدر (وأن يُقدم) على «نعم» (كفى) أي كفى ذلك التقدم عن ذكره «بعد» أي إذا تلاها اسم أو لم تليها شيءٌ فتكون تارة تامة نحو «دققته دقاً نعماً» ونحو: ﴿... فَنِعِمَّا هِيَ... ﴿٢٧١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧١].

وتارة ناقصة أي محتاجة إلى الصلة أو الصفة كمثال المتن وكقوله تعالى: ﴿ ...نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ...﴿٥٨﴾ ﴾ [النساء: ٥٨]، و ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ...﴿٩٠﴾ ﴾ [البقرة: ٩٠].

هذا إذا تلاها «فعل» فيكون صلة لها لو كانت موصولة أو صفة لها لو موصوفة (كنعم) مُتعلق «باجعل» (مُسجلا) أي مُطلقاً حال من «نعم» نحو «شرف الرجل زيد» (وأول ذا) أي إيتِ بعد لفظ «ذا» (المثلا) فلا يتغير (وما سوى) لفظة (كثر) أي يُضم «ح» -حينئذ- حَبَّ كثيراً إذا لم يكن معه «ذا».

---

118 **والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمّهم زلّاء منطيق**

البيت لجرير يهجو الأخطل.

والفحل: أراد به أباهم. والزلّاء: المرأة إذا كانت قليلة لحم الأليتين. منطيق: التي تتأزر بما يعظم عجيزتها. يذمّهم بدناءة الأصل، وبأنهم في شد الفقر، وسوء الحال، حتى إن أمهم لتمتهن في الأعمال، فيذهب عنها اللحم، فتضطر أن تتخذ حشيّة تضعها فوق جسدها؛ لتعظم أليتها وتكبرها.

التغلبيون: مبتدأ. بئس الفحل: الجملة خبر مقدم، فحلهم: مبتدأ مؤخر، والجملة خبر المبتدأ الأول.

والشاهد: «فحلا»، فهو عند المبرد «تمييز»، وهو مؤكد؛ لانفهام معناه مما سبقه.

وفي البيت اجتماع التمييز مع الفاعل الظاهر في باب (نعم)؛ ولذلك فإن سيبويه يعرب «فحلا» حالا مؤكدة.

[الهمع/ 2/ 86، والأشموني/ 3/ 34، والعيني/ 4/ 7].

119 ابن خروف هذا هو علي بن مُحَمَّد بن يوسف بن خروف القيسي الراحل إلى المشرق؛ توفي بحلب حوالي سنة 620.

2-38- افْعَلُ التَّفْضِيْلِ

صُـــغْ مِـــنْ مَصُـــوغ مِنْـــهُ لِلتَّعَجُّـــبِ ... أَفْعَـــلَ لِلتَّفْضِـــيْل وَأْبَ اللَّـــذْ أبِي
وَمَـــا بِـــهِ إِلَى تَعَجُّـــبٍ وُصِـــل ... لِمَـــانِع بِـــهِ إِلَى التَّفْضِـــيْل صِـــل
وَأَفْعَـــلَ التَّفْضِـــيْل صِـــلهُ أَبَـــدَا ... تَقْـــدِيْرَاً أو لَفْظَـــاً بِمِـــنْ إِنْ جُـــرّدَا
وَإِنْ لِمَنْكُـــوَر يُضَـــفْ أَو جُـــرّدَا ... أُلـــزمَ تَـــذْكِيْرَاً وَأَنْ يُوَحَّـــدَا
وَتِلـــوُ أَل طِبْـــقٌ وَمَـــا لِمَعْرِفَـــهْ ... أُضِـــيْفَ ذُو وَجْهَـــيْنِ عَـــنْ ذِي مَعْرِفَـــهْ
هَـــذَا إِذَا نَوَيْـــتَ مَعْـــنَى مِـــنْ وَإِنْ ... لَمْ تَنْـــو فَهْـــوَ طِبْـــقُ مَـــا بِـــهِ قُـــرِنْ
وَإِنْ تَكُـــنْ بِتِلـــو مِـــنْ مُسْـــتَفْهِمَا ... فَلَهُمَـــا كُـــنْ أَبَـــدَاً مُقَـــدِّمَا
كَمِثْـــل مِمَّـــنْ أَنْـــتَ خَيْـــرٌ وَلَـــدَى ... إِخْبَـــارِ التَّقْـــدِيْمُ نَـــزْرَاً وَرَدَاً
وَرَفْعُـــهُ الظَّـــاهِرَ نَـــزْرٌ وَمَـــتَى ... عَاقَـــبَ فِعْـــلاً فَكَثِيْـــرَاً ثَبَتَـــا

(صُغ من) كلِ فعلٍ (منه) صيغةٌ (وأبَ) وامنع أن يُصوغ أفعل التفضيل (أُبيَ) مِنع صوغ التعجب منه (وما به) من «أشَدَّ وأكثر ونحوهما»، (إن جُردا) من «أل» والإضافة نحو: ﴿ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤ ﴾ [الكهف: ٣٤]، أي «أعز منك» (الزم) الخ.

نحو «زيداً أو الزيدان أو الزيدون أفضل رجل» «هند أفضل من دعد أو أفضل نسوة»، (وتلو أل) أي المعرف «بأل» (طبق) مُطابقة لموصوفه إفراداً وتذكيراً وفرعيهما (ذو وجهين) منقولين (عن) الخ.

المطابقة لشبهه بما فيه «أل» في الخلو عن «من» وعدمُها لشبهه بالمجرد حيث نُوي فيه «من» (هذا) جواز الوجهين (وإن لم تنو) أي لم تقصد المُفاضلة نحو «زيدٌ أعدل قومه» أي «عادلهم» إذا لم يكن فيهم عادل أو تقصدها لا على المُضاف إليه وحده بل عليه وعلى غيره نحو «مُحَمَّد صلى الله عليه وسلَّم أفضل قريش».

(ما به قُرِنَ) من المبتدأ والموصوف (فلهما) «لمن وتِلْوها» (إخبارٍ) بتلو «مِن» (عاقبَ فعلاً) أي صلح حلوله محله وذلك إذا سبقه نفي وكان مرفوعه أجنبياً لا سببياً مُكتنفاً بضميرين مُفضلاً باعتبار ومفضول بآخر [120].

كَلَـــنْ تَـــرَى فِي النَّـــاس مِـــنْ رَفِيْـــق أَولَى بِـــهِ الفَضْـــلُ مِـــنَ الصِّـــدِّيْق

2-39- النَّعْتُ

يَتْبَـــعُ فِي الإِعْـــرَابِ الأَسْمَـــاء الأوَل نَعْـــتٌ وَتَوكِيْـــدٌ وَعَطْـــفٌ وَبَـــدَل

---

120 اسم التفضيل: اسم يدل على أن شيئين اشتركا في أمر واحد إلا أن أحدهما زاد على الآخر في هذا الأمر ، ويكون على وزن "أفعل".

أمثلة عن اسم التفضيل:

– العلمُ أنفعُ من المال.

– الشمسُ أكبرُ من الأرض.

– السكوت أفضل من الكلام.

– شاهدت امرأة أجمل من القمر.

شروط اسم التفضيل:

يصاغ اسم التفضيل من الفعل المتوفر فيه الشروط التالية:

1 – إذا كان الفعل ثلاثيا، ولا يصاغ من الفعل الرباعي والخماسي، مثل: لعِبَ: ألعَبُ.

2 – إذا كان الفعل مبنيا للمعلوم، ولا يصاغ من الفعل المبني للمجهول، مثل: كتَبَ: أكتَبُ.

3 – إذا كان الفعل تاما، ولا يصاغ من الأفعال الناقصة كان وأخواتها.

4 – إذا كان الفعل متصرفا، ولا يصاغ من الفعل الجامد، مثل: نصر: أنصَرُ.

ليس: لا يصاغ منه اسم التفضيل لأنه فعل جامد يلازم صيغة الماضي فقط.

5 – إذا كان الفعل مثبتا، ولا يصاغ من الفعل المنفي، مثل: فضُلَ: أفضل.

ما فضُل: فعل منفي، لا يصاغ منه.

6 – ليست الصفة منه على وزن أفعل، مثل: أحمر، أزرق، أخضر: لا يصاغ من هذه الصفات اسم التفضيل.

7 – أن يكون الفعل قابلا للتفاوت والتفاضل، مثل: سرُعَ: أسرع.

مات: غير قابل للتفاوت، فلا نستطيع أن نقول فلان أموَتُ من فلان، فالموت لا تفاضل فيه ولا تفاوت.

انظر: شرح المفصل للزمخشري 125/4، المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف 132/1.

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمُّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِهِ أَو وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ
وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلاَ كَامْرُرْ بِقَومٍ كُرَمَا
وَهُوَ لَدَى التَّوحِيْدِ وَالتَّذْكِيْرِ أَو سِوَاهُمَا كَالفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوا

(أولى به) أي أحق به فإن أتيت «بيحق» بدل «أولى» لم يختل المعنى والأصل «أولى به الفضل منه بالصديق» الضمير الأول للموصوف والثاني للفاعل الظاهر أي «من الفضل بالصديق».

ثم أضافوا الفضل إلى الصديق لملابسته له معنىً فصار «من فضل الصديق» ثم حُذف المُضاف وأُقيم المُضاف إليه مقامه فصار «من الصديق» فدخل «من» على مُلابس الفاعل الظاهر ومثله «ما أحد أحسن به الجميل من زيدٍ أبو سمه» أي «علامة» والمراد المعنى القائم به أي بسبب دلالة النعت على معنى في متبوعه.

هذا في النعت الحقيقي(الأسماء) مفعول «يتبع» (الأُول) صفة الأسماء (نعت) فاعل يتبع (ما سبق) هو الموصوف (أو وسم) الخ هذا في النعت السببي أي الجاري على غير من هو له أي أو بسبب دلالة النعت على معنى في سببي متبوعه (اعتلق) أي تعلق (في التعريف) الخ.

«في» بمعنى «من» البيانية «لما» الأُولى (ما) ثبت (لما) للمنعوت الذي (تلاه) النعت. يقول يجب أن يُطابق النعت حقيقياً أو سببياً متبوعه في واحد من الثلاثة وواحد من التعريف والتنكير وأما في التذكير وفرعه والإفراد وفرعَيه ففيه تفصيل أشار له بقوله «وهو لدى» الخ.

(سواهما) هو التأنيث والتثنية والجمع (كالفعل) إذا وقع نعتاً فإن رفع مُستتراً طابق في إثنين من هذه الخمسة أيضاً وإن رفع بارزاً أو ظاهراً لن يُطابقه بل طابق فاعله في التذكير والتأنيث ويكون مُفرداً ولو ثُني فاعله أو جُمِعَ.

وَانْعَتْ بِمُشْتَقَ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِيْ وَالمُنْتَسِبْ
وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكِّرَاً فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبراً
وَامْنَعْ هُنَا إِيْقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ وَإِنْ أَتَتْ فَالقَولَ أَضْمِرْ تُصِبِ
وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيْرَاً فَالتَزَمُوا الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيْرَا
وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ فَعَاطِفَاً فَرِّقْهُ لاَ إِذَا ائْتَلَفْ

وَنَعْـــتَ مَعْمُـــولَيْ وَحِيْـــدَيْ مَعْـــنَى وَعَمَـــل أَتْبِـــعْ بِغَـــيْرِ اسْـــتِثْنَا
وَإِنْ نُعُـــوتٌ كَثُـــرَتْ وَقَـــدْ تَلَـــتْ مُفْتَقِـــرَاً لِـــذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَـــتْ
وَاقْطَـــعْ أَوَ اتْبِـــعْ إِنْ يَكُـــنْ مُعَيَّنَـــا بِـــدُونِهَا أَو بَعْضِـــهَا اقْطَـــعْ مُعْلِنَـــا
وَارْفَـــعْ أَو انْصِـــبْ إِنْ قَطَعْـــتَ مُضْـــمِرَاً مُبْتَـــدَأً أَو نَاصِـــبَاً لَـــنْ يَظْهَـــرَا

(ذرب) حادَ (وشبهه) أي المُؤل به (كذا) يُؤول بالحاضر (وذي) بالصاحب (والمُنتسب) بالمنسوب «فبصْريٌّ» يُؤول بالمنسوب إلى البصرة (فأعطيت) الخ.

أي يُعطى للجملة إذا وقعت نعتاً ما يُعطى لها إذا وقعت خبراً وهو الرابط (وامنع) أي لا تقع الإنشائية نعتاً (فالقول أضمر) نحو «جاؤا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط».

أي مقول في حقه: هل رأيت الخ. (بمصدر) نحو: «رجل أو امرأة أو نسوة عدل أي عادل أو ذو عدل».

(إذا اختلفت) نحو «جاء رجلان كريم وبخيل» (إذا ائْتلف) نحو «جاء رجلان كريمان» (معمولي) عاملين (وحيدي) الخ (بغير استثنا) أي مُطلقاً سواء كان المتبوعان فاعلين أو خبرين أو منصوبين نحو «جاء زيد وأتى عمرو العاقلان» فإن اختلف العاملان في المعنى أو العمل وجب القطع (مُفترقاً) منعوتاً (اتبعت) كلها وجوباً (واقطع) في «حَلِهِ طولٌ» (أُنظر الصبان) [121] (مُضمراً) حال من فاعل «ارفع».

---

121 قال الصبان في حاشيته على الأشموني على الألفية (3/99-101): قوله: "وإن نعوت كثرت" مراده بالكثرة ما قابل الوحدة فيشمل النعتين وإطلاقه شامل للجمل، لكن سيأتي أن الواجب في المنعوت النكرة اتباع نعت واحد. قوله: "مفتقرًا لذكرهن" قال سم: هل يشكل ما أفاده هذا من أن النعت قد يفتقر إليه، وقد يستغنى عنه على ما أفاده التعريف من أنه أبدًا متمم للمنعوت، وذلك يتضمن الافتقار إليه أبدًا؛ لأن ما يتم بغيره يفتقر إليه فليتأمل ا. هـ ويظهر أنه لا إشكال؛ لأن المراد بإتمامه المنعوت أن شأنه والمقصود الأصلي منه الإتمام فلا يضر عروض عدم ذلك فتأمل. قوله: "أتبعت كلها" أي: وجوبًا وأورد عليه أن القطع لا يزيد على ترك النعت بالكلية وهو جائز. وأجيب بأن قطعه بعد الذكر يفوت الغرض من ذكره فبينهما تناف بخلاف الترك. وقد يقال الغرض من الذكر كالتوضيح والتخصيص حاصل عند القطع؛ لأن تلك النعوت المقطوعة في المعنى متعلقة بالمنعوت والتركيب يفهم ذلك فالأولى في الجواب أن يقال لما كان القطع مشعرًا بالاستغناء منعوه عند الحاجة لما فيه من التنافي إذ الغرض الاحتياج وهو يدل على عدم الاحتياج. قوله: "واقطع الجميع إلخ" لم يتعرض للقطع عند عدم تعدد النعت والصحيح جوازه خلافًا للزجاج المشترط في جواز القطع تعدد النعت. واعلم أن النعت إذا قطع خرج عن كونه نعتًا كما ذكره ابن هشام. قوله: "أو

وَمَـــا مِـــنَ المَنْعُـــوتِ وَالنَّعْـــتِ عُقِـــلْ يَجُـــوزُ حَذْفُـــهُ وَفِي النَّعْـــتِ يَقِـــلّ

2-40- التَّوكِيْدُ

بِالـــنَّفْس أَو بَالعَـــيْنِ الاسْـــمُ أُكِّـــدَا مَـــعَ ضَـــمِيْرٍ طَـــابَقَ الـــمُؤَكَّدَا
وَاجْمَعْهُمَـــا بِأَفْعُـــل إِنْ تَبِعَـــاً مَـــا لَـــيْسَ وَاحِـــدَاً تَكُـــنْ مُتَّبِعَـــا
وَكُـــلاًّ اذْكُـــرْ فِي الشُّـــمُولِ وَكِـــلاَ كِلتَـــا جَمِيْعَـــاً بِالضَّـــمِيْرِ مُوصَـــلاَ
وَاسْـــتَعْمَلُوَا أَيْضَـــاً كَكُـــلَ فَاعِلَـــهْ مِـــنْ عَـــمَّ فِي التَّوكِيْـــدِ مِثْـــلَ النَّافِلَـــهْ
وَبَعْـــدَ كُـــلَ أَكَّـــدُوا بِأَجْمَعَـــا جَمْعَـــاءَ أَجْمَعِـــيْنَ ثُمَّ جُمَعَـــا
وَدُونَ كُـــلَ قَـــدْ يَجِـــيْءِ أَجْمَـــعُ جَمْعَـــاءُ أَجْمَعُـــونَ ثُمَّ جُمَـــعُ
وَإِنْ يُفِـــدْ تَوكِيْـــدُ مَنْكُـــور قُبِـــل وَعَـــنْ نُحَـــاةِ البَصْـــرَةِ المَنْـــعُ شَمِـــل
وَاغْـــنَ بِكِلتَـــا فِي مُثَـــنًّى وَكِـــلاَ عَـــنْ وَزْنِ فَعْـــلاَءَ وَوَزْنِ أَفْعَـــلاَ

اقطع البعض وأتبع البعض" قد يشملها كلام المصنف بأن يراد واقطع الجميع أو البعض؛ لأن حذف المعمول يؤذن بالعموم قاله سم. قوله: "لا يبعدن قومي إلخ" دعاء لقومها خرج مخرج النهي. ويبعد مضارع بعد من باب فرح أي: لا يهلكن والعداة بضم العين جمع عاد. والأزر بضمتين جمع إزار، ومعاقدها مواضع عقدها. وكنى بالطيبين معاقد الأزر عن طهارتهم عن الفاحشة.

قوله: "فيجوز رفع النازلين إلخ" سكت عن النعت الأول وهو الموصول لخفاء إعرابه فيتبع أن أتبعت الجميع، وكذا إن أتبعت البعض وقطعت البعض بناء على الصحيح من أن القطع في البعض والاتباع في البعض مشروط بتقدم المتبع كما سيذكره الشارح، ويقطع إن قطعت الجميع. قوله: "على ما ذكرنا" راجع لرفع الأول ونصب الثاني أي: على الاتباع أو القطع بإضمارهم في الرفع وعلى القطع بإضمار أمدح أو أذكر في النصب. قوله: "على القطع فيهما" أي: في الرفع والنصب، ولم يقل على ما ذكرنا كسابقه؛ لأن مما ذكره فيما قبله الرفع على الاتباع، وهو لا يأتي في هذا بناء على الصحيح من امتناع الاتباع بعد القطع. قوله: "أو بعضها اقطع معلنًا" مقتضى حل الشارح أن بعضها بالجر عطفًا على الضمير في لذكرهن، أو في بدونها بناء على مذهب المصنف من جواز العطف على ضمير الخفض بغير إعادة الخافض، أو على دونها ومفعول اقطع محذوف أي: وإن يكن المنعوت مفتقرًا لذكر بعضهًا أو معينًا بدون بعضها أو معينًا ببعضها فاقطع ما سواه على الأول والأخير، أو فاقطعه دون ما سواه على الثاني، وعلى هذا يكون المتن مشتملًا على مسألتين: مسألة استغناء المنعوت عن جميع النعوت، ومسألة استغنائه عن بعضها وافتقاره إلى بعضها الآخر. وجعل الشيخ خالد بعضها بالنصب مفعولًا مقدمًا لاقطع، على أن تقدير البيت، واقطع جميع النعوت أو أتبع جميعها أو اقطع بعضها وأتبع بعضها إن يكن المنعوت معينًا بدونها، وعلى هذا فالمسألة الثانية مسكوت عنها في النظم مفهومة بالمقايسة.

(ضميرٍ) مُتصل بهما (في الشمول) أي في التأكيد المسوق لقصد الإحاطة بأبعاض المؤكد نحو "جاء القوم كلهم " (أيضاً) أي كما استعملوا جميعاً (ككلٍ) في الدلالة على الشمول (فاعله من عم) أي اسماً موازناً لفاعله حال كونه مأخوذاً من «عمَّ» ك«جاء القوم عامتهم» و«القبيلة عامتها» (مثل النافلة) حال من «فاعله» يعني أن التاء في «عامة» مثل التاء في «نافلة» تصلح مع المُذكر والمؤنث نحو «اشتريت العبد عامة» كما قال تعالى: ﴿ ...وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةً...﴿٧٢﴾ ﴾ [الأنبياء: ٧٢] أي زائداً على ما طلبه إبراهيم عليهما السلام من ولدٍ صالح وهو إسحاق (وإن يفد) الخ.

منع البصريون تأكيد النكرة لأنَّ ألفاظ التأكيد معارف وجوزوه الكوفيون في النكرة المحدودة لحصول الفائدة نحو «صمت شهراً كله» واختاره المص-المصنف-.

(أفعلا) فتقول «فجائت الهندات كلتاهما» و«الزيدان كلاهما» لا «جمعاوان واجمعان».

وَإِنْ تُؤَكِّـــدِ الضَّـــمِيْرَ الـــمُتَّصِل ... بِالـــنَّفْس وَالعَـــيْنِ فَبَعْـــدَ الـــمُنْفَصِل
عَنَيْـــتُ ذَا الرَّفْـــع وَأَكَّـــدُوَا بِمَـــا ... سِـــوَاهُمَا وَالقَيْـــدُ لَـــنْ يُلتَزَمَـــا
وَمَـــا مِـــنَ التَّوكِيْـــدِ لَفْظِـــيُّ يَجِـــي ... مُكَـــرَّرَاً كَقَولِـــكَ ادْرُجِـــي ادْرُجِـــي
وَلاَ تُعِـــدْ لَفْـــظَ ضَـــمِيْرٍ مُتَّصِـــل ... إِلاَّ مَـــعَ اللَّفْـــظِ الَّـــذِيْ بِـــهِ وُصِـــل
كَـــذَا الحُـــرُوفُ غَيْـــرَ مَـــا تَحَصَّـــلاَ ... بِـــهِ جَـــوَابٌ كَـــنَعَمْ وَكَبَلَـــى
وَمُضْـــمَرَ الرَّفْـــع الَّـــذِي قَـــدِ انْفَصَـــل ... أَكِّـــدْ بِـــهِ كُـــلَّ ضَـــمِيْرٍ اتَّصَـــل

2-41- العَطْفُ

لَلعَطْـــفُ إِمَّـــا ذُو بَيَـــانٍ أَو نَسَـــقْ ... وَالغَـــرَضُ الآنَ بَيَـــانُ مَـــا سَـــبَقْ
فَـــذُو البَيَـــانِ تَابِـــعٌ شِـــبْهُ الصِّـــفَهْ ... حَقِيْقَـــةُ القَصْـــدِ بِـــهِ مُنْكَشِـــفَهْ
فَأَولِيَنْـــــهُ مِـــــنْ وفَـــــاقِ الأَوَّلِ ... مَـــا مِـــنْ وفَـــاقِ الأَوَّلِ النَّعْـــتُ وَلِي

(عنيت) الخ. أي قصدت الضمير المرفوع المُتصل فلا تقول «قوموا أنفسكم» بل «قوموا أنتم أنفسكم» وأما بغير النفس والعين فيجوز نحو «قوموا كلكم» (والقيد) هو كونه بعد المُنفصل (وما)

موصول مُبتدأ (لفظي) خبر لمحذوف هو صدر الصلة (يجي) خبر المُوصول أي والذي هو لفظي حال كونه من التأكيد يجي الخ. (وكبلى) نحو «نعم نعم وبلى بلى».

(شبه الصفة) في الإيضاح والتخصيص (فأولينه) اعطينه (من وفاق) مُتعلق «بأولينه» (الأول) المتبوع (ما) أي الحكم الذي فهو موصول ومفعول ثان «لأولينه» والمعنى أعط عطف البيان ما يُعطى للصفة من مُوافقة المتبوع وذلك أربعة من عشرة (من) مُتعلق «بولي» (الأول) المنعوت (النعت) مبتدأ وخبر «أي» «وليه» النعت أي «تولاه» (ولي) الجملة صلة «ما».

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْن ... كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ
وَصَالِحَاً لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى ... فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلاَمُ يَعْمُرَا
وَنَحْوِ بِشْرِ تَابِعِ البَكْرِيّ ... وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالمَرْضِي

2-42- عَطْفُ النَّسَقِ

تَالِ بِحَرْفٍ مُتْبِعِ عَطْفُ النَّسَقْ ... كَاخْصُصْ بِوُدَ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ
فَالعَطْفُ مُطْلَقَاً بِوَاوٍ ثُمَّ فَا ... حَتَّى أَمَ أو كَفِيك صِدْقٌ وَوَفَا
وَأَتْبَعَتْ لَفْظَاً فَحَسْبُ بَل وَلاَ ... لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤ لكِنْ طَلاَ
فَاعْطِفْ بِوَاوٍ سَابِقَاً أَو لاَحِقَاً ... فِي الحُكْمِ أَو مُصَاحِبَاً مُوَافِقَاً
وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لاَ ... مَتْبُوعُهُ كَاصْطَفَّ هَذَا وَابْنِي
وَالفَاءُ لِلتَّرْتِيْبِ بِاتِّصَالِ ... وَثُمَّ لِلتَّرْتِيْبِ بِانْفِصَالِ

(وصالحاً) الخ أي يصلح عطف البيان أن يكون بدلاً كلِ وقت إلا إذا امتنع وقوعه موقع المتبوع وذلك في مسئلتين «الأُولى» كلما كان التابع مُفرداً معرفةً معرباً والمتبوع مُنادى مبنياً نحو «يا غلام يعمراً ويا رجل زيداً» «فيعمراً» منصوب عطف على محل الغلام ولو كان بدلاً لجاز دخول «يا» عليه إذ البدل في نية تكرير العامل ولو دخله بُني على الضم لأنه علم للغلام.

«والثانية» كلما كان التابع بلا «أل» والمتبوع «بأل» نحو «أنا ابن التاركِ البكري بشرٍ» و«أنا الضارب الرجلِ زيدٍ» فلو كان بدلاً كان التقدير «أنا ابن التارك بشر» إذ المُبدل منه في حكم التنحية وقد عرفت امتناع «أنا الضارب زيد».

(النَّسق) النظم والمراد هنا المنسوق أي عطف الكلام المنظوم الأجزاء (مُطلقاً) لفظاً ومعنىً ومقابله لفظاً فحسب. (متبوعه) أي لا يُكتفى به.

وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَه عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ
بَعْضَا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلَ وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ غَايَةَ الَّذِي تَلاَ
وَأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ أَو هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيَ مُغْنِيَهْ
وَرُبَمَا أُسَقِطَتِ الهَمْزَةُ إِنْ كَانَ خَفَا المَعْنَى بِحَذْفِهَا أمِنْ
وَبِانْقِطَاع وَبِمَعْنَى بَل وَفَتْ إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ
خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ باو وَأَبْهِم وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضَاً نُمِى
وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الوَاوَ إِذَا لَمْ يُلفِ ذُو لتُّطْق لِلَبْس مَنْفَذَا

(واخصص) الخ. نحو «الذي يطير فيغضب زيداً الذباب» فجملة «يغضب زيد» لا تصلح صلة لعدم عائد الموصول وقد عُطف على الصلة بالفاء لدلالتها على السببية فاستغنى بها عن الرابط ولا يجوز العطف هنا بالواو وثُمَّ إلا بإتيان «منه» بعد «يغضب» ولا يكون المعطوف «بحتى» إلا غاية للمتبوع الذي تلاه المعطوف سواء كان غايةً في النقص نحو «قدم الحجاج حتى المُشاة» أو في الزيادة نحو «مات الناس حتى الأنبياء».

(همز التسوية) هي الداخلة على جملة في محل المصدر وتقدمها «سواء» أو «لا أدري أو لا أُبالي» «أو نحوها» نحو: ﴿...سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ...٦﴾ [البقرة:٦] أي سواء عليهم الإنذار وعدمه (أو همزة) الخ.

وهي التي يُطلب بها و«بأم» تعيين ما يُستفهم عنه نحو «أزيد في الدار أم عمرو» أي أيهما فيها و «أم» هذه مُتصلة إذ لا يُغني شيءٌ مما قبلها وما بعدها عن الآخر.

(ورُبَّما) نحو «لا أدري بسبع رمين أم بشأن» (وبانقطاع وبمعنى) هما مُتعلقان «بوفت» والعطف تفسيري أي وفت بالمعنيين وسُميت مُنقطعة لوقوعها بين جملتين مُستقلتين نحو «أنها لإبل أم شاة» أي بل أهي شاة» (مما قُيدت به) هو كونها بعد أحد الهمزتين.

(نُمي) أي نُسب لبعض العرب أو بعض النحاة نحو «كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية» (عاقبت) أي جاءت بمعنى الواو (إذا لم يُلْفِ) الخ.

أي إذا أُمن اللبس نحو "جاء الخلافة أو كانت له قدراً. ونحو: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ [الصافات:١٤٧].

وَمِثْـــلُ أَو القَصْـــدِ إِمَّـــا الثَّانِيَـــهْ ... فِي نَحْـــو إِمَّـــا ذِي وَإِمَّـــا النَّائِيَـــهْ
وَأَولِ لكِـــنْ نَفْيَـــاً أو نَهْيَـــاً وَلاَ ... نِـــدَاءً أو أَمْـــرَاً أو اثْبَـــاتَاً تَـــلاَ
وَبَـــل كَلكِـــنْ بَعْـــدَ مَصْـــحُوبَيْهَا ... كَلَـــمْ أكُـــنْ فِي مَرْبَـــع بَـــل تَيْهَـــا
وَانْقُـــل بِهَـــا لِلثَّـــانِ حُكْـــمَ الأَوَّلِ ... فِي الخَـــبَرِ الـــمُثْبَتِ وَالأَمْـــر الجَلِـــى
وَإِنْ عَلَـــى ضَـــمِيْر رَفْـــع مُتَّصِـــل ... عَطَفْـــتَ فَافْصِـــل بِالضَّـــمِيْر الـــمُنْفَصِل
أَو فَاصِـــل مَّـــا وَبِـــلاَ فَصْـــل يَـــرِدْ ... فِي الـــنَّظْم فَاشِـــيْاً وَضَـــعْفَهُ اعْتَقِـــدْ
وَعَـــودُ خَـــافِض لَـــدَى عَطْـــفٍ عَلَـــى ... ضَـــمِيْر خَفْـــض لاَزِمَـــاً قَـــدْ جُعِـــلاَ
وَلَـــيْسَ عِنْـــدِي لاَزِمَـــاً إِذْ قَـــدْ أَتَـــى ... فِي الـــنَّظْم وَالنَّثْـــر الصَّـــحِيْح مُثْبَتَـــا
وَالفَـــاءُ قَـــدْ تُحْـــذَفُ مَـــعْ مَـــا عَطَفَـــتْ ... وَالـــوَاوُ لاَ لَـــبْسَ وَهْـــيَ انْفَـــرَدَتْ
بِعَطْـــفِ عَامِـــل مُـــزَالٍ قَـــدْ بَقِـــى ... مَعْمُولُـــهُ دَفْعَـــاً لِـــوَهْم اتُّقِـــى
وَحَـــذْفَ مَتْبُـــوع بِـــدَا هُنَـــا اسْـــتَبِحْ ... وَعَطْفُـــكَ الفِعْـــلَ عَلَـــى الفِعْـــل يَصِـــحّ

(في القصد) مُتعلق "بمثل" لما فيه من معنى المماثلة أي في المعنى لا في العطف ففيه رد للقول بأنها عاطفةٌ (في) مُتعلق «بأعني» مُقدراً (ولا) مبتدأ (نداءً) مفعول «تلا» (تلا) خبر (بعد) حال من

«بل» (وانقل) فتفيد الإضراب عن الأول (الجلي) يخرج العرض والتحضيض [122] (المُنفصل) نحو: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ...﴿٥٤﴾﴾ [الأنبياء:٥٤].

---

122 العرض والتحضيض:

العرض: أسلوب من أساليب الطلب، وهو طلبٌ برفق ولين ويفهم ذلك من سياق الكلام.

أحرف العرض: هي (ألا – أما – لو). وهي حروف لا محل لها من الإعراب، مختصة بالفعل.

فإذا دخلت على الفعل المضارع أفادت العرض نحو:

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدّثوك فما راءٍ كمن سمعا.

ألا: أفادت العرض. تدنو: فعل مضارع.

أما تشارك في المعرض العلمي للمدرسة.

أما: أفادت العرض. تشارك: فعل مضارع.

لو تزورني فندرس معاً.

لو: أفادت العرض. تزورني: فعل مضارع.

الحروف (ألا – أما – لو) أفادت معنى العرض والسبب: جاء بعدها فعل مضارع.

وإذا دخلت على الفعل الماضي أفادت العتب نحو:

ألا بذلْتَ جهداً متميزاً في دراستك.

ألا: أفادت العتب. بذل: فعل ماض.

أما شاركْتَ في المهرجان الخطابي.

أما: أفادت العتب. شارك: فعل ماض.

لو فكرْتَ في التفوق.

لو: أفادت العتب. فكر: فعل ماض.

الحروف (ألا – أما – لو) أفادت معنى العتب والسبب: جاء بعدها فعل ماض.

التحضيض: أسلوب من أساليب الطلب وهو طلب بقوة وشدة.

أحرف التحضيض: وهي (لولا – لوما – ألا – هلّا) وهي حروف لا محل لها من الإعراب. مختصة بالفعل، فإذا دخلت على الفعل المضارع أفادت التحضيض نحو:

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [النمل: ٤٦].

لولا: أفادت القوة والشدة. تستغفرون: فعل مضارع.

قال تعالى: لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

لوما: أفادت القوة والشدة. تأتينا: فعل مضارع.

هلّا تسارع إلى عمل الخير.

هلّا: أفادت القوة والشدة. تسارع: فعل مضارع.

الحروف (لولا – لوما – ألا – هلّا) أفادت معنى القوة والشدة والسبب: جاء بعدها فعل مضارع.

وإذا دخلت على الفعل الماضي أفادت التأنيب واللوم نحو:

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢۖ بَلۡ ضَلُّواْ عَنۡهُمۡۚ وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢٨ ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

لولا: أفادت التأنيب واللوم. نصر: فعل ماض.

لوما سقْتَ السيارة بحذرٍ وتأنٍّ.

لوما: أفادت التأنيب واللوم. سقت: فعل ماض.

ألا فكرت بالكلام قبل النطق به

ألا: أفادت التأنيب واللوم. فكر: فعل ماض.

هلّا ساعدْتَ إخوانك المحتاجين

هلّا: أفادت التأنيب واللوم. ساعد: فعل ماض.

الحروف (لولا – لوما – ألا – هلّا) أفادت معنى التأنيب واللوم والسبب: جاء بعدها فعل ماض.

ملاحظة: تخرج بعض أدوات العرض أو التحضيض إلى معانٍ أخر هي:

1- تأتي (ألا) أداة للعرض والتحضيض واستفتاح وتنبيه نحو:

قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ﴾ [يونس: ٦٢].

ألا: حرف استفتاح وتنبيه.

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

ألا: حرف استفتاح وتنبيه.

2- تأتي (أما) أداة للعرض واستفتاح وتنبيه نحو:

أما والله إنَّ الظلمَ شؤمٌ وما زال الظلومُ هو الملومُ

أما: حرف استفتاح وتنبيه.

أما والذي لا يعلم الغيبَ غيره ويحيي العظام البيضَ وهي رميم

أما: حرف استفتاح وتنبيه.

3- تأتي (لو) أداة عرض، وأداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لامتناع) نحو:

يا ضيفنا لو زُرتنا لوجَدتنا نحن الضيوفُ وأنتَ ربُّ المنزلِ

لو: أداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لامتناع).

4- تأتي (لولا- لوما) أداة تحضيض، وأداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لوجود) نحو:

(أو فاصلٍ) نحو: ﴿...مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا...﴿١٤٨﴾﴾ [الأنعام: ١٤٨]. (في النظم) نحو «فاذهب فما بك والأيام من عجب»[123] (والنثر) نحو: ﴿...تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ...﴿١﴾﴾ [النساء: ١] بالجر(بعطف عامل) الخ.

لولا العقولُ لكان أدنى ضيغمٍ أدنى إلى شرفٍ من الإنسان

لولا: أداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لوجود).

لوما الماءُ ليبس الزرعُ

لوما: أداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لوجود).

ملاحظة: تأتي (ألّا) مشددة اللام وبعدها فعل مضارع منصوب، فلا تفيد العرض أو التحضيض؛ لأنها مكونة من (أنْ) الناصبة المصدرية و(لا) النافية نحو:

قال تعالى: أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ

ألّا: أنْ+لا. تعلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ ... ﴿٤١﴾﴾ [آل عمران: ٤١].

ألّا: أنْ+لا. تكلم: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.

ملاحظة: إذا جاء في جواب أدوات العرض والتحضيض فعل مضارع يكون منصوباً بفاء السببية نحو:

لو تجتهدُ في دراستك فتتفوقَ.

الفاء السببية أداة تنصب الفعل المضارع. تتفوقَ: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.

ألا تزورنا فنفرحَ بك.

الفاء السببية أداة تنصب الفعل المضارع. نفرحَ: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.

انظر: (التطبيق النحوي 298/1-301، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 97/1-99، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 442/3-444).

123 البيت لعمرو بن معديكرب:

فـــــاليومَ قرَّبـــــتَ تهجـــــونا وتَشـــــتُمُنا فاذهـــــب فمـــــا بـــــكَ والأَيامِ مـــــن عَجَـــــبِ

الإنصاف ص 464؛ وخزانة الأدب 5/ 123، 126، 128، 129، 131؛ وشرح الأشموني 2/ 430؛ والدرر 2/ 81، 6/ 151؛ وشرح أبيات سيبويه 2/ 207؛ وشرح ابن عقيل ص 503؛ وشرح عمدة الحافظ ص 662؛ والكتاب 2/ 392؛ واللمع في العربية ص 185؛ والمقاصد النحوية 4/ 163؛ والمقرب 1/ 234؛ وهمع الهوامع 2/ 139.

المعنى: ها أنت اليوم تشتمنا وتسبنا بعدما نلت خيراتنا، فلن نستغرب أو نعجب من تصرفاتك، ولا من الزمن العجيب بتغيره.

نحو: ﴿...ٱسۡكُنۡ أَنتَ... ٣٥﴾ [البقرة: ٣٥] أي «ولتسكن زوجك» «وزججن الحواجب والعيونا» [124] أي «وكحلن العيونا» و«ما كل بيضاء شحمة، ولا سوداء تمرة» (دفعاً) الخ أي إنما لم يُعطف على الموجود لدفع وهم حُذِرَ وهو رفع الأمر للظاهر في «أُسكن» اهـ.

الإعراب: "فاليوم": الفاء: بحسب ما قبلها، "اليوم": مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل "قرب". "قربت": فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. "تهجونا": فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، و"نا": ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وكذلك إعراب "تشتمنا"، والواو: للعطف. "فاذهب": الفاء: استئنافية، "اذهب": فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. "فما": الفاء: استئنافية، "ما": نافية تعمل عمل ليس. "بك": جار ومجرور متعلقان بخبر "ما" المحذوف. "والأيام": الواو: حرف عطف، "الأيام": اسم معطوف على كاف الخطاب في "بك" مجرور. "من": حرف جر زائد. "عجب": اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه اسم "ما" المؤخر، بتقدير: "فما عجب موجودا بك وبالأيام".

وجملة "قربت": بحسب ما قبلها. وجملة "تهجونا": في محل نصب حال، وكذلك جملة "تشتمنا" المعطوفة عليها. وجملة "فاذهب": استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة"فما بك ... ": استئنافية أيضا لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: "فما بك والأيام" حيث جر الأيام بدون إعادة الجار قبلها، وهذه ضرورة تبلغ حد الشذوذ.

-124

إذا ماالغانيـــــــات بـــــــرزن يومـــــــا وزججـــــــن الحواجـــــــب والعيـــــــونا

هذا البيت من كلام الراعي النميري، وهو من شواهد المفعول معه

وهو من البحر الوافر:

إذا: أداة شرط غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

ما: زائدة.

الغانيات: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة الفعل المحذوف مع الفاعل في محل جر بالإضافة بعد (إذا).

برزن: فعل ماض مبني على السكون الظاهر لإتصاله بنون النسوة – ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

يوما: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو متعلق بالفعل(برزن).

وجملة(برزن) تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

و: حرف عطف.

زججن: فعل ماض مبني على السكون الظاهر لاتصاله بنون النسوة – والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الحواجب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة(زججن) معطوفة على جملة(برزن) لا محل لها.

و: حرف عطف جملة على جملة.

العيونا: مفعول به لفعل محذوف تقديره(كحلن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والألف لإطلاق القافية.

والعطف على معمولي عاملين في ما كل بيضاء الخ. (متبوع) أي معطوف عليه (بدا) ظهر وعُلم به (يصح) كما في الاسم نحو «جاء زيد وركب».

وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلاَ وَعَكْسَاً اسْتَعْمِلِ تَجِدْهُ سَهْلاَ

2-43- البَدَلُ

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلاَ
مُطَابِقَاً أَو بَعْضَاً أَو مَا يَشْتَمِل عَلَيْهِ يُلفَى أَو كَمَعْطُوفٍ بِبَل
وَذَا لِلاضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدَاً صَحِبْ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَزُرْهُ خَالِدَاً وَقَبِّلْهُ اليَدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى
وَمِنْ ضَمِيْرِ الحَاضِرِ الظَّاهِرَ لاَ تُبْدِلُهُ إِلاَّ مَا إِحَاطَةً جَلاَ
أو اقْتَضَى بَعْضَاً أَو اشْتِمَالاَ كانَكَ ابْتِهَاجُكَ اسْتَمَالاَ
وَبَدَلُ المُضَمَّنِ الهَمْزَ يَلِي هَمْزَاً كَمَنْ ذَا أَسَعِيْدٌ أَمْ عَلِي
وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

(شبه) كاسم الفاعل نحو: ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ...۝٤ ﴾ [العاديات: ٣ – ٤].

وعكساً نحو «يبر عدوه ومجري عطاء» (بلا واسطة) يخرج المعطوف «ببل» وبالواو فإنهما مقصودان بواسطتهما، (مُطابقاً) مفعول «يُلفى»، (عليه) أي على المُبدل منه المشعور به من لفظ البدل والمراد بالاشتمال التعلق بغير الكلية والجزئية (كمعطوف ببل) في مُباينته للمتبوع (وذا) الخ.

وجملة (الفعل المحذوف) مع المفعول به معطوفة على جملة (زججن) لا محل لها.

الشاهد في قوله (والعيونا).

فالواو لا يصح أن تكون عطف مفرد على مفرد لانتفاء عامل المشاركة في الفعل بين المعطوف والمعطوف عليه.

ولا يصح أن تكون (العيونا) مفعولا معه لأن الإخبار بالمعية هاهنا لا يفيد شيئا.

انظر: (النحو المصفى 451، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك206/2).

أي الذي كمعطوف «ببل» قسمان فإن قُصد هو ومتبوعه فبدلُ اضراب وبداء وإن قُصد هو لا متبوعه فبدل غلط ونسيان أي بدل سُلب أي أُزيل به غلط (نبلاً مُدى) إن قُصد معاً فبدل إضراب وإن قُصد «المُدى» فقط فبدل غلط (ابتهاجك) فرحك بدل اشتمال من الكاف (استمالا) أمال القلوب إليك (المُضمن الهمز) أي الذي ضمن همزة الاستفهام.

2-44- النِّدَاءُ

وَلِلمُنَادَى النَّاءِ أَو كَالنَّاءِ يَا ... وَأَيْ وَآ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا
وَالهَمْزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَنْ نُدِبْ ... أَو يَا وَغَيْرُ وَاو لَدَى اللَّبسِ اجْتُنِبْ
وَغَيْرُ مُنْدُوبٍ وَمُضْمَر وَمَا ... جَا مُسْتَغَاثاً قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا
وَذَاكَ فِي اسْمِ الجِنْس وَالمُشَارِ لَهْ ... قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ
وَابْنُ المُعَرَّفَ المُنَادَى المُفْرَدَا ... عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا
وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوا قَبْلَ النِّدَا ... وَلِيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا
وَالمُفْرَدَ المَنْكُورَ وَالمُضَافَا ... وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمَاً خِلاَفَا
وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وَافْتَحَنَّ مِنْ ... نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيْدٍ لاَ تَهِنْ
وَالضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَمَا ... أَو يَلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

(وغير) الخ. وهو «يا» تدخل المندوب عند عدم التباسه بغيره (يُعرى) أي يُجرد من حرف النداء فتُحذف (وذاك) أي التعري من حرف النداء.

(المُنادى المُفرد) هو ما ليس مُضافاً ولا مُشبهاً به سواء كان واحداً أو مُثنىً أو مجموعاً (على الذي) الخ.

أي على ما كان يُرفع به حين كان مُعرباً وهو الضم في «يا زيدُ ويا رجلُ» والألف في مُثناهما والواو في جمعهما (وانو انضمام) الخ.

أي إن كان المُنادى مبنياً قبل النداء قُدر بناؤه بعده ويجري مجرى المُنادى الجديد البناء في جواز الرفع والنصب في تابعه (ونحو زيد) الخ. أي يجوز الضم والفتح في المُنادى المُفرد العلم الموصوف بابن مُضاف إلى علم بلا فاصل بينهما (والضم) للمنادى (أو يلِ) أي أو لم يلِ.

وَاضْـمُمْ أَو انْصِـبْ مَـا اضْـطِرَاراً نُـوّنَا ... مِمَّـا لَـهُ اسْـتِحْقَاقُ ضَـمَ بُيِّنَـا
وَبِاضْـطِرَارِ خُـصَّ جَمْـعُ يَا وَأَل ... إلاَ مَـعَ اللَّه وَمَحْكِـيّ الجُمَـل
وَالأَكْثَـرُ اللَّهُـمَّ بِالتَّعْـوِيْض ... وَشَـذَّ يا اللَّهُـمَّ فِي قَـرِيض

2-45- فَصْلٌ

تَابِـعَ ذِي الضَّـمّ الـمُضَافَ دُونَ أَل ... أَلزِمْـهُ نَصْـبَاً كَأَزَيْـدُ ذَا الحِيَـل
وَمَـا سِـوَاهُ ارْفَـعْ أَو انْصِـبْ وَاجْعَـلاَ ... كَمُسْـتَقِلَ نَسَـقاً وَبَـدَلاً
وَإِنْ يَكُـنْ مَصْـحُوبَ أَل مَـا نُسِـقَا ... فَفِيْـهِ وَجْهَـانِ وَرَفْـعٌ يُنْتَقَـى
وَأَيُّهَـا مَصْـحُوبَ أَل بَعْـدُ صِـفَهْ ... يَلـزَمُ بِالرَّفْـع لَـدَى ذِي المَعْرِفَـهْ
وَأَيُّ هَـذَا أَيُّهَـا الَّـذِي وَرَدْ ... وَوَصْـفُ أَيَ بِسِـوَى هَـذَا يُـرَدُّ
وَذُو إِشَـارَةٍ كَـأَيَ فِي الصِّـفَهْ ... إِنْ كَـانَ تَرْكُهَـا يُفِيْـتُ المَعْرِفَـهْ

(واضمم) الخ. يعني إذا اضطر الشاعر الى تنوين المُنادى المبني على الضم جاز له إن يُنونه مضموماً نحو «سلام الله يا مطر عليها» [125].

---

125 (سَـلامُ اللهِّ يَـا مَطَـرٌ عَلَيْهَـا ... وَلَـيْسَ عَلَيْـكَ يَـا مَطَـرُ السَّـلامُ)

روي بالرفع وروي بالنصب.

فإنما لحقه التنوين كما لحق ما لا ينصرف.

وكان عيسى بن عمر يقول: يا مطراً يشبهه بيا رجلاً قال سيبويه: ولم نسمع عربياً يقوله وله وجه من القياس إذا نون فطال كالنكرة فالتنوين كحرف في وسط الاسم وكذلك: لو سميت رجلاً: بثلاثة وثلاثين لقلت: يا ثلاثة وثلاثين أقبل وليس بمنزلة قولك للجماعة: يا ثلاثة وثلاثون لأنك أردت في هذا: يا أيها الثلاثة والثلاثون ولو قلت أيضاً وأنت تنادي الجماعة: يا ثلاثة والثلاثين لجاز الرفع والنصب في الثلاثين كما تقول: يا زيد والحارث والحارثَ ولكنك أردت في الأول: يا من يقال له ثلاثة وثلاثون.

وهو شاذ لا يقاس عليه والله تعالى أجل وأعلم.

أو منصوباً نحو «يا عدياً لقد وقتك الأواقي» [126].

(الجُمل) نحو «يا المنطلق زيد» إذا سُمى به (قريض) أي الشعر [127].

(تابع) الخ. منصوب بمحذوف يُفسره «إلزمه» أي إذا كان تابع المُنادى المضموم مُضافاً مُجرداً من «أل» وجب نصبه (وما سواه) هو المفرد والمضاف مع «أل» (وبدلاً) أي التابع النسق والتابع البدل فحكمه حكم المُنادى المُستقل (مصحوب) مفعول «يلزم» مُقدم عليه (وايُّها) مبتدأ خبره «يلزم».

(بعد) أي بعد «أيُها» وهو و«صفه» و«بالرفع» أحوال من مصحوب (في الصفة) أي في لزومها ولزوم رفعها نحو «يا أيها الرجل» «ويا هذا الرجل» (يُفيت[128] المُخاطب

انظر: (جامع الدروس العربية 3/ 151، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب1/ 449).

126 هذا بيتٌ من الخفيف، وهو للمهلهل بن ربيعة.

ضَرَبَـــــتْ صَـــــدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَـــــتْ يَـــا عَـــدِيا لَقَـــدْ وَقَتْـــكَ الأَوَاقِـــي

(وَقَتْكَ): مأخوذٌ من الوِقاية؛ وهي: الحفظ. و (الأواقي): جمع واقية بمعنى: حافظة وراعية؛ وكان أصله (الوواقي) فقُلبت الواو الأولى همزة.

والشّاهد فيه: (يا عديًّا) حيث اضطّر الشّاعر إلى تنوين المنادى فنوّنه، ولم يكتف بذلك بل نصبه مع كونه مفرَدًا علَمًا؛ تشبيهًا بالمنادى المعرب المنوّن.

يُنظر هذا البيتُ في: المقتضب 4/ 214، والجُمل 155، وسرّ صناعة الإعراب 2/ 800، وأمالي ابن الشّجريّ 2/ 188، وشرح المفصّل 10/ 10، وشرح الكافية الشّافية 3/ 1304، ورصف المباني 254، وشرح شذور الذّهب 110، والمقاصد النّحويّة 4/ 211، والتّصريح 2/ 370.

127- هو الشعر الذي ليس برجز، واشتقاقه من قرض الشيء أي قطعه، كأنه قطع جنساً. ويذكر أن الفرق بين الشعر وأجناس الكلام الأخرى بامتيازه بالعاطفة والخيال والصورة.

والنظم في الشعر التعليمي يخلو من العاطفة والخيال والصورة، وإنما يعتمد على التقريرية والمباشرة ويجعل من التقفية وسيلة للحفظ مثل ألفية ابن مالك.

128 أَفَاتَ: (فعل)

معرفة المُشار إليه فلا يعرفه بدون الصفة فيكون «المق» -المقصود- نداؤها و «هذا» وصلة للنداء وإذا لم يُفت بأن عرفه المُخاطب بلا صفة وقُصد نداء اسم الإشارة فيجوز نصبها ورفعها إذا ذُكرت لكن يجب فيها «أل».

فِي نَحْــو سَــعْدَ سَــعْدَ الأوس يَنْتَصِــبْ ثَانٍ وَضُــــمَّ وَافْــــتَحَ أَوَّلاً تُصِــــبْ

2-46- المُنَادَى المُضَافُ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ

وَاجْعَــل مُنَــادًى صَــحَّ إِنْ يُضَــفْ كَعَبْــدِ عَبْــدِي عَبْــدَ عَبْــدَا عَبْــدِيَا
وَفَــتْحٌ أو كَســرٌ وَحَــذْفُ اليَــا اسْــتَمَرّ فِي يَا ابْــنَ أمَّ يَا ابْــنَ عَــمَّ لاَ مَفَــرّ
وَفِي النِّــدَا «أبَــتِ» «أمَّــتِ» عَــرَض وَاكْسِــرْ أَو افْــتَحْ وَمِــنَ اليَــا التَّــا عِــوَض

2-47- أَسْمَاءٌ لاَزَمَتِ النِّدَاءَ

وَفُــلُ بَعْــضُ مَــا يُخَــصُّ بِالنِّــدَا لُؤمَــانْ نَومَــانُ كَــذَا وَاطَّــرَدَا
فِي سَــبِّ الانْثَــى وَزْنُ يَا خَبَــاثِ وَا لأَمْــرُ هكَــذَا مِــنَ الثُّلاَثِــى
وَشَــاعَ فِي سَــبِّ الــذُّكُور فُعَــلُ وَلاَ تَقِــسْ وَجُــرَّ فِي الشِّــعْر فُــلُ

(في نحو سعدٌ) الخ. أي في كل مُنادى مُفرد كُرر مُضافاً ومثله «يا تيم تيم عدي» (ضُمَّ) لأنه مُنادى مُفرد معرفة والثاني مُنادى مُضاف أو تأكيد (وافتح) لأنه مُضاف إلى ما بعد الثاني المُقحم [129] تأكيداً لفظياً أو إلى محذوف والثاني الى المذكور.

أفاتَ يفيت، أَفِتْ، إفاتةً، فهو مُفيت، والمفعول مفات.

أفاته الأمْرَ: جعله يفوته.

(لسان العرب لابن منظور أ ف ا ت)

129 أَقْحَمَ: (فعل).

أقحمَ يُقحم، إقحامًا، فهو مُقْحِم، والمفعول مُقْحَم.

(صح) أي صحيح اللام أما المُعتل فحكمه كحكم غير المنادى وسبق في المُنادى المُضاف لياء المتكلم (كعبد) أي يجوز فيه خمسة أوجه (عبديا) ألفه للإطلاق فهو مثل ﴿..... يَٰعِبَادِيَ ... ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣] أهـ.

والأربعة معطوفة على «عبد» الأول بإسقاط العاطف (وفتحٌ) بعد حذف الياء (في يا ابن أم) الخ.

لكثرة الاستعمال ولا يُحذف من غيرهما أي من كل مُنادى أُضيف إلى مضاف لياء المتكلم (لا مفر) مبتدأ (وفي) مُتعلق «بعرض» (أبت) مبتدأ (أُمتِ) عطف عليه (عرض) خبر (أو فتح) التاء (من اليا) مُتعلق «بعوض» (عِوض) خبر فلا يجوز «يا أبتي ويا أمتي».

(في) مُتعلق بأطرد (والأمر) مبتدأ (هكذا) خبر (الثُلاثي) أي يطرد اسم الفعل الأمر من الثلاثي المُجرد إلا ما شذَّ (فُعل) كيا «فُسْقُ ويا لكعُ» (وجُرَّ في) ضرورة (الشعر فُل) غير مُنادى نحو «أمسِك فلاناً عن فلٍ» واعترض «الاشموني» أن أصل «فُلٍ» هذا «فلان» حُذف منه الألف والنون

أَقْحَمَ أَهلُ البادية: هبطوا من البادية في السنة الشديدة هَرَبًا من القَحْط.

أَقْحَمَ فلانًا المكانَ: أَدْخَلَهُ فيه.

أقحمه بالأمر/ أقحمه في الأمر: أدخله فيه بلا رويّة، أو ورَّطه فيه.

أَقْحَمَ آراءً فِي حَدِيثِه: أدْرَجَها.

أَقْحَمَ نَفْسَهُ فِي مُغامَرَاتٍ: اِنْدَفَعَ، اِنْطَلَقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَمعْرِفَةٍ.

أقحمَهُ المكانَ: أدخله فيه قسرًا.

أقحم نفسَه فيما لا يعنيه: تدخَّل بالرأي على سبيل التطفُّل.

أقحم الكلمةَ (النحو والصرف): أدخلها بين المتلازمين كالمضاف والمضاف إليه.

أُقْحِمَ القَوْمُ: أَجْدَبُوا فِي سَنةِ القَحْطِ ونَزَلوا بأَرْضٍ فِيها مِيَاهٌ وَخُضْرَةٌ.

أُقْحِمَ البعيرُ: قُدِّمَ إِلى سِنٍّ لم يبلغْها، كأَن يكون في جسْم رَبَاعٍ وهو ثَنِيٌّ، ف رَبَاعٌ؛ لكِبَرِ جِسْمِه.

(لسان العرب لابن منظور أ ق ح م).

ومادته «ف ل ن» وهو كناية عن العلم وليس هو «فل» المُختص بالنداء فإنه كناية عن اسم الجنس ومادته «ف ل ي» [130].

---

130 المنادى اسم يقع بعد حرف من أحرف النداء.

أمثلة عن المنادى:

– يا طالعَ الشجرةِ.

– يا ظالما تبصّر في العواقب.

– يا مسافرا إلى الصين.

– يا رجالُ أتقنوا أعمالكم.

– يا لاهيا عن درسِه.

– يا ضائعا كتابُه.

أحرف النداء:

يا: لكل أنواع المنادى، قريبا، كان أم بعيدا، أم متوسطا، مثل: يا أحمد.

الهمزة – أي: للمنادى القريب، مثل: أمحمدُ أقبل، أي بني استقم.

أيا – هيا – آ: للمنادى البعيد، مثل: أيا فاطمة اقتربي، هيا كريم لا تتهاون في مراجعة دروسك، آ بشيرُ احفظ دينك في غربتك.

أنواع المنادى:

المنادى نوعان: منادى مبني، ومنادى معرب.

المنادى المبني:

المنادى المبني يبنى على ما يرفع به في محل نصب، وذلك إذا كان المنادى علما، أو نكرة مقصودة، مثل:

– يا محمدُ (علم).

– يا رجلُ (نكرة مقصودة).

المنادى المعرب:

وهو ثلاثة أنواع:

– المنادى المضاف، مثل: يا طالبَ العلمِ اجتهدْ.

2-48- الاِسْتِغَاثَةُ

إِذَا اسْـــتُغِيْثَ اسْـــمٌ مُنَـــادًى خُفِضَـــا بِاللَّـــلاَمِ مَفْتُوحَـــاً كَيَـــا لَلمُرْتَضَـــى
وَافْـــتَحْ مَـــعَ المَعْطُـــوفِ إِنْ كَـــرَّرْتَ يَا وَفِي سِـــوَى ذلِـــكَ بِالكَســـرْ ائْتِيَـــا
وَلاَمُ مَـــا اسْـــتُغِيْثَ عَاقَبَـــتْ أَلِـــفْ وَمِثْلُـــهُ اسْـــمٌ ذُو تَعَجُّـــبٍ أُلِـــفْ

– المنادى الشبيه بالمضاف، مثل: يا وارثا علما لا تكتم علمك.

– النكرة غير المقصودة (سميت بذلك لأنها لا تفيد من النداء تعريفا، كقول الأعمى:

يا رجلا خذ بيدي.

أحكام تتعلق بالنداء:

– لفظ الجلالة (الله) لا ينادى إلا بحرف النداء 'يا'.

– تستعمل أيّ وأيّة في النداء كثيرا فيجب إفرادها وإلحاق ها التنبيه بها ووصفها:

– باسم معرف بأل، مثل: يا أيها الرجلُ.

– باسم موصول فيه أل، مثل: يا أيها الذي نجح عافاكَ الله.

– باسم الإشارة، مثل: يا هذه الفتاةُ.

– إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم جاز حذف الياء والاستغناء عنها بالكسرة، مثل:

– يا ربِّ، يا عمِّ، يا خالِ.

– إذا كان المنادى هو (أب، أم) جاز فيه أن يقال: يا أبتِ، يا أمت.

وقال ابن آجروم في مقدمته ص 21: المنادَى خمسة أنواع: الـمُفردُ العَلَمُ، والنَّكِرة المقصودة، والنَّكِرة غيرُ المقصودة، والـمُضاف، والشَّبِيهُ بالمضاف.

فأما الـمُفرد العَلَمُ والنَّكِرةُ المقصودة فَيُبْنَيَان على الضَّمِّ مِن غير تنوين، نحو: "يا زيدُ" و"يا رجُلُ".

والثلاثة الباقية منصوبةٌ لا غير.

انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب 2/ 414، دليل الطالبين لكلام النحويين ص 68.

2-49- النُّدْبَةُ

مَـــا لِلمُنَـــادَى اجْعَـــل لِمَنْـــدُوبٍ وَمَـــا نُكِّـــرَ لَمْ يُنْـــدَبْ وَلاَ مَـــا أُبْهِمَـــا
وَيُنْـــدَبُ المَوصُـــولُ بِالَّـــذِي اشْـــتَهَرْ كَبِئْـــرَ زَمْـــزَمٍ يَلِـــي وَا مَـــنْ حَفَـــرْ
وَمُنْتَهَـــى المَنْـــدُوبِ صِـــلهُ بِالأَلِـــفْ مَتْلُوُّهَـــا إِنْ كَـــانَ مِثْلَهَـــا حُـــذِفْ
كَـــذَاكَ تَنْـــوِيْنُ الَّـــذِي بِـــهِ كَمَـــل مِـــنْ صِـــلَةٍ أَو غَيْرِهَـــا نِلـــتَ الأَمَـــل
وَالشَّـــكْلَ حَتْمَـــاً أَولِـــهِ مُجَانِسَـــاً إِنْ يَكُـــن الفَـــتْحُ بِـــوَهْمِ لاَبِسَـــا

(وأفتح) أي إذا عُطف على المُستغاث مُستغاث آخر فُتح لامه إن كُرر «يا» وإلا فيُكسر.

(سوى ذلك) أي سوى المُستغاث والمعطوف المذكور (عاقبت) ناوبت (ألف) مفعوله فيجيئ كل منهما نائباً للآخر يُقال: «يا لَزيد ويا لَزيداً».

(ومثله) أي مثل المُستغاث في مجيء الألف عوضاً عن لامه اسم. اهـ. «كيا للدواهي ويا للعجب ويا عجباً».

(ويُندب الموصول) كالاستثناء من المُبهم أي لا يُندب إلا إذا كان خالياً من «أل» وأُشتهر بالصلة (متلوها) مبتدأ أي ما قبلها وهو آخر المندوب (مِثلها) بإن كان ألفاً نحو «واموساه» (كذاك) نحو «وغُلام زيداه» (والشكل)الخ.

هو الحركة أي إيت بعد الفتحة ألفاً وبعد الكسر ياءً وبعد الضم واواً نحو «واغلام أحمدا واغلامكيه وواغلامُهوه».

هذا إذا وقع الفتح لبساً إذ لو أتيت بدل الواو والياء ألفاً التبس المُذكر بالمُؤنث وإن لم يلتبس فالألف واجب نحو «واغلام زيداه ووازيداه».

وَوَاقِفَـــاً زِدْ هَـــاء سَـــكْتٍ إِنْ تُـــرِدْ وَإِنْ تَشَـــأْ فَالمَـــدَّ وَالهَـــا لاَ تَـــزِدْ
وَقَائِـــلٌ وَاعَبْـــدِيَا وَاعَبْـــدَا مَـــنْ فِي النِّـــدَا اليَـــا ذَا سُـــكُونٍ أَبْـــدَى

2-50- التَّرْخِيم

تَرْخِيْمَـــاً احْـــذِفْ اخِـــرَ الـــمُنَادَى ... كَيَـــا سُـــعَا فِـــيْمَنْ دَعَـــا سُـــعَادَا
وَجَوّزَنَـــهُ مُطْلَقـــاً فِي كُـــلّ مَـــا ... أُنِّـــثَ بِالهَـــا وَالَّـــذِي قَـــدْ رُخِّمَـــا
بِحَـــذْفِهَا وَفِّـــرْهُ بَعْـــدُ وَاحْظُـــلاَ ... تَـــرْخِيمَ مَـــا مِـــنْ هَـــذِهِ الهَـــا قَـــدْ خَـــلاَ
إلاَّ الرُّبَاعِـــيَّ فَمَـــا فَـــوقُ العَلَـــمْ ... دُونَ إضَـــافَةٍ وَإِسْـــنَادٍ مُـــتَمّ
وَمَـــعَ الآخِـــر احْـــذِفِ الَّـــذِي تَـــلاَ ... إنْ زِيْـــدَ لَيْنَـــاً سَـــاكِنَاً مُكَمِّـــلاَ
أَرْبَعَـــةً فَصَـــاعِدَاً وَالخُلْـــفُ فِي ... وَاو وَيَاءٍ بِهِمَـــا فَـــتْحٌ قُفِـــي
وَالعَجُـــزَ احْـــذِفْ مِـــنْ مُرَكَّـــبِ ... تَـــرْخِيْمُ خُمْلَـــةٍ وَذَا عَمْـــرٌو نَقَـــل

واقفاً الخ. فتقول «وازيداه ووازيدا ووازيدُ» (من) مبتدأ خبر «قائل» المُتقدم (اليا) مفعول «أبدى» أي «اثبت» وأما من أثبتها مفتوحة إقتصر على «واعبديا» ومن لم يُثبتها اصلاً اقتصر على «واعبدا» (مُطلقاً) علماً أو لا ثُلاثياً أو زائداً «كيا فاطمُ» و«يا شا» في «يا شاةُ».

(وفرّه بعد) تممه بعد حذفها فلا تحذف منه شيئاً (واحضلا) وامنع (مُتم) أي تام يخرج «المرجي» أي لا يُرخم إلا ما فيه هذه الشروط الأربعة (الذي تلا) أي الحرف الذي تلاه الآخر (إن زيد ليناً) الخ.

أي إن اجتمع فيه هذه الشروط الأربعة كألف «عثمان» وواو «منصور» وياء «مسكين».

(والخلف) الخ، أي أُختلف في الواو والياء إذا كانا بعد فتحة «كفرعون» و«غرنيقٍ» هل يُحذفان مع الآخر أو لا قولان (مُركب) مزجي نحو «يا معدي في معدي كرب» (نقل) عن العرب «كيا تابط» في «تأبط شراً» وهو قليلٌ جداً.

وَإِنْ نَوَيْـــتَ بَعْـــدَ حَـــذْفِ مَـــا حُـــذِفْ ... فَالبَـــاقِيَ اسْـــتَعْمِل بِمَـــا فِيْـــه أَلِـــفْ
وَاجْعَلَـــهُ إنْ لَمْ تَنْـــو مَحْـــذُوفَاً كَمَـــا ... لَـــو كَـــانَ بِالآخِـــر وَضْـــعَاً تُمِّمَـــا
فقُـــل عَلَـــى الأَوَّلِ فِي ثَمُـــودَ يَا ... ثَمُـــو وَيَا ثَمِـــي عَلَـــى الثَّـــانِي بِيَـــا
وَالتَـــزِمِ الأَوَّلَ فِي كَمُسْـــلِمَهْ ... وَجَـــوِّزِ الـــوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْـــلَمَهْ
وَلاضْـــطِرَار رَخَّمُـــوا دُونَ نِـــدَا ... مَـــا لِلنِّـــدَا يَصْـــلُحُ نَحْـــوُ أَحْمَـــدَا

2-51- الاخْتِصَاصُ

الاخْتِصَـــــــاصُ كَنِـــــــدَاءٍ دُونَ يَا كَأَيُّهَـــا الفَـــتَى بِإِثْـــر ارْجُونِيَـــا
وَقَـــدْ يُـــرَى ذَا دُونَ أَيَ تِلـــوَ أَل كَمِثْـل نَحْـنُ العُـرْبَ أَسْـخَى مَـنْ بَـذَل

2-52- التَّحْذِيرُ وَالإِغْرَاءُ

إِيَّاكَ وَالشـــــرَّ وَنَحْـــوَهُ نَصَـــبْ مُحَـــذِّرٌ بِمَـــا اسْـــتِئَارُهُ وَجَـــبْ

(ما حُذف) مفعول «نويت» أي بأن انتظرت الحرف المحذوف (فالباقي) من المُرخم (بما) أي على ما أي الحركة التي كانت فيه قبل الحذف (كما لو كان) الخ.

أي ككونه مُتمماً بالآخر في الوضع (كمسلمة) مؤنث مسلم (كمَسْلَمة) اسم رجلٍ (ولاضرار) الخ.

مُتعلق «برخموا» «وما» مفعوله يعني يجوز ترخيم غير المُنادى بشرط أن يكون في الضرورة وصالحاً للنداء بأن يكون مُحلاً «بأل» ويُشترط أيضاً إما التاء وإما الزيادة نحو «طريف ابن مالِ».

(كنداءٍ) أي على صورة النداء لفظاً مع أنه خبر كما «إن» نحو «أحسن بزيدٍ» خبر أُستعمل في صورة الأمر (كأيّها) تُريد به نفسك «فأي» مبني على الضم منصوب محلاً «بأخص» محذوف وجوباً (ذا) أي المنصوب على الاختصاص (تلو أل) أي مُعرفاً «بأل» وقد يُرى مُضافاً فيه «أل» نحو: «نحن معاشر الأنبياء لا نُورث» [131].

---

131 حديث عمر وعثمان وسعد وطلحة والزبير وعبد الرحمن: أخرجه أحمد (1/ 25 ، رقم 172) ، والبخاري (6/ 2474 ، رقم 6347) ، ومسلم (3/ 1377، رقم 1757) ، وأبو داود (3/ 139، رقم 2963) ، والترمذي (4/ 158، رقم 1610) وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي في الكبرى (4/ 64، رقم 6307).
حديث عائشة: أخرجه مالك (2/ 993، رقم 1802)، وأحمد (6/ 145، رقم 25168)، والبخاري (6/ 2475، رقم 6349)، ومسلم (3/ 1379، رقم 1758).

(إياك والشر) أصله «احذر تلاقيَ نفسك والشر» فنصب «اياك» لنيابته عن المُضاف الأول الذي عمل فيه الفعل بالأصالة فحُذف الفعل ثم المُضاف الأول وأُنيب عن الثاني فصار «نفسكَ والشرَ» ثم حُذف "نفس" وأُنيب عنه الضمير فانتصب وانفصل.

هذا ما اختاره «المص» -المصنف- وقِيل التقدير «اتق نفسك أن تدنو من الشرِ والشرَ أن يدنو منك» وقيل التقدير «باعد نفسك من الشرِ والشرَ منك» والتفصيل في «الخضري»[132] (محذراً بما) ك «احذر واتقي».

وَدُونَ عَطْـــفٍ ذَا لإِيَّا انْسُـــبْ وَمَـــا ... سِـــوَاهُ سَـــتْرُ فِعْلِـــهِ لَـــنْ يَلزَمَـــا
إلاَّ مَـــعَ العَطْـــفِ أَوِ التَّكْـــرَارِ ... كَالضَّـــيْغَمَ يَا ذَا السَّـــارِي
وَشَـــذَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَـــذّ ... وَعَـــنْ سَـــبِيْلِ القَصْـــدِ مَـــنْ قَـــاسَ انْتَبَـــذْ
وَكَمُحَـــدَّرٍ بِـــلاَ إِيَّا اجْعَـــلاَ ... مُغْـــرًى بِـــهِ فِي كُـــلّ مَـــا قَـــدْ فُضِّـــلاَ

2-53- أَسْمَاءُ الأَفْعَال وَالأَصْوَاتِ

مَـــا نَابَ عَـــنْ فِعْـــل كَشَـــتَّانَ وَصَـــهْ ... هُـــوَ اسْـــمُ فِعْـــل وَكَـــذَا أَوَّهْ وَمَـــهْ
وَمَـــا بِمَعْـــنَى افْعَـــل كَـــآمِيْنَ كَثُـــرْ ... وَغَيْـــرُهُ كَـــوَيْ وَهَيْهَـــاتَ نَـــزُرْ
وَالفِعْـــلُ مِـــنْ أَسْمَائِـــهِ عَلَيْكَـــا ... وَهكَـــذَا دُونَـــكَ مَـــعْ إِلَيْكَـــا
كَـــذَا رُوَيْـــدَ بَلـــهَ نَاصِـــبَيْنِ ... وَيَعْمَـــلاَنِ الخَفْـــضَ مَصْـــدَرَيْن
وَمَـــا لِمَـــا تَنُـــوبَ عَنْـــهُ مِـــنْ عَمَـــل لَهَـــا ... وَأَخِّـــرْ مَـــا لِـــذِي فِيْـــهِ العَمَـــل

حديث أبي هريرة: أخرجه مسلم (3/ 1383، رقم 1761) والترمذي (4/ 157، رقم 1608) وقال: حسن غريب.

132 حاشية الخضري على ابن عقيل (2/214-216).

(ودون عطفٍ) «كإياك أن تفرَ» (ذا) أي النصب وهو مفعول «إنسب» (سِواه) سوى ما «بأيّا» (لن يلزما) نحو «الأسدَ» أي «احذر الأسد» يجوز ذكر «احذر» وحذفه (إلا مَعَ) نحو «مارِ راسك والسيفَ» (وايّاه) في تحذير المُتكلم والغائب.

(القصد) العدل (مُغرىً به) نحو «أخاك أخاك» و«أخاك والإحسان إليه» أي الزم أخاك (وصه) أي أُسكت (أوّه) أتوجع (ومه) أي «أُكفف» بمعنى «امتنع» فإنه يتعدى ولا يُتعدى ولا يتعدى فلا يلزم تفسير «مه» بإنكفف.

(كوى) أعجب (نزْ) قلَّ (أليْكا) تنحِ (مصدرين) «كروريد زيدٍ وبله عمرٍ» وأصلهما «أروريد زيداً إرواداً واترك عمراً تركاً» فهما منصوبان نائبان عن فعلهما (وما لما) للفعل الذي تنوب أسماء الأفعال عنه (من) بيان «ما» (لها) يثبت لها (ما لذي) للتي تنوب.

وَاحْكُمْ بِتَنْكِيْرِ الَّذِي يُنَوَّنُ ... مِنْهَا وَتَعْرِيْفُ سِوَاهُ بَيِّنُ
وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لاَ يَعْقِلُ ... مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوتاً يُجْعَلُ
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ ... وَالزَمْ بِنَا النَّوعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ

2-54- نُونَا التَّوكِيْدِ

لِلفِعْلِ تَوكِيْدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا ... كَنُونِيَ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا
يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا ... ذَا طَلَبٍ أَو شَرْطاً أَمَّا تَالِيَا
أَو مُثْبَتَاً فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلاَ ... وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لاَ
وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الجَزَا ... وَآخِرَ المُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا
وَاشْكُلهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا
وَالمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إِلاَّ الأَلِفْ ... وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الفِعْلِ أَلِفْ
فَاجْعَلهُ مِنْهُ وَاقِعَاً غَيْرَ اليَا ... وَالوَاوِ يَاءً كَاسْعَيَنَّ سَعْيَا

(وما به) الخ. «كهلا» لزجر الخيل «وعدس» لزجر البغل (أجدى) أفهم (كقب) لوقع السيف «وغاق» لصوت الغراب (أما) مفعول «تالياً» مُقدم عليه (تالياً) صفة «لشرطاً».

(في قسم) متعلق «بمُثبتاً» (مُستقبلاً) صفته أو حال من ضميره أو من ضمير «آتيا» (كابرزا) أصله «ابرزن» قُلبت النون ألفاً في الوقف (بما) الخ.

مُتعلق «باشكله» نحو «يا قوم اضربُنَّ» و«يا هندُ اضربِنَّ» بضم الباء في الأول وكسرها في الثانية (والمضمر) الواو والألف والياء (إلا الألف) فتقول «اضربانِّ».

(وإن يكن) شروع في المُعتل (رافعاً) حال من هاء «منه» (غير) مفعول «رافعاً» أي بأن لا يكون جمع مُذكر ولا وحدةَ مُؤنث غائبة (ياء) مفعول «اجعله» (اسعين) أمر من «تسعى» قُلبت ألفه ياءً.

وَاحْذِفْـــهُ مِـــنْ رَافِـــعِ هَـــاتَيْنِ وَفِي ... وَا وَيَا شَـــــكْلٌ مُجَـــــانِسٌ قُفِـــــى
نَحْـــوُ اخْشَـــيْنْ يَا هِنْـــدُ بِالكَســـرْ وَيَا ... قَـــومُ اخْشَـــونْ وَاضْـــمُمْ وَقِـــسْ
وَلَمْ تَقَـــعْ خَفِيْفَـــةٌ بَعْـــدَ الأَلِـــفْ ... لكِـــنْ شَـــدِيْدَةٌ وَكَســـرُهَا أَلِـــفْ
وَأَلِفَـــاً زِدْ قَبْلَهَـــا مُؤَكِّـــدَاً فِعْـــلاً ... إِلَى نُـــــــونِ الإِنَاثِ أُسْـــــــنِدَا
وَاحْـــذِفْ خَفِيْفَـــةً لِسَـــاكِنِ رَدِفَ ... وَبَعْـــدَ غَـــيْرِ فَتْحَـــةٍ إِذَا تَقِـــفْ
وَارْدُدْ إِذَا حَـــذَفْتَهَا فِي الوَقْـــفِ مَـــا ... مِـــنْ أَجْلِهَـــا فِي الوَصْـــلِ كَـــانَ عُـــدِمَا
وَأَبْـــدِلَنْهَا بَعْـــدَ فَـــتْحٍ أَلِفَـــا ... وَقْفَـــاً كَمَـــا تَقُـــولُ فِي قِفَـــنْ قِفَـــا

2-55- مَا لاَ يَنْصَرِفُ

الصَّـــرْفُ تَنْـــوِيْنٌ أَتَـــى مُبَيِّنَـــا ... مَعْـــنًى بِـــهِ يَكُـــونُ الاسْـــمُ أَمْكَنَـــا
فَـــأَلِفُ التَّأْنِيْـــثِ مُطْلَقَـــاً مَنَـــعْ ... صَـــرْفَ الَّـــذِي حَـــوَاهُ كَيْفَمَـــا وَقَـــعْ
وَزَائِـــدَا فَعْـــلاَنَ فِي وَصْـــفٍ سَـــلِمْ ... مِـــنْ أَنْ يُـــرَى بِتَـــاءِ تَأْنِيْـــثٍ خُـــتِمْ

(شكل مُجانس) أي حركة مُجانسة لهما فالواو تُضم والياء تُكسر ويبقى ما قبلهما مفتوحاً دلالة على الألف المحذوفة (واحذف) نحو «لا تُهين الفقير واضرب الرجل» والأصل «اضربن الرجل» (تقِفُ) عليه نحو «اخرجوا واخرجي» أصلهما «اخرُجُن واخرُجِن».

(ما) مفعول «اردد» كناية عن الواو والياء المحذوفين من أجل الخفيفة في الوصل فإنهما تردان عند حذفها في الوقف (معنىً) هو عدم شبهه بالفعل (امكنا) أي زائداً في التمكن فيبقى على أصله (مُطلقاً) مقصورة أو ممدودة (وقع) نكرة أو معرفة مُفرداً وجمعاً (وزائدا فعلان) الخ أي الألف والنون مع الوصف مانعان إذا لم يكن مؤنثه بالتاء.

وَوَصْـــفٌ اصْـــلِيٌّ وَوَزْنٌ أَفْعَـــلاَ ... مَمْنُـــوع تَأْنِيْـــثٍ بِتَـــا كَأَشْـــهَلاَ
وَأَلغِـــيْنَّ عَـــارِضَ الوَصْـــفِيَّهْ ... كَـــأَرْبَع وَعَـــارِضَ الإِسْمِيَّـــةْ
فَـــالأَدْهَمُ القَيْـــدُ لِكَونِـــهِ وُضِـــعْ ... فِي الأَصْـــل وَصْـــفَاً انْصِـــرَافُهُ مُنِـــعْ
وَأَجْـــدَلٌ وَأَخْيَـــلٌ وَأَفْعَـــى ... مَصْـــرُوفَةٌ وَقَـــدْ يَـــنَلنَ المَنْعَـــا
وَمَنْـــعُ عَـــدْلٍ مَـــعَ وَصْـــفٍ مُعْتَبَـــرْ ... فِي لَفْـــظ مَثْـــنَى وَثُـــلاَثَ وَأُخَـــرْ
وَوَزْنُ مَثْـــنَى وَثُـــلاَثَ كَهُمَـــا ... مِـــنْ وَاحِـــدٍ لأَرْبَـــع فَلِيُعْلَمَـــا
وَكُـــنْ لِجَمْـــع مُشْـــبِهٍ مَفَـــاعِلاَ ... أَو المَفَاعِيْـــلَ بِمَنْـــع كَـــافِلاَ
وَذَا اعْـــتِلاَلٍ مِنْـــهُ كَـــالجَوَارِي ... رَفْعَـــاً وَجَـــرًّا أَجْـــرِهِ كَسَـــارِي
وَلِسَـــرَاوِيْلَ بِهَـــذَا الجَمْـــع ... شَـــبَهٌ اقْتَضَـــى عُمُـــوم المَنْـــع
وَإِنْ بِـــهِ سُمِّـــيَ أَو بِمَـــا لَحِـــقْ ... بِـــهِ فَالانْصِـــرَافُ مَنْعُـــهُ يَحِـــقّ
وَالعَلَـــمَ امْنَـــعْ صَـــرْفَهُ مُرَكَّبَـــا ... تَرْكِيْـــبَ مَـــزْج نَحْـــوُ مَعْـــدِي كَـــربَا
كَـــذَاكَ حَـــاوي زَائِـــدَيْ فَعْـــلاَنَا ... كَغَطَفَـــانَ وَكَأَصْبَهَانَـــا

(وألغين) أي لا تعتد بالوصف العارض في الاسم ولا بالاسمية العارضة في الصفة (القيد) بدل «كل» (وصفاً) فلا يضر غلبة الاسمية العارضة (وأجدلٌ) الخ.

هي أسماء (المنعا) عند بعضٍ لتخيل الوصف فيها (مثنى) من إثنين اثنين (ثلاث) من ثلاثة ثلاثة (أُخر) من الأُخر المُعرف (لأربع) وسُمع خُماس ومخمس وعشار ومعشر وقيل: (وسمع ما بينهما واعتمد) [133].

133 لم أجد من قاله.

(بمنعٍ) مُتعلق «بكافلاً» (كساري) وغاز فينون ويكون رفعه وجره تقديرياً ونصبه لفظياً (عموم المنع) ردٌ لمن زعم أنَّ فيه وجهين (ما لحق به) من نحو «سراويل وشراحيل».

كَـــذَا مؤنَّـــثٌ بِهَـــاءٍ مُطْلَقَـــا ... وَشَـــرْطُ مَنْـــعِ العَـــارِ كَونُـــهُ ارْتَقَـــى
فَـــوقَ الـــثَّلاَثِ أَو كَحُـــورَ أَو سَـــقَرْ ... أَو زَيْـــدٍ اسْـــمَ امْـــرَأَةٍ لاَ اسْـــمَ ذَكَـــرْ
وَجْهَـــانِ فِي العَـــادِمِ تَـــذْكِيْرَاً سَـــبَقْ ... وَعُجْمَـــةً كَهِنْـــدَ وَالمَنْـــعُ أَحَـــقّ
وَالعَجَمِـــيُّ الوَضْـــعِ وَالتَّعرِيْـــفِ ... زَيْـــدٍ عَلَـــى الـــثَّلاَثِ صَـــرْفُهُ امْتَنَـــعْ
كَـــذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُـــصُّ الفِعْـــلاَ ... أَو غَالِـــبٍ كَأَحْمَـــدٍ وَيَعْلَـــى
وَمَـــا يَصِـــيْرُ عَلَمَـــاً مِـــنْ ذِي أَلِـــفْ ... زِيْـــدَتْ لِإلحَـــاقٍ فَلَـــيْسَ يَنْصَـــرِفْ
وَالعَلَـــمَ امْنَـــعْ صَـــرْفَهُ إِنْ عُـــدِلاَ ... كَفُعَـــلَ التَّوكِيْـــدِ أَو كَـــثُعَلاَ
وَالعَـــدْلُ وَالتَّعْرِيْـــفُ مَانِعَـــا سَـــحَرْ ... إِذَا بِـــهِ التَّعْيِـــيْنُ قَصْـــدَاً يُعْتَبَـــرْ
ابْـــن عَلَـــى الكَســـرْ فَعَـــالِ عَلَمَـــا ... مُؤَنَّثَـــاً وَهْـــوَ نَظِيْـــرُ جُشَـــمَا

(كذا) خبر مُقدم أي يُمنع الصرف مع العلمية التأنيث بالتاء (العارِ) المُؤنث الخالي من التاء (كجور) في كونه أعجمياً (أو سقر) في تحرك الوسط (أو زيدٍ) الخ.

في كونه منقولاً من مُذكر (وجهان) الخ. أي الثلاثي الساكن الوسط إن لم يكن مُذكراً ولا عجمياً فيجوز صرفه وعدمه (يخص الفعل) «كضُرب» لاسم رجل (لإلحاق) «أرطي وعلقي».

(فليس ينصرف) لشبهها بألف التأنيث (فعل التوكيد) «كجمع» فإنه معدول من «جمعاوات» جُمع جمعاً وهو مُعرف بالإضافة المُقدرة أي «جمعهن» فأشبه تعريفه تعريف العلمية (كثُعلا) «وعمر زُفر» (سحر) فيه شبه العلمية لأنه تعرف بغيره أداة ظاهرة كالعلم فلا يدخله «أل» وفيه العدل لأنه معدول عن «السحر» (التعيين) نائب فاعلٍ لمحذوف يُفسره المذكور.

(قصداً) أي مقصوداً حال من التعيين أي إذا أردت سحر يومٍ بعينه نحو «جئتُ يوم الجمعة سحرَ» (فعال) أي وزنه «كحذام ورقاش» (وابنِ) في الأحوال الثلاثة عند الحجازيين (وهو) وزن فعال (نظير جُشما) و«عُمر» في أنه غير مُنصرف للعلمية والعدل والأصل «حاذمة وراقشة».

عِنْـــدَ تَمِـــيْمٍ وَاصْـــرِفَنْ مَـــا نُكِّـــرَا ... مِـــنْ كُـــلّ مَـــا التَّعْرِيْـــفُ فِيْـــهِ أَثَّـــرَا

وَمَـــا يَكُـــونُ مِنْـــهُ مَنْقُوصَـــاً فَفِـــي إِعْرَابِـــهِ نَهْـــجَ جَـــوَار يَقْتَفِـــي
وَلِاضْـــطِرَار أَو تَنَاسُـــبٍ صُـــرِفْ ذُو المَنْـــع وَالمَصْـــرُوفُ قَـــدْ لاَ يَنْصَـــرِف

2-56- إِعْرَابُ الفِعْلِ

اِرْفَـــعْ مُضَـــارِعَاً إِذَا يُجَـــرَّدُ مِـــنْ نَاصِـــبٍ وَجَـــازِمٍ كَتَسْـــعَدُ
وَبِلَـــن انْصِـــبْهُ وَكَـــيْ كَـــذَا بِأَنْ لاَ بَعْـــدَ عِلـــمٍ وَالَّـــتِي مِـــنْ بَعْـــدِ ظَـــنّ
فَانْصِـــبْ بِهَـــا وَالرَّفْـــعَ صَـــحِّحْ وَاعْتَقِـــدْ تَخْفِيْفَهَـــا مِـــنْ أَنَّ فَهْـــوَ مُطَّـــرِدْ
وَبَعْضُـــهُمْ أَهْمَـــلَ أَنْ حَمْـــلاً عَلَـــى مَـــا أُخْتِهَـــا حَيْـــثُ اسْـــتَحَقَّتْ عَمَـــلاَ
وَنَصَـــبُوَا بِإِذَنِ الـــمُسْتَقْبَلاَ إِنْ صُـــدِّرَتْ وَالفِعْـــلُ بَعْـــدُ مُوصَـــلاَ
أَو قَبْلَـــهُ اليَمِـــيْنُ وَانْصِـــبْ وَارْفَعَـــا إِذَا إِذَنْ مِـــنْ بَعْـــدِ عَطْـــفٍ وَقَعَـــا

(عند) مُتعلق «بنظير» [134] يعني فيه مذهبان (واصرفن) أي كل غير مُنصرف بسبب العلمية وسببٍ آخر إذا نُكر بزوالها صُرف (منه) من غير المُنصرف (منقوصاً) «كقاض ويرمي» اسم امرأة ففيهما العلمية والتأنيث (ففي إعرابه) الخ.

أي فيُنون رفعاً وجراً بتنوين «العِوض» ويُفتح نصباً (ولا ضرار) نحو «هل ترى من ظعائن»[135].

---

134 قال أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (المتوفى: 807 هـ) في شرحه للألفية (ص 275):

وابـــن علـــى الكـــسر فعـــال علمـــا مؤنّثـــا وهـــو نظـــير جشـــما

فذكر في فعال إذا كان علما لمؤنث لغتين إحداهما البناء على الكسر لشبهها بنزال في الوزن والعدل والتأنيث والعلمية وهو قوله وابن على الكسر فعال علما مؤنثا. والأخرى إعرابه إعراب ما لا ينصرف للعلمية والعدل أما العلمية فعلمية الأشخاص كحذام وقد يكون في علمية الأجناس كفجار والعدل عن فاعلة فحذام معدول عن حازمة وهو قوله وهو نظير جشما عند تميم، يعنى أنه عند تميم غير منصرف كجشم اسم رجل وهو ممنوع من الصرف وفهم من تنظيره ذلك بجشم أن المانع له من الصرف العدل والعلمية، وفهم من نسبة هذه اللغة إلى تميم أن اللغة السابقة وهي البناء على الكسر لغة أهل الحجاز وفعال مفعول بابن وعلى الكسر متعلق بابن وعلما ومؤنثا حالان من فعال وعند تميم متعلق بنظير.

135 تبصـــر خليـــل هـــل تـــرى مـــن ظعـــائن ســـوالك نقبًـــا بـــين حزمـــي شـــعبعب

(وتناسب) نحو: ﴿...سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلَا... ۝٤﴾ [الإنسان: ٤] (قد لا ينصرف) للضرورة نحو «يفوقان مِرداس في مجمع» [136] (واعتقد تخفيفها) إذا رفعت بها (فهو) جواز الأمرين (مُطرد) لا ضعف فيه (وبعضهم) ألخ.

أي بعض العرب لم ينصب «بأن» حملاً لها على «ما» المصدرية (أُختها) بدل من «ما» (حيث) الخ.

أي بأن لم يتقدمها «علم أو ظن» (والفعل) مبتدأ (بعد) خبر (موصلا) «بإذن» حال من الضمير في «بعد» نحو «إذن أُكرمك» في جواب «أنا آتيك» فإن فُصل بينهما وجب الرفع إلا إذا كان الفاصل هو القسم فالنصب واجب. (من بعد عطف) نحو «وإذن أُكرمك».

البيت لامرئ القيس في ديوانه ص43؛ والمقاصد النحوية 4/ 386.

الإعراب: "تبصرة": فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: "أنت". "خليلي": منادى منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. "هل": حرف استفهام. "ترى": فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: "أنت". "من": حرف جر زائد. "ظعائن": اسم مجرور لفظًا منصوب محلا على أنه مفعول به لـ "ترى". "سوالك": نعت "ظعائن". "نقبا": مفعول به لـ "سوالك". "بين": ظرف مكان متعلق بـ "سوالك"، وهو مضاف. "حزمي": مضاف إليه، وهو مضاف. "شعبعب": مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد فيه قوله: "من ظعائن" حيث صرفها للضرورة الشعرية ومن حقها المنع من الصرف لأنها على صيغة منتهى الجموع.

136 وما كانَ حِصْنٌ ولاَ حَابسٌ ... يَفُوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

الشاهد فيهما: ترك صرف "مرداس" وهو اسم منصرف، وهذا قبيح لا يجوز، ولا يقاس عليه لأن لحن، لذا فإن ابن السراج قال: والرواية الصحيحة.

يفوقان شيخي في مجمع.

وللبيتين قصة بعد موقعتة حنين مذكورة في المراجع الإسلامية والتاريخية. ورواية الديوان:

فأصبح نهبي ونهب العبيدين ...

ويروي كذلك: أيذهب نهبي ...

والنهب: الغنيمة والعبيد بالتصغير: اسم فرس العباس، وكان يدعي فارس العبيد. يفوقان: الشيء الفائق: هو الجيد الخالص في نوعه، ورواية: يفوقان شيخي، يريد الشاعر أباه وجده.

وانظر: الأغاني 4/ 308 والشعر والشعراء/ 101. والكامل لابن الأثير 2/ 184. والموشح للمرزباني/ 144 وشروح سقط الزند 2/ 873. والسيوطي 925 والسمط/ 32. والخزانة 1/ 71. والضرائر/ 134. واللسان "نهب، وعبد" والديوان.

وَبَـــــيْنَ لاَ وَلاَمِ جَـــــرَ التُـــــزِمْ ... إظْهَـــــارُ أَنْ نَاصِـــــبَةً وَإِنْ عُـــــدِمْ

لاَ فَـــأَن اعْمِـــل مُظْهِـــرَاً أَو مُضْـــمِرَا ... وَبَعْـــدَ نَفْـــى كَـــانَ حَتْمَـــاً أضْـــمِرا

كَـــــذَاكَ بَعْـــــدَ أَو إِذَا يَصْـــــلُحُ فِي ... مَوضِـــــعِهَا حَـــــتَّى أَو إلاَّ أَنْ خَفِـــــي

وَبَعْـــدَ حَـــتَّى هكَـــذَا إِضْـــمَارُ أَنْ ... حَـــتْمٌ كَجُـــدْ حَـــتَّى تَســـرُّ ذَا حَـــزَنْ

وَتِلـــوَ حَـــتَّى حَـــالاً أو مُـــؤوَّلاَ ... بِـــهِ ارْفَعَـــنَّ وَانْصِـــبِ الـــمُسْتَقْبَلاَ

وَبَعْـــدَ فَـــا جَـــوَابِ نَفْـــى أَو طَلَـــبْ ... مَحْضَـــيْنِ أَنْ وَسَـــتْرُهَا حَـــتْمٌ نَصَـــبْ

وَالـــوَاوُ كَالفَـــا إِنْ تُفِـــدْ مَفْهُـــومَ مَـــعْ ... كَـــلاَ تَكُـــنْ جَلـــدَاً وَتُظْهِـــرَ الجَـــزَعْ

وَبَعْـــدَ غَـــيْرِ النَّفْـــى جَزْمَـــاً اعْتَمِـــدْ ... إِنْ تَسْـــقُطِ الفَـــا وَالجَـــزَاءُ قَـــدْ قُصِـــدْ

وَشَـــرْطُ جَـــزْمٍ بَعْـــدَ نَهْـــى أَنْ تَضَـــعْ ... إِنْ قَبْـــلَ لاَ دُونَ تَخَـــالُفٍ يَقَـــعْ

(اظهار) نحو: ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ ...﴿٢٩﴾ ﴾ [الحديد: ٢٩] أصله لأن «لا يعلم» (لا) نائب فاعل «عُدم» (مُظهراً) الخ.

نحو «أتيت لاقرأ» أو «لأن أقرأ» (بعد نفي كان) نحو «زيد ما كان ليفعل كذا» (بعد) مُتعلق «بخفي» المُتاخر (إن خفي) إن مُبتدأ و«خفي» خبر «أي أُضمر بعد «أو» كإضمارها بعد «كان» المنفي (هكذا) أي كما مرَّ في وجوب الإضمار (حالاً) كقولك «سرتُ حتى ادخل البلد» و«أنت داخل».

(أو مؤولاً به) نحو «كنت سرت حتى ادخلها «أن قصدت دخولاً» (نصب) خبر لقوله «أن» أي تنصب «أن» مُقدرة وجوباً بعد الفاء التي يُجاب بها نفي «بلا» خالص من معنى الإثبات وإلا وجب الرفع نحو: «ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا» أو عُدَّ طلبٌ بأنواعه الثمانية خالص من معنى اسم الفعل ولفظ الخبر وإلا وجب الرفع نحو "صه فأحسن إليك " وحسبك لُقيمات فتأكلها " (والواو كالفا) الخ.

أي وينصب «أن» مُقدرة بعد الواو في جواب الأشياء التسعة إذا قُصد بها المعية وقد نظمها بعضهم بقوله:

مُـــرْ وانْـــهَ وَدَعْ وَسَـــلْ واعْـــرِضْ لِحَضِـــهِمْ ... تَمَـــنَّ وَارْجُ كَـــذَاكَ النَّفـــيُ قَـــدْ كَمَـــلاَ

(جلداً) صلباً قوياً (الجزع) أي لا يجتمع بين هذين (غير) المراد «بغير» النفي الأشياء الثمانية نحو «زُرني أُكرمك» (يقع) فتقول في «لا تدنو من الأسد تسلم» إن لا تدنو الخ[137].

---

137 قال مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد في التحفة السنية ص. 58-60: قال ابن آجروم: فالنواصب عشرة، وهي: أن، ولن، وإذن، وكي، ولام كي، ولام الجحود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو.

وأقول: الأدوات التي ينصب بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف وهي على ثلاثة أقسام: قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده جوازاً، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده وجوباً.

أما القسم الأول: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بنفسه. فأربعة أحرف وهي: أن، ولن، وإذن، وكي.

أما أن: فحرف مصدر ونصب واستقبال، ومثالها قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٢]، وقوله جل ذكره:﴿ ... وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ ...﴿١٣﴾ ﴾ [يوسف: ١٣]، وقوله تعالى:﴿ قَالَ إِنِّى لَيَحۡزُنُنِىٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ ... ﴿١٣﴾ ﴾ [يوسف: ١٣]، وقوله تعالى:﴿ ...وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ .... ﴿١٥﴾ ﴾ [يوسف: ١٥].

أما "لن" فحرف نفي ونصب واستقبال، ومثاله قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ ...﴿٩٠﴾ ﴾ [الإسراء:٩٠]، وقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ ... ﴿٩١﴾ ﴾ [طه: ٩١]، ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ...﴿٩٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وأما "إذن": فحرف جواب وجزاء ونصب، ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون إذن في صدر جملة الجواب.

الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالاً على الاستقبال.

الثالث: أن لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل غيرُ القسم، أو النداء، أو " لا " النافية.

ومثال المستوفية للشروط أن يقول لك أحد إخوانك: " سأجتهد في دروسي "فتقول له: " إذن تنجح ".

ومثال المفصولة بالقسم أن تقول " إذن والله تنجح "، ومثال المفصولة بالنداء أن تقول:" إذن يا مُحَمَّد تنجح ".

ومثال المفصولة بلا النافية أن تقول: " إذن لا يخيب سعيك " أو تقول: " إذن والله لا يذهب عملك ضياعاً ".

وأما " كي " فحرف مصدر ونصب، ويشترط في النصب بها أن تتقدمها لام التعليل لفظاً، نحو: قوله تعالى: ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ ... ﴿٢٣﴾ ﴾ [الحديد: ٢٣]، أو تتقدمها هذه اللام تقديراً، نحو: قوله تعالى: ﴿ ... لَا يَكُونَ دُولَةَۢ ...﴿٧﴾ ﴾ [الحشر:7]، فإذا لم تتقدمها هذه اللام لفظاً ولا تقديراً كان النصب بأن مضمرة، وكانت كي نفسها حرف تعليل.

وأما القسم الثاني: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة " أن " مضمرة جوازاً. فحرف واحد وهو لام التعليل، وعبر عنها المؤلف بلام كي، لاشتراكهما في الدلالة على التعليل، ومثالها قوله تعالى: ﴿ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ... ﴿٢﴾ ﴾ [الفتح: ٢]، ،وقوله جل شأنه: ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ.. ... ﴿٧٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٣].

وأما القسم الثالث: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة " أن " مضمرة وجوباً . فخمسة أحرف: الأول: لام الجحود، وضابطها أن تسبق " بما كان "، أو " لم يكن "، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ... ﴿١٧٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ..... ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنفال: ٣٣]، ومثال الثاني قوله جل ذكره: ﴿ ...لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ ﴾ [النساء: ١٣٧].

والحرف الثاني "حتى": وهو يفيد الغاية أو التعلل، ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها نحو: قول الله تعالى: ﴿ ...حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾ [طه: ٩١]، ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها، نحو: قولك لبعض إخوانك " ذاكر حتى تنجح ".

والحرفان الثالث والرابع: فاء السببية، وواو المعية، بشرط أن يقع كل منها في جواب نفي أو طلب أما النفي فنحو: قوله تعالى: ﴿ ...لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ ... ﴿٣٦﴾ ﴾ [فاطر: ٣٦].

وأما الطلب فثمانية أشياء:

الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والرجاء، أما الطلب فهو الأمر الصادر من العظيم لمن هو دونه، نحو: قول الاستاذ لتلميذه: " ذاكر فتنجح " أو " وتنجح ".

وأما الدعاء فهو الطلب الموجه من الصغير إلى العظيم، نحو: " اللهم اهدني فأعمل الخير "، أو " وأعمل الخير ".

وأما النهي فنحو: " لا تلعب فيضيعَ أملك "، أو " ويضيعَ أملك ".

وأما الاستفهام فنحو: " هل حفظت دروسك فأسمعها لك "، أو " وأسمعها لك ".

وأما العرض فهو الطلب برفق نحو: " ألا تزورونا فنكرمك "، أو" نكرمك ". وأما التحضيض فهو الطلب مع حث وانزعاج نحو: " هل أديت واجبك فيشكرك أبوك "، أو " ويشكرك أبوك ".

واما التمني فهو طلب المستحيل، أو ما فيه عسرة، نحو: قول الشاعر:

ليـــت الكواكـــب تـــدنو لي فأنظمهـــا عقـــودَ مـــدحٍ فمـــا أرضـــى لكـــم كلِمِـــي

ومثله قول الآخر:

ألا ليـــتَ الشـــبابَ يعـــودُ يومـــا فـــأخبره بمـــا فعـــل المشـــيبُ

ونحو: ليت لي مالاً فأحج منه ".

وأما الرجاء فهو طلب الأمر القريب الحصول نحو: "لعل الله يشفيني فأزورك".

وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي تسبق الفاء والواو في بيت واحد هو:

مُـــر، وادعُ، وانـــهُ، وســـل واعـــرض لحضـــهم تمـــنَّ، وارج، كـــذاك النفـــي، قـــد كمُـــلا

وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية، لأنه لم يعتبر الرجاء منها.

وَالأَمْـــرُ إِنْ كَـــانَ بِغَـــيْرِ افْعَـــلِ فَـــلاَ تَنْصِـــبْ جَوَابَـــهُ وَجَزْمَـــهُ اقْـــبَلاَ
وَالفِعْـــلُ بَعْـــدَ الفَـــاءِ فِي الرَّجَـــا نُصِـــبْ كَنَصْـــبِ مَـــا إِلَى التَّمَـــنِّي يَنْتَسِـــبْ
وَإِنْ عَلَـــى اسْـــمٍ خَـــالِصٍ فِعْـــلٌ عُطِـــفْ تَنْصِـــبُهُ أَنْ ثَابِتَـــاً أَو مُنْحَـــذِفْ
وَشَـــذَّ حَـــذْفُ أَنْ وَنَصْـــبٌ فِي سِـــوَى مَـــا مَـــرَّ فَاقْبَـــلْ مِنْـــهُ مَـــا عَـــدْلٌ رَوَى

2-57- عَوَامِلُ الْجَزْمِ

بِـــلاَ وَلاَمٍ طَالِبَـــاً ضَـــعْ جَزْمَـــا فِي الْفِعْـــلِ هكَـــذَا بِلَـــمْ وَلَمَّـــا
وَاجْـــزِمْ بِإِنْ وَمَـــنْ وَمَـــا وَمَهْمَـــا أَيَ مَـــتَى أَيَّانَ أَيْـــنَ إِذْ مَـــا
وَحَيْثُمَـــا أَنَّى وَحَـــرْفٌ إِذْ مَـــا كَـــإِنْ وَبَاقِـــي الأَدَوَاتِ أَسْمَـــا
فِعْلَـــيْنِ يَقْتَضِـــيْنَ شَـــرْطٌ قُـــدِّمَا يَتْلُـــو الْجَـــزَاءُ وَجَـــوَاباً وُسِمَـــا
وَمَاضِـــيَيْنِ أَوْ مُضَـــارِعَيْنِ تُلْفِيْهِمَـــا أَوْ مُتَخَـــالِفَيْنِ
وَبَعْـــدَ مَـــاضٍ رَفْعُـــكَ الْجَـــزَا حَسَـــنْ وَرَفْعُـــهُ بَعْـــدَ مُضَـــارِعٍ وَهَـــنْ

(والأمر) تصريح بما عُلم من قوله «مَحضين» (اقبلا) إذا حُذف الفاء نحو «صه أُحسن اليك» «وحسبك غَرفة تشريها» (والفعل) اختار مذهب الكوفيين في أن للرجاء حكم التمني [138].

(فاقبل منه) من النصب مع حذف أن في غير ما ذُكر. (طالباً) للفعل وهو حال من فاعل «ضع» (جزماً) مفعول «ضع» (يقتضين شرطٌ) مُستانفة وكذا «يتلوا لجزاء» وفي نسخ «شرط»

الحرف الخامس " أو ": ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى " إلا " أو بمعنى " إلى "، وضابط الأولى: أن يكون ما بعدها ينقضي دفعة، نحو: " لأقتلن الكافر أو يسلم "، وضابط الثانية: أن يكون ما بعدها ينقضي شيئاً فشيئاً، نحو: قول الشاعر:

لأستسهلن الصعبَ أو أدركَ المُنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

138 بين التمني عموم وخصوص؛ فالتمني عام في الممكن وغير الممكن، وأما الرجاء ففي الممكن، قال الأزهري في معجم تهذيب اللغة "وَقَالَ أَبُو العبّاس أَحْمد بن يحيى[ثعلب]: التَّمنِّي: حديثُ النّفس بِمَا يكون وَبِمَا لَا يكون.
قَالَ: والتمنّي: السُّؤال للربّ فِي الْحَوَائِج.

وحينئذٍ فعلين مفعول يقتضي والجملة مُستأنفة ومفعول «اجزم» محذوف معلوم من فعلين أو هو مفعول «اجزم» و«يقتضين» صفة الأدوات حُذف مفعوله أي تقتضينهما.

(أو شرط قدما) مبتدأ وخبر والمسوغ التفصيل أو شرط خبر لمحذوف (وجوباً) مفعول ثان «لوُسما» (الجزا) وكذا جزمه حسنٌ (وهن) نحو «إنك إن يُصرع أخوك تُصرع».

وَاقْـرُنْ بِفَـا حَتْمَـاً جَـوَابَاً لَـوْ جُعِـلْ ... شَـرْطَاً لإنْ أَوْ غَيْرِهَـا لَمْ يَنْجَعِـلْ
وَتَحْلُـفُ الْفَـاءَ إِذَا الْمُفَاجَـأَةْ ... كَـإِنْ تَجُـدْ إِذَا لَنَـا مُكَافَـأَةْ
وَالْفِعْـلُ مِـنْ بَعْـدِ الْجَـزَا إِنْ يَقْـتَرَنْ ... بِالْفَـا أَو الْـوَاوِ بِتَثْلِيْـثٍ قَمِـنْ
وَجَـزْمٌ أَوْ نَصْـبٌ لِفِعْـلٍ إِثْـرَ فَـا ... أَوْ وَاوانْ بِالْجُمْلَتَـيْنِ اكْتُنِفَـا
وَالْشَّـرْطُ يُغْـنِي عَـنْ جَـوَابٍ قَـدْ عُلِـمْ ... وَالْعَكْـسُ قَـدْ يَأْتِي إِنْ الْمَعْـنَى فُهِـمْ
وَاحْـذِفْ لَـدَى اجْتِمَـاعِ شَـرْطٍ وَقَسَـمْ ... جَـوَابَ مَـا أَخَّـرْتَ فَهْـوَ مُلْتَـزَم
وَإِنْ تَوَالَيَـا وَقَبْـلَ ذُو خَبَـرْ ... فَالْشَـرْطَ رَجِّـعْ مُطْلَقَـاً بِـلاَ حَـذَرْ
وَرُبَّمَـا رُجِّـحَ بَعْـدَ قَسَـمِ ... شَـرْطٌ بِـلاَ ذِي خَـبَرَ مُقَـدّم

2-58- فَصْلُ لَوْ

لَـوْ حَـرْفُ شَـرْطٍ فِي مُضِـىَ وَيَقِـلّ ... إِيْـلاَؤُهُ مُسْـتَقْبَلاً لكِـنْ قُبِـلْ
وَهْـيَ فِي الاخْتِصَـاص بِالْفِعْـل كَـإِنْ ... لكِـنَّ لَـوْ أَنَّ بِهَـا قَـدْ تَقْـتَرِنْ

(بتثليث قمن) أي جدير وقد قُرئ بجزم ﴿...فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ... ﴿٢٨٤﴾﴾ [البقرة: ٢٨٤] ورفعه ونصبه بعد ﴿...وَإِن تُبْدُواْ...﴿٢٨٤﴾﴾ [البقرة: ٢٨٤] الآية (بالجملتين) هما الشرط والجزاء نحو «أن يقم زيد ويخرج خالد» بجزم يخرج ونصبه.

(والشرط) نحو «أنت عاقل إن فعلت» والتقدير أنت عاقل إن فعلت فأنت عاقل.
(والعكس) نحو:

فطلقهـــا فلســـت لهـــا بكـــفء وإلا يعـــلُ مفرقـــك الحُســـام [139]

أي إن لا تُطلقها «يعلُ» (مُطلقاً) مُتقدماً أو متأخراً (مستقبلاً) في المعنى نحو: ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ... ۝٩﴾[النساء:٩]. الآية

(إن بها قد تقترن) قيل هي باقية على اختصاصها و «أنَّ» مع مدخولها في محل رفع فاعل لمحذوف أي «لو ثبت» أن زيداً قائمٌ وقيل زالت عن الاختصاص «وأنَّ» مع مدخولها مبتدأ والخبر محذوف وهو ثابت.

وَإِنْ مُضَـــــارِعٌ تَلاَهَـــــا صُـــــرِفَا إِلَى الْمُضِـــيّ نَحْـــوُ لَـــوْ يَفِـــيْ كَفَـــى

2-59- أمَّا وَلَوْلاَ وَلَوْمَا

أَمَّـــا كَمَهْمَـــا يَـــكُ مِـــنْ شَـــيءٍ وَفَـــا لِتِلْـــــو تِلْوهَـــــا وُجُـــــوْبَاً أُلِفَـــــا
وَحَـــذْفُ ذِي الْفَـــا قَـــلَّ فِي نَثْـــر إِذَا لَمْ يَـــكُ قَـــوْلٌ مَعَهَـــا قَـــدْ نُبِـــذَا
لَـــوْلاَ وَلَوْمَـــا يَلْزَمَـــانِ الابْتِـــدَا إِذَا امْتِنَاعَـــاً بُوُجُـــوْدٍ عَقَـــدَا
وَبِهِمَـــا الْتَّحْضِـــيْضَ مِـــزْ وَهَـــلاَّ أَلاَّ أَلاَ وَأَوْلِيَنْهَـــــا الْفِعْـــــلاَ
وَقَـــدْ يَلِيْهَـــا اسْـــمٌ بِفِعْـــل مُضْـــمَر عُلِّـــــقَ أَوْ بِظَـــــاهِر مُـــــؤخَّر

2-60- الإِخْبَارُ بِالَّذِي وَالأَلِفِ وَاللاَّمِ

مَـــا قِيْـــلَ أَخْـــبِرْ عَنْـــهُ بِالَّـــذِي خَبَـــرْ عَـــن الَّـــذِي مُبْتَـــدأ قَبْـــلُ اسْـــتَقَرّ

---

139 هذا بيتٌ من الوافر، وهو للأحوص.

و (المِفْرِق): وسطُ الرّأس.

والشّاهدُ فيه: (وإلاّ يعل) حيث حذف فعلَ الشّرط لدلالة ما قبله عليه؛ والتّقدير: وإلاّ تطلّقها يَعْلُ مفرقك الحُسام.

يُنظر هذا البيتُ في: أمالي الزّجّاجيّ 82، وأمالي ابن الشّجريّ 96/2، والإنصاف 72/1، والمقرّب 276/1، وشرح الكافية الشّافية 1609/3، وابن النّاظم 705، ورصف المباني 188، والمغني 848، وابن عقيل 349/2، والمقاصد النّحويّة 435/4، والدّيوان 238.

وَمَـــا سِـــوَاهُمَا فَوَسِّـــطْهُ صِـــلَهْ عَائِـــدُهَا خَلَـــفُ مُعْطِـــى الْتَّكْمِلَـــهْ

(صُرفا) أي يُقلب معناه (لتلو) أي لجواب الشرط (قلَّ في نثرٍ) وكثُر في شعر نحو "فأما القتال لا قتال لديكم [140]" أي فلا قتال (إذا لم يك) إلى آخره فإن حُذف معها القول كثُر حذفها في النثر أيضاً نحو: ﴿...فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم...﴿١٠٦﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦] أي فيُقال لهم أكفرتم (وقد يليها) الخ.

يُريد أن أدوات التحضيض [141] مُختصة بالأفعال فإن أتى بعدها اسم فهو معمول أما الفعل مقدرٌ نحو «هلا زيداً تضربه» ونحو «هلا التقدم» أي هلا وُجد التقدم أو لمُؤخر نحو «هلا زيداً تضرب».

---

140 **فأمّـــا القِتـــالُ لا قِتـــالَ لَـــدَيْكُمُ ولكـــنّ سَـــيْرًا في عِـــراض المَواكِـــبِ**

البيت للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ص 45؛ وخزانه الأدب 1/ 452؛ والدرر 5/ 110؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص 106؛ والأشباه والنظائر 2/ 153؛ والجنى الداني ص 524؛ وسرّ صناعة الإعراب ص 265؛ وشرح شواهد الإيضاح ص 107؛ وشرح شواهد المغني ص 177؛ وشرح ابن عقيل ص 597؛ والمنصف 3/ 118؛ ومغني اللبيب ص 56؛ والمقاصد النحوية 1/ 577، 4/ 474، والمقتضب 2/ 71؛ وهمع الهوامع 2/ 67.

اللغة: العراض: الناحية. المواكب: ج الموكب، وهو الجماعة من الناس.

المعنى: يقول: أمّا القتال فلا تحسنونه، ولستم من أهله، وإنّما أنتم تحسنون السير مع الجماعات التي لا تقاتل، أي للاستقبال أو للاستعراض.

الإعراب: "فأما": الفاء: بحسب ما قبلها، "أما": حرف شرط وتفصيل. "القتال": مبتدأ مرفوع. "لا": نافية للجنس. "قتال": اسم "لا" مبنيّ في محلّ نصب. "لديكم": ظرف مكان مبنيّ، متعلّق بمحذوف خبر "لا" وهو مضاف، "كم": ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. "ولكن": الواو: حرف استئناف، "لكن" حرف مشبه بالفعل، واسمه ضمير المخاطب المحذوف تقديره: "لكنكم". "سيرًا": مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: "تسيرون سيرًا، وهذه الجملة في محلّ رفع خبر "لكن". وقيل "سيرًا" اسم "لكن" منصوب، والخبر محذوف تقديره: "ولكن لكم سيرًا". "في عراض": جارّ ومجرور متعلّقان بـ"سيرًا"، وهو مضاف. "المواكب": مضاف إليه مجرور.

وجملة "أما القتال ... ": بحسب ما قبلها. وجملة "لا قتال لديكم": في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة "لكن سيرًا ... ": استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

141 أدوات التحضيض هي: هلا وألا ولولا ولوما، وهذا أحد وجهين لاستعمال الأخيرين.

والوجه والآخر: أن يستعملا للدلالة على امتناع الشيء لوجود غيره، ويلزمان حينئذ الابتداء مثل: "لولا زيد لأتيتك". والأجود القول أنها مفردة، لأن التركيب على خلاف الأصل. وقيل: إنها مركبة فهلا من هل الاستفهامية ولا النافية، فحدث من تركيبها

(ما) مبتدأ (بالذي) أي لفظ الذي وكذا قوله «عن الذي» (خبر) خبر (قبلُ) ظرف استقر (استقر) حال ثان (وما) من باقي الجملة أي سوى المُبتدأ والخبر (فوسطه) بين المبتدأ والخبر (صلة) حال من هاء «وسطه» (عائدها خلف) مبتدأ وخبر (مُعطي التكملة) ما يُكمل به الكلام وهو الخبر.

نَحْـــوُ الَّـــذِي ضَـــرَبْتُهُ زَيْـــدٌ فَـــذَا ... ضَـــرَبْتُ زَيْـــدَاً كَـــانَ فَـــادْرِ الْمَأْخَـــذَا
وَبِاللَّـــــذَيْن وَالَّـــــذِيْنَ وَالَّـــــتِى ... أَخْـــبِرْ مُرَاعِيَـــاً وفَـــاقَ الْمُثْبَـــتِ
قَبُـــوْلُ تَأْخِـــيْر وَتَعْرِيْـــفِ لِمَـــا ... أَخْـــبِرَ عَنْـــهُ هَـــا هُنَـــا قَـــدْ حُتِمَـــا
كَـــذَا الغِـــنَى عَنْـــهُ بِأَجْنَـــبِيَ أو ... بِمُضْـــمَر شَـــرْطٌ فَـــرَاع مَـــا رَعَـــوْا
وَأَخْبَـــرُوا هُنَـــا بِأَلْ عَـــنْ بَعْـــض مَـــا ... يَكُـــوْنُ فِيْـــهِ الْفِعْـــلُ قَـــدْ تَقَـــدَّمَا
إِنْ صَـــحَّ صَـــوْغُ صِـــلَةٍ مِنْـــهُ لأَلْ ... كَصَـــوْغ وَاقٍ مِـــنْ وَقَـــى اللَّهُ الْبَطَـــلْ
وَإِنْ يَكُـــنْ مَـــا رَفَعَـــتْ صِـــلَةُ أَلْ ... ضَـــمِيرَ غَيْرِهَـــا أُبِـــيْنَ وَانْفَصَـــلْ

2-61- الْعَدَدُ

ثَلاَثَـــةً بِالْتَّـــاءِ قُـــلْ لِلْعَشَـــرَهْ ... فِي عَـــدِّ مَـــا آحَـــادُهُ مُـــذَكّرَهْ
فِي الْضِّـــدِّ جَـــرِّدْ وَالْمُمَيِّـــزَ اجْـــرُر ... جَمْعَـــاً بِلَفْـــظِ قِلَّـــةٍ فِي الأَكْثَـــر

(فذا) المثالُ اخبرتُ فيه عن زيد فأخرته خبراً للمبتدأ أعني الذي ووسطت بينهما جملة «ضربته» صلةً وجعلت في موضع «زيد» في «ضربت زيداً» ضميراً عائداً للموصول فهو خلفه في

التحضيض وهو الحث على طلب الشيء وقيل: هي مركبة من هل التي للحث ولا الاستفهامية. وأصل "ألا" هلا، فأبدل من الفاء همزة، كقولهم: أرقت الماء وهرقته، وقيل من أن ولا، فقلبت النون لاما وأدغمت في لام "لا". ولولا ولوما مركبين من لو وحرفي النفي. وهذه الأحرف مختصة بالأفعال، لأن معناها لا يصح إلا فيها، فإن وليها الماضي كانت للتوبيخ على ترك فعلو لامتناع طلب فعل الماضي، وإن وليها المضارع كانت تحضيضا على فعله، لإمكان طلبه، ونقل عن سيبويه أن معناها التحضيض مطلقا، وتأول تحضيض الماضي على أنه إن فاته فعله فلا يفوته فعل مثله، ويقال فيها: التحضيض والحض: بمعنى الحث، وقيل الحض لا يكون إلا في الخير، والتحضيض يكون في الشر.

(انظر الغرة المخفية ص 159 – 160. وشرح ابن عقيل 4: 56. وشرح ألفية ابن معطي: 337).

المفعولية ويكون في الفاعلية كما إذا اخبرت عن تاء «ضربت» فتقول «الذي ضرب زيداً أنا» [142] ويكون في غيرهما (المُثبت) أي الخبر المُثبتُ فلو مُثنىً أو مجموعاً أو مؤنثاً تجيء بالموصول كذلك.

(تأخير) احترازاً عما له صدر الكلام (وتعريف) احترازاً عن الحال والتمييز (بأجنبي) هو ما لا يكون رابطاً للجملة أي صحة وضعه موضع المُخبر عنه (أو) بمعنى الواو (بمضمر) هذا الشرط الرابع مُغنٍ عن الثاني فإنَّ ما ليس معرفةً لا يكون ضميراً فذكره زيادة بيان وهذا القيد احتراز عن الموصوف والمُضاف فلا يُخبر عن رجلٍ وحده وغُلامٍ وحده في «ضربت رجلاً ظريفاً» و«ضربت غُلام زيدٍ».

(بعض ما) أي جُزء تركيب (يكون) أي بشرط أن يكون جملة فعليةً (إن صح) إشارة إلى شرطين آخرين للإخبار «بأل»: أن يكون الفعل مُتصرفاً وأن يكون مُثبتاً إذ لا يُصاغ صلة «أل» من الجامد والمنفي (البطل) إن أخبرت عن الفاعل قلت «الواقي البطلَ اللهُ» أو عن المفعول قلت «الواقيهِ اللهُ البطلُ».

(في الضد) المؤنث (جرد) عن التاء (قلةٍ) مُكسراً (في الأكثر) وقد جاء بلفظ كثرة وبلفظ المُصحح نحو: ﴿... ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ... ﴿٢٢٨﴾﴾ [البقرة:٢٢٨] و: ﴿ ... سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ...﴿٢٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٩].

وَمِائَـــةً وَالأَلْـــفَ لِلْفَـــرْدِ أَضِـــفْ ... وَمِائَـــةٌ بِالْجَمْـــعِ نَـــزْرَاً قَـــدْ رُدِفْ

وَأَحَـــدَ اذْكُـــرْ وَصِـــلَنْهُ بِعَشَـــرْ ... مُرَكِّبَـــاً قَاصِـــدَ مَعْـــدُوْدٍ ذَكَـــرْ

وَقُـــلْ لَـــدَى الْتَّأْنِيْـــثِ إِحْـــدَى عَشَـــرَهْ ... وَالْشِّـــيْنُ فِيْهَـــا عَـــنْ تَمِـــيْمٍ كَســـرَهْ

وَمَـــعَ غَـــيْرِ أَحَـــدٍ وَإِحْـــدَى ... مَعْهُمَـــا فَعَلْـــتَ فَافْعَـــلْ قَصْـــدَا

وَلِثَلاَثَـــةٍ وَتِسْـــعَةٍ وَمَـــا ... بَيْنَهُمَـــا إِنْ رُكِّبَـــا مَـــا قُـــدِّمَا

---

142 قال يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا مُحَمَّد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) في شرح المفصل للزمخشري (399/2):

"الذي ضرب زيدًا أَنَا"، نزعتَ ضميرَ المتكلم من الفعل، ووضعتَ مكانَه ضميرَ الغَيبة؛ لأنه راجعٌ إلى "الذي"، و"الذي" موضوعٌ للغيبة، واستتر الضميرُ في الفعل؛ لأن الفعل، إذا كان واحدًا غائبًا، لم تظهر له علامة، ثمّ جعلت ضميرَ المتكلم المنتزعَ خبرًا. فلمّا صار خبرًا، وجب أن يكون ضميرًا مرفوعًا منفصلًا للمتكلم، نحوَ: "أَنَا". وإنما كان مرفوعًا؛ لأنه خبرُ المبتدأ، وخبرُ المبتدأ لا يكون إلَّا مرفوعًا. وإنما كان منفصلًا؛ لأن خبر المبتدأ ليس عاملُه لفظًا، فيتصلَ به. وكان ضميرَ متكلم على حد ما غالب في "ضربتُ". وتقول في الإخبار بالألف واللام: "الضاربُ زيدًا أنا"، فـ "الضارب" مبتدأ، وفيه ضمير يعود إلى الألف واللام، و"أَنَا" الخبرُ.

وَأَوْلِ عَشْـــــرَةَ اثْنَـــــتَيْ وَعَشـــــرَا ... إِثْـــــنَيْ إِذَا أُثْـــــنَى تَشَـــا أَوْ ذَكَـــرَا
وَالْيَـــا لِغَـــيْرِ الرَّفْـــعِ وَارْفَـــعْ بِالأَلِـــفْ ... وَالْفَـــتْحُ فِي جُـــزأَي سِـــوَاهُمَا أَلِـــفْ
وَمَيِّـــــزِ الْعِشـــــرْيْنَ لِلْتِّسْـــــعِيْنَا ... بِوَاحِـــــدٍ كَـــــأَرْبَعِيْنَ حِيْنَـــــا
وَمَيَّـــــزُوَا مُرَكَّبَـــــاً بِمِثْـــــل مَـــــا ... مُيِّـــــزَ عِشـــــرُوْنَ فَسَـــــوِّيَنْهُمَا
وَإِنْ أُضِـــــيْفَ عَـــــدَدٌ مُرَكَّـــــبُ ... يَبْـــقَ الْبِنَـــا وَعَجُـــزٌ قَـــدْ يُعْـــرَبُ
وَصُـــغْ مِـــن اثْنَـــيْنِ فَمَـــا فَـــوْقُ إِلَى ... عَشـــــرَةٍ كَفَاعِـــــل مِـــــنْ فَعَـــــلاَ
وَاخْتِمْـــهُ فِي الْتَّأْنِيْـــثِ بِالْتَّـــا وَمَـــتَى ... ذَكَّـــرْتَ فَـــاذْكُرْ فَـــاعِلاً بِغَـــيْرِ تَا

(نزراً) كقرائة «حمزة» ثلثماةِ سنين [143]. (ذَكر) نحو «أحد عشر رجلاً» (والشينُ) مبتدأ أول (كسره) مبتدأ ثان خبره (فيها) (غير) وهو اثنان واثنتان إلى تسعة وتسع (قصداً) أي عدلاً (ما قُدما) في الإفراد من وجود التاء في المُذكر وعدمها في المُؤنث (واليا لغير الرفع) مبتدأ وخبر (بواحد) مُنكّر منصوب (عشرون) وبابه (وإن أُضيف) الخ.

نحو «أحد عشرُك مع أحد عشرِ زيدٍ» (كفاعل) نحو «ثان وثالث» الخ. وأما واحد فاسم أو وصف «قولان» (واختمه) نحو «ثانية الى عاشرة».

وَإِنْ تُـــرِدْ بَعْـــضَ الَّـــذِي مِنْـــهُ بُـــنِى ... تُضِـــفْ إِلَيْـــهِ مِثْـــلَ بَعْـــض بَـــيّنِ
وَإِنْ تُـــرِدْ جَعْـــلَ الأَقَـــلّ مِثْـــلَ مَـــا ... فَـــوْقُ فَحُكْـــمَ جَاعِـــل لَـــهُ احْكُمَـــا
وَإِنْ أَرَدْتْ مِثْـــــلَ ثَانِي اثْنَـــــيْنِ ... مُرَكَّبـــــاً فجِـــــيءَ بِتَرْكِيبَتَـــــينِ
أَو فَـــــاعلاً بِحالَتيـــــهِ أَضِـــــف ... إِلى مُرَكَّـــــب بِمَـــــا تَنْـــــوي يَفِـــــى
وَشَـــاعَ الاسْـــتِغْنَا بِحَـــادِي عَشَـــرَا ... وَنَحْـــوِهِ وَقَبْـــلَ عِشـــرْيْنَ اذْكُـــرَا
وَبَابِـــهِ الْفَاعِـــلَ مِـــنْ لَفْـــظِ الْعَـــدَدْ ... بِحَالَتَيْـــــهِ قَبْـــــلَ وَاوِ يُعْتَمَـــــدْ

143 قرأ حمزة والكسائي " ثلاثمائة سنين " مضافا. الباقون بالتنوين، قال الفراء: من العرب من يضع (سنين) في موضع (سنة) فهي في موضع خفض على قراءة من أضاف.
السبعة / 389، 390، والنشر 2 / 310، والكشف عن وجوه القراءات 1 / 58، وينظر: مصحف القراءات العشر المتواترة / 296.

2-62- كَمْ وَكَأَيِّنْ وَكَذَا

مَيِّــزْ فِي الاسْــتِفْهَامِ كَــمْ بِمِثْــل مَــا ... مَيَّــزْتَ عِشْــرِيْنَ كَكَــمْ شَخْصَــاً سَمَــا
وَأَجِــزَانْ تَجُــرَّهُ مِــنْ مُضْــمَرَا ... وَلِيَــتْ كَــمْ حَــرْفَ جَــرَ مُظْهَــرَا
وَاسْــتَعْمِلَنْهَا مُخْــبِراً كَعَشَــرَهْ ... أَوْ مِائَــةٍ كَكَــمْ رِجَــال أَوْ مَــرَهْ

(تُرد) بالوصف (بعض) العدد (بُني) الوصف (تُضف) الوصف (إليه) إلى العدد (بينِ) ظاهر البعضية نحو: «ثالث ثلاثة» أي أحد من جماعة مُنحصرة في «ثلاثة».

(حكم جاعل) أي حكم اسم الفاعل من «جعل» فلو بمعنى الماضي وجبت الإضافة وإلا فلا بل يجوز التنوين من الإعمال والأكثر الإضافة نحو «أربعُ ثلاثةٍ وأربع ثلاثةً» أي جاعل الثلاثةِ أربعة (وإن اردت) الخ.

أي صوغ الوصف من المُركب (بتركيبين) مضاف أحدهما إلى ثانيهما كإضافة ثان إلى اثنين نحو «ثاني عشر اثني عشر» إلى «تاسع عشر تسعة عشر» وفي المؤنث بالتاء (بحالتيه) التذكير والتأنيث (بما) مُتعلق «بيفي» (يفي) جواب «أضف» نحو «ثاني اثني عشر» الخ. (ونحوه) من ثاني عشر إلى تاسع عشر (يُعتمد) عليها دون غيرها من حروف العطف نحو الحادي والعشرون.

(مُظهرا) نحو «بكم درهم أي من درهم» (مُخبرا) حال من فاعل «استعملنها» أي للخبرية بمعنى التكثير فتُميز بجمع مجرور.

كَكَــمْ كَــأَيِّنْ وَكَــذَا وَيَنْتَصِــبْ ... تَمِيْــزُ ذَيْــن أَو بِــهِ صِــلْ مِــنْ تُصِــبْ

2-63- الْحِكَايَة

اِحْــكِ بِأَيَ مَــا لِمَنْكُــور سُــئِلْ ... عَنْــهُ بِهَــا فِي الْوَقْــف أَوْ حِــيْنَ تَصِــلْ
وَوَقْفَــاً احْــكِ مَــا لِمَنْكُــور بِمَــنْ ... وَالْنُّــوْنَ حَــرّكْ مُطْلَقَــاً وَأَشْــبِعَنْ
وَقُــلْ مَنَــانِ وَمَنَــيْنِ بَعَــدَ لِي ... إلْفَــانِ بِابْنَــيْنِ وَسَــكِّنْ تَعْــدِلْ
وَقُــلْ لِمَــنْ قَــالَ أَتَــتْ بِنْــتٌ مَنَــهُ ... وَالْنُّــوْنُ قَبْــلَ تَا الْمُثَــنَّى مُسْــكَنَهْ
وَالْفَــتْحُ نَــزْرٌ وَصِــل الْتَّــا وَالأَلِــفْ ... بِمَــنْ بِإِثْــر ذَا بِنِسْــوَةٍ كَلِــفْ

وَقُـــلْ مَنُـــوْن وَمَنِـــيْنَ مُسْـــكِنَاً إِنْ قِيْـــلَ جَـــا قَـــوْمٌ لِقَـــوْمٍ فُطَنَـــا
وَإِنْ تَصِـــلْ فَلَفْـــظُ مَـــنْ لاَ يَخْتَلِـــفْ وَنَادِرٌ مَنُـــوْن فِي نَظْـــم عُـــرِفْ
وَالْعَلَـــمَ احْكِيَنَّـــهُ مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــنْ إِنْ عَرِيَـــتْ مِـــنْ عَـــاطِفٍ بِهَـــا اقْتَـــرَنْ

(صِلْ) فيُجرُّ (لمنكور) أي الذي ثبت له من الإعراب والإفراد وفرعيه والتذكير والتأنيث فقل لمن قال "رأيت رجلاً أو امرأة «أيّاً أو أيّةً».

(حرك) أي معهما (مُطلقاً) في الأحوال الثلاثة (واشبعن) حركة النون حتى يتولد حرف مُجانس لها فقل «منو ومنا ومني» (منان) لحكاية «ألفان» (ومنين) لابنين (بابنين) أي معهما (منه) في الأحوال الثلاثة (مُسكنه) نحو: «منْتان» لمن قال جاريتان (وصل التا) الخ.

إذا حكيت عن جمع مؤنث نحو «منات» بأثر قول شخص: «ذا» الخ. (كلف) ولع (مُسكنا) نونهما (فُطنا) نعت «لقوم» المجرور (تصل) «من» بما بعدها (ونادر) خبر مُقدم (عُرف) صفة «نُظم» نحو: «إتو ناري» فقلت «منون أنتم».

(من بعد من) فتقول «مَنْ زيدٌ ومَنْ زيداً ومَن زيدٍ» (إن عريت) الخ. وإن لم تعرُ رُفع العلم فتقول" ومن زيد في الأحوال الثلاثة.

2-64- التَّأْنِيْثُ

عَلاَمَـــةُ التَّأْنِيْـــثِ تَاءٌ أَوْ أَلِـــفْ وَفِي أَسَـــام قَـــدَّرُوا التَّـــا كَـــالْكَتِفْ
وَيُعْـــرَفُ التَّقْـــدِيْرُ بِالضَّـــمِيْر وَنَحْـــوِهِ كَـــالرَّدِّ فِي الصَّـــغِيْر
وَلاَ تَلِـــى فَارِقَـــةً فَعُـــوْلاَ أَصْـــلاً وَلاَ الْمِفْعَـــالَ وَالْمِفْعِـــيْلاَ
كَـــذَاكَ مِفْعَـــلٌ وَمَـــا تَلِيْـــهِ تَا الْفَـــرْقِ مِـــنْ ذِي فَشُـــذُوْذٌ فِيْـــهِ
وَمِـــنْ فَعِيْـــل كَقَتِيْـــل إِنْ تَبِـــعْ مَوْصُـــوْفَهُ غَالِبَـــاً التَّـــا تَمْتَنِـــعْ
وَأَلِـــفُ التَّأْنِيْـــثِ ذَاتُ قَصْـــر وَذَاتُ مَـــدَ نَحْـــوُ أُنْثَـــى الْغُـــرّ
وَالاشْـــتِهَارُ فِي مَبَـــانِي الأَوْلَى يُبْدِيْـــهِ وَزْنُ أَرَبَى وَالْطُّـــولَى
وَمَرَطَـــى وَوَزْنُ فَعْلَـــى جَمْعَـــا أَوْ مَصْـــدَراً أَوْ صِـــفَةً كَشَـــبْعَى

وَكَحُبَـــــارَى سُمَّهَـــــى سِـــــبَطْرَى ذِكْـــرَى وَحِثِّيثَـــى مَـــعَ الْكُفُـــرَّى
كَـــذَاكَ خُلَّيْطَـــى مَـــعَ الْشُّـــقَّارَى وَاعْـــزُ لِغَـــيْرِ هَـــذِهِ اسْـــتِنْدَاراً

(أصلاً) حال من «فعولاً» أي بأن كان بمعنى «فاعل» كصبور (المِفعال) مِهذار (والمفعيلا) معطير (مفعل) مغشم (وما) مبتدأ (تليه) تلحقه (ذي) المذكورات (فشذ) مبتدأ ثان (فيه) خبر (ومن) مُتعلق «بتمتنع» (كقتيل) حال أي بأن كان بمعنى «مفعول» وأما الذي بمعنى فاعل فتلحقه التاء نحو «امرأة ظريفة ورحيمة» وقد لا تلحقه نحو: ﴿...إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ...٥٦﴾ [الأعراف: ٥٦] الآية.

(إن تبع موصوفه) ك «رأيت رجلاً قتيلاً وامرأة قتيلاً» وقد تلحقه التاء نحو: «فعلة حميدة وخصلة ذميمة» وإن لم يتبع فالتاء لازم لأنه «ح» -حينئذ- في حكم الأسماء نحو هذه ذبيحة (أُنثى الغرِّ) هو «غراء» ومُذكره «أغر» فإن لفظ «فُعل» يأتي جمع «أفعل وفعلاء» «كحمر» في جمع «أحمر وحمراء» ويُحتمل لفظ الإشارة إلى ذات القصر فيكون المثال للضربين، (مباني الأُولى) صِيغ المقصورة (يُبديه) أوزان "إثني عشر" أحدها (وزن أربى) للداهية[144] الثاني (الطولى) والرجعى (جمعا) كجرحى (أو مصدراً) كنجوى (سُمَّهى) للباطل (سِبطرى) ضرب من المشي (وحثيثى) من الحث (الكُفرَّى) وعاء الطلع (خُلَّيطى) للاختلاط (الشُّقارى) نبت (هذه) الأوزان.

لِمَـــــدِّهَا فَعْـــــلاَءُ أَفْعِـــــلاَءُ مُثَلَّـــــثَ الْعَـــــيْنِ وَفَعْلَـــــلاَءُ
ثُمَّ فِعَـــــالاَ فُعْلُـــــلاَ فَـــــاعُوْلاَ وَفَـــــاعِلاَءُ فِعْلِيَـــــا مَفْعُـــــوْلاَ
وَمُطْلَـــــقَ الْعَـــــيْنِ فِعَـــــالاَ وَكَـــــذَا مُطْلَـــــقَ فَـــــاءٍ فَعَـــــلاَء أخِـــــذَا

2-65- الْمَقْصُوْرُ وَالْمَمْدُوْدُ

إِذَا اسْـــمٌ اسْـــتَوْجَبَ مِـــنْ قَبْـــل فَتْحَـــاً وَكَـــانَ ذَا نَظِـــيْرٍ كَالأَسَـــفْ
فَلِنَظِـــيْرِهِ الْمُعَـــلّ الآخِـــر ثُبُـــوْتُ قَصْـــر بِقِيَـــاس ظَـــاهِر

144 قال ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك (95/4): فمن المشهورة فعلى نحو أربى للداهية، وقال في شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (المتوفى: 672 هـ) (314/1): أربى وهو الداهية.

كَفِعَـــل وَفُعَـــل فِي جَمْـــع مَـــا ... كَفِعْلَـــةٍ وَفُعْلَـــةٍ نَحْـــوُ الْـــدُّمَى
وَمَـــا اسْـــتَحَقَّ قَبْـــلَ آخِـــر أَلِـــفْ ... فَالْمَـــدُّ فِي نَظِـــيْرِهِ حَتْمَـــاً عُـــرِفْ
كَمَصْـــدَرِ الْفِعْـــل الَّـــذِي قَـــدْ بُـــدِئَا ... بِهَمْـــز وَصْـــل كَـــارْعَوَىَ وَكَـــارْتَأَى
وَالْعَـــادِمُ الْنَّظِـــيْر ذَا قَصْـــر وَذَا ... مَـــدَ بِنَقْـــل كَالْحِجَـــا وَكَالْحِـــذَا

(فَعلاءُ) صحراء (أفعِلاء) أربعاء (فعللاءُ) عقرباء (فَعالا) فصاصاء (فُعْلُلا) قرفصاء (فاعولا) عاشوراء (فاعلاء) قاصعاء (فِعليا) كبرياء (مفعولا) مشيوخاء (ومُطلقَ) خزازاء وكثيراء وحروراء.

(فعلاء) خُيلاء وجنفاء وسِيراء (اسم) أي اسم صحيح (استوجب) استحق (فتحاً) مفعول «استوجب» (نظير) من المُعتل (كالأسف) والفرح مثال للصحيح نظيره من المعتل «الجوى والهوى» معنى النظرية أن كُلاً منهما مصدر فعل لازم مكسور العين زِنَتُها[145] واحدة.

(فلنظيره) أفاد أن المقصور القياسي اسم معتل العين له نظير من الصحيح استحق فتح ما قبل آخره (كفعلٍ وفُعل) فالأول «كفرية وفرى» «ومرية ومرا» نظير «قربة وقِربٍ».

والثاني «كدُميةٍ» و«دمى» و«مُديةٍ ومُدى» نظيره «قُربة وقُرب» (وما استحق) أي من الصحيح (في نظيره) من المُعتل (كمصدر الفعل) الخ.

أي إن الممدود القياسي كل مُعتل له نظير من الصحيح مُلتزم زيادة ألف قبل آخره «كارعواء» و«ارتآ ارتئاءً» واستقصى استقصاء نظيرها «انطلق انطلاقاً واقتدر اقتداراً واستخرج استخرجاً» (والعادم) مبتدأ (ذا) حال (بنقل) خبر أي سماعي نحو «الفتى والحجا والسنا والثرى والفناء والسناء والثراء والحذاء».

وَقَصْـــرُ ذِي الْمَـــدِّ اضْـــطِرَاراً مُجْمَـــعُ ... عَلَيْـــهِ وَالْعَكْـــسُ بِخُلْـــفٍ يَقَـــعُ

145 أي وزنها

2-66- كَيْفِيَّةُ تَثْنِيَةِ الْمَقْصُوْرِ وَالْمَمْدُوْدِ وَجَمْعِهِمَا تَصْحِيْحَاً

آخِـــرَ مَقْصُـــوْر تُثَـــنِّي اجْعَلَـــهُ يَا ... إِنْ كَـــانَ عَـــنْ ثَلاَثَـــةٍ مُرْتَقِيَـــا
كَـذَا الَّـذِي الْيَـا أَصْـلُهُ نَحْـوُ الْفَـتَى ... وَالْجَامِـــدُ الَّـــذِي أُمِيْـــلَ كَمَـــتَى
فِي غَـــيْرِ ذَا تُقْلَـــبُ وَاوَاً الأَلـــف ... وَأَولِهَـا مَـا كَـانَ قَبْـلُ قَـدْ أُلِـفْ
وَمَـــا كَصَـــحْرَاءَ بِـــوَاوٍ ثَنِّيَـــا ... وَنَحْـــوُ عِلْبَـــاءٍ كِسْـــاءٍ وَحَيَـــا
بِـــوَاو اوْ هَمْـــز وَغَيْـــرَ مَـــا ذُكِـــرْ ... صَـحِّحْ وَمَـا شَـذّ عَلَـى نَقْـل قُصِـرْ
وَاحْـذِفْ مِـنَ الْمَقْصُـوْرِ فِي جَمْـعٍ عَلَـى ... حَـــدِّ الْمُثَـــنَّى مَـــا بِـــهِ تَكَمَّـــلاَ
وَالْفَـــتْحَ أَبْـــقِ مُشْـــعِرَاً بِمَـــا حُـــذِفَ ... وَإِنْ جَمَعْتَـــــهُ بِتَـــــاء وَأَلِـــــفْ
فَـــالأَلِفَ اقْلِـــبْ قَلْبَهَـــا فِي الْتَّثْنِيَـــهْ ... وَتَاء ذِي الْتَّـــا أَلْـــزِمَنَّ تَنْحِيَـــهْ

(مُرتقياً) نحو مُصْطَفَيَانِ (كذا) أي كذا يُقلب ياءً لو كان ثالثاً مُنقلباً عن الياء في «فتى ورحى» «فتيان ورحيان» (الجامد) المراد به ما ليس له أصل معلوم (أُميل) قبل الإمالة وهي ميل الألف إلى الياء (كمتى) و«بلى» عَلَمين فيُقال «متيان وبليان».

(في غير ذا) المذكور وذلك الغير هو ما لو كان ثالثاً إما بدلاً من الواو كعصا وقفاً أو مجهول الأصل ولم تمل نحو: «إلى» علماً فيُقال «عصوان وألوان» (وأولها) أي الألف التي قُلبت ياءً أو واواً (ما) أي ما سبق في باب الإعراب مفعول ثان أي علامة التثنية وهي الألف والنون رفعاً والياء والنون نصباً وجراً.

(وما) مما همزته بدل من ألف التأنيث (ونحو عِلباءٍ) عُصبة العُنق مما همزته للإلحاق (وكساء) مما همزته واوً (وحَياء) مما همزته من ياء (وما شذَّ) من التثنية (قصر) الفرج (وغير ما ذُكر) مما همزته غير مبدلةٍ «كقراء ورضاء» (في جمع) مُذكر سالم (ما به) هو الألف نحو «الأعلون والمُصطفون» (فالألف) نحو: «فتيات ومُصطفيات ومَتيات» (تنحيه) كمسلمات في جمع «مُسلمة».

وَالْسَّـــالِمَ الْعَـــيْنِ الْثُّلاَثِـــي اسْمَـــاً ... أَنِـــلْ إِتْبَـــاعَ عَـــيْنِ فَـــاءهُ بِمَـــا شُـــكِلْ
إِنْ سَـــاكِنَ الْعَـــيْنِ مُؤَنَّثَـــاً بَـــدَا ... مُخْتَتَمَـــاً بِالْتَّـــاءِ أَوْ مُجَـــرَّدَا
وَسَـــكِّنْ الْتَّـــالِيَ غَيْـــرَ الْفَـــتْح أَوْ ... خَفِّفْـــهُ بِالْفَـــتْح فَكُـــلاّ قَـــدْ رَوَوْا

وَمَنَعُـــوا إِتْبَـــاعَ نَحْـــو ذِرْوَهْ وَزُبْيَـــةٍ وَشَـــذَّ كَسْـــرُ جِـــرْوَهْ
وَنَادِرٌ أَوْ ذُو اضْـــطِرَارٍ غَيْـــرُ مَـــا قَدَّمْتُـــهُ أَوْ لأنَاس انْتَمَـــى

2-67- جَمْعُ التَّكْسِيْر

أَفْعِلَـــةٌ أَفْعُـــلُ ثُمَّ فِعْلَـــهْ ثُمَّـــتَ أَفْعَـــالٌ جُمُـــوْعُ قِلَّـــةْ
وَبَعْـــضُ ذِي بِكَثْـــرَةٍ وَضْـــعَاً يَفِـــي كَأَرْجُـــل وَالْعَكْـــسُ جَـــاءَ كَالْصُّـــفِي
لِفَعْـــل اسْمَـــاً صَـــحَّ عَيْنَـــاً أَفْعُـــلُ وَلِلْرُّبَاعِـــيّ اسْمَـــاً أَيْضَـــاً يُجْعَـــلُ
إِنْ كَـــانَ كَالْعَنَـــاقِ وَالْـــذِّرَاع فِي مَـــدَ وَتَأْنِيْـــثٍ وَعَـــدِّ الأَحْـــرُفِ

(بما شُكل) نحو «جفنة وسِدرة وغُرفة» ونحو «دَعد وهند» وجُمل كلِ منها اسم ثُلاثي ساكن العين سالمها فتُجمع باتباع العين للفاء.

(وسكِّنِ) أي يجوز إسكان العين وفتحها مع جواز الإتباع إذا تلت الفاء المضمومة أو المكسورة (ذروه) لثقل الكسرة على الواو (وزُبيةٍ) لثقل الضمة على الياء.

(وبعض ذي) أي أبنية جمع القلة (بكثرة) مُتعلق «بيفي» (وضعاً) واستعمالاً حال أي «وضع» (كأرجل) وأعناق وأفئدة جمع «رِجل وعُنقٍ وفؤاد» فلم يُوضع لها جمع كثرة (والعكس) أي الاستغناء ببناء الكثرة عن بناء القلة.

(الصُفي) جمع «صفاة» وهي الصخرة الملساء أصله «صُفُوي» وكرجال وقلوب (لفعل) الخ. «كفلس وأفلس ووجه وأوجه ودلو وأُدل» (وغير) الخ.

قد بين أنَّ ما اضُرد فيه «أفعل» هو فعل الصحيح العين وغيره شيئان المُعتل والصحيح الذي ليس بفتح فسكون بأي وزن كان «كباب وأبواب وحِزب وأحزاب وصُلب وأصلاب».

وَغَيْـــرُ مَـــا أَفْعُـــلُ فِيْـــهِ مُطَّـــرِدْ مِـــنَ الْثُّلاَثِـــي اسْمَـــاً بِأَفْعَـــالِ يَـــرِدْ
وَغَالِبَـــاً أَغْنَـــاهُمُ فِعْـــلاَنُ فِي فُعَـــل كَقَـــوْلِهِمْ صِـــرْدَانُ
فِي اسْـــمِ مُـــذكَّر رُبَاعِـــيَ بِمَـــدّ ثَالِـــثٍ أفْعِلَـــةُ عَـــنْهُمُ اطَّـــرَدْ

وَالْزَمْـــــهُ فِي فَعَـــــالِ أوْ فِعَـــــالِ ... مُصَـــــاحِبَيْ تَضْـــــعِيْفٍ أوْ إِعْـــــلاَلِ
فُعْـــــلٌ لِنَحْـــــو أَحْمَـــــر وحَمْـــــرَا ... وَفِعْلَـــــةٌ جَمْعَـــــاً بنَقْـــــل يُـــــدْرَى
وَفُعُـــــلٌ لاسْـــــمِ رُبَاعِـــــيّ بِمَـــــدّ ... قَـــــدْ زِيْـــــد قَبْـــــلَ لاَمِ اعْـــــلاَلاً فَقَـــــدْ
مَـــا لَمْ يُضَـــاعَفْ فِي الأَعَـــمّ ذُو الأَلِـــفْ ... وَفُعَـــــلٌ جَمْعَـــــاً لِفُعلَـــــةٍ عُـــــرِفْ
وَنَحْـــــو كُبْـــــرَى وَلِفِعْلَـــــةٍ فِعَـــــلْ ... وَقَـــــدْ يَجِـــــيءُ جَمْعُـــــهُ عَلَـــــى فُعَـــــلْ
فِي نَحْـــــو رَامِ اطِّـــــرَادٍ فُعَلَـــــهْ ... وَشَـــــاعَ نَحْـــــوُ كَامِـــــل وَكَمَلَـــــهْ
فَعْلَـــــى لِوَصْـــــفٍ كَقَتِيْـــــل وَزَمِـــــنْ ... وَهَالِـــــكٍ وَمَيِّـــــتٌ بِـــــهِ قَمِـــــنْ

(وغير) انظر حاشيته في الصحيفة اليمنى (ثالث) صفة «مدَّ» ك «طعام ورغيف وعمود» (أفعلة) مبتدأ (اطرد) خبر (فعال) الخ «كفناء وأفنية وزمام وأزمنة».

(وفِعلة) مبتدأ (يُدرى) خبر (إعلالاً) مفعول (فقدَ) وهو صفة «لام» أي لام صحيح «كقضيب وعمود وحمار». (ما لم) الخ. أي إذا كان المد ألفاً أُشترط أن لا يكون مُضاعفاً (في الأعم أي غالباً احترازاً عما شذَّ «كعِنان وعُنُن وحجاج وحُجُج» (ولِفُعلة) اسماً نحو «كسرة وحجة» (جمعاً لفعلة) اسماً «كغرفة» لا صفة وشذَ «رجال بُهَم».

(ونحو كُبرى) مما هو أُنثى «لأفعل» (على فُعل) كلِحْيَة ولُحًى (في نحو رامٍ) أي كل وصف لمُذكرٍ عاقلٍ مُعتل اللام (فُعَله) نحو «رام ورُماة وقاضٍ وقُضاة».

(فَعلى) يأتي جمعاً لوصف على وزن «قتيل» الخ. نحو «قتلى وزمنى وهلكى وموتى» (وميت) مبتدأ (قمن) خبر.

لِفُعْـــل اسْمَـــاً صَـــحَّ لاَمَـــاً فِعَلَـــهْ ... وَالْوَضْـــعُ فِي فَعْـــل وَفِعْـــل قَلَّلَـــهْ
وَفُعَّـــــلٌ لِفَاعِـــــل وَفَاعِلَـــــهْ ... وَصْـــــفَيْنِ نَحْـــــوُ عَـــــاذِلٍ وَعَاذِلَـــــهْ
وَمِثْلُـــــهُ الْفُعَّـــــالُ فِيْمَـــــا ذُكِّـــــرَا ... وَذَان فِي الْمعَـــــلّ لاَمَـــــاً نَـــــدَرَا
فَعْـــــلٌ وَفَعْلَـــــةٌ فِعَـــــالٌ لَهُمَـــــا ... وَقَـــــلَّ فِيْمَـــــا عَيْنُـــــهُ الْيَـــــا مِنْهُمَـــــا
وَفَعَـــــلٌ أَيْضَـــــاً لَـــــهُ فِعَـــــالُ ... مَـــــا لَمْ يَكُـــــنْ فِي لاَمِـــــهِ اعْـــــتِلاَلُ
أَوْ يَـــــكُ مُضْـــــعَفَاً وَمِثْـــــلُ فَعَـــــل ... ذُو الْتَّـــــا وَفِعْـــــلٌ مَـــــعَ فُعْـــــل فَاقْبَـــــل

وَفِي فَعِيْـــــلٍ وَصْـــــفَ فَاعِـــــلٍ وَرَدْ ... كَـــــذَاكَ فِي أُنْثَـــاهُ أَيْضَـــاً اطَّـــرَدْ
وَشَـــاعَ فِي وَصْـــفٍ عَلَـــى فَعْـــلاَنَا ... أَوْ أُنْثَيَيْـــــه أَوْ عَلَـــــى فُعْـــــلاَنَا
وَمِثْلُـــــهُ فُعْلاَنَـــــةً وَالْزَمْـــــهُ فِي ... نَحْـــــوِ طَوِيْـــــلٍ وَطَوِيْلَـــــةٍ تَفِـــــي
وَبِفُعُـــــوْلٍ فَعِـــــلٌ نَحْـــــوُ كَبِـــــدْ ... يُخَـــــصُّ غَالِبَـــــاً كَـــــذَاكَ يَطَّـــــرِدْ

(لِفُعل اسما) نحو «دُرج ودِرجة وكُوز وكِوزة» (والوضع) مبتدأ (قلله) خبر أي وضعُ العرب «قلل» فِعلة في جمعهما «كغَرد وغِردة وقرد وقِردة» فلا يُقاس (فيما ذُكرا) أي في المُذكر خاصة (فعال لهما) «كقصعة وقصاع وصعب وصعاب» (اليا منهما) «ضيعة وضياع» (وفَعَل) الخ.

نحو «جبل وجبال وجمل وجمال» (ذوا التا) كرقبة ورقاب (وفِعُلٌ مع فُعْلٍ) كقِدح وقداح ورُمح ورماح (وفي فعيل) كظراف جمع «ظريف وظريفة» (أُنثييه) وهما فعلى وفعلانة «كغضاب وندام» جمعي «غضبان وغضبى» و«ندمان وندمانة» (أو) وصف (فُعلاننا) «كخِماص» جمع «خُمصان وخُمصانة».

(نحو طويل) مما عينه «واو» من فعيل بمعنى فاعل ومعنى اللزوم أنه لا يُكسر مرة أُخرى (كَبِدُ) وكبود ونمر ونمور (يخص) فليس له جمع سوى «فعول» إلا نادراً «كنُمر ونمار» جمعي «نمر» وإليه أشار بقوله غالباً.

فِي فَعْـــلٍ اسْمَـــاً مُطْلَـــقَ الْفَـــا وَفَعَـــلْ ... لَـــــهُ وَلِلْفُعَـــــالِ فِعْـــــلاَنٌ حَصَـــــلْ
وَشَـــاعَ فِي حُـــوْتٍ وَقَـــاع مَـــعَ مَـــا ... ضَـــــاهَاهُمَا وَقَـــــلَّ فِي غَيْرِهِمَـــــا
وَفَعْـــلاً اسْمَـــاً وَفَعِـــيْلاً وَفَعَـــلْ ... غَيْـــرَ مُعَـــلّ الْعَـــيْنِ فُعْـــلاَنٌ شَمَـــلْ
وَلِكَـــــرِيْمٍ وَبَخِيْـــــلٍ فُعَـــــلاَ ... كَـــذَا لِمَـــا ضَـــاهَاهُمَا قَـــدْ جُعِـــلا
وَنَابَ عَنْـــــهُ أَفْعِـــــلاَء فِي الـــــمُعَلّ ... لاَمَـــاً وَمُضْـــعَفٍ وَغَيْـــرُ ذَاكَ قَـــلّ
فَوَاعِـــــلٌ لِفَوْعَـــــلٍ وَفَاعَـــــلٍ ... وَفَـــــاعِلاء مَـــــعَ نَحْـــــوِ كَاهِـــــلٍ
وَحَـــــائِضٍ وَصَـــــاهِلٍ وَفَاعِلَـــــهْ ... وَشَـــذَّ فِي الْفَـــارِسِ مَـــعْ مَـــا مَاثَلَـــهْ
وَبِفَعَائِـــــلَ اجْمَعْـــــنَ فَعَالَـــــهْ ... وَشِـــــبْهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَـــــهْ
وَبِالْفَعَـــــالِي وَالْفَعَـــــالَى جُمِعَـــــا ... صَـــحْرَاءُ وَالْعَـــذْرَاءُ وَالْقَـــيْسَ اتْبَعَـــا

(في فعلِ اسما) «كظرف وحِمل وجُند» لا وصفاً وشذَّ «ضيوف» (وفعل له) أي مفرد له "كأسد وأسود وذكر وذكور (له) لِفعول (فعلان) كغراب وغربان وغلام وغلمان (فُعلان) «كبُطنان لبطن» و«قُضبان لقضيب» و«ذكران لذكر» (ضاهاهما) من كل اسم على «فعُل أو فَعَل» واوي العين «كحوت وحيتان وكوز وكيزان وقاع وقيعان وجار وجيران».

(قلَّ) فلا يُقاس «كغزلان وقنوان وشجعان» (لما ضاهاهما) من كل وصف سالم لمُذكر عاقل بمعنى اسم الفاعل (في المُعل لاماً) أي في غير السالم "كغني وأغنياء وخليل وأخلاء (وغير ذاك) أي أفعلاء في السالم "كصديق وأصدقاء " لا يُقاس (فواعل لفوعل) الخ.

أي جمع لهذه السبعة (وشبهه) من كل رباعي مُؤنث قبل آخره مدة فتلك عشرة خمسة بالتاء وخمسة بلا تاء منها «رسالة وحمولة وصحيفة» (والقيس) أي القياس (اتبعا) فيهما فيُقاسان في وصف ك«حُبلى» و«ثلاثة أسماء» كصحراء وعلقى وذفرى وفي غيرها سماعيان «كعذراء وليله واهل ونحوها».

وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ ... جُدِّدَ كَالْكُرْسِيّ تَتْبَعُ الْعَرَبْ
وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَا ... فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الْثَّلاَثَةِ ارْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِي ... جُرِّدَ الاخِرَ انْفِ بِالْقِيَاس
وَالْرَّابِعُ الْشَّبِيْهُ بِالْمَزِيْدِ قَدْ ... يُحْذَفُ دُوْنَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ
وَزَائِدَ الْعَادِي الْرُّبَاعِي احْذِفُهُ مَا ... لَمْ يَكُ لَيْنَاً إثْرَهُ الَّذْ خَتَما
والسِّين والتَّا مِن كَمُسْتَدْع أَزِلْ ... إذ بِبِنا الجمع بَقَاهُمَا مُخِلْ
والمِيمُ أولى مِن سِوَاهُ بالبَقَا ... والهَمزُ واليَا مِثلُهُ إن سَبَقَا
واليَاءَ لا الواوَ احْذِفِ انْ جمَعَتْ ما ... كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا
وخَيَّرُوا في زائِدَيْ سَرَنْدَى ... وكُلّ ما ضَاهَاهُ كالعَلَنْدَى

(نسب) النسب الغير المجدُ هو المنسي (جُدد) صفة «نسب» (وشبهه) أي ما يُماثله في العدة والهيئة وإن لم يوازنه نحو «مفاعل وفياعل وسكرى وأحمر وكامل ونحوها «كجعافر وبراثن وجواهر وصيارف وأصابع ومساجد».

(ارتقى) رباعياً كان فيُجمع على «فعالل» وثلاثياً مزيداً بحرف فيجمع على شبهه (مِن) حال من «ما فوق» وهو يرجع لقوله «وشبهه» والمراد بالغير باب «كبرى» (جُرِّدَ) صفة الخماسي «كسفرجل وسفارج وفرزدق وفرازد.

(والرابع) الخ، «كخورنق وخوارق وفرزدق وفرازق» إذ الدال يشبه التاء في المخرج والنون والتاء لكونيهما من حروف الزيادة يشبهان الزائد.

وأما الزائد في الخماسي فيُحذف آخراً كان أو لا «كسبطرى وسباطر ومدحرج ودحارج» (العادي) أي المُجاوز أي يُحذف زائد الخماسي إذا لم يكن حرف لين فيما قبل الأخر فلو كذلك لم يُحذف بل يُجمع على «فعاليل» كعصافير وقراطيس (من كمستدعٍ) أي مما فيه زوائد إبقاء بعضها يخلُ ببناء «فعالل وفعاليل» دون الآخر فيحذف «المُخل» ويبقى الغير المُخل فيُقال في «مُستدع» مَداع بإبقاء الميم وفي استخراج علماً «تخاريج» بإبقاء التاء (والميم) من نحو "مستدع ومنطلق ومُقعنسسٍ.

(أولى) بل مُتعين (سبقا) أي كانا في الصدر «كالندد ويلندد» «كحيزبون» و«عيطموس» (في زائدي) أي الألف والنون (ما ضاهاه) في تضمن زيادتين لإلحاق الثلاثي بالخماسي «كحبنطي وعفرني» فإن شئت قلت "سراد وحباط " وإن شئت قلت «سرائد وحبانط» [146].

---

146 قال عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي في المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف (139-172): ضابط قاعدة النسب:

هو إلحاقُ ياءٍ مشدَّدةٍ بآخِرِ الاسمِ لتدلَّ على نِسْبَتِهِ إلى المجرَّدِ منها.

ويلحَقُ الاسْمَ بذلكَ ثلاثةُ تغييراتٍ:

1 - لَفظيٌّ، وهو: كسْرُ ما قبلَ الياءِ وانقالُ الإعرابِ إليها.

2 - مَعْنَويٌّ، وهو: صَيرورتُهُ اسماً لِما لم يَكُن له، فتقولُ: (قالَ الذَّهبيُّ) فصارَ كالعَلَمِ عليه.

3 - حُكميٌّ، وهو: رَفْعُهُ لِما بَعْدَه على الفاعليَّة، نحو: (مررْتُ برجُلٍ قُرشِيٍّ أبوهُ)، فـ (أبو) فاعِلٌ لـ (قُرَشيٍّ).

أحكامه:

1 - إذا كانَ الاسمُ الَّذي يُرادُ النِّسبَةُ إليهِ منتهياً بتاءِ تأنيثٍ حُذِفَت، فتقولُ في النِّسبةِ إلى (فاطمة، مكَّة): (فاطمِيٌّ، مَكِّيٌّ).

2 - لَوْ أردتَ تأنيثَ النِّسبةِ زِدْتَ تاءَ تأنيثٍ، فتقولُ: (امرأةٌ هاشِمِيَّةٌ مكِّيَّةٌ).

2-68- التَّصْغِيرُ

فُعَـــــيْلاً اجْعَـــــل الْثُّلاَثِـــــيَّ إِذَا ... صَـــــغَّرْتَهُ نَحْـــــوُ قُـــــذَيّ فِي قَـــــذَا
فُعَيْعِـــــلٌ مَـــــعَ فُعَيْعِـــــل لِمَـــــا ... فَـــــاقَ كَجَعْـــــل دِرْهَـــــمِ دُرَيْهِمَـــــا
وَمَـــا بِـــهِ لِمُنْتَهَـــى الْجَمْـــع وُصِـــلْ ... بِـــهِ إِلَى أَمْثِلَـــةِ الْتَّصْـــغِيْرِ صِـــلْ
وَجَـــائِزٌ تَعْـــوِيْضُ يَا قَبْـــلَ الْطَّـــرَفْ ... إِنْ كَـــانَ بَعْـــضُ الاسْـــمِ فِيْهِمَـــا انْحَـــذَفْ

---

3 – لَوْ نَسَبْتَ إلى لفظِ مثنًّى أو جَمْعٍ سالمٍ حذَفْتَ علامَةَ التَّثنيةِ والجَمْعِ، فتقولُ في النّسبةِ إلى (عَبْدان، مُسْلِمون، غُرُفات): (عَبْدِيٌّ، مُسْلِمِيٌّ، غُرُفِيٌّ).

4 – لَوْ نَسَبْتَ إلى مركَّبٍ مزجِيٍّ حَذَفْتَ جُزْءَه الثَّاني، فتقولُ في (بَعْلَبَك، حَضْرَمَوْت): (بَعْلِيٌّ، حَضْرَمِيٌّ).

5 – لَوْ نَسَبْتَ إلى مركَّبٍ إضافيٍّ فالقاعِدَةُ أن تَحْذِفَ المُضافَ وتَنْسُبَ إلى المُضافِ إليهِ، فتقولُ في النِّسبةِ إلى (أَبي بَكْرٍ): (بَكْرِيٌّ)، وإلى (ابنِ زَيْدٍ): (زَيْدِيٌّ)، وإلى (عَبْدِ المطَّلِبِ): (مُطَّلِبِيٌّ).

واسْتُثْنِيَ من ذلكَ ما خِيفَ التباسُهُ بغيرِه، نحو النِّسْبةِ إلى (عَبْدِ الْقَيْسِ) فقالُوا: (عَبْدِيٌّ) لوجودِ نِسْبةٍ أخرى إلى (قَيْسٍ).

6 – ما كانَ مؤنَّثاً بألِفِ تأنيثٍ مقْصورةٍ أو ممدودةٍ بعْدَها هَمْزٌ، قَلَبْتَ الألِفَ واواً وحذَفْتَ الهمْزَةَ، فتقولُ في النِّسبةِ إلى (بُصْرى، بَلْقاء): (بُصْرَوِيٌّ، بَلْقاوِيٌّ).

وإذا لم تكُن الألفُ للتَّأنيث نحو: (قُرَّاء، كِساء) أبْقَيْتَ الكلمةَ على أصْلِها وأضَفتَ ياءَ النَّسَبِ في الأفْصَح، فتقولُ: (قُرَّائِيٌّ، كِسائِيٌّ).

7 – ما كانَ من الأسماءِ منتهيًّا بياءٍ تقلِبُها واواً في النَّسَبِ لِثِقَلِ اجتماعِ الياءاتِ، فتقولُ في النِّسبةِ إلى (عَدِيٍّ، عَلِيٍّ): (عَدَوِيٌّ، عَلَوِيٌّ).

8 – إذا نَسَبْتَ إلى لَفْظِ جَمْعٍ فَلَكَ أن تَنْسُبَ إليهِ كما هو، ولكَ أن تَنْسُبَ إلى مُفرَدِهِ، فتقولُ في النِّسبةِ إلى (فَرائِض): (فَرائِضيٌّ) و (فَرَضِيٌّ).

فإن خِفْتَ اللَّبْسَ في واحِدٍ منهما نَسَبْتَ إلى الآخَرِ، كالنِّسْبةِ إلى (كُتُب) فإنْ نَسَبْتَ إليهِ على صيغَتِهِ فلا إشْكالَ، فتقولُ: (كُتُبِيٌّ)، لكنَّكَ إذا نَسَبْتَ إلى المفرَدِ التَبَسَ حيثُ تقولُ: (كِتابِيٌّ).

9 – ما كان من الأسماءِ على وَزْنِ (فُعَيْلَة) أو (فَعِيلَة) كانت النِّسبةُ إليهِ بحذْفِ الياءِ، فتقولُ في (جُهَيْنَة): (جُهَنِيٌّ)، وفي (حَنِيفَة): (حَنَفِيٌّ).

إلَّا إذا أردتَ التَّفريقَ بينَ نِسْبَتينِ فلكَ إثباتُ الياءِ في إحداهما، كالنِّسبة إلى (مَدينَة)، فإنْ نَسَبْتَ إلى مدينةِ رَسولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – حَذَفْتَ الياءَ فقُلْ (مَدنِيٌّ)، وإن نَسَبْتَ إلى غيرِها كمدينةِ السَّلامِ فقُلْ: (مَدِينِيٌّ).

10 – شَواذُّ النَّسَبِ كثيرةٌ تُعرَفُ بالنَّقْلِ، فمنها قولُهُم في النِّسبةِ إلى (الرَّي): (رازِيٌّ)، وإلى (مَرْو): (مَرْوَزِيٌّ)، وإلى (سِجِسْتان): (سِجْزِيٌّ)، وإلى (عَبْدِ شَمْسٍ): (عَبْشَمِيٌّ)، وإلى (عَبْدِ الدَّارِ): (عَبْدرِيٌّ).

وَحَائِـــدٌ عَـــن الْقِيْـــاس كُـــلُّ مَـــا ... خَـــالَفَ فِي الْبَـــابَيْنِ حُكْمَـــاً رُسِمَـــا
لِتِلْـــوِيَا الْتَّصْـــغِيْرِ مِـــنْ قَبْـــل عَلَـــمْ ... تَأْنِيْـــثٍ اوْ مَدَّتِـــهِ الْفَـــتْحُ انْحَـــتْم
كَـــذَاكَ مَـــا مَـــدَّةَ أَفْعَـــالٍ سَـــبَقْ ... أَوْ مَـــدَّ سَـــكْرَانَ وَمَـــا بِـــهِ الْتَحَـــقْ
وَأَلِـــفُ الْتَّأْنِيْـــثِ حَيْـــثُ مُـــدَّا ... وَتَاؤُهُ مُنْفَصِـــــــلَيْنِ عُـــــــدَّا
كَـــذَا الْمَزِيْـــدُ آخِـــرَاً لِلْنَّسَـــبِ ... وَعَجُـــزُ الْمُضَـــافِ وَالْمُرَكَّـــبِ

(وما) من الحذف فيما زاد على أربعة فيُصغر فرزدق على «فُريزد أو فُريزق» (الطرف) الآخر (فيهما) في الجمع والتصغير فتقول في «سفرجل» ومنطلق «سفاريج ومطاليق» و«سُفيريج ومُطيليق» (وحائد) «كأحاديث وأباطيل وعشيشة وأنيسيان» (علم تأنيث) الخ.

أي علامته هي التاء والألف المقصورة (الفتح) فتقول «قُصيعة وجُيلى وحُميراء» (ما) الحرف الذي (مدة) مفعول «سبق» وهو صلة «ما» فيُصغر انعام وسكران «أُنيعام وسُكيران» والمراد بسكران ما مؤنثه «فعلى» (وما به التحق) كغضبان وعطشان والمراد به كل ما فيه ألف ونون زائدتان وليس مؤنثه «فعلانة» ولم يُجمع على «فعالين» فخرج نحو «حسان ونحو سيفان وسيفانة ونحو «سِرحان وسُلطان» فلا يُغير فيها كسر ما بعد ياء التصغير بل تُقلب ألفها «ياءً» فيُقال «حُسيّن» والقياس «حُسيسين وسُييفين وسُليطين» ودخل نحو "عُثمان ومروان فيُقال «عُثيمان ومُريوان».

(عُدا) هذا البيت مع الثلاثة التي بعدها تشتمل على ثمانية كلمات حكم «المص» – المصنف– بأن كلا منها تُعد كلمة مُستقلة فيُصغر ما قبلها فيُقال رجلاً مثلاً «رُجيلان» (والمُركب) تركيب مزج.

وَهَكـــــــذَا زِيَادَتَا فَعْـــــــلاَنَا ... مِـــــنْ بَعْـــــدِ أَرْبَـــــعٍ كَزَعْفَـــــرَانَا
وَقَـــدِّرِ انْفِصَـــالَ مَـــا دَلَّ عَلَـــى ... تَثْنِيَـــةٍ أَوْ جَمْـــعِ تَصْـــحِيْحِ جَـــلا
وَأَلِـــفُ الْتَّأْنِيْـــثِ ذُو الْقَصْـــرْ مَـــتَى ... زَادَ عَلَـــى أَرْبَعَـــةٍ لَـــنْ يُثْبَتَـــا
وَعِنْـــدَ تَصْـــغِيْرِ حُبَـــارَى خَـــيِّرِ ... بَـــيْنَ الْحُبَيْـــرَى فَـــادْرِ وَالْحُبَـــيِّرِ
وَارْدُدْ لأَصْـــلِ ثَانِيَـــاً لَيْنَـــاً قُلِـــبْ ... فَقَيْمَـــةً صَـــيِّرْ قُوَيْمَـــةً تُصِـــبْ
وَشَـــذَّ فِي عِيْـــدٍ عُيَيْـــدٌ وَحُـــتِمْ ... لِلْجَمْـــعِ مِـــنْ ذَا مَـــا لِتَصْـــغِيْرِ عُلِـــمْ

وَالأَلِـــفُ الْثَّـــانِ الْمَزِيْـــدُ يُجْعَـــلُ وَاوَاً كَـــذَا مَـــا الأَصْـــلُ فِيْـــهِ يُجْهَـــلُ

وَكَمِّـــل الْمَنْقُـــوْصَ فِي الْتَّصْـــغِيْرِ مَـــا لَمْ يَحْـــو غَـــيْرَ الْتَّـــاءِ ثَالِثَـــاً كَمَـــا

(من بعد) فخرج نحو سكران (جلا) صفة جمع أي ظهر فخرج نحو "سنين" وسيأتي (وألف التأنيث) البيتين أي إن كانت خامسة حُذفت فيُقال في "قرقري ولُغيزي «قُريقري ولُغيغيزي» وإن كانت قبلها مدةٌ زائدة جاز حذف المدة فيُقال في حُبارى وقريثا «حُبيري وقُريثاً» وجاز حذف ألف التأنيث نحو «حُبير وقُريث» بقلب المدة «ياءً» وادغام ياء التصغير فيها (فقيمة) وباباً (صير قويمة) و«بوياً» فإن أصلهما الواو «ووقناً ونابا» صُير «مُييقنا ونُييبا» لأن أصلهما الياءُ (عييد) والاصل «عُويد» لأنه من عاد يعود (وحتم) الخ.

أي وجمع التكسير في هذا الرد كالتصغير (والألف الثاني) الخ أي إذا كان ثاني الاسم ألفاً زائدة «كعاج» أو ألفاً مجهول الأصل «كضارب» يُجعل واواً فيُقال «عُويج " و"ضُويرب» (وكمل المنقوص) هو ما حُذف منه حرف فترده لو ثُنائياً سواء فيه تاء أو لا فيُقال في دمٍ وعدةٍ وشفةٍ وسنةٍ «دُميٌ ووُعيدة وشُفيهة وسُنية» وفي «ما» عَلماً «مُوي» وفي ماء «مُميه» فإن أصله «موهٌ» [147].

---

147 قال في المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف (165-167): قاعدة التصغير:

وزنه:

للتَّصغير ثلاثةُ أوزانٍ: فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيل، نحو تصغيرِ (فَلْس، دِرْهَم، دِينار): (فُلَيْس، دُرَيْهِم، دُنَيْنِير).

شرطه:

ليسَ كُلُّ لَفْظٍ يَقْبَلُ التَّصغيرَ، وإنَّما يُصَغَّرُ: الاسمُ المتصرِّفُ الَّذي يَقْبَلُ معناهُ التَّصغيرَ.

وعليهِ فيمتنِعُ تصغيرُ الأفعالِ والحُروفِ والأسماءِ المبنيَّة، كما يمتنِعُ تصغيرُ ما حقُّهُ التَّعظيمُ كأسماء اللهَ تعالى وصِفاتِهِ، والكَعْبَة، والمُصْحَفِ، والمسجِد، ونحو ذلكَ.

أغراضه:

التَّصغيرُ يكونُ لواحدٍ من الأغراضِ التَّالية:

1 – تَصْغير ما يُتوهَّمُ كِبَرُهُ، نحو: (جُبَيل) تصغير (جَبَل).

2 – تحقير ما يُتوهَّمُ عِظَمُهُ، نحو: (شُوَيْعِر) تصغير (شاعِر).

3 – تقليل ما يُتوهَّمُ كثرَتُهُ، نحو: (دُرَيهِم) تصغير (دِرْهَم).

4 – تقريب ما يُتوهَّمُ بُعْدُهُ أو طولُهُ، نحو: (قُبَيْل) تصغير (قَبْل)، و (سُوَيْعَة) تصغير (ساعَة).

5 – التَّحبُّب والتَّعطُّف، نحو: (بُنَيّ، أُخَيّ، حُبَيْب) تصغير (ابْن، أَخ، حَبِيب).

وَمَـــنْ بِتَـــرْخِيْم يُصَـــغَّرُ اكْتَفَـــى ... بِالأَصْـــل كَـــالْعُطَيْفِ يَعْـــنِى الْمِعْطَفَـــا
اخْـــتِمْ بِتَـــا الْتَّأْنِيْـــثِ مَـــا صَـــغَّرْتَ مِـــنْ ... مُؤَنَّـــثٍ عَـــارِ ثُلاَثِـــىّ كَسِـــنّ
مَـــا لَمْ يَكُـــنْ بِالْتَّـــا يُـــرَى ذَا لَـــبْس ... كَشَـــجَر وَبَقَـــر وَخَمْـــس
وُشَـــذَّ تَـــرْكٌ دُوْنَ لَـــبْس وَنَـــدَرْ ... لَحَـــاقُ تَا فِيْمَـــا ثُلاَثِيًّـــا كَثُـــرْ
وَصَـــغَّرُوَا شُـــذُوْذَاً الَّـــذِي الَّـــتِى ... وَذَا مَـــعَ الْفُـــرُوْعِ مِنْهَـــا تَا وَتِي

2-69- النَّسَبُ

يَاءً كَيَـــا الْكُرْسِـــىّ زَادُوا لِلْنَّسَـــبْ ... وَكُـــلُّ مَـــا تَلِيْـــهِ كَســـرْهُ وَجَـــبْ
وَمِثْلَـــهُ مِمَّـــا حَـــوَاهُ احْـــذِفْ وَتَا ... تَأْنِيْـــثٍ أَوْ مَدَّتَـــهُ لاَ تُثْبِتَـــا
وَإِنْ تَكُـــنْ تَرْبَـــعُ ذَا ثَانٍ سَـــكَنْ ... فَقَلْبُهَـــا وَاواً وَحَـــذْفُهَا حَسَـــنْ

(ومن بترخيم) الخ تصغير الترخيم تصغير الاسم تجريده من الزوائد الصالحة للبقاء «كعطيف» وزُهير وحُميد " في «وأزهر وحامد وأحمد».

(عارٍ) عن التاء (كسن) ويدٍ ودارٍ فتقول: «سُنية ويُدية ودُويرة» (كشجر) فإن قلت «شُجيرة» التبس بتصغير «شجرة» (وشذَّ) كنعل ونُعيل وقوس وقُويس وحرب وحُريب (لِحاق) فاعل «ندر» (تا) مضاف إليه (فيما) الخ.

كقُدام وقُديديمة (وصغروا) الخ. فقالوا «اللذيا واللتيا وذيَّا وتيَّا». (ومثله) الخ. أي إذا كان في آخر الاسم ياء مُشددة "كشافعي وكُرسي" فأحذفها واجعل موضعها ياء النسبة (مدته) أي ألفه المقصورة (لا تُثبتا) ففي مكة وجمزى وحبارى مكيٌّ وجمزيٌّ وحباريٌّ (تربع) الخ.

أي تجعل الاسم الذي ثاني حروفه ساكن على أربعة أحرف «كحبلى» (فقلبها) الخ. فيُقال «حبلويٌّ وحُبليٌّ».

لِشِـــبْهِهَا الْمُلْحِـــق وَالأَصْـــلِىّ مَـــا ... لَهَـــا ولِلأَصْـــلِىّ قَلْـــبٌ يُعْتَمَـــى
وَالأَلِـــفَ الْجَـــائِزَ أَرْبَعـــا أَزِلْ ... كَـــذَاكَ يَا الْمَنْقُـــوص خَامِسَـــاً عُـــزِلْ
وَالْحَـــذْفُ فِي الْيَـــا رَابِعَـــاً أَحَـــقُّ مِـــنْ ... قَلْـــبٍ وَحَـــتْمٌ قَلْـــبُ ثَالِـــثٍ يَعِـــنّ

وَأَوْلِ ذَا الْقَلْـــبِ انْفِتَاحَـــاً وَفَعِـــلْ وَفُعِـــلٌ عَيْنَهُمَـــا افْـــتَحْ وَفِعِـــلْ
وَقِيْـــلَ فِي الْمَرْمِـــيّ مَرْمَـــويٌّ وَاخْتِيْـــرَ فِي اسْـــتِعْمَالِهِمْ مَرْمِـــيٌّ
وَنَحْـــوُ حَـــيّ فَـــتْحُ ثَانِيْـــهِ يَجِـــبْ وَارَدُدْهُ وَاوَاً إِنْ يَكُـــنْ عَنْـــهُ قُلِـــبْ
وَعَلَـــمَ الْتَّثْنِيَـــةِ احْـــذِفْ لِلْنَّسَـــبْ وَمِثْـــلُ ذَا فِي جَمْـــعِ تَصْـــحِيْحٍ وَجَـــبْ
وَثَالِـــثٌ مِـــنْ نَحْـــوِ طَيِّـــبٍ حُـــذِفْ وَشَـــذَّ طَـــائِيٌّ مَقُـــوْلاً بِالأَلِـــفْ
وَفَعَلـــــيٌّ فِي فَعِيْلَـــــةَ الْتُـــــزِمْ وَفُعَلِـــــيٌّ فِي فُعَيْلَـــــةٍ حُـــــتِمْ
وَأَلْحَقُـــــوا مُعَـــــلَّ لاَمٍ عَـــــرِيَا مِـــنَ الْمِثَـــالَيْنِ بِمَـــا الْتَّـــا أُوْلِيَـــا

(لشبهها) الخ. أي حكم الألف المقصورة الرابعة سواء كانت للإلحاق «كعلقيَّ» أو من أصل الكلمة "كمرميٌّ" حكم ألف التأنيث لكن يُختار قلب الأصلية واواً «كمرمويٌّ» إلا لو ثالثةً فالقلب كعصويٌّ (يُعتمى) يُختار (أزل) نحو حُباريٌّ ومصطفيٌّ (عُزل) كمعتديٌّ ومُستعليٌّ في «مُعتدٍ ومُستعلٍ» (والحذف) كقاضي أجود من «قاضوي».

(وحتمٌ) خبر (قلبُ) مبتدأ (يعنْ) أي يُعوض سواء كان الثالث ألفاً أو ياءً «كعُمويٌّ وفتويٌّ» في عم وفتى وأصل «عم» عَميَ «كفرح» بمعنى ذاهب البصيرة (وأول) أي افتح ما قبل الياء التي قُلبت واواً.

(وفعل) الخ. أي وجب فتح عين الثلاثي بأي حركة حُرك فاؤه (في المرمى) أي فيما احدى يائيه أصلية فتُقلب واواً ويحذف الزائدة ليفترق «عمايا» أهـ.

زائدتان «كشافعيٌّ» والمُختار عدم الفرق (ونحو حيٍّ) مما آخره ياء مُشددة قبله حرف فيقال" حيويٌّ " بقلب الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم واواً لأجل ياء النسب (وارده) نحو «طوطيٌّ» في طيٍّ لأنه «طويت» (طيبٍ) و«ميت» فيُقال «طيبيٌّ» (طائيَ) قياسه «طيئ» (وفعليٌّ) كحنفي وصُحفي في حنيفة وصحيفة بحذف الياء والتاء وفتح العين (وفُعليٌّ) كجُهنيٌّ وقرضيٌّ في «جُهينة وقُريضة» (والحقوا) الخ في حذف الياء وفتح ما قبلها (عريا) من التاء فقالوا «عدويٌّ وقصويٌّ» في «عدي وقُصي».

وَتَمَّمُـــوا مَـــا كَـــانَ كَالْطَّوِيْلَـــهْ وَهكَـــذَا مَـــا كَـــانَ كَالْجَلِيْلَـــهْ

وَهَمْـــزُ ذِي مَـــدٍّ يُنَـــالُ فِي النَّسَـــبْ مَـــا كَـــانَ فِي تَثْنِيَـــةٍ لَـــهُ انْتَسَـــبْ
وَانْسُـــبْ لِصَـــدْرِ جُمْلَـــةٍ وَصَـــدْرِ مَـــا رُكِّـــبَ مَزْجَـــاً وَلِثَـــانٍ تَمَّمَـــا
إِضَـــافَةً مَبْـــدُوءةً بِابْـــن أَوَ ابْ أَوْ مَالَـــهَ التَّعْرِيْـــفُ بِالْثَّـــانِي وَجَـــبْ
فِيْمَـــا سِـــوَى هَـــذَا انْسُـــبَنْ لِـــلأَوَّلِ مَـــا لَمْ يُخَـــفْ لَـــبْسٌ كَعَبْـــدِ الأَشْـــهَل
وَاجْبُـــرْ بِـــرَدِّ الَّـــلاَمِ مَـــا مِنْـــهُ حُـــذِفْ جَـــوَازَاً إِنْ لَمْ يَـــكُ رَدُّهُ أُلِـــفْ
فِي جَمْعَـــى الْتَّصْـــحِيْح أَوْ فِي الْتَّثْنِيَـــهْ وَحَـــقٌّ مَجْبُـــوْر بِهَـــذِي تَوْفِيَـــهْ
وَبِأَخ أَخْتَـــاً وَبِابْـــن بِنْتَـــا أَلحِـــقْ وَيُـــونُسُ أَبَى حَـــذْفَ التَّـــا
وَضَـــاعِفِ الثَّـــانِيَ مِـــنْ ثُنَـــائى ثَانِيْـــهِ ذُوْ لِـــيْنٍ كَـــلاَ وَلاَئِـــى

(وتموا) أي لم يحذفوا (كالطويلة) مما صح لامه (كالجليلة) مما هو مُضاعف فقالوا «طويليٌّ وجليليٌّ» (يُنال) يُعطى أي حكمها في النسب كحكمها في التثنية فيُقال «صحراويٌّ وقرائيٌّ» (وانسب) "كطأبطيٌّ وبعليٌّ في تأبط شراً وبعلبك وشذَّ «حضرميٌّ» (لثان) الخ.

«كبكريٌّ وكلثوميٌّ» في أبي بكر وأم كلثوم (أو ماله) الخ. أي أو مبدوءة «بماله» الخ. بأن كان عَلماً بالغلبة كعباسيٌّ وزُبيريٌّ في ابن عباس وابن الزبير (فيما سواه) هذا الخ.

من المُركب الإضافي العلم «كامرئيٌّ» في امرئ القيس (كعبد الأشهل) مثال لما خيف لبسٌ فيُقال «أشهليٌّ» وفي عبد مناف منافيٌّ (جوازاً) جبراً ذا جوازٍ إن لم يكن العين مُعتلةً فإن كانت وجب الرد «كشاهيٌّ» أو شوهيٌّ وذوويٌّ في «شاة وذو» (في جمعي) المُذكر والمؤنث مُتعلق بألف "كغدى " وغدويٌّ " و"شفي " وشفهيٌّ " (وحقٌّ) مبتدأ الخ.

أي ما جُبر برد اللام في هذه الثلاثة حقه التوفية أي رد اللام في النسب أيضاً "كأبويٌّ وأخويٌّ وسنويٌّ " اذ يُقال فيها "أبوان وأخوان وسنون وسنوات" (توفيه) خبر(ألحق) أي أحذف التاء في النسبة الى "أُخت وبنت " خلافاً «ليونس»[148] (وضاعف) وجوباً (ثانيه) الجملة صفة "ثُنائي"

148 قال في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لأبي مُحَمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) (3/ 1462): اختلف في النسب إلى أخت وبنت. قال الخليل وسيبويه كالنسب إلى أخ وابن

ولو صحيحاً جاز التضعيف وعدمه نحو «كميٌّ وكمَّيٌّ» (ولائي) ضُوعف الثاني وأُبدل الألف الأخيرة همزةً ونحو "لوويٌّ "أولوَّيٌّ " في "لو" ونحو "كيويٌّ كحيويٌّ" في "كي".

وَإِنْ يَكُــنْ كَشِــيَةٍ مَــا الْفَــا عَــدِمْ فَجَبْــرُهُ وَفَــتحُ عَيْنِــهِ الْتُــزِمْ
وَالْوَاحِــدَ اذْكُــرْ نَاسِــبَاً لِلْجَمْــع إِنْ لَمْ يُشَــابِهْ وَاحِــدَاً بِالْوَضْــع
وَمَــعَ فَاعِــل وَفَعَّــالٍ فَعِــلْ فِي نَسَــبٍ أَغْــنَى عَــن الْيَــا فَقُبِــلْ
وَغَيْــرُ مَــا أَسْــلَفْتُهُ مُقَــرَّرَا عَلَــى الَّــذِي يُنْقَــلُ مِنْــهُ اقْتُصِــرَا

2-70- الْوَقْفُ

تَنْوينــاً اثْــرَ فَــتْح اجْعَــلْ أَلِفَــا وَقْفَــاً وَتِلْــوَ غَــيْر فَــتْح احْــذِفَا

- بحذف التاء ويرد المحذوف، تقول: أخوى وبنوى، كما تقول في المذكر، وقال يونس: ينسب إليهما على لفظهما ولا تحذف التاء، فتقول: أختي وبنتي، لأن التاء فيهما للإلحاق.

والزمه الخليل أن ينسب إلى هنت ومنت - بإثبات التاء، وهو يقول به، وله أن يفرق بأن التاء فيهما لا تلزم، بخلاف بنت وأخت، لأن التاء في هنت في الوصل خاصة وفي منت في الوقف خاصة.

وقال ابن الناظم في شرحه للألفية (570/1): إذا كان المنسوب إليه محذوف اللام، وكان مستحقا لرد المحذوف في التثنية، كأخ وأب، أو في الجمع بالألف والتاء، كأخت وعضة؛ وجب رد المحذوف، كقولك: أخوي وأبوي // وعضوي.

فإن لم يجبر المحذوف اللام في تثنية، ولا جمع بالألف والتاء جاز في النسب إليه رد المحذوف وتركه، فيقال في عد ويد وابن: عدي وعدوي، ويدي ويدوي، وابني ابنوي.

وإن كان المحذوف اللام معتل العين وجب جبره في النسب كما يجب جبر أب ونحوه، فيقال في شاه: شاهي، ويقال في النسب إلى أخت وبنت: أخوي وبنوي، كما ينسب إلي مذكرهما. هذا مذهب سيبويه والخليل. وأما يونس فيقول: أختي وبنتي.

وتقول في (كلتا) على مذهب سيبويه: كلوي، وعلى مذهب يونس: كلتي، وكلتوي.

وإذا نسب إلى ثنائي لا ثالث له: فغن كان الثاني حرفا صحيحا جاز فيه التضعيف وعدمه، فيقال في كم: كمي وكمي، وإن كان حرفا معتلا وجب تضعيفه، فيقال في لو: لوي، أصله: لووي.

وإن كان الحرف المعتل ألفا ضوعفت، وأبدلت الثانية همزة، كقولك في (لا) اسم رجل: لائي، ويجوز قلب الهمزة واوا، فيقال: لاوي.

وإذا نسب إلى المحذوف الفاء، فإن كان صحيح اللام لم يرد المحذوف، فيقال في عدة وصفة، عدي وصفي، وإن كان معتل اللام وجب الرد.

ومذهب سيبويه: ألا يرد عين المحذوف إلى السكون، إن كان أصلها السكون، بل تفتح، وتعامل معاملة المقصور.

وَاحْـــذِفْ لِوَقْـــفٍ فِي سِـــوَى اضْـــطِرَار صِـــــلَةَ غَـــيْرِ الْفَـــتْحِ فِي الإِضْـــمَار
وَأَشْـــــبَهَتْ إِذَاً مُنَـــــوَّنَاً نُصِـــــبْ فَأَلِفَـــاً فِي الْوَقْـــفِ نُوْنُهَـــا قُلِـــبْ
وَحَـــذْفُ يَا الْمَنْقُـــوْص ذِي الْتَّنْـــوِيْن مَـــا لَمْ يُنْصَـــبَ اوْلَى مِـــنْ ثُبُـــوْتٍ فَاعْلَمَـــا
وَغَيْـــرُ ذِي الْتَّنْـــوِيْن بِالْعَكْـــس وَفِي نَحْـــو مُـــر لُـــزُوْمُ رَدِّ الْيَـــا اقْتُفِـــى

(كشيةٍ) خبر «يكن» في اعتلال اللام (ما) اسم «يكن» (فجبره) أي برد اللام "كوشويٌّ وودويٌّ" (والواحد) "كفرضيٌّ وكتابيٌّ " في "فرائض وكُتب" (إن لم يشابه) بأن كان له واحد قياسي وإلا نُسب إلى لفظه "كعباديد" وكالجمع المُسمى به نحو "مدائن" وكالجاري مجرى العلم نحو "أنصار وأنبار" (ومع فاعل) الخ.

أي يُستغنى عن ياء النسب بصوغ أحد هذه الصيغ «كلابن وتامر» أي ذو لبنٍ وذو تمر» و"كنبّال وظلاَّم " أي ذو نُبلٍ وذو ظُلمٍ و«كطعمٍ وعملٍ» أي «ذو طعمٍ وذو عملٍ».

(تنويناً) مفعول أول «لأجعل» (إثرَ) أي كائناً «اثرَ» فهو صفة «لتنويناً» (وقفاً) حال من فاعل «اجعل» (وتلو) مفعول «احذف» (صِلةً) هي الواو والياء (في الإضمار) أي المَضمر والمراد المُتصل فيُقال «لهُ وبهِ» وأما في الشعر فتثبت لفظاً لا خطاً نحو:

«ومهمـــــةٍ مُغـــــبرةٍ ارجـــــاؤه كـــانَّ لـــون أرضـــه سمـــاؤه[149]»

---

149 بيت من الرجز لرؤبة بن العجاج، أو بيتان من مشطور الرجز.

اللغة والإعراب: مهمة: هو المفازة البعيدة التي يشق السير فيها، والبلد القفر، قيل: سميت بذلك؛ لأن سالكها يقول لرفقته: "مَه مَه"، أي: كف عن الكلام، مغبرة: كثر فيها الغبار، وهو التراب، أرجاؤه: نواحيه، جمع رجا بالقصر وهي الناحية "ومهمة" الواو واو رب، "مهمة" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع منها حرف الجر الشبيه بالزائد "أرجاؤه" فاعل بمغبرة ومضاف إليه "كأن" حرف تشبيه نصب "لون أرضه" لون اسم كأن، وأرضه مضاف إليه "سماؤه" خبر كأن ومضاف إليه.

المعنى: أن هذا المهمة قد عمه الغبار وانتشر فيه، وارتفع غباره كأن لون سمائه من الغبار لون أرضه، فحذف المضاف وقلب التشبيه للمبالغة.

الشاهد: في أرجاؤه وسماؤه؛ فقد أثبت في كل منهما الواو التي هي صلة الضمير المضموم في الوقف، وذلك لضرورة الشعر، والكثير حذف الصلة، والوقف بالسكون.

انظر: الإنصاف 773/1، وشرح المفصل 118/2، وشرح الشذور ص443.

(ذي) صفة المنقوص (لم يُنصب) بل إن رُفع أو جرَّ «كهذا قاض ومرَّ بقاض» ﴿...وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ۝٧﴾ [الرعد:٧].

وأما المنصوب فيُوقف عليه بالألف «كرأيتُ قاضياً» (بالعكس) أي إثبات الياء أولى «كاقاضي والقاض» (مُرٍ) من المنقوص المحذوف العين فيُقال «هذا مُري».

وَغَيْرَهَـــا الْتَّأْنِيْـــثِ مِـــنْ مُحَـــرَّكِ ... سَـــكِّنْهُ أَوْ قِـــفْ رَائِـــمَ الْتَّحَـــرُّكِ

أَوْ أَشْمِـــم الْضَّـــمَّةَ أَوْ قِـــفْ مُضـــعِفاً ... مَـــا لَـــيْسَ هَمْـــزاً أَوْ عَلِـــيْلاً إِنْ قَفَـــا

مُحَرَّكَـــــاً وَحَرَكَـــــاتٍ انْقُـــــلاَ ... لِسَـــاكِنٍ تَحْرِيْكُـــهُ لَـــنْ يُحْظَـــلاَ

وَنَقْـــلُ فَـــتْحٍ مِـــنْ سِـــوَى الْمَهْمُـــوْزِ لاَ ... يَـــرَاهُ بَصـــرِيٌّ وَكُـــوْفٍ نَقَـــلاَ

وَالْنَّقْـــلُ إِنْ يُعْـــدَمْ نَظِيْـــرٌ مُمْتَنِـــعْ ... وَذَاكَ فِي الْمَهْمُـــوْزِ لَـــيْسَ يَمْتَنِـــعْ

فِي الْوَقْـفِ تَا تَأْنِيْـث الاسْـمِ هَـا جُعِـلْ ... إِنْ لَمْ يَكُـــنْ بِسَـــاكِنٍ صَـــحَّ وُصِـــلْ

وَقَـــلَّ ذَا فِي جَمْـــعِ تَصْـــحِيْحٍ وَمَـــا ... ضَـــاهَى وَغَيْـــرُ ذَيْـــنِ بِالْعَكْـــسِ انْتَمَـــى

وَقِـفْ بِهَـا الْسَّـكْتِ عَلَـى الْفِعْـلِ الْمُعَـلِ ... بِحَـــذْفِ آخِـــرٍ كَـــأَعْطِ مَـــنْ سَـــأَلْ

وَلَـــيْسَ حَتْمَـــاً فِي سِـــوَى مَـــا كَـــعٍ أَوْ ... كَيَـــعٍ مَجْزُوْمَـــاً فَـــرَاعٍ مَـــا رَعَـــوْا

(وغيرها) أما هي فيُوقف عليها بالإسكان لا غير (رائم التحرك) آتياً «بالروم» في التحرك وهو الإشارة للحركة بصوت خفي فيكون حالة بين الحركة والسكون (أو اشمم) الإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان ولا يكون في غير الضمة (ما) مفعول «مُضعفاً» (إن قفا) أي تبع «كضارب وجعفر» (مُحركاً) مفعول "قفا" (حركات) مفعول «أُنقلا».

(لن يُحظلا) لن يُمنع نحو: ﴿...حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥] بكسر الجيم وهذا «بكُر» بضم الكاف (سوى المهموز) أما هو فيجوز فيه ذلك فيُقال "رأيتا الخبأْ " في "رأيت الخبءَ " (لا يراه بصري) فلا يجوز عندهم "رأيت بكَرْ "وضربتُ الضربْ" (وكوفٍ نقلا) مهموزاً أو لا فتحاً كانت الحركة أو لا (والنقل) الخ.

فلا يجوز «هذا بشرْ» وانتفعتُ بقُفلْ «إذ لا وجود لهذين الوزنين في الأسماء» (وُصل) خبر «يكن» أي لم تتصل بحرف ساكن صحيح "لحمزة فاطمة " فإن اتصل به وُقف عليه بالتاء «كأُخت

وبنت» (وقُل ذا) أي جعل التاء «هاءً» في جمع تصحيح المُؤنث (وما ضاهاها) «كهيهات وأُلات» (بالعكس انتمي) أي يقل الوقف بالتاء (وُقف) جوازاً (آخرٍ) نحو «أعطه» (وليس) أي لا يجب الوقف بهاء السكت إلا في فعل بقيَ على حرف أو حرفين [150].

وَمَــا فِي الاسْــتِفْهَامِ إِنْ جُــرَّتْ حُــذِفْ ... أَلِفُهَــــا وَأَوْلِهَــــا الْهَــــا إِنْ تَقِــــفْ
وَلَــيْسَ حَتْمَــاً فِي سِــوَى مَــا انْخَفَضَــا ... بِاسْــمٍ كَقَوْلِــكَ اقْتِضَــاءَ مَــا اقْتَضَــى
وَوَصْــلَ ذِي الْهَــاءِ أَجِــزْ بِكُــلّ مَــا ... حُــــرِّكَ تَحْرِيْــــكَ بِنَــــاءٍ لَزِمَــــا
وَوَصْــــلُهَا بِغَــــيْرِ تَحْرِيْــــكِ بِنَــــا ... أَدِيْمَ شَــــذَّ فِي الْمُــــدَامِ اسْتُحْسِــــنَا
ورُبَّمَــا أَعْطَــى لَفْــظُ الْوَصْــلِ مَــا ... لِلْوَقْــــفِ نَثْــــرَاً وَفَشَــــا مُنْتَظِمَــــاً

2-71- اَلإِمَالَةُ

---

150 قال عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي في المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف (172-175): قاعدة الوقف له أحكام:

1 - الحرْفُ السَّاكِنُ في الوَصْلِ ساكِنٌ في الوَقْفِ، نحو: (لَمْ، مَنْ، لمْ يَقُمْ).

2 - الحرْفُ المتحرِّكُ يوقَفُ عليهِ ساكِناً، إلا إذا كانَ منوَّناً تنوينَ فَتْحٍ فيوقَفُ عليهِ بالألِف، نحو: (جاءَ الرَّجُلْ، رَأَيْتُ الرَّجُلْ، مرَرْتُ بالرَّجُلْ)، وفي المنوَّن: (جاءَ محمَّدْ، رأيْتُ محمَّداً، مَرَرْتُ بِمُحمَّدْ).

وعندَ ربيعةَ -قبيلةٌ من العَرَبِ- الوَقْفُ على المنوَّن المنصوبِ بغيرِ ألِف، فيقولونَ: (رأيْتُ محمَّدْ).

3 - الكلمةُ المختومةُ بتاءِ تأنيثٍ مربوطةٍ يوقَفُ عليها بالهاءِ، تقولُ: (هذهِ فاطِمَهْ، رأيْتُ فاطِمَهْ، مَرَرْتُ بِفاطِمَهْ).

4 - المقصورُ يوقَفُ عليه بالألِفِ في جميعِ الأحوالِ، تقولُ: (هذا فَتى، رأَيْتُ فَتى، مَرَرْتُ بِفَتى).

5 - المنقوصُ إذا كانَ نكرةً تثبتُ له الياءُ في الوَقْفِ إذا كانَ منصوباً، ويوقَفُ عليهِ بالألِفِ، فتقولُ: (رأيْتُ قاضِيا)، أمَّا في حالَتي الرَّفْعِ والجَرِّ فتُحْذَفُ الياءُ وتُعوَّضُ بتنوينِ كَسْرٍ، فتقولُ: (هذا قاضٍ، مَرَرْتُ بِقاضٍ)، فإذا وَقَفْتَ سكَّنْتَ فقُلْتَ: (قاضْ).

أمَّا إذا كانَ معرَّفاً بـ (أل)، جازَ إثباتُ الياءِ والوَقْفُ عليها ساكنةً، كما يجوزُ حَذْفُها والوَقْفُ على ما قَبْلَها بالسُّكونِ أيضاً، فتقولُ: (جاءَ القاضِيْ، رأَيْتُ القاضِيْ، مررتُ بالقاضِيْ) وتقولُ: (جاءَ القاضْ، رأيْتُ القاضْ، مَرَرْتُ بالقاضْ).

ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ ...١٧٨ ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

وقولُهُ: ﴿ * ...مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ... ١٧ ﴾ [الكهف: ١٧].

6 - (إِذَنْ) إذا كُتِبَتْ بالنُّونِ أُبْدِلَتْ نونُها ألِفاً في الوَقْفِ، فتقولُ: (إذا)، وكذلكَ نونُ التَّوكيدِ الخفيفةِ، فتقول عندَ الوَقْفِ: (لَنَذْهَبَا)، ولِذا رُسِمَتْ في المصْحَفِ تنويناً على ألفٍ، {إِذاً}، {وَلَيَكُوناً}، {لَنَسْفَعاً}.

اَلأَلِــفَ الْمُبْــدَلَ مِــنْ يَا فِي طَــرَفْ أَمِــلْ كَــذَا الْوَاقِــعُ مِنْــهُ الْيَــا خَلَــفْ
دُوْنَ مَزِيْــــدٍ أَوْ شُــــذُوْذٍ وَلِمَــــا تَلِيْــهِ هَــا الْتَّأْنِيْــثِ مَــا الْهَــا عَــدِمَا
وَهكَــــذَا بَــــدَلُ عَــــيْنِ الْفِعْــــل إِنْ يَــؤُلْ إِلَى فِلْــتُ كَمَاضِــي خَــفْ وَدِنْ

(إن جُرَّ) بحرف أو اسمٍ (ألفُها) وجوباً (وأولْها) جوازاً إن جُرت بحرفٍ نحو «عمهْ وملهْ» ووجوباً إن باسم نحو "اقتضاء مَه" وله أشار بقوله "وليس "الخ.

(في المُدام استُحسنا) هذا مُغنٍ عن البيت الذي قبله أي استحسن وصل «هاء» السكت في الدائم البناء أي المبني اللازم البناء نحو «هذه وهيه وكيفه» ولا تلحق أيَّ مُحرك إلا شذَّوذاً نحو «من علِهْ» أي مما بناؤه غير لازم (ورُبما) أي قلما (ما) موصول مفعول «أُعطى» (للوقف) صلة «ما» (مُنتظماً) حال من فاعل «فشا» العائد على الأعضاء يعني قد يُعطى الوصل حكم الوقف نحو: ﴿...لَمۡ يَتَسَنَّهۡ...﴿٢٥٩﴾﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكثُر ذلك في النظم نحو «مثل الحريق وافق القصبَّا» بتضعيف الباء وهي موصولة بحرف الإطلاق.

(طرف) كرمى ومرمى (أمِلْ) إلى الياء (خلف) أي الذي يصير ياءً في التثنية والجمع كألف حُبلى «وسُكرى» (دون مزيد أو شذوذٍ) خرج «ألف» نحو "قفا" فإنها تصير ياءً بزيادة ياء التصغير «كقُفَفيٌّ» أصله «قفيَّو» وفي لغة شاذة إذا أضيف إلى ياء التكلم «كقفيَّ وعصيَّ» (ولِما تليه) الخ.

خبر مُقدم أي حكم الألف التي يليها «هاء» نحو «فتاة» كحكم التي لا هاء بعدها (ما) مُبتدأ مُؤخر (وهكذا بدل) الخ.

أي تُمال الألف أيضاً إذا كانت بدلاً من عين "فعل" تُكسر فاؤه حين يُسند لتاء الضمير "كخاف ودان وباع " ونحوها فيُقال "خفتُ ودنتُ وبعتُ " بخلاف «قال وطال».

كَــذَاكَ تَالِي الْيَــاء وَالْفَصْــلُ اغْتُفِــرْ بِحَــرْفٍ أَوْ مَــعْ هَــا كَجَيْبَهَــا أَدِرْ
كَــذَاكَ مَــا يَلِيْــهِ كَسْــرٌ أَوْ يَلِــى تَالِيَ كَسْــر أَوْ سُــكُوْنٍ قَــدْ وَلِي
كَسْــرَاً وَفَصْــلُ الْهَــا كَــلاَ فَصْــل يُعَــدّ فَــدِرْهَمَاكَ مَــنْ يُمِلْــهُ لَمْ يُصَــدّ
وَحَــرْفُ الاِسْــتِعْلاَ يَكُــفُّ مُظْهَــرَا مِــنْ كَســرْ اوْ يَا وَكَــذَا تَكــفُّ را
إِنْ كَــانَ مَــا يَكُــفُّ بَعْــدُ مُتَّصِــلْ أَوْ بَعْــدَ حَــرْفٍ أَوْ بِحَــرْفَيْنِ فُصِــلْ

كَـــذَا إِذَا قُـــدِّمَ مَـــا لَمْ يَنْكَســـرْ أَوْ يَسْـكُن اثْـر الْكَسـرْ كَـالْمِطْوَاعَ مِـرْ
وَكَـــفُّ مُسْـــتَعْل وَرَا يَنْكَـــفُّ بِكَسْـــر رَا كَغَارِمَـــاً لاَ أَجْفُـــو
وَلاَ تُمِـــلْ لِسَـــبَبٍ لَمْ يَتَّصِـــلْ وَالْكَـــفُّ قَـــدْ يُوْجِبُـــهُ مَـــا يَنْفَصِـــلْ
وَقَـــدْ أَمَـــالُوا لِتَنَاسُـــبٍ بِـــلاَ دَاعٍ سِـــوَاهَا كَعِمَـــادَا وَتَـــلاَ

(تالي) كبيان (بحرف) وحده «كيسار وشيبان» (أو) بحرف (ما يليه) «كعالم ومساجد» (تالي كسرٍ) ككتاب (و) تالي (كسراً) «كشِملان».

(وفصل) بين حرفين بعد كسرٍ (كلا فصلٍ) فنحو «إن يضربها» مثل «كتاب ونحو «درهماك» مثل "شملان" (لم يُصد) يُمنع (حرف الاستعلاء) حروفه سبعةٌ «خ ع ص ض ط ظ ق» [151] وهي

151 قال محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد 1367هـ)- العميد في علم التجويد (ص 60) يُعرَّف الاستعلاء في اللغة على أنَّه الارتفاع والعلو، أمَّا في الاصطلاح فالاستعلاء هو علو حنك أثناء النطق، والمقصود بالاستعلاء هو ارتفاع أقصى اللسان فقط، لذلك الأحرف الذي تخرج من وسط اللسان لا تعتبر من حروف الاستعلاء في اللغة العربية، فخرجَ من حروفه حرف الجيم والشين والياء والكاف، وجدير بالذكر إنَّ عكس الاستعلاء هو الاستفال وهو انخفاض اللسان عن الحنك إلى قعر الفم.
و جدير بالقول إنَّ الاستعلاء هو التفخيم ذاته، وحروف سبعة حروف مجموعة في جملة: "خص ضغط قظ"، أي هي حروف: الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والظاء والقاف، وقد ذكر هذه الحروف الإمام ابن الجزري في قصيدته التي قال فيها:

وحرفُ الاستعلاءِ فَخمٌ واخصصا الاطباق أقوى نحو قالَ والعَصا

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ هذه الحروف تتفاوت فيما بينها في قوة التفخيم، وتكون هذه الحروف على خمسة مراتب، وهذ المراتب هي:

أقوى مرتبة هو أن يأتي حرف الاستعلاء وبعده ألف، مثل قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ * ...فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ...﴿٢٣٣﴾﴾ [البقرة: ٢٣٣].

في المرتبة الثانية: هو أن يأتي حرف الاستعلاء مفتوحًا وليس بعده ألف، مثل قول الله -سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ۝٥ ﴾ [المعارج: ٥].

المرتبة الثالثة: هي أن يأتي حرف الاستعلاء مضمومًا عمَّا بعده، وقد وردَ هذا في قوله تعالى: "فضُرب بينهم" في سورة الحديد: ﴿يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۖ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ﴿١٣﴾﴾ [الحديد: ١٣].

والراء المكسورة موانع للإمالة (مُظهراً) أي سبب الإمالة الظاهر (إن كان) أي شرط المانع إذا تأخر عن الألف أن يتصل بها أو ينفصل بحرف أو حرفين نحو «ناصح وناشط ومواعيظٌ ودنانيرٌ».

(قُدم) أي المانع على الألف (مالم ينكسر) أي يُشترط «ح» -حينئذ- أن لا ينكسر المانع ولا يُسكن بعد الكسر فلا يُمال نحو «صالِح وراشِد وقاتَل " ويُمال نحو" قِتال وإصلاح ورِجال ومِطواع»" (أو يُكن) يسكن بدل (مِر) أمرٌ من "مار أهله " جلب لهم الميرة أي الرزق.

(كغارما) الخ، "وضارب ودار القرار " فإنها تُمال ولا أثر لحرف الاستعلاء ولا للراء (ولا تُمل) الخ. أي شرط سبب الإمالة أن يتصل فلا تُمال ألف «ها» ومالٍ «في» ها إن و«للرجال مال» لكسر همزة «إن» ولام الرجل.

(ما ينفصل) أي سبب المنع يُأثر ولو في كلمة أُخرى نحو «كتاب قاسم» (كعماداً) في «رأيت عمادا» أُميل الألف الثانية لإمالة الأُولى (وتلا) في ﴿ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ ﴾ [الشمس: ٢] أميل ألفه لإمالة ألف ما بعدها من «جلَّاها ويغشاها».

وَلاَ تُمِـــلْ مَـــا لَمْ يَنَـــلْ تَمَكُّنَـــا ... دُوْنَ سَمَـــاعٍ غَيْرَهَـــا وَغَـــيْرْنَا
وَالْفَـــتْحَ قَبْـــلَ كَســـرْ رَاءٍ فِي طَـــرَفْ ... اِمِـلْ كَـل لأَيْسَـرَ مِـلْ تُكْـفَ الْكُلَـفْ
كَـــذَا الـــذي تَلِيـــهِ هَـــا التأنيـــثِ في ... وَقْـــفٍ إذا مـــا كـــان غـــيرَ أَلِـــفِ

2-72- التَّصْرِيْفُ

حَـــرْفٌ وَشِـــبْهُهُ مِـــنْ الْصّـــرْف بَـــرِي ... وَمَـــا سِـــوَاهُمَا بِتَصـــرْيْفٍ حَـــرِي
وَلَـــيْسَ أَدْنَى مِـــنْ ثُلاَثِـــيّ يـــرَى ... قَابِـــلَ تَصْـــرِيْفٍ سِـــوَى مَـــا غُـــيِّرَا

المرتبة الرابعة: أن يأتي حرف الاستعلاء ساكنًا، مثل حرف القاف في كلمة "تَقْهر" في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ ﴾ [الضحى:٩].

المرتبة الخامسة والأخيرة: هي أن يأتي حرف الاستعلاء مكسورًا، مثل حرف الخاء في كلمة خِيانة، في قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ۝٥٨ ﴾ [الأنفال: ٥٨].

وَمُنْتَهَـــى اسْـــمِ خَمْـــسٌ انْ تَجَـــرَّدَا وَإِنْ يُـــزَدْ فِيْـــهِ فَمَـــا سَـــبعا عَـــدَا
وَغَيْـــرَ اخِـــرِ الْثُّلاَثِـــى افْـــتَحْ وَضُـــمّ وَاكْسِـــرْ وَزِدْ تَسْـــكِيْنَ ثَانِيـــهِ تَعُـــمّ
وَفِعُـــلٌ أُهْمِـــلَ وَالْعَكْـــسُ يَقِـــلّ لِقَصْـــدِهِمْ تَخْصِـــيْصَ فِعْـــل بِفُعِـــلْ

(ولا تُمل) الخ، أي لا يجوز إمالة الأسماء المبنية غير لفظ «ها ونا» نحو «مُرَّ بها أو بنا ونظر إليها أو إلينا» إلا ما سُمع إمالتها من «ذا ومتى وأنى» فإنها تخص الأفعال والأسماء المُتمكنة (أمِلْ) إلى الكسرة كفتح السين في «لأَيْسَرِ مِلْ» وفتح الراء في ﴿...أُوْلِي ٱلضَّرَرِ...﴿٩٥﴾﴾ [النساء: ٩٥] (كذا) الفتح الذي الخ.

(ما كان) أي ما قبل هاء التأنيث فإنها إنما تُسوغ إمالة الفتح لا الألف. (التصريف) في الاصطلاح شيئان «تحويل الأصل الواحد وتغيير الكلمة لغرض آخر كالإلحاق والتخلص من التقاء الساكنين واجتماع الواو والياء وسبق أحدهما بالسكون وهذا الثاني هو المُراد هنا وينحصر في الزيادة والحذف والابدال والقلب والنقل والإدغام «أشموني وصبان»[152] (وشبهه) هو المبني والأفعال الجامدة (أدنى) اسم «ليس» (يُرى) خبره أي لا يدخل التصريف أقل من ثلاثة إلا ما كان ثُلاثياً في الأصل

---

152 قال علي بن مُحَمَّد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ) في حاشيته على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:

حَـــرْفٌ وَشِـــبْهُهُ مِـــنَ الصَّـــرْفِ بَـــرِي وَمَـــا سِـــوَاهُمَا بِتَصْـــرِيفٍ حَـــرِي

أي: حقيق، والمراد بشبه الحرف الأسماء المبنية والأفعال الجامدة، وكذلك "عسى" و"ليس" ونحوهما؛ فإنها تشبه الحرف في الجمود.
وأما لحوق التصغير "ذا" و"الذي"، والحذف "سوف" و"إن"، والحذف والإبدال "لعل"؛ فشاذ يوقف عند ما سمع منه.
تنبيه: التصريف وإن كان يدخل الأسماء والأفعال، إلا أنه للأفعال بطريق الأصالة؛ لكثرة تغيرها، ولظهور الاشتقاق فيها.

وَلَـــيْسَ أَدْنَى مِـــنْ ثُلاَثِـــي يُـــرَى قَابِـــلَ تَصْـــرِيفٍ سِـــوَى مـــا غُـــيِّرَا

يعني أن ما كان على حرف واحد أو حرفين فإنه لا يقبل التصريف، إلا أن يكون ثلاثيا في الأصل وقد غير بالحذف؛ فإن ذلك لا يخرجه عن قبول التصريف.وقد فهم من ذلك أمران؛ أحدهما: أن الاسم المتمكن والفعل لا ينقصان في أصل الوضع عن ثلاثة أحرف؛ لأنهما يقبلان التصريف، وما يقبل التصريف لا يكون في أصل الوضع على حرف واحد، ولا على حرفين، والآخر: أن الاسم والفعل قد ينقصان عن الثلاثة بالحذف، أما الاسم فإنه قد يرد على حرفين، بحذف لامه نحو: "يد"، أو عينه، نحو: "سه"، أو فائه، نحو: "عدة"، وقد يرد على حرف واحد، نحو: "مُ الله" عند من يجعله محذوفا من "أيمن الله"، وكقول بعض العرب: "شربت ما"، وذلك قليل، وأما الفعل فإنه قد يرد على حرفين نحو؛ "قل" و"بع" و"سل"، وقد يرد على حرف واحد، نحو: "دع كلامي"، و"ق نفسك" وذلك فيما أعلت فاؤه ولامه فيحذفان في الأمر.

غُير بالحذف نحو «قِ» وقل ويد " (خمس) كسفرجل (سبعاً) كاحرنجم (غير آخر) هو أوله وثانيه (تعُم) ابنية الثلاثي الإثني عشر (لقصد) علة «يقل» فبقيَ عشرة أبنية (بفعل) أي المجهول.

وَافْـــتَحْ وَضُـــمَّ وَاكْســـرِ الْثَّـــانِيَ مِـــنْ ... فِعْـــل ثُلاَثِـــي وَزِدْ نَحْـــوَ ضُـــمِنْ
وَمُنْتَهَـــــاهُ أَرْبَـــــعٌ إِنْ جُـــــرّدَا ... وَإِنْ يُـــزَدْ فِيْـــهِ فَمَـــا سِـــتّاً عَـــدَا
لاَسْـــــم مُجَـــــرَّدٍ رُبَاعِ فَعْلَـــــلُ ... وَفِعْلِـــــلٌ وَفِعْلَـــــلٌ وَفُعْلُـــــلُ
وَمَـــعْ فِعَـــلَ فُعْلَـــلٌ وَإِنْ عَـــلاَ ... فَمَـــعْ فَعَلّـــل حَـــوَى فَعْلَلِـــلاَ
كَـــذَا فُعَلِّـــل وَفِعْلَـــلٌ وَمَـــا ... غَـــايَرَ لِلْزَّيْـــد أَوْ الْـــنَّقْص انْتَمَـــى
وَالْحَـــرْفُ إِنْ يَلْـــزَم فَأَصْـــلٌ وَالَّـــذِي ... لاَ يَلْـــزَمُ الْزَّائِـــدُ مِثْـــلُ تَا احْتُـــذِي
بِضِـــمْن فِعْـــل قَابِـــل الأَصُـــوْلَ فِي ... وَزْنٍ وَزَائِـــدٌ بِلَفْظِـــهِ اكْتُفِـــى
وَضَـــاعِفِ الَّـــلامِ إِذَا أَصْـــلٌ بَقِـــى ... كَـــرَاءِ جَعْفَـــر وَقَـــافِ فُسْـــتُق

(ضُمن) أي البناء المجهول فيكون أبنية الثلاثي المجرد في الماضي أربعة (لاسم مُجرد رباعي) الخ أي له ستة أوزان "جعفر زِبرِج دِرهم بُرثُن قِمطر جُحدب" (فَعلَلَ)الخ. مبتدأ خبره «لاسم» الخ ".

(ومع فِعلٌ) عطف على المبتدأ (وإن علا) الخ. أي ولخماسيه أربعة أوزان: "سفرجل جحمرش خُزعبل جُردحل " (وما) أي البناء الذي (غاير) ما سبق (للزيد) الخ أي ينتسب إلى الزيادة أو النقص «كيد واستخرج» (يلزم) في جميع التصاريف (والذي) مبتدأ (الزائد) خبر (تا احتذى) تقول: "حذا حذوه" فيُعلم أن التاء زائدة (بضمن) مُتعلق "بقابل" وهو فعل أمر أي قابل أُصول الكلمة بما تضمنه لفظ الفعل من الحروف وهي الفاء والعين واللام (في وزن) أي عند ما أردت وزن كلمة (وزائد) الخ.

أي لا يُقابل بشيء فيُقال "أكرم وبيطر وجوهر: "أفعل وفيعل وفوعل " (ضاعف اللام) من الميزان (إذا أصل بقي) من الموزون بأن زاد على ثلاثة (كراء) الخ. فيُقال "فعلل وفي سفرجل «فعلّل».

وَإِنْ يَـــكُ الْزَّائِـــدُ ضِـــعْفَ أَصْـــل ... فَاجْعَـــلْ لـــه فِي الْـــوَزْنِ مَـــا لِلأَصْـــل
وَاحْكُـــمْ بِتَأَصِـــيْل حُـــرُوْفِ سِمْسِـــم ... وَنَحْـــــوِهِ وَالْخُلْـــــفُ فِي كَلَمْلِـــــم
فَـــأَلِفٌ أَكْثَـــرَ مِـــنْ أَصْـــلَيْنِ ... صَـــاحَبَ زَائِـــدٌ بِغَـــيْرِ مَـــيْنِ
وَالْيَـــا كَـــذَا وَالْـــوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَـــا ... كَمَـــا هُمَـــا فِي يُؤيُـــؤ وَوَعْوَعَـــا

وهكَـــذَا هَمْـــزٌ وَمِـــيْمٌ سَـــبَقَا ثَلاَثَـــةً تَأْصِـــيْلُهَا تَحَقَّقَـــا
كَـــذَاكَ هَمْـــزٌ آخِـــرٌ بَعْـــدَ أَلِـــفْ أَكْثَـــرَ مِـــنْ حَـــرْفَيْنِ لَفْظُهَـــا رَدِفَ

(ضِعف أصل) بأن كان الحرف الزائد من جنس الحرف الأصلي كتاء "حلتيت ونون «سحنون» (في الوزن) في الميزان (ما للأصل) من الفاء والعين واللام التي تُقابَل بها الحروف الأُصول فيُقال فيهما "فعليل وفعلول " وفي "مرمريس" فعفعيل " وفي "اغدودن" افعوعل " وأُجيز في "حلتيت " فعليت " وفي "سحنون" فعلون وفي "جلبب" فعلب" وهكذا (ونحوه) مما لا يصلح أحد مكرريه للسقوط (كلملم) أي مثل "للم" وكفكف" صيغتي أي يصلح أحد مكرريه للسقوط بدليل صحة «لمَّ وكفَّ » فقيل يُحكم بأصالة جميع حروفها فوزنهما «فعلل» وهو الأصح وقيل الصالح للسقوط زائد فوزنُ «كفكف» «فعكل» (أكثر) مفعول صاحب مُقدم والجملة نعت "ألِف" (فألف) مبتدأ (زائد) خبر (مين) كذب وذلك في المتمكنات والأفعال « كضارب وكتاب وحُبلى وقاتل وتضارب وسلقى» ونحوها (واليا كذا) كالألف نحو "صيرف ويعمل".

(والواو) والواو كذا نحو "جوهر وعجوز" (يُؤيُوء) اسم طائر (وعوع) لصوت الذئب «وعوع» والمراد كل ثُنائي مُكرر فإنهما فيه أصليتان (وهكذا) الخ. أي كذا يُحكم بزيادة الهمزة والميم إذا كان بعدهما ثلاثة أصول "كأحمد ومسجد" بخلاف ما لو سبقا اثنين أو أكثر من ثلاثة فهما حينئذٍ أصليان (تأصيلها تحققا) مبتدأ وخبر والجملة نعت «ثلاثة» (أكثر) مفعول ردف (لفظها ردف) أي جاء بعد أكثر من حرفين «كعاشوراء وحمراء».

وَالنُّـــوْنُ فِي الآخِـــرِ كَـــالْهَمْزِ وَفِي نَحْـــوِ غَضَـــنْفَرٍ أَصَـــالَةً كُفِـــي
وَالتَّـــاءُ فِي الْتَّأْنِيْـــثِ وَالْمُضَـــارَعَهْ وَنَحْـــوِ الاسْـــتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَـــهْ
وَالْهَـــاءُ وَقْفَـــاً كَلِمَـــهْ وَلَمْ تَـــرَهْ وَالَّـــلامُ فِي الإِشَـــارَةِ الْمُشْـــتَهِرَهْ
وَامْنَـــعْ زِيَادَةً بِـــلاَ قَيْـــدٍ ثَبَـــتْ إِنْ لَمْ تَبَـــيَّنْ حُجَّـــةٌ كَحَظِلَـــتْ

2-73- فَصْلٌ فِي زِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ

لِلْوَصْـــلِ هَمْـــزٌ سَـــابِقٌ لاَ يَثْبُـــتُ ... إِلاَّ إِذَا ابْتُـــدِى بِـــهِ كَاسْـــتَثْبِتُوَا

وَهْـــوَ لِفِعْـــلِ مَـــاضِ احْتَـــوَى عَلَـــى ... أَكْثَـــرَ مِـــنْ أَرْبَعَـــةٍ نَحْـــوُ انْجَلَـــى

وَالأَمْـــرِ وَالْمَصْـــدَرِ مِنْـــهُ وَكَـــذَا ... أَمْـــرُ الثُّلاَثِـــي كَـــاخْشَ وَامْـــضِ وَانْفَـــذَا

وَفِي اسْـــمِ اسْـــتٍ ابْـــنِ ابْـــنُمٍ سُمِـــعْ ... وَاثْنَـــيْنِ وَامْـــرىء وَتَأْنِيْـــثٍ تَبِـــعْ

وَأَيْمُـــنُ هَمْـــزُ أَلْ كَـــذَا وَيُبْـــدَلُ ... مَـــدًّا فِي الاسْـــتِفْهَامِ أَوْ يُسَـــهَّلُ

(والنون في الآخر) كسكران وزعفران (وفي) مُتعلق «بكُفي» (نحو) أي قبل حرفين (أصالة) مفعول ثان "لكُفي" وهو "من كفاك الله الشر "أي صرفه عنك والمعنى: "منع الأصالة " (كُفي) وبعد حرفين (في الإشارة) نحو "ذلك وتلك " (زيادةً) لشيء من حروف "سئلتمونيها" (بلا قيد ثبت) أي خالياً ذلك الشيء عما قُيدت به زيادة (حُجة) أي على زيادته "كسقوط نون "حنظل " وهمز "شمأل " وتاء" ملكوت "في "حظلت الإبل وشملت الريح والملكِ ".

(في اسم) الخ، مُتعلق "بسمع" أي حفظ همز الوصل في عشرة أسماء: السبعة المذكورة وثلاثة أُريدت بقوله "وتأنيث تبع "أي مؤنث تبع المُذكر في دخول الهمزة وهي "ابنة وامرأة واثنين (ويُبدل) همز الوصل (مداً) الخ لو مفتوحاً نحو: ﴿...قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ... ﴿٥٩﴾ ﴾ [يونس: ٥٩].

و﴿ ءَآلْـَٰٔنَ...﴿٩١﴾ ﴾ [يونس: ٩١] و «آلحسن عندك» وأما المضموم والمكسور فيُحذفان نحو "اضطر الرجل واستُغفرت لهم " (أو يسهل) بين الهمز والألف مع القصر.

2-74- الإِبْدَالُ

أَحْـــرُفُ الابْـــدَالِ هَـــدَأْتَ مُوْطِيَـــا ... فَأَبْـــدِلِ الْهَمْـــزَةَ مِـــنْ وَاوٍ وَيَا

آخِـــرَاً اثْـــرَ أَلِـــفٍ زِيْـــدَ وَفِي ... فَاعِـــلِ مَـــا أُعِـــلَّ عَيْنَـــاً ذَا اقْتُفِـــى

وَالْمَـــدُّ زِيْـــدَ ثَالِثَـــاً فِي الْوَاحِـــدِ ... هَمْـــزَاً يُـــرَى فِي مِثْـــلِ كَالْقَلاَئِـــدِ

كَـــذَاكَ ثَانِي لَيِّنَـــيْنِ اكْتَنَفَـــا ... مَـــدَّ مَفَاعِـــلَ كَجَمْـــعِ نَيِّفَـــا

وَافْـــتَحْ وَرُدَّ الْهَمْـــزَ يَا فِيْمَـــا أُعِـــلّ ... لاَمَـــاً وَفِي مثـــلِ هِـــرَاوَةٍ جُعِـــلْ

وَاوَاً وَهَمْـــزَاً أَوَّلَ الْـــوَاوَيْنِ رُدّ ... فِي بَـــدْءِ غَـــيْرِ شِـــبْهِ وُوَفِيَ الأَشُـــدّ

(الإبدال)[153] الشايع في التصريف الغير[154] الشاذ (آخراً اثرا) حالان أو نعتان "لواو ويا " نحو "كساء وسماء "ونحو" بناء وقضاء.

---

153 قال في شرح الأشموني غلى الألفية 80/4: الغرض من هذا الباب بيان الحروف التي تبدل من غيرها إبدالا شائعا لغير إدغام؛ فإن إبدال الإدغام لا ينظر إليه في هذا الباب؛ لأنه يكون في جميع حروف المعجم إلا الألف، كما أن الزائد للتضعيف لا ينظر إليه في حروف الزيادة لذلك، وأراد الإبدال ما يشمل اختص بحرف العلة والهمزة؛ لأنها تقارب حروف العلة بكثرة التغيير، وذلك كما في "قام" أصله: قوم؛ فألفه منقلبة عن واو في الأصل، وموسى ألفه عن الياء، وراس ألفه عن الهمزة، وإنما لينت لثبوتها؛ فاستحالت ألفا، والبدل لا يختص كما ستراه.

ويخالفهما التعويض؛ فإن العوض يكون في غير موضع المعوض منه كتاء "عدة"، وهمزة "ابن"، وياء "سفيريج"، ويكون عن حرف كما ذكر، وعن حركة كسين "اسطاع"...

154 اختلف العلماء في جواز دخول (أل) على كلمة (غير)، بناء على اختلافهم في جواز قطعها عن الإضافة ، فمَن مَنَع قطعها عن الإضافة منع دخول (أل) عليها ، ومَنْ أجاز قطعها عن الإضافة لفظاً ومعْنىً أجاز إدخال (أل) عليها، إذا علم هذا بان أن الخلاف بينهم منحصر في مذهبين:

الْمذهب الأول: الْمنع، وهو مذهب جمع مِن علماء اللغة، والنحو، والتفسير (كسيبويه في الكتاب :479/3، والحريري في درة الغواص في أوهام الخواص:51، وابن يعيش في شرح المفصل:508/1، وأبي حيان في البحر المحيط:28/1، والفيومي في المصباح المنير:458/2، وابن عادل الْحنبلي في أحد قوليه في اللباب في علوم الكتاب:221/1، والخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل :52/1)، وهو ما صرّح به سيبويه فقال: و(غير) ... ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة، ولا تُجمع ولا تدخلها الألف واللام، وكذلك (حَسْبك). (الكتاب:479/3).

ولعل منع دخـول (أل) على كلمـة (غـير) ينطبق على شبيهاتها من النكـرات الْمتوغلـة في الإبهـام ؛ بدليل قـول سيبويه – هنا-: (وكذلك (حَسْبك) .) ، وقول ابن يعيش في كتابه شرح المفصل : ((فهذه الأسْمـاء كلها تلزم الإضافـة ولا تفـارقهـا ، وإذا أفردت كـان معناها على الإضافـة؛ ولذلك لا يحسن دخول الألـف واللام عليها فلا يقال: (المثل ، ولا الشبه) ...)) (شرح المفصل :508/1 .)، وقـول الصبان في حاشيته على شرح الأشموني : ((ينبغي أن هذه الكلمات كما لا تتعرف بالإضافة إلا فيما استثنى لا تتعرف بـ(أل) . أيضاً . ؛ لأن المانعَ من تعريفها بالإضافة مانع من تعريفها بـ(أل) .)) (حاشية الصبان :244/2).

الْمذهب الثاني: جواز دخول (أل) على (غير)، وقد صرَّح به الفخر الرازي فِي التفسير الـكبير فقال: ((إذا قلت: (غير زيد) صار في غاية الإيهام فإنه يتناول أموراً لا حصر لها، وأمَّا إذا قـطعته عن الإضافة ربّما تقول: (الغير، والْمغايرة) مِن باب واحد، وكذلك التغير فتجعل الغير كأسْماء الأجناس)) (التفسير الكبير :222/28، وبِمثله قال ابن عادل في أحد قوليه في اللباب في علوم الكتاب :221/1.).

الراجح . والله تعالى أعلم . منع دخول (أل) على (غير) وشبيهاتها من النكرات؛ لعدة أوجه:

الوجه الأول: عدم مجيء ذلك في نص مسموع صحيح مُحتج به.

(وفي فاعل) الخ، أي في اسم فاعل المُعتل العين (ذا) إبدال الواو والياء همزة (اقتُفي) اتُبع "كقائل وبائع (والمدَّ) الخ أي حرف المد الزائد الثالث يُبدل همزاً "كقلائد وصحائف وعجائز" في "قِلادة وصحيفة وعجوز" (اكتنفا) أحاطا (كجمع نيفا) أي مثاله كالحاصل من جمعك "نيفا" فجُمع خبر مبتدأ محذوف «ونيفا» مفعوله فتقول فيه "نيائف" وفي "أول" أوائل" (الهمز) تنازع فيه «افتح وردَّ» ولامه للعهد أي يُفتح ويُبدل ياء في المُعتل اللام من هذين النوعين "كخطايا وهدايا ومطايا" في "خطيئة وهدية ومطية" وفيها خمسة إعمال إلا «هدايا» ففيه أربعة أُنظر "الأشموني"[155] (مثل هراوة) مما فيه "واو" رابعة بعد ألف ولم يُعل (واواً) مفعول "جُعل" فيُقال "هراوي" (وهمزاً) مفعول "ردَّ" أي يجب إبدال الأُولى من واوين مُصدرتين همزة نحو «واصل » جمع واصلة " أصله "وواصل" (في بدء غير)الخ.

أي لا ما يشبه و«وفى» مما كان ثاني واويه بدلاً من ألف فاعل فإنه مجهول «وافى» ومثله (ووريَ).

وَمَـــدًّا ابْـــدِلْ ثَانِيَ الْهَمْـــزَيْنِ مِـــنْ ... كِلْمَـــةٍ انْ يَسْـــكُنْ كَـــآثِرْ وَائْـــتُمِنْ

إِنْ يُفْـــتَح اثْـــرَ ضَـــمّ اوْ فَـــتْح قُلِـــبْ ... وَاوَاً وَيَاءً إِثْـــرَ كَســـرْ يَنْقَلِـــبْ

ذُو الْكَسْـــر مُطْلَقَـــاً كَـــذَا وَمَـــا يُضَـــمُّ ... وَاوَاً أَصِـــرْ مَـــا لَمْ يَكُـــنْ لَفْظَـــاً أَتَمُّ

فَـــذَاكَ يَاءً مُطْلَقَـــاً جَـــا وَأَوْمُ ... وَنَحْـــوُهُ وَجْهَـــيْنِ فِي ثَانِيـــهِ أَمْ

وَيَاءً اقْلِـــبْ أَلِفـــاً كَســـرْاً تَـــلاَ ... أَوْ يَاءَ تَصْـــغِيْرٍ بِـــوَاو ذَا افْعَـــلاَ

فِي آخِـــر أَوْ قَبْـــلَ تَا التَّأْنِيْـــثِ أَوْ ... زِيَادَتَيْ فَعْـــلاَنَ ذَا أَيْضَـــاً رَأَوْا

الوجه الثاني: ملازمة كلمة (غير) للإضافة لفظاً أو معنىً .كما عُلِمَ . وهذا يَمنع قطعاً دخول (أل) عليها؛ لأن الإضافة لا تَجتمع مع (أل) التعريف، ثم إنه حتى وإن سُلِّمَ بِجواز ذلك فذلك مشروط بكونها مضافة إضافة لفظية لا تستفيد تعريفاً ولا تخصيصاً.

قال سيبويه: (واعلم أنَّه ليس في العربية مضافٌ يَدخل عليه الألفُ واللام غيرُ الْمضاف إلى الْمعرفة في هذا الباب وذلك قولك: (هذا الحَسَنُ الوجهِ) أدخلوا الألفَ واللام على (حسنِ الوجهِ)؛ لأنه مضافٌ إلى معرفة لا يكون بها معرفةً أبداً فاحتاجَ إلى ذلك حيث مُنعَ ما يكون في مثله ألبتَّةَ ولا يُجاوَزُ به معنى التنوين). (الكتاب:1/199 . 200.) .

الوجه الثالث: أنّ ما يستدل به بعضهم على جواز دخول (أل) على كلمة (غير) لا يرتفع إلى مرتبة الدليل الراجح؛ إما لكونه دليلاً لا ينهض لذلك، أو لكونه مُختلفاً فيه.

155 شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 80/4.

فِي مَصْـــدَرِ الْمُعْتَـــلّ عَيْنَـــاً وَالْفِعَـــلْ مِنْـــهُ صَـــحِيْحٌ غَالِبَـــاً نَحْـــوُ الْحِـــوَلْ

(ومداً) مُجانساً لحركة ما قبله (قُلب واواً) كأويدم وأوادم أصلهما " أُيدم وآدم" في تصغير "آدم" وجمعه (وياءً) مفعول «ينقلب» نحو «أيِمٌ» في «آامم» بحركات الهمزة الأُولى ومثل مفتوحها "أين" أصله " أنِنُ" كأضرب" ومثل مضمومها "أُون" أصله «أُنِنُ» كأكرم (مطلقاً) بعد أيٍ كان (وما يُضم) الخ.

من ثاني الهمزتين "كأُوبٌ" أصله "أأُبب" كأفلس جمع "أُبَّ" وهو المرعى و"كأُومَّ " أصله "إِأُمُمٍ" كإصبع و"أُمم" كأُلُمُ" (لفظاً) مفعول «أتم» أي لم يكن في الآخر (فذاك) أي فإن كان في الآخر قُلب ياء مُطلقاً كما إذا بُنيت من "قرا" مثال "جعفر وزبرج وبرثن وقِمطر «فتقول قرْآي"وقِرْءٍ وقُرءٌ وقِرَاي».

(ونحوه) مما أُولى همزتيه للمُضارعة (أُمَّ) أُقصد فتقول «آءُمَّ وأئِنَّ» بالتحقيق «وأوُمَّ» وأين بالإبدال (أو ياء تصغير) عطف على "كسراً" كمصابيح ودنانير و"كغُزيل" تصغير "غزال (ذا) أي انقلب ياءً (في آخر) بعد كسرٍ أو ياءٍ تصغير "كرضي وغُزي وجُري "تصغير "جرو" (أو قبل) الخ.

"كأكسية وغازية وغزُيان وشجوان (ذا) الإعلال (في مصدر الفعل المُعتل عيناً) لو بعد ألف نحو "صيام وانقياد" اذ المصدر تابع لفعله في الإعلال فلذا لم يعتل لِواذ وجواز لعدم اعتلال «لاوذ وجاوز» (والفعل) مبتدأ (منه) من مصدر الفعل المعل عيناً (صحيح) خبر أي لا يُعتل غالباً وإن أُعتل فعله نحو "حال حولاً " وعاد عوداً».

وَجَمْـــعُ ذِي عَـــيْنِ أُعِـــلَّ أَوْ سَـــكَنْ فَـــاحْكُمْ بِـــذَا الإِعْـــلاَلِ فِيْـــهِ حَيْـــثُ
وَصَـــــحَّحُوَا فِعَلَـــــةً وَفِي فِعَـــــلْ وَجْهَـــانِ وَالإِعْـــلاَلُ أَوْلَى كَالْحِيَـــلْ
وَالْـــوَاوُ لاَمَـــاً بَعْـــدَ فَـــتْح يَا انْقَلَـــبْ كَالْمُعْطَيَـــانِ يُرْضَـــيَانِ وَوَجَـــبْ
إِبْـــدَالُ وَاوٍ بَعْـــدَ ضَـــمّ مِـــنْ أَلِـــفْ وَيَا كَمُـــوْقِن بِـــذَا لهَـــا اعْـــتُرِفْ
وَيُكْســـرُ الْمَضْـــمُوْمُ فِي جَمْـــعٍ كَمَـــا يُقَـــالُ هِـــيْمٌ عِنْـــدَ جَمْـــعٍ أَهْيَمَـــا
وَوَاوَاً اثْـــرَ الْضَّـــمّ رُدَّ الْيَـــا مَـــتَى أَلْفِـــىَ لاَمَ فِعْـــل اوْ مِـــنْ قَبْـــل تَا
كَتَـــاءِ بَانٍ مِـــنْ رَمَـــى كَمَقْـــدُرَهْ كَـــذَا إِذَا كَسَـــبُعَانَ صَـــيَّرَهْ

وَإِنْ تَكُــــنْ عَيْنَــــاً لِفُعْلَــــى وَصْــــفَا فَــــذَاكَ بِالْــــوَجْهَيْنِ عَــــنْهُمْ يُلْفَــــى

(ذي عين) صفة محذوف أي جمع مفرد عين فعله واو (أُعل) صفة عين (عن) ظهر وذلك إذا انكسر ما قبلها "كديار" وحِيل" وشرط قلب الساكنة كونها قبل ألف "كثياب وسياط ورياض" (وصححوا فعلة) جمعاً لعدم الألف نحو "كوز وكوزة وعود وعودة.

(وفي فعل) جمعاً (كالحيل) والديم والقيم وجاء التصحيح "كحاجة وحوج " (لاما) حال من المُستتر" في انقلب (من ألف) كبويع وضورب (و) من ياء كموقن وموسر (هيمٌ) أصله "هُيمٌ" كحُمر.

(وواواً) الخ أي اجعل الياء المضموم ما قبلها واواً إذا كان لام "فعل" ويختص بفعل التعجب "كقضُوَ الرجلُ" ورمُو" أي ما «أقضاه وما أرماه» (بأنٍ) الخ أي من "يبني" من رمي" صيغة بوزن مقدره وسبعان، والمراد أن تكون الواو لام اسم خُتم بتاء لازم أو بألف ونون لازمين فتكون كالحشو نحو "مرموة ورموان".

(إن يكن) أي الياء الواقعة إثر ضماً (وصفاً) احترازاً عن نحو "طوبى" مصدر طاب إذ يتعين قلبها واواً. (بالوجهين) القلب وعدمه كضيقا وكيسا وضويق وكوسا وهما مأنثا أضيق وأكيس.

2-75- فَصْل

مِــنْ لاَمِ فَعْلَــى اسْمَــاً أَتَــى الْــوَاوُ بَــدَلْ يَاءٍ كَتَقْــــوَى غَالِبَــــاً جَــــا ذَا البَــــدَلْ
بِالْعَكْــــس جَــــاء لاَمُ فُعْلَــــى وَصْــــفَا وَكَــــوْنُ قُصْــــوَى نَادِراً لاَ يَخْفَــــى

2-76- فصْلٌ

إِنْ يَسْــــكُن الْسَّــــابِقُ مِــــنْ وَاو وَيَا وَاتَّصَــــلاَ وَمِــــنْ عُــــرُوْض عَــــرِيَا
فَيَــــاءً الْــــوَاوَ اقْلِــــبَنْ مُــــدْغِمَا وَشَــــذَّ مُعْطَــــى غَيْــــرَ مَــــا قَــــدْ رُسِمَــــا
مِــــنْ وَاو أَوْ يَاءٍ بِتَحْرِيْــــك أُصِــــلْ أَلِفَــــاً ابْــــدِلْ بَعْــــدَ فَــــتْح مُتَّصِــــلْ
إِنْ حُــــرِّكَ الْتَّــــالي وَإِنْ سُــــكِّنَ كَــــفّ إِعْــــلاَلَ غَــــيْر الَّــــلامِ وَهْــــيَ لاَ يُكَــــفّ
إِعْلاَلُهَــــا بِسَــــاكِن غَــــيْر أَلِــــفْ أَوْ يَاءٍ الْتَّشْــــدِيْدُ فِيْهَــــا قَــــدْ أُلِــــفْ

(من لام) فعلى الخ أي إن كان لام "فعلى" بفتح الفاء ياءً فلو اسماً قُلبت واواً "كتقوى" وفتوى أصلهما "تقياً وفتياً" ولو صفة سلمت "كصدياً وخزياً " وإن كان لامه واواً سلمت اسماً "كدعوى" أو صفة "كنشوى " (بالعكس) الخ.

أي لام «فُعلى» بضم الفاء إن كان واوً قُلبت ياءً في الصفة "كعليا ودنيا " وسلمت في الاسم «كحزوى» لموضع وإن "ياءً سلمت اسماً أو صفةً "كفُتيا وقُصيا" لتأنيث "أقصى" وشذَّ «القصوى».

(معطىً) نائب فاعله مُستتر فيه عائد إلى الاسم (غير) مفعوله أي شذَّ الاسم الذي أُعطي غير ما ذُكر من الإبدال عند الشروط وعدمه عند فقدها "كيوم يوم وعوى عوَّة والقياس «أيَّم وعتية» ومثلها «نُهُوَّ» والقياس "نهى" (من واو) الخ.

مُتعلق «بإبدال» أي يُبدل الواو والياء "ألفاً بشروط عشرة أن يتحركا بحركةٍ أصلية ويكون بعد فتح مُتصل فهذه أربعة.

(غير ألف) أي الشرط الخامس أن يتحرك ما بعد هما إن كانا عين فعل وأن لا يليهما ألف ولا ياءٍ مُشددان كانا لاميْ «فعل» فلم يُقلبا في "طويل وبيان وغيور " ولا في "غزوا ورميا وفتوى وعلوى». (متصل) أي في كلمتهِ (غيرِ) هو العين.

وَصَـــحّ عَـــيْنُ فَعَـــل وَفَعِـــلاَ ذَا أَفْعَـــل كَأَغْيَـــدٍ وَأَحْـــوَلاَ
وَإِنْ يَـــبِنْ تَفَاعُـــلٌ مِـــن افْتَعَـــلْ وَالْعَـــيْنُ وَاوٌ سَـــلِمَتْ وَلَمْ تُعَـــلّ
وَإِنْ لِحَـــرْفَيْنِ ذَا الإِعْـــلاَلُ اسْـــتُحِقّ صُـــحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْـــسٌ قَـــدْ يَحِـــقّ
وَعَـــيْنُ مَـــا اخِـــرَهُ قَـــدْ زِيْـــدَ مَـــا يَخُـــصُّ الاسْـــمَ وَاجِـــبٌ أَنْ يَسْـــلَمَا
وَقَبْـــل بَا اقْلِـــبْ مِيْمَـــاً الْنُّـــوْنَ إِذَا كَـــانَ مُسَـــكَّنَاً كَمَـــنْ بَـــتَّ انْبِـــذَا

2-77- فَصْلٌ

لِسَـــاكِن صَـــحَّ انْقُـــل الْتَّحْرِيْـــكَ مِـــنْ ذِي لِـــيْنِ آتٍ عَـــيْنَ فِعْـــل كَـــأَبِنْ

مَـــا لَمْ يَكُـــنْ فِعْـــلَ تَعَجُّـــبٍ وَلاَ كَـــابْيَضَّ أَوْ أَهْـــوَى بِـــلاَمٍ عُلِّـــلاَ

(فَعَلٍ) مصدر (وفَعِلا) فعل ماض ألفه للإطلاق (ذا) صفة "فعلا" أي السادس والسابع أن لا يكونا عيني "فَعِلَ" الذي اسم فاعله "فعل" ولا عيني مصدره فإنه يُقال "حوِل حوَلا وغيد غيداً فهو "أحول وأغيد " بلا قلب (وإن يبن) أي يظهر أي الثامن أن لا تكون الواو عين "افتعل" الدال على التشارك فإنه يُقال "اجتوروا وازدوجوا " بلا قلب بمعنى "تجاوروا وتزاوجوا " (وإن لحرفين) الخ أي التاسع أن لا يكون بعد أحدهما حرف يستحق القلب بأن اجتمع حرفا علةٍ.

(ذا) أي القلب ألفاً (صُحِّحَ أول) أي يسلم أول الحرفين ويُقلب الأخير «كالحوى» مصدر "حِوى" أصله "حوِوَ" "والحيا" للغيث أصله "حَيَيٌ" (وعكس) أي قد يُقلب الأول "كغاية" أصله "غيية" (آخره) أي في آخره مُتعلق "بزيد" أي العاشر أن لا يكونا عيني "فعل" لما في آخره زيادة تخص الأسماء كالألف والنون نحو "جولان وسيلان" (أُنبذا) أي مَنْ قطعك فألقه عن بالك.

(صحَّ) صفة "ساكن" أي شرط أن يكون صحيحاً لا حرف علةٍ (ذي) الواو والياء (آتٍ) صفة "ذي" (عينَ) حال من فاعل "آتٍ" (كابنْ) أصله "آبين" و "أقم" أصله "آقوِم "ويبين" ويقوم أصلهما "يبين ويقوم "فعل تعجب نحو "ما أبينه وما أقومه (كأبيضَّ وأهوى) أي مُضاعفاً أو مُعتل اللام (بلام) مُتعلق «بعُللا» نعتٌ «لأهوى».

وَمِثْـــلُ فِعْـــلٍ فِي ذَا الاعْـــلاَلِ اسْـــمُ ضَـــاهَى مُضَـــارِعَاً وَفِيْـــهِ وَسْـــمُ
وَمِفْعَـــلٌ صُـــحِّحَ كَالْمِفْعَـــالِ وَأَلِـــفَ الإِفْعَـــالِ وَاسْـــتِفْعَالِ
أَزِلْ لِـذَا الإِعْـلاَلِ وَالْتَّـا الْـزَمْ عِـوَضْ وَحَـــذْفُهَا بِالْنَّقْـــلِ رُبَّمَـــا عَـــرَضْ
وَمَـــا لإِفْعَـــالٍ مِـــنَ الْحَـــذْفِ وَمِـــنْ نَقْـــلٍ فَمَفْعُـــوْلٌ بِـــهِ أَيْضَـــاً قَمِـــنْ
نَحْـــوُ مَبِيـــعٍ وَمَصُـــوْنٍ وَنَـــدَرْ تَصْـحِيْحُ ذِي الْـوَاوِ وَفِي ذِي الْيَـا اشْـتُهَر
وَصَـــحِّحِ الْمَفْعُـــوْلَ مِـــنْ نَحْـــوِ عَـــدَا وَأَعْلِـــلِ انْ لَمْ تَتَحَـــرَّ الأَجْـــوَدَا
كَـــذَاكَ ذَا وَجْهَـــيْنِ جَـــا الْفُعُـــوْلُ مِـــنْ ذِي الْـــوَاوِ لاَمَ جَمْـــعٍ اوْ فَـــرْدٍ يَعِـــنّ
وَشَـــاعَ نَحْـــوُ نُـــيَّمٍ فِي نُـــوَّمِ وَنَحْـــوُ نُيَّـــامٍ شُـــذُوْذُهُ نُمِـــي

(ذا الإعلال) أي النقل (ضاهى) نعت "اسمُ" (وسم) أي علامة يمتاز بها عن المُضارع بأن يشبهه في الوزن فقط نحو "مقام" أصله "مقوم" أو زيادة حروف المُضارعة فقط نحو "تبيع" أصله "تبْيع" "كتِحلِئ" لا فيهما كأبيض وأسود (مفعال) كمقوال ولا نقل فيه إذ لم يشبه الفعل وحمل عليه "مِفعَل" مقول لمُشابهته "لمقوال " معنىً (بالنقل) أي السماع نحو "أقام الصلاة".

(وما) الذي ثبت (لإفْعالٍ) واستفعال مُعتلي العين (تصحيحَ ذي الواو) قالوا "ثوب مصون" (اشتهر) قالوا "مبيوعٌ ومخيوطٌ " (نحو عدا) ودعا أي واوي اللام مفتوح العين نحو "معدو ومدعو "(تتحرا) تعتقد (الأجودا) أي الإعلال "كمعدى ومُدعى غير "أجود" (ذا وجهين) التصحيح والإعلال.

(أو فردٍ) "مِقود" (يعن) يعرض أي جاز الوجهان في "فعول الواوي اللام جمعاً كان نحو "عِصيٌ وعُصُوَّ ودِليَّ ودُلُّو أو مُفرداً نحو "عَتواً وعِتياً وقُسوَّاً أي «قسوة وقِسيّاً» لكن الأجود في الجمع الإعلال وفي المُفرد التصحيح (نُيَّمٍ) بقلب الياء واواً (نُوَّمٍ) جمع نائم و"صِيَّم وجِيَّع" في "صُوَّم وجُوَّع " جمعي صائم وجائع.

2-78- فَصْلٌ في إبدال فاءِ الافتِعَالِ تَاءً

ذُو اللِّـــيْنِ فَـــاتَا فِي افْتِعَـــالِ أبْـــدِلاَ وَشَـــذَّ فِي ذِي الْهَمْـــز نَحْـــوُ ائْـــتَكَلاَ
طَـــا تَا افْتِعَـــالِ رُدَّ إِثْـــرَ مُطْبَـــق فِي ادَّانَ وَازْدَدْ وَادَّكِـــرْ دَالاً بَقِـــى

2-79- فصل في حذفِ فاءِ الأمرِ والمُضارِع

فَـــا أَمْـــر اوْ مُضَـــارِع مِـــنْ كَوَعَـــدْ إِحْـــذِفْ وَفِي كَعِـــدَةٍ ذَاكَ اطَّـــرَدْ
وَحَـــذْفُ هَمْـــز أفْعَـــلَ اسْـــتَمَرَّ فِي مُضَـــارِع وَبِنْيَـــتَيْ مُتَّصِـــفِ
ظِلْـــتُ وَظَلْـــتُ فِي ظَلِلْـــتُ اسْـــتُعْمِلاَ وَقِـــرْنَ فِي اقْـــررنَ وَقَـــرْنَ نُقِـــلاَ

2-80- الإِدْغَامُ

أَوَّلَ مِثْلَـــــــيْنِ مُحَـــــــرَكَيْنِ فِي كِلْمَـــةٍ ادْغِـــمْ لاَ كَمِثْـــل صُـــفَفِ

(ذو) مُبتدأ (فاتا) حال من «ذو» مفعول «أُبدلا» (أُبدلا) خبر أي إن كان فاء "افتعل" ليناً قُلب "تاءً" كاتصل واتسر والأصل "إوتصل وإيتسر" (وشذَّ) ابدال الفاء لو همزاً "كاتكل واتزر من الأكل والأزرار بإبدال الياء المُبدلة من الهمز تاء (طا) مفعول ثانٍ «لرُد» (تا) مفعول أول له إن كان أمراً أو «تا» مُبتدأ و«رُدَّ» خبره إن كان مجهولاً (مُطبق) حروف الإطباق «ص ض ط ظ» (في ادَّان) الخ.

مُتعلق «ببقي» أي إذا وقع تاء الإفتعال بعد الدال والذال والزاي قُلبت دالاً.

(كوعَدَ) أي الثلاثي الواوي الفاء المفتوح العين (كعِدةٍ) أي مصدراً الثلاثي الذي على "فِعَل" فإنَّ أصله "وِعَد" حُذف الفاء وعُوض عنها التاء وجوباً (وحذف) الخ.

أي يطرد حذف الهمز من مُضارع "أفعل" ومن اسمي فاعله ومفعوله وهما المراد بقوله "وبنيتي مُتصف" أي صيغتي ذات مُتصفة بالحدث الذي دلا عليه جهة قيامه بها أو وقوعه عليها (نُقلا) كقرائة نافع وعاصم في قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ... ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] (أُدغم) وجوباً بالشروط الأحد عشر: أن يكون المثلان في كلمة واحدة "كردَّ ومدَّ " فلا يجب في "جعل لك" وأن لا يتصدرا "كددن" وأن يكونا في اسم ضُم أوله وفُتح ثانيه "كصفف وجُدد" جمع صُفة وجدة.

وَذُلُـــــــل وَكِلَـــــــل وَلَبَـــــــبِ ... وَلاَ كَجُسَّـــــــس وَلاَ كَاخْصُـــــــصَ ابِي

وَلاَ كَهَيْلَـــــــل وَشَـــــــذَّ فِي أَلِـــــــلْ ... وَنَحْـــــوه فَـــــكُّ بِنَقْـــــل فَقُبِـــــلْ

وَحَيـــى افْكُـــكْ وَادَّغِـــمْ دُوْنَ حَـــذَرْ ... كَـــذَاكَ نَحْـــوُ تَتَجَلَّـــى وَاسْـــتَتَرْ

وَمَـــا بِتَـــاءَيْن ابْتُـــدِي قَـــدْ يُقْتَصَـــرْ ... فِيْـــهِ عَلَـــى تَا كَتَبَـــيَّنُ الْعِبَـــرْ

وَفُـــكَّ حَيْـــثُ مُـــدْغَمٌ فِيْـــهِ سَـــكَنْ ... لِكَوْنِـــهِ بِمُضْـــمَر الرَّفْـــع اقْتَـــرَنْ

نَحْـــوُ حَلَلْـــتُ مَـــا حلَلْتَـــهُ وَفِي ... جَـــزْمٍ وَشِـــبْهِ الْجَـــزْمِ تَخْيِـــيرٌ قُفِـــى

وَفَـــكُّ أَفْعِـــلْ فِي الْتَّعَجُّـــبِ الْتُـــزِمْ ... وَالْتُـــزِمَ الإِدْغَـــامُ أَيْضَـــاً فِي هَلُـــمّ

وَمَـــا بِجَمْعِـــهِ عُنِيْـــتُ قَـــدْ كَمَـــلْ ... نَظْمَـــاً عَلَـــى جُـــلّ الْمُهِمَّـــاتِ اشْـــتَمَلْ

أو ضُمَّ أوله وثانيه "كذلل" جمع "ذلول " وجُدُد جمع جديد أو كُسر أوله وفُتح ثانيه "كلِمَم " و"كلل" جمع لِمة وكِلة" أو فُتح أوله وثانيه "كلَبَب وطَلَل" وأن لا يتصل بأول المثلين مُدغم فيه "كجسَّس"جمع «جاس» وأن لا يُحرك ثانيهما بحركةٍ عارضةٍ "كاخصص أبي ".

وأن لا يكون ما هما فيه مُلحقاً وذلك في نوعين ما فيه الإلحاق بزائد قبل المثلين "كهيلل " وما فيه الالحاق بأحد المثلين "كجلبب" فهما مُلحقان "بدحرج " وأن لا يكون مما شذَّ فيه الفكُ "كالل" وقطط ودبب".

(فكٌ) فاعل "شذَّ" (بنقلٍ) بسماع (كذاك) يجوز الفك والإدغام في نحو "تتجلى" وإنما يكون إدغامه بعد مُتحرك أو لينٍ كقراءة «البزي»[156]﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ... ۝٨ ﴾ [الملك:٨][157].

﴿... وَلَا تَيَمَّمُواْ... ۝٢٦٧ ﴾[البقرة: ٢٦٧] [158] وفي نحو «استتر» يُقال: «ستر يُستِّر سِتاراً» (على تا) تاء واحد (كتبين) وتنزل (اقترن) فتعذر الإدغام.

---

156 أحمد بن مُحَمَّد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزَّة، أبو الحسن البزِّي المكي، مولى بني مخزوم، والبزة: الشدة، واسم أبي بزة: بشار، وهو مولى عبدالله بن السائب المخزومي، وهو فارسي، وقيل: همذاني أسلم على يد السائب بن صيفي المخزومي، ولد البزي سنة (170هـ).

كان ديِّناً عالماً، ورعاً عابداً، صاحب سُنَّةٍ.

أحد رواة قراءة عبد الله بن كثير، وقارئ مكة، ومؤذِّن المسجد الحرام مدَّة أربعين سنة، أستاذ محقِّق، ضابط مُتقن، ثقة ثبت في القراءة، أقرأ النَّاس بالتَّكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن.

قرأ القرآن على أبيه، وعلى عبد الله بن زياد مولى عبيد بن عمير الليثي، وعلى عكرمة بن سليمان مولى بني شيبة، وأبي الإخريط وهب بن واضح، وكلهم عن إسماعيل بن عبد الله المخزومي المعروف بالقِس.

قرأ على البزِّي خلق كثير، منهم: أبو ربيعة مُحَمَّد بن إسحاق الربعي، وإسحاق بن مُحَمَّد الخزاعي، والحسن بن الحباب، وأحمد بن فرح، وأبو جعفر مُحَمَّد بن عبد الله اللهبي، ومُحَمَّد بن هارون، وموسى بن هارون، وأبو علي الحداد، وقنبل مُحَمَّد بن عبد الرحمن المكي، وآخرون.

توفي البَزِّي سنة (250هـ)، عن ثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

معرفة القراء الكبار1/173. 178؛ سير أعلام النبلاء 50/12؛ ميزان الاعتدال 144/1؛ تاريخ الإسلام 145/18؛ غاية النهاية 119/1؛ الأعلام للزركلي1/204.

157 قرأ بتشديد التاء وصلاً، مع تخفيفها حال الإبتداء بها.

(وشبه الجزم) هو سكون آخر الأمر (تخيير) بين الفك والإدغام (قُفي) تبع نحو "إن تمسسكم" ومن يحلل واحلل واغضض ولا تُمنن "ونحو: ﴿ ...مَن يَرۡتَدَّ... ﴿٥٤﴾ ﴾ [المائدة: ٥٤] ﴿... وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ... ﴿٤﴾ ﴾ [الحشر: ٤] (وفكُّ) نحو " احبب بزيدٍ واشدد ببياضه " (أيضاً) كما أُلتُزم الفك (هلُمَّ) فلا يجوز «هلمم» (عُنيتُ) اهتممتُ.

أَحْصَـــى مِـــنَ الْكَافِيَـــةِ الْخُلاَصَـــهْ كَمَـــا اقْتَضَـــى غِـــنًى بِـــلاَ خَصَاصَـــهْ
فَأَحْمَـــــدُاللَّهَ مُصَـــــلِّيَاً عَلَـــــى مُحَمَّـــــدٍ خَـــــيْرِ نَـــــبِيّ أُرْسِـــــلاَ
وَآلِـــــه الْغُـــــرّ الْكِـــــرَامِ الْبَـــــرَرَهْ وَصَـــــحْبِهِ الْمُنْتَخَبِـــــيْنَ الْخِيَـــــرَهْ

(أحصى) فعل ماض بمعنى جمع وفاعله "مُستتر فيه عائد إلى النظم (الخُلاصة) مفعول "أحصى " وبها أُشتهر هذا المتن (من الكافية) مُتعلق "بأحصى" أي من معانيها (كما اقتضى) هذا النظم غنيٌّ للطالبين عن غيره من المتون شبه الإحصاء بالاقتضاء اذ يلزم من اغنائه الطالبين احصاؤه الخلاصة بلا عكسٍ (بلا خَصاصة) فقر (الغُر) البيض (الخِيرة) مصدر أو اسم مصدرٍ وُصِف به للمبالغة.

الحمد لله الذي يسر لي إتمام كتابة هذا النظم البديع مع ما علقتُ عليه في 22 حزيران 1991 م 9 ذو الحجة 1411 هـ. 9 حزيران 1407 شرق [159].

---

158 البزي شدد التاء في أول الفعل المضارع في مواضع كثيرة، فجمع بين ساكنين، وعرفت هذه التاءات في كتب القراءات بتاءات البزي لأنها من قراءته.

هذه التاءات أنواع ثلاثة:

أ- قبلها حرف صحيح ساكن.

ب- قبلها حرف مد.

ج- قبلها حرف متحرك. ولا يغتفر النحويون اجتماع الساكنين في هذه لأنواع الثلاثة، مع كثرة ما جاء منها في المتواتر وعلماء القراءة توسعوا في بيان اجتماع الساكنين على حدة فقالوا ما قبله حرف مد ولو من كلمتين أو ما فيه إدغام من غير حرف مد، أو ما فيه ألف، من حقهم أن يتوسعوا ما شاءوا ولكن نسبة هذا التوسع إلى النحويين غير صحيحة، فموقف النحويين معروف في رد هذه القراءات.

159- تضع التقاويم السنوية الصادرة في بلادنا تاريخين رئيسيين هما الهجري والميلادي، وتضيف بعض التقاويم تواريخ إضافية كالشرقي والقبطي ،وأغلبها الآن يكتفي بإضافة واحدة هي الشرقي.

فإذا تصفحنا التقويم المتداول بين يدينا فسنلاحظ أن يوم السبت 23 جمادى الأول 1433 هجري يوافق 14 نيسان غربي، وفي أسفل التقويم تاريخ الأول من نيسان شرقي. ما يعني أن ثمة تاريخين للتقويم الميلادي هما الشرقي والغربي.

ومعروف أن التقويم الهجري تقويم عربي قديم يحب الأيام والسنين وفق دورة القمر الشهرية حول الأرض ويبلغ عدد أيام السنة الهجرية 354 يوماً، على حين يحسب التقويمان الميلادي وفق دورة الأرض حول الشمس وتعاقب الفصول الأربعة، ويبلغ عدد أيام السنة الشمسية 365 يوما في البسيطة و366 يوما في الكبيسة.

وإذا عرفنا سبب الفارق بين التقويمين الهجري والميلادي والذي يقدر بأحد عشر يوما، قد نسأل عن أسباب الفرق بين التقويمين الشرقي والغربي الذي يصل إلى ثلاثة عشر يوما، فكيف تم هذا الفارق وكلاهما يحسب السنة وفق دورة الأرض حول الشمس؟ وهل يعني مصطلح التقويم الغربي أن الغرب وضع هذا التقويم وأن الشرق وضع التقويم المسمى باسمه؟

نوضح قبل الخوض في المسألة أن تقسيم التقويم إلى شرقي وغربي لا علاقة له بالقتسيم الجغرافي المعروف اليوم، وإنما يعود إلى شرق أوروبا وغربها، كما أن المسهمين بوضع التقويمين هما من الشرق بمفهومه المعاصر اليوم، فقد كان الغرب يستعين بالفلكيين المشرقيين لأنهم أكثر دقة بالحسابات الفلكية، ولاسيما ما يتعلق بتعاقب الفصول وصولا إلى انقضاء عام وبدء عام من دورة مناخية جديدة.

ولتوضح المسألة أكثر نستعرض تاريخ التقويم المعتمد الآن في كل بلاد العالم، رغم وجود تقاويم خاصة لكل شعب، وهي معتبرة فقط لتحديد الاحتفالات والمناسبات الوطنية والقومية أو الدينية.

يعود التقويم الروماني القديم إلى فترة تأسيس روما عام 735 ق.م حين بدأ أهل روما باستخدام التقويم القمري، وكان عدد أيام السنة 304 أيام موزعة على عشرة شهور، وهذا جعل تقويمهم تقويما اعتباطيا تقل سنته عن السنة القمرية بمقدار 51 يوما، وعن السنة الشمسية بحوالي 61،25 يوما.

وعندما تقلد الحكم (نوما بومبيلوس) سنة 715 . 672 ق.م قام بتعديل التقويم ليصبح 355 يوما وقام بإضافة شهرين آخرين لتصبح 12 شهرا.

وعندما وصل يوليوس قيصر إلى الحكم عام 63 ق.م. لاحظ وجود خلل في التقويم المتبع، فما كان إلا أن استدعى الفلكي المصري الإسكندراني (سوسيغن) للمساعدة في إصلاح نظام التقويم المعمول به.

فكان رأيه اعتبار طول السنة الشمسية 365،25 يوما، واستخدام نظام الكبس، بحيث يكون طول السنة المستخدمة 365 يوما لمدة ثلاث سنوات، وفي السنة الرابعة يصبح طولها 366 يوما، وتسوية الفرق المتراكم لسنين طويلة والذي كان قد بلغ 90 يوما حينئذ، ونقل بداية السنة من شهر آذار إلى شهر كانون الثاني بدءا من عام 45 ق.م، وسمي فيما بعد هذا التقويم باليوليانى للتفريق بينه وبين التقويم الغريغوري.

وبقي معمولا بالتقويم اليوليانى في معظم أنحاء العالم حتى عام 1582 بعد الميلاد عندما قام البابا (غريغور الثالث عشر) بإجراء تعديلات على التقويم اليوليانى بعد ملاحظة أن الاعتدال الربيعي الحقيقي وقع في 11 آذار، وفي ذلك خطأ مقداره 10 أيام ما بين سنة 325 م. وسنة 1528 م. واستعان بالراهب كريستوفر كلي (كلافيوس) في إجراء التعديلات اللازمة، ليعود الاعتدال الربيعي إلى 21 آذار.

ونتيجة لعدم تبني الكنيسة الشرقية للتقويم الغريغوري الذي أخذت به الكنيسة الغربية، لذا بات يطلق على التقويم الغريغوري اسم التقويم الغربي تمييزا له عن التقويم الشرقي (اليوليانى).

الخاتمة

من خلال النظر إلى تآليف الملا الخطاط أحمد حلمي القوغي، يظهر ويتبين لنا مدى علمه الغزير وقدرته النادرة الفذة على الخط والكتابة، والحديث عن اللغة العربية التي لها مكانة خاصة عنده وعند العُلماء المُختصين بالعلوم الدينية، وعند غيرهم أيضاً، وذلك لأن فهم القرآن الكريم مُتوقف على تعلم اللغة العربية، من نحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ ومنطقٍ، ولهذا السبب كان جُلُّ إهتمام عُلماء الأُمة بالعلوم العربية منذ بدء التصنيف إلى يومنا هذا، فلم يخلُ عصر من العصور من مُصنفات هذه العلوم، حتى أصبح لدينا كم هائل من هذا التُراث القيم، والذي هو ذاكرة الأُمة الإسلامية، ومفخرتها في الماضي والحاضر والمُستقبل، ولقد إكتسب هذا العمل المُتواضع أهميةً فائقةً، لكونه تعليقاً وشرحاً لأهم متنٍ في النحو والصرف، والذي هو ألفية إبن مالك، بإسلوب سهلٍ ومُيسرٍ،وقد إبتعد المعلق رحمه الله والذي أفنى حياته وقوته في خدمة العلم، رغم انشغاله بأعماله الخاصة من رعاية أولاده وتربيتهم، ورغم انشغاله بأُمور التدريس لطلبة العلم والدعوة إلى الله عن الإطناب والإختصار في وقتٍ واحدٍ وكان في عمله هذا وسطاً بينهما.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أترحم على المرحوم المُلا أحمد حلمي القوغي وجزاه الله عنّا وعن الأُمة الإسلامية خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.

وبقي أن أستعرض بعض النتائج التي توصلت اليها من خلال تحقيقي لهذا الكتاب القيم، و النتائج المُهمة وهي:

ويكمن الخطأ في الحساب اليولياني أنه جعل مدّة دوران الشمس في فلك البروج، 365 يوماً و6 ساعات، بينما الواقع تبلغ مدة دوران الشمس 365 يوماً وَ 5 ساعات وَ 48 دقيقة و51 ثانية،فكان الحساب اليولياني زائداً على الحقيقة 11 دقيقة وَ 9ثوانٍ. وينتج عن تراكم هذه الدقائق والثواني يوم كامل في كل 134عاماً، وهو ما يعني أن الاعتدال الربيعي المفترض وقوعه في 21 آذار سيتأخر يوماً واحداً في كل 134 عاما.

وسيزداد فارق الفترة الزمنية بين التقويمين من عام إلى آخر، وبعد نحو أقل من تسعين عاما سيزاد يوم واحد بين التقويمين، فمع حلول عام (2100) سيكون الفارق بين التقويمين أربعة عشر يوما من الناحية الحسابية، وهذا يعني أن الاعتدال الربيعي والذي يتم حسابه على أساس أن يقع في 21 آذار الشرقي، سيقع في التقويم اليولياني في يوم 3 نيسان حسب التقويم الغريغوري المعتمد في العالم الآن.

المصدر: دار الفكر مقالة منشورة على صفحتهم الإلكترونية.

الأُولى: تبين لي أن هذا الكتاب في غاية الأهمية من حيث كونه واضح العبارة وسهل التركيب، كما أنه إتسم بذكر خلاصة المسائل وترك ما طال وخلا من الفوائد حتى لا يمل الطالب من قراءته، ويحصل ما يُريده في أقصر وقت ممكن، وخاصة نحن الذي قدَّر الله لنا أن نكون في زمن فترت فيه الهمة واقتصرت على ما قلَّ ودلَّ.

الثانية: الكتاب رُغم صغر حجمه،إلا أنه يتميز بغزارة ما فيه من فوائد نحوية ودقائقها، حيث لم يترك مسألة إلا وقد ذكرها مع دليلها من القرآن أو السّنةِ أو الأبيات الشعرية.

الثالثة: يُقدم هذا الكتاب طريقاً سهلاً ومُختصراً لمن أراد أن يفهم ألفية ابن مالك

الرابعة: ومما يميز هذا الكتاب شدة الإختصار، ولو أن المؤلف توسع في الشرح أكثر من هذا االقدر لكان أفضل.

الخامسة: من خلال هذا البحث تبين لنا أنَّ شرح الشيخ أحمد حلمي القوغي للألفية بشكل مختصر، يمكن الإستفادة مُنه من خلال عملنا هذا بإضافة دراسة مُوسعة عن الكتاب ومؤلفه.

السادسة: من خلال هذا البحث تبين لنا أنَّ للمُلا أحمد حلمي القوغي مؤلفات عديدة وأغلبها ما زالت مخطوطة.

التوصيات

الأُولى: بعد أن قمنا بتحقيق هذا الكتاب وبيان حياة المُلا أحمد القوغي بشكل مختصر، يمكن الإستفادة من عملنا هذا بإضافة دراسة موسعة عن الكتاب ومؤلفه.

الثانية: يمكن الإستفادة من الشرح بشكل أوسع ودراستها كمقالات أو رسائل علمية

الثالثة: بإمكان طلبة العلم الإستفادة من مصنفات المُلا القوغي التي ما زالت مخطوطة بتحيقها ونشرها كرسائل لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه.

المصادر والمراجع المعتمدة

- المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.
- ابن شارك الكتبي: فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974م.
- عبد الوهاب السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ومحمود مُحَمَّد الطناحي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1413هـ = 1992م.
- عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر في القرنين السابع والثامن من الهجرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1410هـ = 1990م.
- مُحَمَّد كامل بركات: التعريف بابن مالك (مقدمة تحقيقه لكتاب تسهيل الفوائد)، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1387هـ = 1967م.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه. الطبعة: العشرون 1400 هـ، 1980 م.
- مُحَمَّد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب.
- د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى 1420 هـ، 1999 م.
- يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا مُحَمَّد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، 2001 م.
- مُحَمَّد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: 720هـ)، اللمحة في شرح الملحة، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري، نسخة قديمة من 7 ورقات، غير مطبوعة.

● عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو مُحَمَّد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لم يذكر رقم الطبعة.

● عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1428 هـ، 2007 م.

● د. نديم حسين دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1989.

● متن الآجرومية، ابن آجُرُّوم، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (المتوفى: 723هـ)، دار الصميعي، الطبعة: 1419هـ،1998م.

● شمس الدين مُحَمَّد بن عبد المنعم بن مُحَمَّد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: 889هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق نواف بن جزاء الحارثي)، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2004م.

● مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 1033هـ)، دليل الطالبين لكلام النحويين، الناشر: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، عام النشر: 1430 هـ، 2009 م.

● مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية، دار الميزان، الطبعة الأولى 2020.

● علي بن مُحَمَّد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ، 1998م، عدد الأجزاء: 4.

● عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، الكتاب، المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ، 1988 م، عدد الأجزاء: 4.

● القاسم بن علي بن مُحَمَّد بن عثمان، أبو مُحَمَّد الحريري البصري (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، المحقق: عرفات مطرجي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1998/1418هـ.

● المؤلف: أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الكتاب: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: 2 (في مجلد واحد).

● أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، الكتاب: اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ،1998م، عدد الأجزاء: 20.

● أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي مُحَمَّد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: 1420 هـ، 8 أجزاء.

● حاشية الخضري على ابن عقيل، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، دار الفكر، لا يوجد تاريخ للطبعة، جزآن.

● أبو العرفان مُحَمَّد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت،لبنان، الطبعة: الأولى 1417 هـ،1997م، عدد الأجزاء: 3.

● أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ.

● عبد الكريم النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

● أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى 1441،1440.

• شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (574، 626 هـ)، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة 1411.

السيرة الذاتية

عبدالملك فرحان صالح، مكان الولادة في الجمهورية العربية السورية في مدينة الحسكة في قرية تل طويل 1979، بدأت دراسة المرحلة الإبتدائية والإعدادية في مدينة الحسكة، وأنهيت المرحلة الثانوية الشرعية في مُحافظة دمشق سنة 2000 م، ودرست المرحلة الجامعية في جامعة دمشق، في كلية الشرعية ، وتخرجت منها سنة 2008 م، وعند إنتقالي إلى الجمهورية التركية سنة 2011 م عدَّلت شهادتي الجامعية، وعملت مُدرساً في وقف الأُخوة والدعوة في ولاية باطمان مُدة خمس سنوات، ثم إماماً غير رسمي في إحدى مساجدها مُدة سنتين، وأعمل الآن مُدرساً خاصاً لطلاب مرحلة تعلُم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأتممت الدراسات العليا في الجمهورية التركية مُتخصصاً في علوم اللغة العربية وبلاغتها في كلية العلوم الإسلامية الأساسية في جامعة ماردين آرتقلو.

الهاتف:	+90 545 407 59 70
البريد الإلكتروني:	eminbulgak@gmail.com
اللغات الأجنبية:	التركية
الإختصاص:	تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
الماجستير:	جامعة ماردين آرتقلو
الليسانس:	جامعة دمشق – سوريا مع تعديلها في تركيا
العمل:	مُدرس للغة العربية – باطمان تركيا